جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال وأثرها على الرضا الزواجي

دراسة ميدانية لعينة من الأزواج والزوجات الجزائريين في ظل بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإرشاد النفسي والصحة النفسية

إعداد الطالب:

قاصب بوعلام

تحت إشراف الأستاذة:

أ.د كلثوم بلميهوب

السنة الجامعية: 2017-2018

كلمة شكر وعرفان

لا يسع الطالب الباحث- وقد وفق الله جل في علاه أن يصل مسار هذه الدراسة إلى نهايتها – إلا أن يعظم الشكر له جل وعلا فهو صاحب الفضل والمنة والجدير بالشكر ابتداءً وانتهاءً.

ثم إنه من باب شكر الله تعالى على فضله، أن يشكر المرء من تفضل من خلقه بتوجيه أو نصح أو أي نوع من المساعدة في إنجاز هذه الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر. وبهذا الخصوص يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة "**بلميهوب كلثوم**" على ما قامت به من رعاية أكاديمية ومن دعم معنوي للطالب وصبر اقتضته مواكبة الدراسة طوال المدة التي استغرقتها.

كما أخص بالشكر كل من ساعدني في إتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر، الأستاذ الدكتور معمرية بشير والأستاذ الدكتور لكحل سمير من جامعة سطيف-2- على ما قدماه لي من عون وملاحظات دون أن أنسى الأستاذ أحمد كريش، أستاذ القياس النفسي من جامعة البليدة(2) على تعاونه معي في إدخال البيانات وتحليلها عن طريق برنامج SPSS.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأساتذة المحكمين وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور بن دانية أحمد أستاذ بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وإلى كل أفراد العينة من الأزواج والزوجات المشاركين في البحث.

قاصب بوعلام

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذه إلى الوالدين العزيزين

إلى من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت أقدامها

أمي الغالية التي كانت أحرص عليّ من نفسي لأجل إتمام هذا العمل

إلى أبي الغالي الذي كان يفتخر بي دائما

إلى زوجتي العزيزة التي صبرت معي وساندتني لإتمام هذا العمل

إلى بناتي الغاليات: إسراء، أريج، ونضال

إلى عائلة الزوجة الكريمة ... إلى كل أفراد أسرتي

إلى كل أصدقائي وزملائي

إلى كل هؤلاء أهدي باكورة عملي وجهدي المتواضع

قاصب بوعلام

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال وأثرها على الرضا الزواجي في ظل بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية. وقد تكونت عينة الدراسة من 160 زوجا وزوجة (106 ذكور؛ 54 إناث)، يمثلون ثماني ولايات جزائرية (بومرداس، الجزائر العاصمة، المدية، عين الدفلى، تيزي وزو، البليدة، الوادي، بجاية). متوسط عمر الإناث المشاركات في البحث (م=**37.11** سنة)، ومتوسط عمر الذكور المشاركين في البحث (م= **37.33** سنة). معدل عمر العلاقة الزوجية لدى أفراد العينة (م=**7.79** سنة)، متوسط عدد أطفال لدى أفراد العينة (م=**1.86**).

وقد تمثلت أدوات الدراسة في ثلاثة مقاييس نفسية: مقياس أساليب التعلق لدى الراشدين Adule Attachment (Collins, 1996)؛ مقياس أنماط الإتصال النسخة المختصرة CPQ-short Form (المطالب المنسحب: النسخة المراجعة من طرف كرستنسن وهيفي)؛ ومقياس الرضا الزواجي، إضافة إلى الإستمارة السوسيوديمغرافية من إعداد الباحث.

وقد قامت الدراسة على خمسة فرضيات فرعية والخامسة يندرج تحتها إثنتا عشرة فرضية جزئية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق (الآمن والقلق) وأنماط الإتصال (اللوم المتبادل).
2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعزى إلى أساليب التعلق لصالح التعلق الآمن.
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعزى إلى أنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب-زوجة تنسحب/ زوجة تطالب-زوج ينسحب).
4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعزى إلى أنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن مشاعر؛ لوم؛ تفاوض؛ تفاعل إيجابي).
5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي وأنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب-زوجة تنسحب/ زوجة تطالب-زوج ينسحب) فقط، تعزى إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس؛ السن؛ عدد الأطفال؛ عمر العلاقة الزوجية؛ المستوى التعليمي؛ الحالة المهنية؛ الوضعية المالية؛ زيارة أخصائي الصحة النفسية؛ التعرض للإعتداء الجسدي والتحرش الجنسي)، ولا توجد فروق دالة إحصائية في أنماط الإتصال التبادلية.

وقد ختمت الدراسة باقتراح عملي عام يتعلق بضرورة توسيع البحث حول أنماط الإتصال وخاصة نمط اتصال المطالب-المنسحب وأنماط الإتصال التبادلية، كالإجتناب والنقاش وغيرها في المجتمع الجزائري، وذلك لاختلاف الدراسات السابقة في النتائج التي تم التوصل إليها من حيث تأثيره على العلاقة الزوجية والرضا على وجه الخصوص.

بالنسبة للمراجع المعتمدة في الدراسة الحالية فقد تم التوثيق وفقا لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA): كتب باللغة العربية أو الأجنبية، ثم بحوث منشورة في المجلات العلمية باللغة العربية أو الأجنبية؛ رسائل جامعية باللغة العربية أو الأجنبية، وأخيرا مواقع الأنترنت (توثيق الأنترنت).

Abstract

The current study examined the Relationship between attachment styles and communication patterns, and their impact on marital satisfaction in light of some socio-demographics variables. The study sample consisted of 160 husbands and wives, (106 males; 54 females) representing eight-Algerian states (Wilayas) (Boumerdes, Algiers, Medea, Ain el-defla, Tizi Ouzou, Blida, Oued el-Souef, Bejaia). A Mean age of female participants in research (M = 37.11 years), and mean age of male participants in research (M=37.33 years). The average length of marital relationship in sample (M = 7.79 years), the average number of children in sample (M = 1.86).

The tools of the study were three psychological measures: adolescent Attachment styles (Collins, 1996); and CPQ-short Form (revised version by Christensen and Heavy); and the marital satisfaction scale. In addition, researcher has prepared a socio-demographics formulate.

The current study contained five sub-hypotheses. The fifth hypothesis contained twelve partial-hypotheses. The study founded the following results:

1- There are statistically significant correlation between attachment styles (security and anxiety), and communication patterns (mutual blame).
2- There are statistically significant differences in marital satisfaction due to attachment styles (security).
3- There are no statistically significant differences in marital satisfaction due to communication patterns (husband demand-wife withdraw / wife demand-husband withdraw).
4- There are no statistically significant differences in marital satisfaction due to mutual communication patterns (avoidance; discussion; expression of feelings; blame; negotiation; positive interaction).
5- There are statistically significant differences, just in: marital satisfaction, and communication patterns (husband demand-wife withdraw / wife demand-husband withdraw), due to some socio-demographics variables (gender; age; number of children; length of marital relationship; educational level; professional status ; Visit of psychologist; physical assault and sexual harassment), and there are no statistically significant differences in mutual communication patterns.

The study concluded with a general practical proposal regarding a need to expand the research on communication patterns, especially the demands –withdrawals patterns and the mutual communication, such as avoidance, discussion and others patterns… in Algerian society.

As for the references approved in the present study, we used the American psychological association referencing (APA): books, Scientifics journals, university letters (theses) and finally, internet website.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير الصفحة

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

❖ مقدمة: .....(01)

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

1- إشكالية البحث:.....(08)

2- فرضيات البحث:.....(22)

3- أهداف البحث:.....(23)

4- أهمية البحث:.....(24)

5- تحديد مفاهيم البحث:.....(26)

6- حدود البحث:.....(29)

7- الدراسات السابقة:.....(29)

7-1- التعقيب على الدراسات السابقة: .....(61)

الفصل الثاني: نظام التعلق في العلاقة الزوجية

- تمهيد: .....(73)

1- التعلق عند الطفل: نظرية التعلق .....(74)

2- التعلق عند الراشد: .....(77)

2-1- استقرار أسلوب التعلق لدى الراشد: .....(78)

3- التعلق والرضا في العلاقة الزوجية: .....(82)

4- التعلق، الإتصال وتأزم العلاقة الزوجية: .....(89)

5- التعلق والعنف الزواجي: .....(97)

- خلاصة: .....(99)

الفصل الثالث: الإتصال في العلاقة الزوجية-المطالب/المنسحب

- تمهيد: .....(102)

1- اللغة والإتصال: .....(103)

1-1- الرسالة الاتصالية: .....(105)

1-2- إدراك وإصغاء الرسالة الاتصالية: .....(108)

1-3- النظريات النفسية في الإتصال بين الأفراد: .....(109)

1-4- الإتصال العلائقي (بين الأفراد): .....(111)

1-5- فعالية الإتصال في حل المشاكل الزوجية: .....(114)

2- الإتصال في العلاقات الزوجية: المطالب/المنسحب .....(116)

2-1- تاريخ البحث في الإتصال في العلاقات الحميمية: .....(116)

2-2- الإتصال والسمات العلائقية: .....(117)

2-3- الإتصال وأساليب حل المشكلات: .....(130)

- خلاصة: .....(133)

الفصل الرابع: الرضا في العلاقة الزوجية

- تمهيد: .....(136)

1- العلاقة الزوجية والتنشئة الاجتماعية: .....(138)

2- الرضا الزواجي: .....(143)

3- الأزمات في العلاقة الزوجية:.....(148)

4- أساليب التعلق والإدراك: .....(152)

5- العاطفة أثناء تأزم العلاقة: .....(154)

6- أساليب التعلق والعاطفة: .....(155)

7- تأزم العلاقة الزوجية وأساليب التعلق المتماثلة: .....(159)

- خلاصة: .....(163)

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

- تمهيد:.....(167)

1- منهج الدراسة: .....(167)

2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية: .....(167)

3- إجراءات الدراسة الأساسية: .....(169)

- عينة الدراسة الأساسية: .....(169)

- مكان الدراسة الأساسية: .....(175)

- أدوات الدراسة الأساسية: .....(175)

4- طريقة المعالجة الإحصائية للبيانات: .....(186)

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة البيانات

1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى: .....(189)

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية: .....(192)

3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة: .....(195)

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة: .....(197)

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة: .....(200)

6- استنتاج عام.....(272)

❖ خاتمة .....(275)

- توصيات واقتراحات: .....(276)
- المراجع .....(278)

1- مراجع باللغة العربية: .....(279)

2- مراجع باللغة الأجنبية: .....(281)

- الملاحق .....(302)

1- بنود المقاييس المعروضة للتحكيم.

2- مقياس أساليب التعلق لـ"كولينز".

3- مقياس أنماط الإتصال: المطالب/المنسحب-النسخة المختصرة لـ"كرستنسن وهيفي".

4- مقياس الرضا الزواجي.

5- الإستمارة السوسيوديمغرافية.

- **قائمة الجداول:**

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	دراسات حول تماثل أساليب التعلق لدى الزيجات	88
02	ملخص الخصائص الفردية للزوجين حسب التصورات الثلاثة في دراسة تأزم العلاقة الزوجية ومفهوم التعلق	160
03	توزيع عدد أفراد العينة حسب مدة الزواج	170
04	توزيع عدد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	170
05	توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية المهنية	171
06	توزيع عدد أفراد العينة حسب العلاقة الزوجية	171
07	توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية المالية	172
08	توزيع عدد أفراد العينة حسب عدد الأطفال	172
09	توزيع عدد أفراد العينة حسب التعرض للعنف الجسدي من طرف الوالدين	172
10	توزيع عدد أفراد العينة حسب التعرض للتحرش الجنسي من طرف الوالدين	173
11	توزيع عدد أفراد العينة حسب زيارة أخصائي الصحة النفسية	173
12	توزيع عدد أفراد العينة حسب تناول الأدوية النفسية	174
13	نتائج معاملات الإرتباط بيرسون: الفرضية الفرعية الأولى	174
14	متوسط درجات البنود الستة للتعلق	177
15	المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل مجموعة: الفرضية الفرعية الثانية	189
16	الفروق في الرضا التي تعود إلى أساليب التعلق: الفرضية الفرعية الثانية	192
17	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الثانية	192
18	المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل مجموعة: الفرضية الفرعية الثالثة	193
19	اختبارات الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين: الفرضية الفرعية الثالثة	195
20	المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل مجموعة: الفرضية الفرعية الرابعة	196
21	تحليل التباين الأحادي: الفرضية الفرعية الرابعة	198

22	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الأولى	198
23	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الأولى	201
24	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الأولى	203
25	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية	204
26	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية	207
27	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية	209
28	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثالثة	210
29	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثالثة	213
30	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثالثة	214
31	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الرابعة	215
32	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الرابعة	218
33	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الرابعة	219
34	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الخامسة	220
35	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الخامسة	222
36	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الخامسة	224
37	المتوسط الحسابي لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية عشر	225
38	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية عشر	227
39	نتائج المقارنات البعدية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثانية عشر	228
40	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية السادسة	229
41	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية السادسة	233

42	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية السابعة	234
43	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية السابعة	235
44	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثامنة	237
45	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الثامنة	238
46	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية التاسعة	240
47	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية التاسعة	241
48	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية العاشرة	243
49	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية العاشرة	244
50	المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الحادية عشر	246
51	نتائج تحليل التباين العاملي: الفرضية الفرعية الخامسة/ الفرضية الجزئية الحادية عشر	247
52	نتائج تحليل التباين	249

- **قائمة الأشكال:**

رقم الشكل	المحتوى	الصفحة
01	نموذج التأثير الذاتي لـ Caughlin and Vangelisti 2002	125

- **قائمة الملاحق:**

رقم الملحق	المحتوى	الصفحة
01	بنود المقاييس المعروضة للتحيكم	304
02	مقياس أساليب التعلق لـ"كولينز Collins	310
03	مقياس أنماط الإتصال: المطالب/المنسحب–النسخة المختصرة لـ"كرستنسن وهيفي Christensen and Heavey.	312
04	مقياس الرضا الزواجي	314
05	الإستمارة السوسيوديمغرافية	316

مقدمة:

يعتبر الزواج المؤسسة الاجتماعية التي تعطي الشكل المنظم للأسرة، وهو النظام الإجتماعي الذي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، وهو وحدة قانونية اجتماعية تبدأ بإعلان عام وعقد به شروط واضحة وحقوق مشتركة متبادلة والتزامات وتعهدات بين الزوجين.

ومن أهم حاجات الإنسان هو الحاجة إلى الانتماء وتكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين والمحافظة عليها. وتتخذ هذه العلاقات الإجتماعية مع الآخرين عدة أشكال، منها العلاقة التفاعلية بين الزوجين، والعلاقة التفاعلية مع الأصدقاء، وتختلف كل علاقة عن غيرها في الاستمرار. فبعض الأفراد لا يحالفهم الحظ في تشكيل علاقات مع الآخرين، لا يجدون من خلالها حب الآخرين والتواد معهم وبعضهم يحالفه الحظ.

وترتبط القدرة والرغبة بالمخ البشري، حيث يسمح لنا أن نرى ونتذوق ويتيح لنا أيضا التعلق أم لا. هذه الوظائف الموجودة في المخ البشري تتيح لنا الاستمرار في علاقات انفعالية تتطور خلال المهد والسنوات الأولى من حياتنا، حيث تشكل هذه المرحلة فترة حاسمة في تشكيل قدراتنا في تكوين علاقات انفعالية ودية مستقبلية.

والرضا الزواجي يعد من أهم الدعائم الأساسية المحددة للزواج الناجح، حيث ينشأ نتيجة لشعور الزوجين بإشباع حاجاتهما النفسية والفسيولوجية والاجتماعية؛ فالزيجات التي يشعر فيها الزوجان بالرضا، تكاد تكون خالية من الصراعات الزوجية، ويكون كل من الزوج والزوجة في تفاعل واتفاق، ويظهر كل منهما الحب والتقدير والإحترام للآخر.

ويمكن اعتبار إدراك الزوجين لبعضهما عملية تتأثر إلى درجة كبيرة بإشارات الإتصال اللفظية وغير اللفظية؛ فالتعبير عن الحميمية في العلاقة ليس كالتعبير عن اللوم والعتاب والتذمر والشكوى، وأساليب الإتصال بين الزوجين سواء كانت أساليب اتصال إيجابية (كالتعبير عن الحب والتعاطف، والتفهم والمساندة) ويتم استخدام أساليب إيجابية لحل المشكلات (كالتسوية والحلول التي ترضي الطرفين)؛ أو سلبية (كالاجتناب، التهجم على الآخر، التحقير والازدراء ... الخ) التي تحدث من خلال التفاعل في العلاقة الزوجية. فالتفاعل يحدد نوعية الإتصال بين الزوجين وينعكس على نوعية العلاقة بالسلب أو بالإيجاب.

والعلاقة الزوجية علاقة دافئة إنسانية، تتطلب مستوى مقبولا من الحميمية بين الزوجين لأجل الشعور بدفء العلاقة واستمرارها. لكن هذا الدفء، قد يتأثر بعدة متغيرات شخصية خاصة بالزوج أو الزوجة، لأن وجود الحميمية من عدمها يعبر عنه من خلال أنماط التعلق التي تميز كل طرف في العلاقة عن الآخر حيث اختلفت تصنيفاتها حسب العلماء. فمثلا هناك التصنيف الثلاثي **لشيفر وهزان (1987) Shaver and Hazan**، يتضمن أبعاد التعلق الآتية: الآمن أو المُؤَمَن، المنشغل (القلق/المتقلب)، المنفصل (أو الطارد). بينما وضع **بارثولومو (1990) Bartholomew**، نموذج آخر سمي بالتصنيف الرباعي، حيث زاد على الأبعاد المذكورة سالفا، بعدا رابعا وهو: التعلق المتخوف craintif (أو المشوش).

ولأن طريقة الإتصال بين الزوجين تتأثر بما يمتاز به كل طرف في أساليب التعلق وأبعاده، فإنه بالإمكان أن ينبئنا بمستويات الرضا في العلاقة الزوجية.

من خلال ما سبق ذكره حول المفاهيم المتعلقة بأساليب الإتصال، أساليب التعلق وأبعاده لدى الراشدين في علاقتها بالرضا في العلاقة الزوجية، سوف نقوم بالبحث في إمكانية وجود هذه العلاقة –أي بين أنماط الإتصال (المطالب–المنسحب) وأساليب التعلق المعروفة–ومدى تأثيرها في سير منحنى الرضا الزواجي في العلاقة لدى عينة من الأزواج يمثلون مختلف المستويات التعليمية (ابتدائي، أساسي، ثانوي، وجامعي) والمعيشية والاجتماعية، كالموظفين والبطالين وحتى الطلبة منهم، ومختلف المستويات العمرية كذلك. حيث حاولنا استهداف مختلف الفئات العمرية للأزواج (أقل من 20 إلى أكثر من 50 سنة). كما اختلفت عينة الأزواج من حيث مدة الزواج فهناك الأزواج الجدد **Newlywed** وهناك من لهم 10 سنوات زواج فأكثر.

يتضمن محتوى هذه الدراسة ستة فصول، في إطارين: الإطار الأول، ويتضمن الجانب النظري والإطار الثاني، ويشمل الجانب الميداني.

يتضمن الإطار النظري أربعة فصول وهي:

الفصل الأول (الإطار العام للبحث): تحديد إشكالية البحث، التساؤلات والفرضيات، تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية، أهمية البحث وأهدافه، حدود الدراسة والدراسات السابقة مع التعقيب عليها.

أما **الفصل الثاني:** يتضمن نظام التعلق في العلاقة الزوجية، حيث نتطرق من خلاله إلى التعلق عند الطفل من خلال نظرية التعلق؛ التعلق عند الراشد؛ استقرار أسلوب التعلق لدى الراشد؛ التعلق والرضا في العلاقة الزوجية؛ التعلق الإتصال وتأزم العلاقة الزوجية وأخيرا التعلق والعنف الزواجي.

أما **الفصل الثالث:** يتضمن فيه الإتصال في العلاقة الزوجية ونمط الإتصال المطالب المنسحب، حيث نتطرق إلى كل ما يتعلق بالإتصال من لغة والرسالة الإتصالية، إدراك وإصغاء هذه الرسالة، النظريات النفسية للإتصال بين الأفراد والإتصال العلائقي، فعالية الإتصال في حل المشاكل الزوجية؛ الإتصال في العلاقات الزوجية ونسلط الضوء على نمط المطالب/المنسحب، تاريخ البحث في الإتصال في العلاقات الحميمية، الإتصال والسمات العلائقية، وأخيرا، الإتصال وأساليب حل المشكلات.

وأما في **الفصل الرابع:** يتضمن الرضا في العلاقة الزوجية حيث نتطرق من خلاله إلى العلاقة الزوجية والتنشئة الإجتماعية؛ الرضا الزواجي؛ تأزم العلاقة الزوجية؛ أساليب التعلق والإدراك؛ العاطفة أثناء تأزم العلاقة؛ أساليب التعلق والعاطفة؛ وأخيرا، تأزم العلاقة الزوجية وأساليب التعلق المتماثلة.

أما **الجانب الميداني** فقد خصصنا له فصلين هما كالآتي:

الفصل الخامس: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث عرضنا فيه خطوات إعداد الدراسة الإستطلاعية والدراسة الأساسية والمنهج المتبع فيها، وعينة الدراسة، وكيفية اختيارها، فالأدوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في المقاييس التالية: مقياس الإتصال النسخة المختصرة لكرستنسن وهيفي(المطلب–المنسحب)؛ ومقياس التعلق لدى الراشدين لكولينز ؛ مقياس الرضا الزواجي. كما قام الباحث بإعداد استمارة للمعلومات السوسيوديمغرافية، تتضمن المتغيرات الشخصية الآتية: كالسن والجنس، المهنة، المستوى التعليمي والوضعية المالية...الخ. الحالة الزواجية والعائلية: من حيث مستوى العلاقة. مدة الزواج، وعدد الأطفال. أيضا تطرق الباحث إلى متغيرات أخرى يرى الباحث ضرورة إدراجها تدخل ضمن السوابق الخاصة بالزوجين كالتعرض للعنف الجسدي في الطفولة أو للتحرش الجنسي سواء من طرف الوالدين أو احد أفراد الأسرة. واخيرا قد يكون الزوجين معا أو احدهما قد سبق وان عالج لدى أخصائي الصحة النفسية والعقلية، وهل تناول الأدوية النفسية، وكل هذا يعطي إضافة أثناء تحليل معطيات الدراسة الحالية.

بينما يتضمن **الفصل السادس والأخير**، عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات الموضوعة. وننتهي بالاستنتاج العام المستخلص من نتائج الدراسة.

وقد حرص الباحث في نهاية الدراسة على إدراج مجموعة من الاقتراحات والتوصيات يراها ذات أهمية للأفراد في الحياة الزوجية وللمهنيين والباحثين في ميدان الإرشاد والعلاج الزواجي، وقد تم تذيِّيل الدراسة بقائمة المراجع والملاحق المعتمدة في البحث.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

1- إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- أهداف البحث

4- أهمية البحث

5- تحديد مفاهيم البحث

6- حدود البحث

7- الدراسات السابقة

8- التعقيب على الدراسات السابقة

1-إشكالية البحث:

يعتبر الإتصال الوسيلة الملائمة للتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. فإذا كان هذا الإتصال مبنيا على أسس صحيحة بينهم، فإنه يسود جو من التفاهم وحل المشكلات بطريقة آمنة وصحية تؤثر إيجابا على العلاقة، وتزيد من فرص نجاحها. أما في حالة ما إذا كان هذا الإتصال مبنيا على أسس غير صحيحة أو كان مختلا وسلبيا في بدايته فإنه يؤدي إلى خلق التوتر ويؤزم من الصراع والمشاكل بين الأفراد ويكون ذلك نتيجة وجود صعوبات، تصورات وتفسيرات خاطئة عند معالجة المعلومة.

أشار "غوتمان" Gottman (1979) إلى أن تأزم العلاقة الزوجية يعد مؤشر على وجود ضغط داخلي، ويكون غالبا نتيجة اختلال عملية الإتصال على مختلف مستويات العلاقة. وعليه فقد اهتمت العديد من الدراسات النفسية بأنماط التفاعل الزواجي وخلصت إلى أن الإتصال الزواجي السلبي أو السيئ هو مشكل زوجي ولا يتعلق بمشكل في الشخصية وأنه يولد صراعا يؤثر بشكل ما على الصحة النفسية والعقلية والجسمية والأسرية لكلا الزوجين (Fincham & Beach, 1999. PP: 47-77).

واعتبارًا من أن العلاقة الزوجية، علاقة تربط بين فردين من أفراد المجتمع (زوج-زوجة) وهي من بين العلاقات الإجتماعية الأخرى التي يتفاعل أفرادها فيما بعضهم، حيث يتأثر هذا التفاعل بفعل طبيعة الإتصال ونوعيته. فكلما كان الإتصال جيدا كلما كان التفاعل حسنا وساد جوّ من التفاهم والحب والود بين الزوجين، وهذا يؤدي إلى جودة العلاقة.

ومن هذا المنطلق، أشار الكثير من الباحثين (Fincham & Bardbury, 1987. PP: 1106-1118; Gottman, 1979. PP: 200-210) إلى أن الإتصال الفعال يعمل على الرفع من مستوى الحميمية في العلاقة بين الزوجين. وبالمقابل، وجود مشاكل وصعوبات على هذا المستوى يستدعي ظهور صراع واضطراب في حال ما تثبت، بإمكانه أن يؤدي إلى اختلال وإعاقة الأداء الحسن وحدوث اضطراب العلاقة الزوجية.

من ناحية أخرى، فإن الإتصال الفعال الذي يسوده الكثير من الحب والود والألفة المتبادلة والتفاهم بين الزوجين يؤدي إلى استمرار وتطور هذه العلاقة الزوجية في إطار متناغم ومتزن بين الزوجين (Gottman, 1979. PP : 200-210 ; Markman, 1987(unbuplished manuscrit). وعليه يعد الإتصال من الجزئيات المُحددة للأداء الجيد في العلاقة الزوجية.

وعليه، فقد أثبت العلماء المهتمين بدراسة العلاقة الزوجية أن كل من الفروق بين الجنسين (Gottman, & Levenson, 1986. PP: 31-48, Gottman, & Levenson. PP: 182-200; Jacobson, 1983. PP: 11-24; Noller, 1984. PP: 40-50)، أساليب حل المشكلات التي تطرأ على العلاقة، كلها تتعلق بكيفية تصرف الزوجان لأجل الوصول إلى مخرج يرضي الطرفين (Christensen, 1988. PP: 31-52 ; Kurdek, 1995. PP: 153-164).

كما أن الإتصال عبارة عن عملية تفاعلية بين طرفين أو أكثر، ويكون بين طرفين في العلاقة الزوجية. ومن المسلم به أن للرسالة الإتصالية طرفين، طرف مرسل وآخر مستقبل، وفي الإتصال الزواجي يعد تأثير الرسالة الإتصالية خصوصا على العلاقة بين الزوجين خاضعا لكيفية إرسال تلك الرسالة من الطرف الأول وكيف تم استقبالها من الطرف الآخر (Noller, 1984. PP: 40-50).

وكلما كانت الرسالة صحية وسليمة من الطرف الأول مثلا، كلما كان لها تأثير إيجابي على رضا الطرف الثاني تشعره بالرضا والسعادة وتصور الأحسن إزاء الطرف الأول. فاضطراب الرسالة الإتصالية من طرف واحد أو من الطرفين معا، يؤدي إلى اختلال التفاعل وبالتالي تتكدر العلاقة الزوجية ويسوء الإتصال كذلك من جديد ويسود التذمر، والجدال المدمر، والألم النفسي(Jacobson & Cordova, 1993)، ثم تسوء الأمور الأكثر وتتحول إلى نفور وشقاق وتضعف العلاقة (كمال مرسي، 1991، ص: 43).

وهناك العديد من الأدبيات التي أكدت على قوة العلاقة بين أنماط الإتصال لدى الزوجين ومستوى الرضا الزواجي في العلاقة (Davis & Oathout, 1987. PP: 397-410; Fincham & Bradbury, 1987. PP: 1106-1118; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Noller, 1993. PP: 132-152)، حيث اتضح أن الفرد غير السعيد في زواجه، يتصرف بسلبية أكثر، ويميل أكثر إلى التصعيد الذي يضر بالعلاقة مقارنة بالفرد السعيد في زواجه Halford, et al, 1990 ; Noller, 1984. PP: 40-50; Noller & Fitzpatrick, 1990.) .(PP: 832-843; Schaap, 1984. PP: 133-158

وبما أن الرضا في العلاقة يتأثر بفعل أنماط الإتصال التي يتبناها كل طرف في العلاقة، فإن الإتصال الزواجي نال القسط الأوفر من اهتمام العلماء، ومن بين الأنماط المستخدمة في العلاقات الزوجية والتي ركزت عليها الدراسات، أنماط الإتصال التبادلية، مثل: الإجتناب؛ النقاش؛ التعبير عن

المشاعر؛ اللوم؛ التفاوض؛ التفاعل الإيجابي، والأنماط التكمالية، المتمثلة في نمط المطالب المنسحب ببعديه: زوج يطالب–زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب–زوج ينسحب.

وقد توصل كل من "نولر، وآخرون " Noller, et al (1994) إلى أنه في حالة التأزم، تُظهر الزيجات غير الراضية في زواجها مستويات عالية من نمط اتصال: المطالب–المنسحب (أين نجد أحد طرفي العلاقة يُطالب، يتذمر، يضغط، بينما الطرف الآخر يجتنب أو ينسحب)، حيث استمرار هذا النمط في الزمن يؤدي إلى تدني مستوى الرضا الزوجي(Christensen,1987. PP: 250–265, Christensen, 1988. PP: 31–52 ; Christensen & Heavey, 1990. PP: 73–81 ; Sullaway & Christensen, 1983. PP: 653–660).

وفي دراسات أخرى (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47–52) اتضح أن اجتناب حل المشكل عند تأزم العلاقة يؤثر في مستوى العلاقة، ويسود فيها حساسية أكبر بفعل تدني مستوى الرضا الزواجي وجودته وهذا بطبيعة الحال في حالة هيمنة نمط اتصال: زوجة–تطالب/ زوج–ينسحب لأن سلوك مواجهة الأزمة يصبح مع الوقت أكثر صلابة. كما أن تدني مستوى الرضا الزواجي يدفع بالزوجين إلى اجتناب الصراع وبالتالي لا يلتزمان أكثر بالمحادثة ومناقشة مشاكلهما مستقبلا عند بروز مشكل في العلاقة وهذا مقارنة بفئة الراضين في زواجهم.

ويلعب المطالب–المنسحب دوراً في التمييّز بين الفرد الراضي في علاقته من الفرد غير الراضي (Christensen, & Heavey, 1990. PP: 73–81; Jacobson, & Margolin, 1979). وقد أكد هذا كل من "كُوغلن وهيوستن" Caughlin and Huston (in press) من خلال دراستهما التي أعطت تفسيرا للتغيُر الذي يطرأ على مستوى ومنحنى الرضا الزواجي بعد أن تم ضبط الأثر الذي يخلفه هذا السلوك على المستوى الفردي، كالسلبية (سلوكات العقاب، التعبير عن الغضب، توجيه انتقادات)، والتعبيرات الانفعالية الإيجابية (كالثواب، التعبير عن الحب والمودة، المدح).

وفي دراسة لـ ليز تورجيون (1996) Liz Torgion، هدفت إلى دراسة دور السلطة الزوجية في اجتناب الذكور–الأزواج للمشاكل على عينة تتكون من 132 زوج وزوجة، تمخضت النتائج عن أن 49% من حالة اجتناب كانت لدى الذكور(Lise, 1996. PP: 1–90). وقد توصل كل من هولاي، وآخرون (2013) Hollay, et al من خلال دراسة طولية دامت 13 سنة حول كيف يمكن لنمط الإتصال: المطالب–المنسحب أن يتغير عبر الحياة على عينة من 156 زيجة (82 زيجة في منتصف العمر، 74 زيجة كبار السن)، اتضح وجود مستوى عال ودال من سلوكات الإجتناب مع

مرور الوقت للجنسين معا. أما باقي السلوكات (كاللوم، الضغط، والإنسحاب) فقد سجلت مستوى من الإستقرار مع مرور الوقت(Hollay et al, 2013. PP: 822-836).

وقد تطرق كل من "شونس" و"ويندل" Windle and chaunce (2007) إلى الدور الذي يلعبه الصراع والسلوك التجنبي لدى الذكور أثناء التفاعل الزواجي على عينة قوامها 150 زيجة معظمهم ذكور 80%، حيث تبين أن الذكور ينشغلون بالنجاح والقوة، وأن المنافسة ولم تكن لها علاقة بالسلوك التجنبي عند النقاش، وقد يعود ذلك إلى ميلهم أكثر إلى النجاح، وأن الذين حققوا مستويات عالية يكافحون لكي يظهروا على أنهم عقلانيون أو ذووا مستوى أخلاقي عال مقارنة بزوجاتهم، وعليه فإنهم إما ينتقدون أو يتجنبون الموقف. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الذكور المنشغلين بالنجاح، القوة والمنافسة، يحتمل أنهم يثمنون ويمتلكون عوامل وخصائص القوة ما يساهم في نجاحهم المهني وأن التجنب شكل من أشكال الإتصال الشاذ لدى من يمتلك هذه المقومات (Chance and Windle, 2007. PP: 1-46).

فيما يخص عدم وجود الحميمية والتعبير عن التعاطف مع الآخر، أظهرت نتائج ذات الدراسة أنه يحتمل أن يكون الجانب الأكثر جدلا فيما يخص دور الجنس-النوع- في الصراع بدليل وجود أنماط الإتصال الزواجي الهدامة في علاقتهم التي يميزها التجنب والإنسحاب، وقد يجد الذكور صعوبة في مشاركة مشاعرهم وأن يكونوا ودودين مع ذكور مثلهم، ويحتمل أنهم ينسحبون أيضا بمستوى عالي مع متطلبات زوجاتهم، وعليه تم التوصل إلى أن الإنسحاب والتجنب ليس عبارة عن رد فعل لمتطلبات الزوجات فحسب، بل أيضا يحتمل أيضا أنها من نتاج المجتمع الذكوري.

وقد ذهب لزاريداز Lazaridès (2008) في إحدى دراساته إلى أنه بإمكان شخصية الزوجين أن تلعب دورا هاما في العلاقة الزوجية، حيث أن شخصية أحد طرفي العلاقة بإمكانها أن تلعب دورا معدلا في العلاقة الزوجية بين سلوكات الإتصال الصادرة من الطرف الآخر من جهة، ومن جهة أخرى بين الرضا الزواجي للطرف الأول واستقرار العلاقة الزوجية، وأن شخصية أحد الطرفين تؤثر في العلاقة بين سلوكات الطرف الآخر ونوعية العلاقة الزوجية. وقد خلصت النتائج إلى أن الإنفتاحية ouverture لدى الزوجة والإنبساطية extraversion لدى الزوج تلعب دورا معدلا- مهدئا- في العلاقة بين سلوكات الإتصال لدى الفرد والتوافق الزواجي على المدى البعيد (Lazarisès, 2008. PP: 2-32).

إن الطريقة التي يدير بها الزوجان مشاكل وأزمات العلاقة وتصرفاتهم على ارتباط وثيق بمستوى رضاهم الزوجي والتغير الذي يطرأ عليه وكذا تصوراتهم إزاء استقرار العلاقة (Gottman, 1994. PP: 45-80; Heavey, et al, 1993. PP: 16-27; Noller & White, 1990. PP: 78-482). كما أن هناك علاقة عكسية بين شدة الصراع ونوعية العلاقة الزوجية، فحسب "**نولر**" Noller (1984)، يؤدي تدني مستوى الرضا الزواجي لدى الزوجين إلى عدم الرضا في الإتصال الزوجي. وعدم الرضا في عملية الإتصال الزوجي ناجم عن صعوبات عند مناقشة المشاكل والأزمات وعند محاولة التوصل إلى الحلول المحتملة، حيث يبدأ الزوجان هنا في التحضير الهادئ لعملية الانفصال ما يعني هبوط مستوى الرضا لكلا الطرفين. هذا ما يجعلهما يتحركان في حلقة مفرغة (Noler, 1984. PP: 40-50).

وقد يتأثر الإتصال الزواجي باختلاف جنس الزوجين، حيث يرى "وايت" White (1989) بوجود اختلاف في ردة الفعل بين الرجال والنساء، ويعود ذلك إلى كونهم نشئوا في بيئة ثقافية بيولوجية-نفسية-اجتماعية مختلفة، وتلقوا تربية واكتسبوا معتقدات ومعايير مختلفة، وتربوا على أدوار اجتماعية مختلفة أيضا(White, 1989. PP: 89-106). فالإناث يعتبرن الإتصال بمثابة ركيزة أساسية في العلاقة بينما يعتبره الرجال كسلوك مرادف للمشاكل والإزعاج، وأنه يجب أن يكون هناك حدود وأن يكونوا أكثر بُعدًا (Noller, 1993. PP: 132-152). كما يتحدث الإناث أكثر عن التوجس، المشاكل الزوجية ويبحثن عن نشاطات مسلية كرد فعل على المشاكل الزوجية مما يجعلهن يضحين أكثر لأجل علاقتهن الزوجية (Bowman, 1990. PP: 463-474). ويعتمد الزوجات أكثر على العلاقة الزوجية وعلى أزواجهن لأجل الحصول على السند العاطفي (Argyle & Furnham, 1983. PP: 30-40)، ويتحصل بالمقابل الأزواج-الذكور على فوائد زوجية هامة إزاء ما يمنحه لهم نظام العلاقة الزوجية مقارنة بالزوجات أين تحوز الزوجة على منافع أقل مقارنة بما يحوزه الزوج، وعليه تكون الزوجة أكثر ميلا للمطالبة بالتغيير في العلاقة مقارنة بالزوج (Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Jacobson, 1989. PP: 29-32; Noller, 1993. PP: 132-152).

كما لا يتأثر الجانب الإنفعالي للزوج بفعل مشاكل العلاقة بقدر ما يتأثر بشدة المشكل والتأزم الذي يطرأ على نظامه الزواجي، وهذا ما يفسر رغبة الأزواج-الذكور في سلوك الإجتناب بهدف الحفاظ على استقرار أمور العلاقة الزوجية، ويجتنب قدر المستطاع أي تغيير في ذلك. وعليه فإن هذه البنية في الصراع تحمل الزوجات على سلوك دور المطالبة Demanderesse والأزواج-الذكور على سلوك دور المنسحب Retrait (أو الإجتناب) وهذا ما يفسر رغبة الزوجات في تغيير

الأشياء في العلاقة مقارنة بأزواجهن (Christensen, 1987. PP: 250-265; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Gottman & Levenson, 1988. PP: 182-200; Heavey et al., 1993. PP: 16-27; Noller, 1993. PP: 132-152; Noller & White, 1990. PP: 78-482). وقد تبين أن الزوجات أكثر عرضة لمواجهة الخصومات والنزاع الذي يحدث في زواجهن مقارنة بأزواجهن (Gottman & Levenson, 1988. PP: 182-200; Noller, 1993. PP: 132-152) وأثبت كل من "غوتمان وليفنسون" (1988) Gottman and Levenson ميل الذكور في العلاقة الزوجية السعيدة إلى البوح فقط لزوجاتهم والإعتماد عليهن، هذا مقارنة بالذكور في العلاقة الزوجية غير السعيدة، إذ لا يبوحون ولا يأتمنون أحد. وعلى العكس من ذلك، فالزوجات يَبُحنَ للزوج والأصدقاء المقربين كذلك، يُبدين التزاما أكبر بمناقشة أمور الزواج (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52).

من خلال دراسة لـ "وايت" (1989) White مست 66 زيجة، اكتشف أن الذكور يفضلون اتخاذ وضعية أكثر صرامة وخشونة في مواجهة المشكل، وذلك بحثا عن الابتعاد (البُعد) والاستقلالية، بينما تتخذ الإناث وضعية الالتحام ويبحثن أكثر عن القرب من أزواجهن والبحث عن الجو الحميمي، وأن العلاقة العكسية بين شدة المشكل ونوعية العلاقة الزوجية، كانت أكثر قوة بالنسبة للزوجات مقارنة بأزواجهن (Gottman & Levenson, 1985. PP: 151-160; Krokoff, 1987. PP: 317-328)، وقد رد "نولر" (1993) Noller ذلك إلى كون الذكور نتيجة اختلافهم عن الإناث في التنشئة، وخبرات الشباب يختلفون عن الإناث، تجدهم يبحثون عن الزوجات العاجزات على التفاوض على المستوى الشخصي، خصوصا إذا كانت الوضعية أكثر عاطفية. الذكور يجدون أنفسهم غير قادرين على التعبير وتواجههم صعوبات جمة في مشاركة مشاعرهم مع زوجاتهم (Noller, 1993. PP: 132-152).

إن تدني مستوى الرضا الزواجي لدى الذكور يجعلهم يواجهون صعوبات جمّة، ويبحثون بكل الوسائل للهروب من حالة التأزم والصراع متهمين زوجاتهم بالتسبب في اندلاع الصراع والإلتزام به أيضا (Christensen, 1987. PP: 250-265; Heavey et al, 1993. PP: 16-27; Noller & White, 1990. PP: 78-482)، ويبدو من خلال التقارير الذاتية أن الزوجات يشتكين أكثر من أن أزواجهن منغلقون أكثر على ذواتهم (Noller, 1984. PP: 40-50).

عموما، عند حدوث خلافات في العلاقة الزوجية، تفضل الزوجات مواجهة المشكل وتعزيز مشاعرهن، بينما يعتمد الأزواج على التعبيرات الصريحة والمحددة والحلول الوسطية (Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Gottman & Levenson, 1988. PP: 182-200).

إذا من خلال ما سبق ذكره يتبين أنه لفهم الرضا الزواجي لابد من التعرف عن المتغيرات التي قد تتحكم فيه. أشارت الدراسات الحديثة إلى أن أحسن أسلوب لفهم التفاعل الزواجي يكون من خلال دراسة أنماط الإتصال وكذا أساليب التعلق. وعلاوة على ما يقوم به الإتصال بمختلف أنماطه في استقرار أو اختلال العلاقة الزوجية، فإن أساليب التعلق التي يتميز بها كل طرف من طرفي العلاقة الزوجية (ذكور وإناث)، بإمكانه أيضا أن تكون مؤشرات هامة تبين لنا الوجه الذي يتصرف به كل طرف إزاء الآخر في إطار التفاعل في العلاقة.

وعليه تُعد نظرية التعلق وتطبيقاتها في فهم سلوكات الراشدين من التصورات النظرية الأكثر شيوعا في الحقل النفسي وتؤثر بصفة ملاحظة في الدراسات والأبحاث الحديثة حول العلاقات الحميمية بين الأفراد بصفة عامة والزواج بصفة خاصة (Feeney & Noller, 1990. PP: 281-291). لكن مع هذا لا نجد –في حدود علم الباحث– دراسات مستفيضة في فيما يخص طبيعة أنماط التعلق المعروفة (الآمن، القلق، والمجتنب) في علاقتها بأنماط الإتصال في العلاقة الزوجية، من حيث محاولة فهم إن كانت أساليب التعلق تحدد نوعية الإتصال الذي يسلكه طرفا العلاقة، ودور ذلك في تحديد مستوى الرضا الزواجي.

ويعد التعلق أحد أشكال العلاقات الحميمة التي أولاها علماء النفس قديما وحديثا الإهتمام المكثف، محاولين الكشف عن طبيعة هذه العلاقة وأشكالها ومدى استمراريتها في المراحل النمائية اللاحقة، ودراسة أثرها في كافة جوانب التطور الإجتماعي والإنفعالي والمعرفي، وفي علاقاته المستقبلية وتفاعلاته اليومية وأسلوبه في مواجهة مشكلاته الإجتماعية وتوافقه الزواجي والإجتماعي بشكل عام. ويرى "آينزووث وآخرون" (1978) Ainswoth et al أن التعلق عبارة عن رابطة انفعالية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية.

والتعلق أيضا، عبارة عن رابطة انفعالية قوية تؤدي بالأطفال إلى الشعور بالسعادة والفرح والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي والشعور بالتوتر والإنزعاج عندما ينفصلون عنه مؤقتا (Lafreniere).

وتعد نظرية "بولبي" Bowlby، من أهم النظريات وأكثرها قبولا في الوقت الحاضر التي حاولت تفسير مفهوم التعلق، إذ يعتقد أن الطفل مزود بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تقرب مقدمي الرعاية منه، وتزيد من فرص بقائه. ويعتقد بولبي Bowlby أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل "نماذج عاملة داخلية" Internal working models، إذ تعمل هذه النماذج على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق ثابتة، ويقصد بها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات

المبكرة مع مقدم الرعاية، تتعلق بمدى توافر أو تواجد مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه الدعم أوقات الضيق والتوتر بحيث تصبح هذه العلاقات موجهة للعلاقات الحميمة مستقبلا (Bowlby, 1988. PP: 649-656).

ويرى بولبي (1988) Bowlby أن لهذه النماذج جانبين: جانب يتعلق بالذات ويتضمن تقديرا لمدى جدارة الذات بالحب والدعم، ويختص الجانب الآخر بالآخرين حيث يتضمن تقديرا لمدى استجابتهم والثقة بهم كشركاء اجتماعيين. ونظرا لأهمية التعلق واستمراريته على مر الزمن وآثاره المستقبلية في شخصية الفرد وتوافقه النفسي والإجتماعي، ونظرا لأهمية مرحلة المراهقة فقد طور "بارثولومو وهوروتز" (Bartholomew, and Horowitz, 1991. PP: 226-244) أربعة أنظمة لتعلق الراشدين التي تنظم النماذج الذهنية العاملة ضمن بعدين: الأول التمييز بين الذات والآخرين، والثاني إيجابي-سلبي. وبناء على التقاطع بينهما يظهر أربعة أنماط للتعلق هي: التعلق الآمن attachment Secure، ويتميز أفراد هذا النمط بنظرة إيجابية للذات وللآخرين. والتعلق الرافض/المنفصل attachment Dismissing، ويتضمن نظرة إيجابية للذات وسلبية للآخرين، والتعلق المنشغل/ مشغول البال attachment Preoccupied، ويتضمن نظرة سلبية للذات وإيجابية للآخرين، والتعلق الخائف/ المتخوف attachment Fearful، ويتميز بنظرة سلبية للذات وللآخرين.

وتجدر الإشارة إلى أن ذوي التعلق الآمن يتميزون بتقدير ذات عال، ومستويات مرتفعة من المهارات الإجتماعية، ولديهم رضا عن العلاقات مع الأفراد والثقة بهم، ومستويات عالية من الإعتمادية المتبادلة وعدم الخوف من الرفض، ولديهم فاعلية ذاتية مرتفعة. بينما يتميز التعلق الرافض/ المنفصل بمستويات منخفضة من الإكتئاب والقلق الإجتماعي، ومستويات مرتفعة من تقدير الذات وعدم الثقة بالآخرين. ويتميز ذوو التعلق غير الآمن (المنشغل والخائف) بالاعتمادية والشك والسخط والتردد وسوء التوافق النفسي، وتقدير ذات منخفض وشعور بالوحدة وتدني المهارات الإجتماعية، ولديهم مستويات عالية من الإكتئاب والقلق الإجتماعي والخوف من الفشل والرفض (Mitchell & Doumas, 2004: Familystudies.boisestate.edu ; Simpson, 1990. PP: 971-980؛ حداد، 2001, ص: 456-479؛ أبو غزال وجرادات، 2009، ص: 45-57).

وقد حظيت أساليب التعلق لدى المراهقين باهتمام كبير من المختصين في ميادين علم النفس، إذ ظهر لموضوع التعلق في مرحلة المراهقة أهمية خاصة، سيّما وأن مرحلة المراهقة عبارة عن مرحلة نمائية تشهد العديد من التغيرات السريعة في كافة جوانب النمو. وقد أكد "بولبي" (Bowlby, 1988. PP: 649-656) أن المراهقين ذووا التعلق الآمن خلال مرحلة الطفولة، هم الأقدر على

إقامة علاقات خلال سن البلوغ والرشد، ومواجهة ما يعترضهم من مشاكل في علاقاتهم الإجتماعية، وعلى النقيض من ذلك يعاني المراهقون ذووا التعلق غير الآمن من مشاكل جمّة في علاقاتهم الإجتماعية وصعوبة في مواجهتها.

لقد اهتم العديد من علماء النفس والباحثين بموضوع التعلق، من بينهم دراسة "لوري" (1998) Laurie التي عنيت بالتعرف على الأثر الذي تخلفه أحداث الحياة في استقرار أساليب التعلق لدى الراشدين على عينة من الطلبة 247 طالب وطالبة، وتوصلت إلى أن أساليب التعلق قد تتغير، وذلك على مقياس "هزان وشيفر" (1987) Hazan and Shaver خلال سنوات. وقد تبين عدم تأثير أحدث الحياة على استقرار التعلق لدى الأفراد في التعلق الآمن سواء إيجابيا كان أم سلبيا مقارنة بالأفراد ذوي التعلق التجنبي والقلق/المنشغل، كما لا يدرك ذوو التعلق الآمن أحداث الحياة بطريقة سلبية مثلما يدركها ذوو التعلق التجنبي والقلق/المنشغل، كما أن ذوو التعلق المنشغل والقلق أكثر عرضة للأحداث الحياتية السلبية مقارنة بالأفراد في التعلق الآمن.

وفي دراسة لـ"نيدا وعائشة" (2014) Neda and Aisha حول تأثير أساليب التعلق على أنماط الإتصال الزواجي لأجل فهم ديناميكية الإرتباط العاطفي الأولي الذي تشكل في مرحلة الطفولة، ومدى استمراره خلال حياة الفرد، اتضح وجود علاقة مباشرة بين أسلوب التعلق والرضا الزواجي، وأن الأفراد في التعلق الآمن كانوا أكثر رضا وحققوا مستويات عالية في الإتصال البناء، الضبط الإنفعالي مقارنة بأقرانهم في التعلق غير الآمن (Neda and Aishah, 2014. PP: 47-53).

وقد تبين من خلال دراسة "ترامبلي" (1997) Trembly على عينة من 167 فرد في علاقة زوجية، أن ذوي التعلق الآمن يستخدمون الإتصال البناء وأقل ميلا إلى نمط الإتصال: المطالب-المنسحب، والإجتناب المتبادل مقارنة بذوي التعلق القلق/المتقلب. وقد يلتزم ذوو التعلق القلق/المتقلب بالصراع أكثر مقارنة بذوي التعلق الآمن والمجتنب، وذوو التعلق القلق أكثر التزاما بالصراع مقارنة بذوي التعلق الآمن (Trembly, 1997. PP: 14-128).

وفي دراسة لـ"روجينا وجيمس" (2002) Rogina and james حول تأثير أساليب التعلق لدى الراشد في العلاقة بين التوافق الزواجي وأعراض الإكتئاب على عينة قوامها 91 زيجة، توصلا إلى أن التعلق القلق/المنشغل يؤثر في مستوى العلاقة بين التوافق الزواجي وأعراض الإكتئاب لكل من الأزواج والزوجات، ويؤثر التعلق الآمن في مستوى العلاقة بين التوافق الزواجي وأعراض الإكتئاب لصالح الزوجات، كما توجد علاقة بين التعلق غير الآمن والاستعداد لظهور أعراض الإكتئاب في العلاقة الزوجية(Rogina and james, 2002. PP: 199-208).

وفي دراسة لـ " بيرو" Perreault (2000) على عينة تتكون من 68 راشدا خاضع للعلاج النفسي و74 ذكرا راشدا من عامة الناس حول العلاقة بين التعلق وتميز الذات بالعنف الزوجي لدى الذكور المُعنفين من طرف زوجاتهم يُعالجون بالمصحات النفسية، تبين أن عددا لا بأس به من الذكور الخاضعين لبرنامج علاجي في المصحة ذوو تعلق المنشغل والمتخوف وهذا مقارنة بالذكور من عوام الناس، وارتبط بعدا الإجتناب والقلق إيجابا بالعنف النفسي أو الجسدي. كما سجل الذكور المعالجين في المصحات النفسية مستوى عال من الإنقطاع في جذوة الحميمية والتعاطف مقارنة بالآخرين(Perreault, 2000. PP: 1-115).

ومن خلال متغيرات الدراسة الحالية المتمثلة في التعلق، الإتصال والرضا الزواجي، فإنه بإمكان هذه المتغيرات أن تتعرض لتأثير متغيرات أخرى سوسيوديمغرافية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة، إلا انه كان هناك اختلاف في النتائج بين هذه الدراسات التي تناولت كل متغير على حدا في علاقاته بالمتغيرات السوسيوديموغرافة.

ففي دراسة رشاد وعبد الغني (2009) حول علاقة أساليب التعلق بكل من الرضا عن الحياة، وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة مكونة من 620 من الزوجات في منتصف العمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، العمل، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء). تم التوصل من خلال نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أبعاد التعلق القلق والتجنبي وبين درجاتهم في متغير الرضا عن الحياة؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من أنماط تعلق مختلفة في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، حيث أثبتت فروق بين أفراد نمط التعلق الآمن من جانب وأفراد نمطي التعلق الخائف والرافض من جانب آخر لصالح نمط التعلق الآمن، وفروق بين أفراد نمط التعلق القلق/المنشغل وكل من أفراد نمطي المتخوف والرافض في اتجاه الأفراد من نمط التعلق المشغول، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أبعاد التعلق القلق والتجنبي وبين درجاتهم في الدرجة الكلية لكل من الأساليب الإيجابية والسلبية للتعامل مع الضغوط النفسية، حيث ارتبط التعلق القلق إيجابيا مع الدرجة الكلية للمواجهة السلبية، بينما ارتبط التعلق التجنبي سلبيا مع الدرجة الكلية للمواجهة الإيجابية. وتوصلت ذات الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد التعلق الآمن وكل من الأفراد في التعلق المتخوف والرافض لصالح التعلق الآمن، وفروق بين أفراد التعلق القلق/المنشغل وكل من أفراد التعلق المتخوف والرافض في اتجاه الأفراد في التعلق القلق/المنشغل، بينما وجدت فروق في الأساليب السلبية بين أفراد التعلق الآمن وكل من أفراد التعلق المتخوف والقلق/المنشغل لصالحهما. بينما لم تتأثر أساليب التعلق لدى

الزوجات في العينة بأزواجهن بالمتغيرات الديموغرافية للدراسة (العمر، والمستوى التعليمي، والعمل، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء) (رشاد وعبد الغني، 2009. ص: 20-40).

وفيما يخص المستوى التعليمي والفروق بين الجنسين، فقد أجرى كل من معاوية وعايدة (2014) دراسة قصد التعرف فيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في أساليب التعلق وفي أساليب حل المشكلات الاجتماعية تعزى لمتغيري جنس الفرد والفئة العمرية لدى عينة قوامها 627 من الطالبة المراهقين، منهم 260 طالبا و367 طالبة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعلق الآمن، هو أكثر أنماط التعلق شيوعا، وأن أسلوب حل المشكلات العقلاني هو أكثر أساليب حل المشكلات الإجتماعية استخداما، ووجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في التعلق القلق لصالح الذكور، وفي التعلق التجنبي لصالح الإناث، وفروق دالة إحصائيا في التعلق التجنبي تعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية (16-17)، وفي التعلق القلق لصالح الفئة العمرية (13-14)؛ وجود فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات التجنبي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائيا في باقي الأساليب. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات العقلاني التأملي لصالح الفئة العمرية (16-17) (معاوية وعايدة، 2014، ص: 351-368).

وفي دراسة لأبوا نمر (2011) حول أسلوب التعلق ومستوى كشف الذات وفقا لمتغري الجنس والفئة العمرية على عينة قوامها 647 طالبا وطالبة أعمارهم بين (11-18) سنة. وقد تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الذكور في التعلق الآمن والقلق/المنشغل، وفي التعلق التجنبي تعزى لصالح الإناث، وفروق تعزى للفئة العمرية في التعلق التجنبي لصالح المرحلة العمرية 15-18 سنة مقابل الفئة العمرية 11-14 سنة. (أبو نمر، 2011، ص: 100)

وفيما يخص الصحة النفسية، فقد أجرى "غاي" Gay (1990) دراسة حول العلاقة بين التعلق بالوالدين والأصدقاء والاكتئاب على عينة تتكون من 152 طفلا تراوحت أعمارهم ما بين 7 و11" سنة، تبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق غير الآمن بالوالدين والأصدقاء والاكتئاب النفسي، وأن كفاءة التعلق بالأصدقاء ترتبط بالتعلق الآمن بالوالدين الذي ارتبط سلبيا بالاكتئاب، وقد أظهرت الدراسة أيضا أن الصداقة تؤدي دورا مهما وأساسيا في النمو الإجتماعي والانفعالي للمراهقين (Gay, 1990. PP: 683-697).

وفي دراسة أخرى (Hortascu et al, 1993. pp : 329-37) قصد التأكد من الفرض القائل أن الأطفال الذين انفصلوا عن آبائهم في سن مبكرة يكون تعلقهم غير آمن مقارنة مع الذين تربوا في الوسط الأسري، والتأكد كذلك من وجود علاقة موجبة بين الإكتئاب والتعلق غير الآمن، وعلاقة سلبية بالتعلق الآمن وذلك على عينة من 20 طفلا تراوحت أعمرهم ما بين (9 و14) سنة،

وتم التوصل إلى وجود علاقة قوية بين التعلق غير الآمن والإكتئاب، خاصة الأطفال نزلاء مؤسسات الرعاية، وأن اضطراب التعلق لدى هؤلاء يعرضهم للإصابة بالإكتئاب في حين أن التعلق يعد عاملا واقيا من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية. وتتسق هذه النتائج في مجملها مع ما توصل إليه باحثون آخرون من أن التعلق الآمن بالوالدين يقلل من الآثار السلبية، من وقوع الفرد فريسة للمشكلات النفسية، وتبين أهمية التعلق الآمن بالوالدين خلال مرحلة الطفولة الذي يعد مؤشرا للعلاقات الآمنة في المراهقة والرشد، وذلك ما سوف تبحث فيه الدراسة الحالية.

وفي دراسة لـ"سيمون وبوشي" Simon and Bouchey (1999) حول العلاقة ما بين أسلوب التعلق ومفهوم الصداقة في مرحلتي المراهقة والرشد على عينة قوامها 30 طالبا من طلاب الجامعة. تبين أن الأفراد في التعلق الآمن في علاقاتهم بالأصدقاء، يوصفون بأنهم أكثر عمقا في الإفصاح الذاتي وأقل قلقا واكتئابا، يمتلكون القدرة على مواجهة مشكلاتهم بإرادة قوية مقارنة بالبعدين الآخرين (التجنبي ومشغول البال)، في حين اتصف الأفراد في التعلق غير الآمن بأنهم أكثر قلقا وانشغالا للبال، ولديهم مدى واسع في الاشتراك في الأنشطة السطحية وأقل عمقا في علاقاتهم بالأصدقاء، وأن الأفراد في التعلق الآمن يتمتعن بدرجات عالية من الألفة اتجاه أصدقائهم مقارنة بالنمطين الآخرين، وأن شعور المراهقين بالأمن، يعود إلى علاقة التعلق الآمنة الموجودة بينهم وبين آبائهم منذ فترة مبكرة من العمر (Simon & Bouchey, 1999. PP: 67-78).

وفي دراسة لـ"مانيكو وكيسيا" Manniko and Kaisia (2001) حول علاقة أساليب التعلق الراشدة بسمات الشخصية والأداء السيكولوجي للمفحوص على عينة قوامها 130 أنثى، و141 ذكر، تتراوح أعمارهم ما بين (15-20) عاما، تبين أن هناك ميل لوصف أسلوب التعلق الواحد باستخدام مقاييس عالية الارتباط والتي تتعلق بمشكلات الأداء الوظيفي السيكولوجي للمفحوص (التعلق المتخوف يتسم بتقدير ذات منخفض، وشخصيته أكثر حساسية وأقل تكيفا، متسما بشخصية عصبية تعاني من القلق والانفصال. بينما التعلق الآمن، لديه أداء وظيفي سيكولوجي جيد وشخصية اجتماعية متفتحة وأقل حساسية)(Mannikko & Kaisia, 2001. P: 1625).

وقد ارتبط التعلق مشغول البال بالإكتئاب لدى الإناث في مرحلة المراهقة ويؤدي إلى ضعف عام في الأداء الوظيفي السيكولوجي والاجتماعي والضيق الشخصي، وقد ارتبط التعلق القلق إيجابا بالإكتئاب وأن الإناث في التعلق المنشغل اللاتي تعرضن لخبرة الفَقدْ واضطراب التعلق في الطفولة، يجعلهن أكثر حساسية وتأثرا بأي خبرة فَقدْ تالية، مما يزيد من أعراض الإكتئاب لديهن (Malcom et al, 2003. pp : 278-293). كما تبين أن الإكتئاب على صلة بمشاعر الغضب وعدم الرضا عن الجوانب غير الإجتماعية للحياة ويرتبط بضعف المبادأة فيما يتعلق بالتعامل مع الأصدقاء، والذي يكون ردا عل خبرة التعلق غير الآمن (Kidd & Sheffield, 2005. pp : 531-41). كما

أن الإنـاث المراهقـات اللائـي تعرضـن إلـى إسـاءة المعاملـة والإهمـال مـن طـرف الوالـدين، كـنّ مـن النـوع التجنبي الخائف وعانين من الإكتئاب والخوف الإجتماعي (Bifulco, 2006. pp : 589-652).

وفيمـا يتعلـق بـالأفراد الخاضـعين للعـلاج النفسـي، فقـد تبـين مـن خـلال دراسـة مـوراس انـدريا Muras, Andrea (1996) فيمـا يوجـد تـأثير لأسـلوب التعلـق علـى السـلوك الإجتمـاعي لـدى المـراهقين تلقـوا علاجـا نفسـيا، تراوحـت أعمـارهم مـا بـين (13-17) سـنة، أن المـراهقين ذوو التعلـق القلق/المنشـغل أو "مشـغول البـال"، كـانوا أكثـر اكتئابـا وقلقـا مقارنـة بـأقرانهم فـي التعلـق الآمـن (Muras, 1996. P: 05).

أمـا فـي يتعلـق بأنمـاط الإتصـال وبعـض المتغيـرات الديموغرافيـة، فقـد تبـين أنـا 49% مـن حـالات الإجتنـاب فـي العلاقـة الزوجيـة كانـت لـدى الـذكور (lise Torgion, 1996. PP: 10-90). ومـن خـلال الدراسـة التتبعيـة (13 سـنة) التـي أجريـت علـى عينـة قوامهـا 82 زيجـة فـي متصـف العمـر، و74 زيجـة كبـار السـن، 149 مـنهم لـديهم أطفـال. تبـين أن تزايـد مسـتوى الإجتنـاب لـدى الجنسـين معـا مـع التقـدم فـي العمـر ومـرور الـزمن. أمـا اللـوم، الضـغط، والإنسـحاب، فقـد سـجلت مسـتوى مـن الاسـتقرار مـع مرور الوقت.

وفـي دراسـة لـ "جيسـيكا" Jessica (2007) تبـين الإنـاث اللائـي أظهـرت مسـتوى عـال مـن أعـراض الإكتئـاب كـن أكثـر التزامـا بسـلوك المطالبـة السـلبية فـي العلاقـة (نبـرة هجوميـة وغضـب، محاولـة التـأثير فـي الطـرف الآخـر لجعلـه محبطـا، اتخـاذ أسـلوب أو وضـعية دفاعيـة) بغـض النظـر فـي مـا إذا كـن قـد تعرضـن أم لا لإثـارة مـزاجهن وبالتـالي الشـعور بـالحزن والأسـى، وعنـد تعـرض الزوجـات-الإنـاث المكتئبـات إلـى إثـارة المـزاج (الحـزن)، فـإن الأزواج-الـذكور يلتزمـون أكثـر بـنمط المطالبـة الإيجابيـة (إظهـار الدفـء والتفهم)، كما أن أعراض الإكتئاب تزول مع مرور الوقت (Jessica, 2007. PP: 10-40).

واسـتنادا إلـى مـا ذكرنـاه، جـاءت فكـرة البحـث الحـالي فـي محاولتـه للبحـث فـي مـا إذا كانـت هنـاك علاقـة بـين أسـاليب التعلـق وأنمـاط الإتصـال (التبادليـة والتكامليـة) وهـل يمكـن لأسـاليب التعلـق وأنمـاط الإتصـال أن تـؤثر علـى مسـتوى الرضـا الزواجـي. كمـا تهـدف إلـى الكشـف عـن العوامـل الأخـرى التـي يمكـن أن تعلـب دورا فـي تحديـد مسـتوى الرضـا فـي العلاقـة الزوجيـة، كالعوامـل السوسـيوديمغرافية، وهـذا لـدى عينـة مـن الأزواج والزوجـات الجزائـريين. ومـن هنـا تتحـدد مشـكلة البحـث الحـالي فـي الإجابـة علـى التساؤل العام:

- **هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال وهل تؤثر في الرضا الزواجي؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل العام خمسة أسئلة فرعية واثنتا عشرة سؤالا جزئيا تتمثل فيما يلي:

- **أسئلة البحث:**

1- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أساليب التعلق؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الاتصال التكاملية؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الاتصال التبادلية؟
5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلق، أنماط الإتصال التكاملية والتبادلية، وفي الرضا الزواجي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟ ويندرج تحت السؤال الفرعي الخامس اثنتا عشرة تساؤلا جزئياً:

5-1 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق الآمن تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-2 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق القلق تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-3 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق المجتنب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-4 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال زوج يطالب-زوجة تنسحب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-5 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال زوجة تطالب-زوج ينسحب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-6 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال اجتناب متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-7 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال نقاش متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-8 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تعبير متبادل عن المشاعر تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-9 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال لوم متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-10 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تفاوض متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-11 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تفاعل إيجابي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

5-12 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية؟

ثانيا: فرضيات البحث:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة وأهداف البحث الحالي، تم صياغة مجموعة من الفرضيات بما يتناسب مع ما طرح من تساؤلات في إشكالية البحث، وجاءت فرضيات البحث على النحو التالي:

- **الفرضية العامة:**
- **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال تؤثر في الرضا الزواجي.**

ويندرج تحت هذه الفرضية العامة خمس فرضيات فرعية واثنتا عشرة فرضية جزئية، تتمثل فيما يلي:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أساليب التعلق.
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الاتصال التكاملية.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الاتصال التبادلية.
5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلق، أنماط الاتصال التكاملية والتبادلية، وفي الرضا الزواجي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية. ويندرج تحت هذا الفرض الفرعي الخامس اثنتا عشرة فرضية جزئية:

5-1 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق الآمن تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

5-2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق القلق تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

3-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق المجتنب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

4-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال زوج يطالب-زوجة تنسحب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

5-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال زوجة تطالب-زوج ينسحب تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

6-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال اجتناب متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

7-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال نقاش متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

8-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تعبير متبادل عن المشاعر تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

9-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال لوم متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

10-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تفاوض متبادل تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

11-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تفاعل إيجابي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

12-5 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

ثالثا: أهداف البحث:

تسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التعلق وأبعاده (الآمن، القلق/المتقلب، المجتنب) وأنماط الإتصال التكاملية: نمط إتصال مطالب-منحسب من خلال بعديه، وأنماط الإتصال التبادلية: اجتناب؛ نقاس؛ تعبير عن مشاعر؛ تفاوض؛ لوم؛ تفاعل إيجابي، وأثر ذلك على العلاقة الزوجية.

- البحث عما إذا كان هناك اختلاف أو فروق بين أساليب التعلق (الآمن، القلق/المتقلب، المجتنب) في الرضا الزواجي.

- البحث عما إذا كان هناك اختلاف أو فروق بين أنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب–زوجة تنسحب/ زوجة تطالب/زوج ينسحب) في الرضا الزواجي.

- البحث عما إذا اكن هناك اختلاف أو فروق بين أنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاض؛ تعبير عن مشاعر؛ لوم؛ تفاوض؛ تفاعل إيجابي) في الرضا الزواجي.

- البحث أيضا، فيما إذا كان لبعض المتغيرات السوسيوديمغرافية تأثير في كل من: أساليب التعلق، أنماط الإتصال، والرضا الزواجي.

ومن الأهداف غير المباشرة للبحث الحالي:

- إمكانية توظيف نتائج الدراسة الحالية في برامج الإرشاد الزواجي.

- إمكانية توظيفها في البرامج العلاجية والإرشادية حيث تساعد المعالجين والمرشدين في الحقل الزواجي على فهم أكثر للزيجات والفروق بين الجنسين.

- إلقاء الضوء من خلال الدراسة الحالية على كيفية تفاعل أساليب التعلق وأنماط الإتصال وتأثيرهما على منحنى الرضا في العلاقة الزوجية.

رابعا: أهمية البحث:

يعد الإتصال وسيلة لتفاعل الأفراد مع أشخاص آخرين من حولهم، سواء من الناحية الإجتماعية أو الحميمية. فعندما يتأسس على قاعدة صحيحة بين الأفراد فإنه يساعدهم على تفهم بعضهم البعض والتقرب من بعضهم البعض. أما إذا كان مؤسسا على ركائز غير صحيحة، فإنه يؤدي إلى حدوث صراعات وتأزم في العلاقات بين الأفراد، التشوهات المعرفية، والتعبيرات الخاطئة عند معالجة موضوع الرسالة الإتصالية.

كما أن العلماء تحدثوا بإسهاب حول التشعب بين أنماط الإتصال لدى الذكور والإناث (Gottman & Levenson, 1986. PP: 31-48 ; Gottman & Levenson, 1988. PP: 182-200; Jacobson, 1983. PP: 11-24, Noller, 1984. PP: 40-50)

وأشـاروا إلـى أن أشـكال اسـتراتيجيات حـل المشـكل تأخـذ الشـكل الـذي يتواصـل بـه الـزوجين عنـد تـأزم العلاقة (Christensen, 1988. PP: 31-52; Kurdek, 1995. PP: 153-164)، كما أن طبيعـة أسـلوب التعلـق لكـل طـرف فـي العلاقـة تحمـل مؤشـرات هامـة حـول كيفيـة تصـرف أحـد الزوجـان إزاء الطرف الآخر.

يجـدر فـي هـذا السـياق، تسـليط الضـوء علـى مـا يمكـن لاخـتلاف جـنس الـزوجين فـي كيفيـة السـلوك والإتصـال فـي العلاقـة حسـب نمـط التعلـق لكـل طـرف أن يـؤثر بـه علـى طبيعـة العلاقـة الزوجيـة سـواء بالإيجاب أو بالسلب ومدى والنجاح في بناء علاقات حميمية أو اجتماعية.

ومـن جهـة أخـرى، تكمـن أهميـة الدراسـة، فـي تسـليط الضـوء مـن خـلال المقـاييس النفسـية المطبقـة فيهـا علـى طبيعـة العلاقـة بـين بـين أسـاليب التعلـق وأنمـاط الإتصـال وأثـر ذلـك علـى الرضـا الزواجـي، ومـن شـأن ذلـك أن يـوفر إطـارا مهمـا للتعامـل مـع العلاقـة الزوجيـة سـواء، فـي مـا يتعلـق بالإرشـاد الزواجـي أو العـلاج الأسـري أو حـل المشـكلات المطروحـة لـدى الأزواج علـى العمـوم، مـع إمكانيـة الانطـلاق مـن ذلـك فـي رسـم اسـتراتيجيات أو بنـاء بـرامج لتنميـة مهـارات الإتصـال لـدى الأفـراد سـواء، مـا قبـل الـزواج أو خلال الحياة الزوجية، وكذلك استفادة المختصين مما تقدمه نتائج تطبيق هذه المقاييس.

وفـي مجـال الصـحة النفسـية، نـرى أن هنـاك أهميـة قصـوى بالنسـبة للبـاحثين العيـاديين، تنـاول هـذا الجانـب فـي تـأثير العلاقـة الزوجيـة ومعرفـة دوره فـي مـآل ونوعيـة العلاقـة الزوجيـة إذا علمنـا أن الأبحـاث والدراسـات الحديثـة تتجـه فـي مجـال العلاقـات الإنسـانية إلـى فحـص طبيعـة العلاقـة بـين الأشـخاص لتوجيههـا نحـو الأحسـن، ويـدخل هـذا خاصـة فيمـا يتصـل بنوعيـة العلاقـة، أي مـدى نجاحهـا ومتانتهـا بغـض النظـر عـن مـدى اسـتمرارها، إذ فـي الوقـت الـذي تسـتمر فيـه العلاقـة، فـإن ذلـك لا يعنـي كونهـا علاقة فعالة وصحية.

خامسا: تحديد مفاهيم البحث:

1- التعلق:

"يقصد به تلك السلوكات التي تسمح بتعديل وتكييف المسافة بين الرضيع والوجه الأمومي وفقا لحاجات الطفل، مما يترك الشعور بالأمن لديه" **(Guedeney, 2006. P: 15)**

وهو كل ما يشجع عملية التقرب هذه proximité، يندرج فيما يسمى بسلوك التعلق كالابتسامة، والمناغاة، البكاء وغيرها من الإشارات التي تنبه الأم حاجة طفلها للتفاعل، فهو في عملية بحث عن التقرب كلما شعر بالخطر.

يأتي سلوك التمسك بالأم والقرب منها فيما بعد، ومتابعتها بشكل أفضل، ذلك ما يعزز التعلق المتبادل من الأم إلى طفلها.

"إن التعلق مفهوم ذهني عاطفي، يتطور بشكل تدريجي، حيث يعتمد على قاعدة أمنية وثيقة، فيتمكن الطفل من اكتشاف محيطه والرجوع إليه عند الضرورة" **(نفس المرجع، ص: 19)**.

ويعرف كل من " **بارثولومو وشيفر**" Bartholomew & Shaver (1998) التعلق بأنه: "علاقة عاطفية حميمية بين شخصين تتصف بالعاطفة المتبادلة والرغبة في المحافظة على القرب بينهما".

- **التعريف الإجرائي للمفهوم:**

رابطة انفعالية قوية يشكلها الفرد مع شخص معين وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقاته المستقبلية. ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد الراشد على مقياس أنماط التعلق المنقح من طرف نانسي كولينز Collins (1996) ***Revised Adult Attachment Scale (Collins, 1996)***.

2- الإتصال:

يقوم الإتصال على التفاعل الزواجي حيث اهتم علماء النفس بهذا الأخير وكيف يتطور وبحثوا في الأسباب التي تدفع كلا الزوجين إلى ان يكون حسن الخلق مع الآخر، وانتهوا إلى أن الزواج ينشئ علاقة بين الرجل والمرأة تبدأ بالتعارف والتفاعل السطحي، ثم تتطور إما إلى تفاعل جاذب يقوي العلاقة الزوجية وينميها، أو إلى تفاعل نافر، يضعف العلاقة ويحلها.

ويقصد بالإتصال في العلاقة الزوجية حسب أستاذة التعليم العالي كلثوم بلميهوب 2006، بذل الجهد للإتصال ومعالجة المشكل، فالإتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا. (بلمهيوب، 2006. ص: 34) وقد بين كوردك Kurdeck 1991 نقلا عن بلمهيوب 2006 أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل الإتصال هي من أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم علاقاتهم. وقد حدد بك 1988 في كتابه "الحب وحده لا يكفي أبدا" عدد كبيرا من مشكلات الإتصال، كأن نفشل أحيانا في التعبير عن مشاعرنا أو شرح ما نريد قوله، معتبرين أنه على الطرف الآخر أن تكون له القدرة على فهم إشاراتنا الداخلية والغير لفظية إذا كان فعلا يحبنا. وأحيانا أخرى، نعتقد أننا نعرف ما يفكر فيه الطرف الآخر ونقفز إلى نتائج خاطئة. (نفس المرجع السابق، 2006)

- **نمط اتصال: المطالب-المنسحب:**

يعرفه كريستنسن وآخرين (1987، 1988) نقلا عن كيرسيا kircia (2004) بأنه: "من الأنماط الشائعة الهدامة في التفاعل الزواجي، حيث يلتزم طرفي العلاقة بالحديث حول حل مشكل ما يخص العلاقة الزوجية من خلال الضغط على الآخر، التذمر، توجيه الانتقاد والمطالبة demans؛ بينما يحاول الطرف الآخر التجنب avoid أو الإنسحاب withdraw من موضوع الحديث أو النقاش" (Christensen, 1987. PP: 250-265; Christensen, 1988. PP: 31-52; Christensen & Heavey, 1993. PP: 113-141; Christensen & Shenk, 1991. PP: 458-463; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Heavey, Layne, & Christensen, 1993. PP: 16-27; Jacobson, 1989. PP: 29-32)

ونعرفه إجرائيا على أنه الدرجة التي يتحصل عليها الأزواج والزوجات على مقياس الإتصال النسخة المختصرة (CPQ-SF ; Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81) نقلا عن (Ted, et al, 2010. PP: 1-14)

1- الرضا الزواجي:

هو شعور داخلي نابع من إشباع الحاجات الزوجية المختلفة، يسهم في بعض الطمأنينة في القلب والشعور بالبهجة والسرور، وهذا من شأنه أن يدفع الزوجين إلى توظيف طاقتهما وقدراتهما للقيام بالأدوار المنوطة بهما بدرجة أكثر فاعلية **(سمكري، 2008، نقلا عن: عبد الرؤوف ومحمد، 2011. ص:245)**

وتعرفه **بلميهوب 2006**، على أنه: " تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة، ويمثل هذا البعد خلفية عامة للعديد من المقاييس النوعية للرضا، كالرضا عن العمل أو الزواج أو الصحة. ومن المشاكل التي تواجه عملية التقدير، هي ميل الأحكام بالرضا إلى أن تكون نسبية. فالأفراد يقارنون حالتهم الراهنة بمراحل أخرى مختلفة من حياتهم الماضية.

ويرى "**أرجيل**" 1993 **Argyle** كذلك، أن الزوج والزوجة، يمثلان أهم مصادر الرضا، يليه الأقارب المقربون ثم الأصدقاء ثم زملاء العمل والجيران " **(بلميهوب، 2006. ص: 33)**

ويعرفه "**كيلي**" **1987**، نقلا عن **بلميهوب 2006** أنه " نتيجة مباشرة لمدى سلوك الزوجين سلوكات تؤدي إلى الشعور بالسرور لكلا الطرفين. " **(نفس المرجع السابق، 2006)**.

5- العلاقة الزوجية:

يعرف "إدوارد وسترمارك" (1930) Edward Westermarck العلاقة الزوجية نقلا عن "الغانم" 2010، بأنها: "رباط شرعي واجتماعي عادة ما يكون بين رجل وامرأة، يخضع للقوانين والقواعد والعادات والإتجاهات التي تسود المجتمع وتحدد الحقوق والواجبات للشريكين، والذي من خلاله تحصل ذريتهما على المكانة والنسب" (الغانم، 2010. ص:22).

وتعرفها سوزان إسماعيل 1991، نقلا عن داليا عبد المؤمن (2008): "العلاقة التي تقوم على رابطة رسمية بين رجل وامرأة، وهي رابطة معترف بها من خلال الدين والقانون والمجتمع، بحيث لا تكون هذه العلاقة مشروطة بعامل الزمن (أي محددة بمدة معينة) وبشرط أن ينتمي الزوجان في زواجهما إلى ما يسمى بالأسرة النووية، كما أن هذا الزواج يهدف إلى إقامة أسرة مستقرة ودائمة، وبناء عليه يكون لكلا الزوجين حقوقا وعليهما واجبات اتجاه الشريك واتجاه المجتمع" (داليا عبد المؤمن، 2008. ص: 45).

سادسا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالموضوع الذي نتناوله، وهو العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال وأثرها على الرضا الزواجي في ضوء بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، وبعينة الدراسة المتكونة من أزواج–ذكور– وزوجات–إناث– في مختلف الأعمار وممثلة عن بعض الولايات الجزائرية، وبالزمان الذي تم فيه البحث وهو السداسي الأول من عام 2016، وبالأدوات المستخدمة وهي مقياس أساليب التعلق لـ"كولينز" Collins، مقياس أنماط الإتصال لـ"كرستنسن وهيفي" Christensen and Heavey ومقياس الرضا الزواجي إضافة إلى استمارة المعلومات السوسيوديمغرافية.

سابعا: البحوث والدراسات السابقة:

يظهر من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن موضوع البحث الحالي قد احتل أهمية كبيرة لدى الباحثين لكن ليس فيما يخص أثر العلاقة بين أساليب التعلق (الآمن، القلق، المجتنب) وأنماط الإتصال وأثر ذلك على الرضا الزواجي، بل ما ورد من دراسات للمتغيرات الثلاثة، جاء كدراسات منفردة حيث كل متغير تم تناوله على حدا أو في علاقته بمتغيرات أخرى. ومن خلال الدراسات السابقة والأبحاث التي استطاع الباحث الوصول إليها، تم تصنيف تلك الدراسات إلى ثلاثة أقسام: البحوث والدراسات التي تناولت أنماط الإتصال في العلاقة الزوجية وبالأخص نمط اتصال مطالب–منسحب في علاقته بمتغيرات أخرى، دراسات تتعلق بأساليب التعلق ومتغيرات شخصية، وكذا دراسات تتعلق بالرضا الزواجي وعلاقته بمتغيرات أخرى.

1–البحوث والدراسات التي تناولت استقرار أنماط التعلق لدى الراشدين:

- **دراسة لوري كارون (Laurie Caron, 1998. PP: 3–101):**

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الأثر الذي يمكن أن تحدثه أحداث الحياة (حسب طبيعتها، تكرارها، وكذلك تأثير القلق سواء إيجابا أو سلبا) في استقرار أساليب التعلق لدى الراشدين. تم استخدام أدوات القياس الآتية: مقياس أساليب التعلق الراشد (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511–524)، ومقياس أبعاد التعلق (Lussier, 1991. PP: 10–30)، حيث تسمح هذه المقاييس بتقييم ثلاث أبعاد من التعلق: الآمن، التجنبي والقلق/المنشغل. تعتبر هذه الدراسة، دراسة طولية مرت بثلاثة مراحل (ثلاث سنوات)، حيث شملت العينة الأولية 427 طالب (278 إناث، 149 ذكور). وبعد سبع وعشرين شهرا تم التطبيق على عينة قوامها 247 طالب (182 أنثى، 65 ذكر) من العينة الأولية. والمرحلة الأخيرة تم التطبيق على عينة من 197 من أولائك الطلبة (146 إناث، 51

ذكـور). أظهـرت النتـائج أن اسـتقرار أنمـاط التعلـق علـى المقيـاس التصـنيفي لـ"هزان وشـيفر" (1987) Hazan and Shver قد تغيرت خلال المراحل الثلاثة لمدة ثلاثة سنوات. كما سمح القياس وإعادة القياس من التأكد أن كل مؤشرات التعلق كانت على علاقة دالة بالمراحل الثلاثة في القياس.

كمـا أظهـرت النتـائج فيمـا يتعلـق بتـأثير أحـداث الحيـاة علـى اسـتقرار أسـاليب التعلـق، أن الأفـراد فـي التعلـق الآمـن لـم يظهـروا أي تـأثر لا إيجابـا ولا سـلبا مقارنـة بـالأفراد فـي التعلـق التجنبـي والقلق/المنشـغل، وهـذا بالنسـبة للأحـداث الحياتيـة، كمـا لا يتصـور الأفـراد فـي التعلـق التجنبـي والقلق/المنشـغل أحـداث الحياة بطريقة إيجابية مثلما يفعل ذوو التعلق الآمن.

وقـد تبـين أيضـا أن الأفـراد فـي التعلـق التجنبـي والقلق/المنشـغل كـانوا أكثـر عرضـة للأحـداث الحياتيـة السـلبية مقارنـة بـالأفراد فـي التعلـق الآمـن، كمـا يمكـن لاسـتقرار أسـلوب التعلـق أن يتـأثر بفعـل الأحـداث الحياتيـة الإيجابيـة والسـلبية، وأنـه لا يمكـن عـزو التحـولات الطارئـة علـى أسـاليب التعلـق مـع مـرور الـزمن إلى قوة وتكرار الحدث الحياتي الإيجابي. نفس الشيء بالنسبة للأحداث الحياتية السلبية.

2- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت أساليب التعلق مع أنماط الإتصال:

- **دراسة نيدا وعائشة (Neda and Aishah, 2014. PP: 47-53): .**

هـدفت هـذه الدراسـة إلـى تسـليط الضـوء علـى كيـف يمكـن لأسـاليب التعلـق لـدى الراشـد أن تـؤثر علـى أنمـاط الإتصـال الزواجـي لأجـل الفهـم الحسـن لديناميكيـة الارتبـاط العـاطفي الأولـي الـذي تشـكل فـي مرحلة الطفولة ومدى استمراره خلال حياة الفرد.

وقـد أثبتـت نتـائج هـذه الدراسـة وجـود علاقـة مباشـرة بـين أسـلوب التعلـق والرضـا فـي العلاقـة، وأن الأفـراد فـي التعلـق الآمـن أظهـروا مسـتويات عاليـة مـن الرضـا الزواجـي، الإتصـال البنـاء والضـبط الانفعالي مقارنة بالزيجات في التعلق غير الآمن.

كمـا أظهـرت نتـائج الدراسـة أن الزيجـات التـي أبانـت عـن مسـتويات متدنيـة مـن الصـراع كـان ذلـك نتيجـة عمليـة الإتصـال البنـاءة المتبدلـة بـين طرفـي العلاقـة مقارنـة مـع الزيجـات التـي أظهـرت مسـتويات عالية من الصراع.

3- البحوث والدراسات التي تناولت أنماط التعلق مع التوافق الزواجي ومتغيرات أخرى:

- **دراسة روجينا وجيمس (Rogina and James, 2002. PP: 199-208):**

عنيـت هـذه الدراسـة بتـأثير أسـاليب التعلـق لـدى الراشـد فـي العلاقـة بـين التوافـق الزواجـي وأعـراض الإكتئـاب. حيـث تـم قيـاس الإفتـراض الـذي يـرى أن أسـاليب التعلـق بإمكانهـا التـأثير فـي العلاقـة بـين التوافـق الزواجـي وظهـور أعـراض الإكتئـاب علـى عينـة مـن الأزواج والزوجـات قوامهـا 91 زيجـة. وتـم

استخدام أدوات القياس الآتية: مقياس التعلق الراشد لـ"**شيفر وهزان**" (1993) Shaver and Hazan's، مقياس التوافق الزواجي لـ "سبانييه" (1976) Spanier ، قائمة أعراض الإكتئاب لـ"بيك" (1993) Beck depression Inventory : depressive simptoms .

خلصت نتائج الدراسة إلى أن التعلق القلق/المنشغل يؤثر في مستوى العلاقة بين التوافق الزواجي وأعراض الإكتئاب لكل من الأزواج والزوجات. كما أن التعلق الآمن يؤثر في مستوى العلاقة بين التوافق الزواجي وأعراض الإكتئاب لصالح الزوجات، وتوصلت إلى وجود علاقة بين التعلق غير الآمن والاستعداد لظهور أعراض الإكتئاب في العلاقة الزوجية.

- **دراسة روكسان (Roxane, 2000. PP: 1-115):**

اهتمت هذه الدراسة بالتعلق وتميز الذات كمتغير ينبئ بالعنف الزواجي من حيث ان التعلق وتميز الذات ذوو علاقة بإشكالية العنف الزواجي لدى الذكور المُعَنَفين على عينة قوامها 68 ذكر راشد يعالجون في مركز خاص بالأزواج ضحايا عنف الزوجات، و74 ذكر راشد من عامة الناس.

تم استخدام قائمة استراتيجيات الصراع، مقياس خبرات الحب expériences amoureuses وقائمة تميز الذات Inventaire de la différenciation du soi.

أثبتت النتائج أن عدد معتبر من الأزواج-الذكور الذين يخضعون لبرنامج علاجي في المصحات النفسية مقارنة بمجموعة الأزواج-الذكور من العينة العامة، لديهم التعلق المنشغل والمتخوف، وارتبط بُعدا التجنبي والقلق إيجابا بالعنف النفسي أو الجسدي.

أما تميز الذات، فقد أظهر الأزواج-الذكور من العينة التي تعالج بالمركز (أي المُعَنَفين) مستوى عالي من الانقطاع في التعاطف والحميمية مقارنة بالعينة العامة. وأخيرا أظهر تحليل النكوص أن متغيرات تميز الذات تساهم في تفسير العنف الجسدي، وراء ما تزود به أساليب التعلق.

- **بيتروموناكو وآخرون (2004):**

اهتمت هذه الدراسة ببحث العلاقة بين تماثل (أي لديهما نفس نمط التعلق) الزوجين في أسلوب التعلق والرضا الزواجي، الشعور والإحساس بالمشكل والاستجابات الانفعالية المتعلقة بالصراع. شملت هذه الدراسة عينة قوامها 299 زيجة، أعمارهم تراوحت ما بين 18 و35 سنة. تم استخدام مجموعة من المقاييس، كمقياس التعلق الحميمي، مقياس الرضا الزواجي، استبيان الشعور بالمشكل والاستجابات الانفعالية.

ومن خلال المقارنة بين متوسطات الذكور والإناث مع مختلف متغيرات الدراسة (الرضا الزواجي، الشعور بالمشكل، الاستجابة الانفعالية للمشكل)، والتماثل في أساليب التعلق، تبين أن

الزيجة التي يتوافق طرفيها في التعلق الآمن ومتوافقة زواجيا، كانت أكثر رضا في العلاقة الزوجية مع مستوى متدني في الصراع الزواجي.

كما تم إثبات وجود علاقة دالة بين تماثل الزوجين في التعلق الآمن وانخفاض مستوى الاستجابة الانفعالية السلبية بعد حدوث مشكل. ويعتبر التعلق الآمن لدى الزيجة المختلطة (آمن/غير آمن) بمثابة عامل حماية للرضا الزواجي، وعامل مهدئ نتيجة التأزم الحاد الذي يطرأ على العلاقة والاستجابات الانفعالية السلبية المصاحبة بعد ذلك، وذلك حتى ولو كان الطرف الآخر غير آمن (Pitromonco et al, 2004. PP: 267-299).

4-البحوث والدراسات السابقة التي تناولت أساليب التعلق مع بعض المتغيرات:

- **دراسة فاليري كروفت (Valérie Croft, 1997.in Ali kherf-allah pp : 20-30):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التعلق، العزو والتكيف النفسي لدى الأفراد الذين تعرضوا إلى خبرة انقطاع العلاقة الزوجية. شملت عينة الدراسة 129 راشد من مقاطعة الكيبك، متوسط عمر العينة 37,1 سنة. معدل مدة الانفصال أو الطلاق 10,6 شهرا، ولا تزيد عن 24 شهرا. تم توزيع مجموعة من المقاييس على المشاركين والإجابة عنها عن طريق البريد.

أثبتت النتائج أن الأفراد في التعلق الآمن أظهروا مستوى إيجابي في التكيف النفسي مقارنة بالأفراد في الأساليب الأخرى، ومستوى أقل من الأعراض الاكتئابية. كما أن الأفراد في التعلق الآمن لا يختلفون عن الأفراد من الأساليب الأخرى فيما يخص العزو السببي، المسؤولية واللوم.

وقد أثبتت هذه الدراسة أيضا، أن الأفراد في التعلق القلق/المنشغل يعزون الكثير من اللوم والعتاب إلى الطرف الآخر مقارنة بالأفراد في التعلق المتخوف/المشوش والطارد/المنفصل.

كما اتضح وجود علاقة دالة بين العزو السببي، المسئولية ولوم الطرف الآخر والمشاعر السلبية. وأخيرا أشارت الباحثة إلى اعتبار المكون الانفعالي والمعرفي بمثابة مؤشر ينبئ بمختلف مراحل عملية التكيف النفسي الذي يلي حدوث انقطاع في العلاقة الزوجية.

- **دراسة رباب بنت رشاد (2009):**

هدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة أساليب التعلق بكل من الرضا عن الحياة، وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة مكونة من 620 من الزوجات في منتصف العمر، بمدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، العمل، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء). ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق كل من مقياس تعلق الراشدين لـ"بيرنان

وآخرون" (1998) .Bernann et al ، ومقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (1999)، مقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية للعنزي (1999) (رباب، 2009، ص: 20-40).

تم التوصل من خلال نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أبعاد التعلق القلق والتجنبي وبين درجاتهم في متغير الرضا عن الحياة؛ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من أنماط تعلق مختلفة في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، حيث وجدت فروق بين أفراد نمط التعلق الآمن من جانب وأفراد نمطي التعلق الخائف والرافض من جانب آخر لصالح نمط التعلق الآمن، كما وجدت فروق بين أفراد نمط التعلق القلق/المنشغل وكل من أفراد نمطي المتخوف والرافض في اتجاه الأفراد من نمط التعلق المشغول.

كما تم التوصل إلى إثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أبعاد التعلق القلق والتجنبي وبين درجاتهم في الدرجة الكلية لكل من الأساليب الإيجابية والسلبية للتعامل مع الضغوط النفسية، حيث ارتبط التعلق القلق إيجابيا مع الدرجة الكلية للمواجهة السلبية، بينما ارتبط التعلق التجنبي سلبيا مع الدرجة الكلية للمواجهة الإيجابية.

كذلك، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من أنماط تعلق مختلفة في الدرجة الكلية لكل من الأساليب الإيجابية والسلبية للتعامل مع الضغوط النفسية، حيث وجدت فروق في الأساليب الإيجابية بين أفراد التعلق الآمن وكل من الأفراد في التعلق المتخوف والرافض لصالح التعلق الآمن، كما وجدت فروق بين أفراد التعلق القلق/المنشغل وكل من أفراد التعلق المتخوف والرافض في اتجاه الأفراد في التعلق القلق/المنشغل، بينما وجدت فروق في الأساليب السلبية بين أفراد التعلق الآمن وكل من أفراد التعلق المتخوف والقلق/المنشغل لصالحهما.

وأخيرا، لم تتأثر أساليب التعلق لدى الزوجات في العينة بأزواجهن بالمتغيرات الديموغرافية للدراسة (العمر، والمستوى التعليمي، والعمل، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء).

- **دراسة معاوية وعايدة (معاوية وعايدة، 2014. ص: 351-368):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التعلق الأكثر شيوعا وأسلوب حل المشكلات الاجتماعية الأكثر استخداما والعلاقة بينهما لدى الطلبة المراهقين، وفيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في أساليب التعلق وفي أساليب حل المشكلات الاجتماعية تعزى لمتغيري جنس الفرد والفئة العمرية.

تكونت عينة الدراسة من 627 طالبا وطالبة (260 ذكرا، 367 إناثا). تم استخدام مقياس أنماط تعلق الراشدين، مقياس حل المشكلات الإجتماعية.

كشفت نتائج الدراسة أن التعلق الآمن، هو أكثر أنماط التعلق شيوعا، وان أسلوب حل المشكلات العقلاني هو أكثر أساليب حل المشكلات الإجتماعية استخداما. كما تم إثبات وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في التعلق القلق لصالح الذكور، وفي التعلق التجنبي لصالح الإناث، وفروق دالة إحصائيا في التعلق التجنبي تعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح الفئة العمرية (16-17)، وفي التعلق القلق لصالح الفئة العمرية (13-14).

كما كشفت الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات التجنبي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائيا في باقي الأساليب. وجود فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات العقلاني التأملي لصالح الفئة العمرية (16-17).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا، وجود علاقة موجبة دالة بين التعلق القلق/المنشغل وكل من التوجه السلبي نحو المشكلات والأسلوب الاندفاعي اللامبالي وأسلوب حل المشكلات التجنبي، وعلاقة موجبة دالة بين بُعدي التعلق الآمن التجنبي من جهة، وأسلوب حل المشكلات التجنبي وأسلوب حل المشكلات العقلاني والتوجه الإيجابي نحو حل المشكلة من جهة أخرى.

- **دراسة أبو نمر (أبو نمر، 2011، ص: 100):**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسلوب التعلق السائد ومستوى كشف الذات وفقا لمتغيري الجنس والفئة العمرية، تكونت عينة الدراسة من 647 طالبا وطالبة من منطقة الجليل الأعلى تراوحت أعمارهم بين (11-18) سنة.

أظهرت نتائج الدراسة أن التعلق الآمن هو الأسلوب السائد. ثم يليه التعلق التجنبي ثم نمط التعلق القلق. وقد تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الذكور في التعلق الآمن، وفي التعلق التجنبي تعزى لصالح الإناث، وفي التعلق القلق/المنشغل لصالح الذكور، كما تم إثبات ووجود فروق تعزى للفئة العمرية في التعلق التجنبي لصالح المرحلة العمرية 15-18 سنة مقابل الفئة العمرية 11-14 سنة.

- **دراسة "جاي" (Gay,1990. pp: 683-697):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعلق بالوالدين والأصدقاء والاكتئاب، مرتكزة على نظرية الارتباط والتعلق لـ"جون بولبي"، وذلك على عينة متكونة من 152 طفلا تراوحت أعمارهم ما بين 7 و11" سنة، وقد استخدم الباحث قائمة بك للاكتئاب، ومقياس التعلق بالوالدين والأقران، وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق غير الآمن بالوالدين والأصدقاء والاكتئاب النفسي، وأن كفاءة التعلق بالأصدقاء ترتبط بالتعلق الآمن بالوالدين الذي ارتبط سلبيا بالاكتئاب، وقد

أظهرت الدراسة أيضا أن الصداقة تؤدي دورا مهما وأساسيا في النمو الإجتماعي والانفعالي للمراهقين.

- **دراسة هورتكسو وآخرون (Hortascu et al, 1993. pp: 329-37):**

أجريت هذه الدراسة على أساليب التعلق والاكتئاب لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، وذلك على عينة من الأطفال قوامها 20 طفل، تراوحت أعمارهم بين (9 و14 سنة).

وعليه، استهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فرضيتي نظرية التعلق. يتمثل الفرض الأول في كون أن أطفال المؤسسات الإيوائية الذين انفصلوا عن آبائهم في سن مبكرة من غير المرجح أن يكون تعلقهم آمنا بالمقارنة مع الأطفال الذين تربوا في كنف أسرهم. أما الفرض الثاني، الإكتئاب مرتبط ارتباطا إيجابا بالتعلق غير الآمن، وسلبا بالتعلق الآمن.

ولتحقيق هدف الدراسة، تم الاستعانة بقائمة بك للاكتئاب، واستبيان أساليب التعلق لـ"هزان وشيفر" 1987، حيث أكدت النتائج أيضا أن العلاقة بين التعلق غير الآمن الإكتئاب تكون قوية، خاصة لدى أطفال مؤسسات الرعاية، وأن اضطراب رابطة التعلق لدى أطفال المؤسسات الإيوائية يعرضهم للإصابة باضطراب الإكتئاب في حين وجود هذه الرابطة يعد عاملا واقيا من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية.

وعليه، فقد دعمت نتائج هذه الدراسة تلك الفروض مما يؤكد صحة فروض نظرية بولبي. وتتسق هذه النتائج في مجملها مع ما توصل إليه باحثون آخرون من أن التعلق الآمن بالوالدين يقلل من الآثار السلبية، من وقوع الفرد فريسة للمشكلات النفسية.

وتوضح تلك الدراسة أهمية التعلق الآمن بالوالدين خلال مرحلة الطفولة الذي يعد مؤشرا للعلاقات الآمنة في المراهقة والرشد، وذلك ما سوف تبحث فيه الدراسة الحالية.

- **دراسة موراس اندريا (Muras, Andrea, 1996. p: 05):**

استهدفت هذه الدراسة البحث في إمكانية وجود تأثير لأسلوب التعلق على السلوك الإجتماعي لدى المراهقين، وذلك على عينة قوامها 60 مراهقا تلقوا علاجا نفسيا، تراوحت أعمارهم ما بين (13-17) سنة، طبق عليهم مقياس بك للاكتئاب، مقاييس خاصة بالتعلق، ومقياس الاستقلال الإجتماعي.

وبعد التحليل الإحصائي لما توصل إليه الباحثون من بيانات باستخدام معادلة الانحدار، تم التوصل إلى أن المراهقين في التعلق القلق/المنشغل أو "مشغول البال"، كانوا أكثر اكتئابا وقلقا مقارنة بأقرانهم في التعلق الآمن.

- **دراسة كوبر وزملاؤه (Cooperd et al, 1998. pp: 1380-1397):**

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن الفروق بين أساليب التعلق في مبحث الأعراض النفسية من حيث مفهوم الذات والسلوكيات المشكلة "درجة التوافق" على عينة قوامهما (1989) من المراهقين، تتراوح أعمارهم ما بين (13-19) سنة.

وقد بينت نتائج الدراسة أن المراهقين في التعلق الآمن كانت المجموعة الأفضل من حيث التوافق ولكن ليس بالضرورة أن تكون الأقل من حيث السلوكيات المشكلة، على النقيض من ذلك كان الأفراد في التعلق القلق/المنشغل أو مشغول البال، هم المجموعة الأسوأ من حيث التوافق ولديهم مفهوم منخفض عن الذات وحققوا مستويات عالية في مبحث الأعراض النفسية بالنسبة للسلوكيات المشكلة.

الأفراد التجنبيون لديهم مستويات عالية من الأعراض النفسية من حيث مفهوم الذات المنخفض، وإن كان في نفس الوقت مشابه للمستويات السلوكية المشكلة التي وجدت وسط المراهقين ذوي التعلق الآمن.

- **دراسة جوسونس زملاؤه (Goosense et al, 1999. PP : 529 –542):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة ما بين أسلوب التعلق أو الارتباط الوالدي والشعور بالوحدة المتعلقة بالوالدين أو المتعلقة بالأفراد والاتجاهات التي تتجه نحو كون الفرد وحيدا، وذلك على عينة قوامها (557) مراهقا تراوحت أعمارهم ما بين (15-18) سنة، تم تصنيفهم إلى أربع مجموعات طبقا لنمط التعلق (الآمن – مشغول البال أو القلق/المنشغل – الخائف الطارد أو المنفصل/التجنبي)، طبق عليهم مقياسين هما (مقياس نمط التعلق للمراهقين، الذي ارتكز على معدلات المشاهد الطبيعية ومواقف الضغوط الشديدة التي يتعرض لها المراهقون، مقياس الشعور بالوحدة متعددة الأبعاد).

أظهرت النتائج أن المراهقين في التعلق الآمن أظهروا مستويات منخفضة من الشعور بالوحدة المتعلقة بالوالدين، وهذا التأثير يمتد إلى الشعور بالوحدة في علاقاتهم مع أقرانهم. أما الأفراد في التعلق مشغول البال والأفراد ذوو التعلق التجنبي لمسوا إيجابية أكثر عن كونهم منفردين.

- **دراسة سيمون وبوشي (Simon & Bouchey, 1999. pp : 67-87):**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة ما بين أسلوب التعلق ومفهوم الصداقة في مرحلتي المراهقة والرشد، وقد أجريت على عينة قوامها 30 طالبا من طلاب الجامعة. وتحقيقا لهذا الهدف تم تطبيق مقياس التعلق الراشد.

أشارت النتائج إلى أن الأفراد في التعلق الآمن في علاقاتهم الإرتباطية بأصدقائهم، يتصفون بأنهم أكثر عمقا في الإفصاح الذاتي و أقل قلقا واكتئابا، ويمتلكون القدرة على مواجهة مشكلاتهم بإرادة وعزيمة قوية مقارنة بالبعدين الآخرين (التجنبي ومشغول البال)، في حين اتصف الأفراد في التعلق غير الآمن بأنهم أكثر قلقا وانشغالا للبال، ولديهم مدى واسع في الاشتراك في الأنشطة السطحية وأقل عمقا في علاقاتهم الإرتباطية بأصدقائهم، وأظهرت النتائج أيضا أن لدى الأفراد في التعلق الآمن درجات مرتفعة من الألفة اتجاه أصدقائهم مقارنة بالنمطين الآخرين.

وتوضح تلك الدراسة أن المراهقين الذين لديهم إحساسا بالأمن، ناتج عن علاقة التعلق الآمنة الموجودة بينهم وبين آبائهم منذ فترة مبكرة من العمر.

- **دراسة جينفر وزملاؤه (Jennifer et al, 2001. pp : 127-188):**

بحثت هذه الدراسة فكرة أن نماذج التعلق العاملة عند الوالدين تنعكس على أساليب تعلق أبنائهم بهم، وأن أساليب التعلق الموجودة عند الوالدين سواء كانت آمنة أو غير آمنة، تؤثر على علاقة المراهق بأبويه. وذلك على عينة مكونة من 56 مراهقا (19 من الذكور، 37 من الإناث)، تتراوح أعمارهم ما بين (15-22) سنة. ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، تم تطبيق مقياس "هزان وشيفر" Hazan and Shaver 1987.

تم التوصل إلى أن آباء الأطفال غير الآمنين عبارة عن منتجات غير آمنة تنتقل من جيل إلى آخر ما لم يحدث الإصلاح. عندما يتوافر لدى الوالدين الرفض، قد يصبح الوالد متجنب مما يعني أن الابن يتجنب الإتصال والتقارب العاطفي مع الآخرين.

كما أن الآباء المتسامحين، وُجد أن أطفالهم يكونون تائهين وغير ناضجين، ويفتقرون إلى المسئولية الإجتماعية والاستقلال، في حين ارتبطت الأبوة الموثوق بها بالإنجاز الأكاديمي والتي تميزت بمستويات عالية من الدفء، والمشاركة الفعالة في المفاوضات، كما أظهرت هذه الدراسة أن 92% من الآباء الآمنين يكونوا أبنائهم آمنين.

كذلك، يتضح من خلال هذه الدراسة أن أساليب التعلق في الطفولة يمكن أن تنبئ بنوعية علاقات الراشد في المستقبل، وأن أساليب التنشئة تعكس أسلوب التعلق لدى الفرد، حيث وجد أن الأبناء المتعلقين بآبائهم تعلقا آمنا، مؤهلين جدا للاعتماد على النفس، متحمسون، مسئولين اجتماعيا، يميلون إلى الإنجاز والتعاون، كما أن هؤلاء الطلاب الآمنين لديهم تصورات إيجابية عن ذاتهم ونمط تعلقهم متوازن.

كما توضح تلك الدراسة أن التعلق الآمن في المراهقة يرتبط بعلاقات أكثر إيجابية مع الآباء والأقران، مما يجعلهم أقل شعورا بالوحدة النفسية، والرفض الإجتماعي، وأكثر تكيفا أثناء فترات الانتقال الإجتماعي.

- **دراسة مانيكو وكيسيا (Manniko & Kaisa, 2001. p: 1625):**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة أساليب التعلق الراشدة بسمات الشخصية والأداء السيكولوجي للمفحوص، وذلك على عينة قوامها 130 أنثى، و 141 ذكر، تتراوح أعمارهم ما بين (15-20) عاما.

ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت على بيانات تم جمعها بواسطة البيانات الشخصية وتقارير الاستبيانات الذاتية ومقياس متدرج عن طريق استخدام طريقة التصنيف وطريقة التحليل العنقودي (لتحديد أنماط التعلق)، صنف المشاركين طبقا لأعلى فرد وأعلى مستوى إلى 30% من تقديرات التعلق.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك ميل لوصف أسلوب التعلق الواحد باستخدام مقاييس عالية الارتباط والتي تتعلق بمشكلات الأداء الوظيفي السيكولوجي للمفحوص، على سبيل المثال، التعلق المتخوف craintif يتسم بتقدير ذات منخفض، وشخصيته أكثر حساسية وأقل تكيفا، متسما بشخصية عصبية تعاني من القلق والانفصال. بينما التعلق الآمن، لديه أداء وظيفي سيكولوجي جيد وشخصية اجتماعية متفتحة وأقل حساسية.

- **دراسة مالكوم وزملاؤه (Malcom et al, 2003. pp : 278-293):**

تقوم هذه الدراسة بتقييم نموذج تصوري يربط التعلق "القلق/المنشغل أو مشغول البال" بالكآبة لدى النساء، وذلك من خلال عينة قوامها420 أنثى، 129 منهن لديهن أعراض اكتئابية كما قيمها مركز دراسات الأوبئة لمقياس الإكتئاب وتحقيقا لهذا الهدف، تم الاستعانة بالمقاييس الآتية: استبيان تعلق الراشد، وأبعادها (العمر، التعليم، الحالة الإجتماعية – ترتيبات المعيشة الحالية، مدة العلاقة، الارتباط والتعلق الإسقاطي، مقابلة التعلق البالغ (APP).

أثبتت نتائج الدراسة، أن التعلق القلق/المنشغل أو مشغول البال مرتبط بالاكتئاب لدى الإناث، إن الإكتئاب ينتشر بشكل كبير لدى الإناث في مرحلة المراهقة، ويؤدي إلى ضعف عام في الأداء الوظيفي السيكولوجي والاجتماعي والضيق الشخصي، كما أكدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين التعلق غير الآمن والإكتئاب وأن الإناث في التعلق المنشغل اللاتي

تعرضن لخبرة الفَقدْ واضطراب التعلق في الطفولة، يجعلهم أكثر حساسية وتأثرا بأي خبرة فَقدْ تالية، مما يزيد من أعراض الإكتئاب لديهن.

- **دراسة تروزدال وكارولين (Truesdale & Carolyn, 2002. p : 265):**

حيث بحثت هذه الدراسة في علاقة أسلوب التعلق وأنماط العزو كمؤشرين بين المراهقين، كما سعت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تفسير الفرد لأحداث الحياة، وتأثير نمط العزو على مرونة الفرد في تفسيره لهذه الاحداث، وذلك على عينة من المراهقين قوامها (109) مراهقا.

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التعلق ونمط العزو، ووجود علاقة ارتباطية بين التوقعات الذاتية عن العلاقات الحميمية وكيفية تفسير الفرد للأحداث الحياتية، كما أكدت الدراسة على أن هناك فروق واضحة بين المجموعتين، أحدهما من ذوي الإضطرابات العقلية والأخرى من ذوي الإضطرابات السلوكية، وذلك في تفسيرهم للأحداث اليومية.

- **دراسة كيبك (Cuebec, 2004. p : 806-886):**

سعت هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى يستمر تعلق الفرد بأبويه في مرحلة الجامعة، كما استهدفت هذه الدراسة التعرف على جودة التعلق ودوره بالنسبة للمراهقين في الإنجاز الأكاديمي وذلك على عينة من المراهقين قوامها82 مراهقا، في سن 18 عاما.

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة، استعان الباحث بالتقارير الذاتية ومقابلة التعلق الراشد (AAI) لقياس تعلق المراهق.

أشارت النتائج إلى أن المراهقين في التعلق الآمن، كانوا المجموعة الأفضل من حيث الإنجاز الأكاديمي بالمقارنة بالمجموعات الأخرى، وأنهم أكثر إيجابية عند شرح خبرات الطفولة، في حين كان المراهقين في التعلق الطارد (المنفصل) أو التجنبي يميلون إلى التقليل من أهمية علاقات التعلق الأولية.

بينما المراهقون في التعلق القلق/المنشغل أو مشغول البال، أظهروا تدني في مستوى التكيف الإجتماعي والإنجاز الأكاديمي مع صعوبة تحقيق الاستقلال النفسي عن آبائهم الأمر الذي يفسر سوء تكيفهم في الجامعة وشعورهم بالغضب واليأس.

- **دراسة بيثريك وزملاؤه (Petherick et al, 2005. pp : 23-29):**

لقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف، منها: تقييم درجة الاستقرار في أسلوب التعلق؛ تحديد العلاقة بين أسلوب التعلق والاستقرار والتغيرات النفسية الصحية والتصورات الذاتية؛ التحقق ما إذا كانت التغيرات التي تحدث في نمط التعلق ردا على خبرات التعلق الأولية وأحداث الحياة الضاغطة وذلك على عينة قوامها 130 طالب أعمارهم 12 عاما.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الاستعانة باستبيان "**بارثولومو وهوروويز**" (1991) Bartholomew and Horowitz لتقييم أنماط التعلق الراشد (الآمن؛ المتخوف/المشوش؛ الطارد/المنفصل أو التجنبي؛ والقلق/المنشغل).

أشارت النتائج إلى أن الأفراد في التعلق الآمن في تصورهم لذاتهم إيجابيين ويعانون من أعراض نفسية قليلة مقارنة بالأفراد في التعلق غير الآمن، وأن التغير في أسلوب التعلق يرتبط بالتغير في التصور الذاتي والإضطرابات النفسية ثنائية القطب. كما يتغير ردا على ضغوط أحداث الحياة (كمشكلات العلاقة الوالدية: كالطلاق مثلا).

- **دراسة كيد وشيفلد (Kidd & Sheffield, 2005. pp : 531-41):**

سعت هذه الدراسة إلى دراسة أسلوب التعلق وعلاقته بالدعم الإجتماعي، والشعور بالغضب وذلك على الأفراد الذين أدركوا دعما اجتماعيا. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 191 من طلاب الجامعة (141 إناث، و50 ذكور). وقد تم استخدام استبيان التعلق والغضب، مقياس الإكتئاب وقوائم التقارير الذاتية.

أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد في التعلق الآمن والأفراد في التعلق مشغول البال أو القلق المنشغل préoccupé والمتخوف Craintif في ظهور الأعراض الاكتئابية المخبر عنها (الدعم الإجتماعي ومشاعر الغضب، التعلق الآمن بالوالدين والأقران منذ الطفولة له أثر إيجابي على الدعم الإجتماعي في مرحلة المراهقة).

كما تبين أن الإكتئاب على صلة بمشاعر الغضب وعدم الرضا عن الجوانب غير الإجتماعية للحياة ويرتبط بضعف المبادأة فيما يتعلق بالتعامل مع الأصدقاء، والذي يكون ردا عل خبرة التعلق غير الآمن.

- **دراسة جولدبرج وبراين (Goldberg and Brien, 2005. pp : 197-206):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير التعلق والاستقلال والهوية على التوافق النفسي لدى الإناث، وذلك على عينة من الإناث قوامها 115 فتاة في مرحلة المراهقة المتأخرة.

تم عرضهن على مجموعة من الأدوات منها، مقياس التعلق بالوالدين، ومقياس التوافق النفسي، ومقياس الاستقلال النفسي، ومقياس هوية الأنا.

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن التعلق بالوالدين والاستقلال عنهما والهوية معا، تؤدي إلى التباين في الضغوط والهموم النفسية والتي تم قياسها من خلال قياس مشكلات القلق والاكتئاب وتقدير الذات والمشكلات البينشخصية (بين الأفراد)، ولذلك فإن الأداء الوظيفي النفسي في مرحلة المراهقة المتأخرة قد يزداد من خلال التدخلات العلاجية التي تتناول علاقته بالوالدين.

- **دراسة بيفولكو وآخرون (Bifulco et al, 2006. pp : 589-652):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نمط التعلق والإضطرابات الإنفعالية لدى المراهقين وذلك على عينة من المراهقات قوامها 304، منهم 225 تعرضن للإهمال في مرحلة الطفولة مستعينة بمقابلة التعلق الراشد، ومقياس خبرات الرعاية وسوء المعاملة.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المراهقات اللائي تعرضن لإساءة المعاملة والإهمال من جانب الوالدين واتصفت معاملة آبائهن لهن بالرفض، اتسمت علاقتهن – أي المراهقات- بالصعوبة والحذر وأسلوب تعلقهن الحالي من النوع التجنبي الخائف الذي ارتبط الإكتئاب والخوف الإجتماعي. كما أشارت هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التعلق غير الآمن والاضطرابات الانفعالية المتمثلة في الإكتئاب.

5- البحوث والدراسات التي تناولت الإتصال في العلاقة الزوجية:

- **دراسة "ستيفان غاي" (Stéphane, 2001. PP: 10-50):**

الإتصال لدى حديثي الزواج، أسلوب التقييم، العلاقة بين التوافق الزواجي اللاحق ومؤشرات التحسن.

هي عبارة عن أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في علم النفس في جامعة **لافال** بكندا سنة 2001. عنيت هذه الدراسة دراسة طرق تقييم الاتصال والعوامل المشتركة في تحسين هذا الأخير عند حديثي الزواج. تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقييم الأنماط الثلاثة للاتصال؛ البحث عن متغيرات أخرى تؤثر في الاتصال.

دلت النتائج على أن اختبار قدرات الاتصال المُراجع كوسيلة للملاحظة، يقدم مؤشرات أدق للصدق وثبات الاتصال. بالإضافة إلى أن هذا الاختبار يهدف إلى التنبؤ بالحالة التي يكون عليها الأزواج حسب طرقهم الاتصالية.

- **دراسة "ليز تورجيون"(Lise Torgion (Lyse, 1996. PP: 10-90:**

دور السلطة الزوجية كمتغير ينبئ باجتناب الذكور-الأزواج- للمشاكل عند تأزم العلاقة مع زوجاتهم-الإناث-. وهي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس بجامعة **لافال** بكندا سنة 1996.

تهدف هذه الدراسة إلى فحص دور السلطة الزوجية في اجتناب الذكور-الأزواج للمشاكل على عينة تتكون من 132 زوج شارك في هذه الدراسة. من خلال ملء استمارة تقييم اجتناب السلطة الزوجية والتوافق الزوجي.

بالإضافة إلى ملء استمارة اجتماعية. حيث أقيمت الفرضية الرئيسية عن طريق التحليل وتم وضع ثلاث متغيرات معا. 49% من حالة اجتناب لدى الرجال.

- **دراسة سارة وآخرون (Sarah et al, 2013. PP: 822-836) :**

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في كيف يمكن لنمط الإتصال: المطالب-المنسحب أن يتغير عبر الحياة. من خلال العينة التي ضمت 156 زيجة (82 زيجة في منتصف العمر، 74 زيجة كبار السن). 86% من أصل قوقازي؛ 4% من السود؛ 3% من أصل إسباني؛ 3% من أصل أسيوي، و4% من أصول أخرى. كما أن غالبية المشاركين كانوا ذو ديانة بروتستانتية أو كاثوليك (62%) وذوو مستوى اجتماعي اقتصادي جيد. وان غالبية المشاركين (149) لديهم أطفال.

تم دراسة نمط المطالب-المنسحب على ثلاثة مراحل امتدت إلى 13 سنة. حيث تم التركيز على:

- فحص التغير على المدى البعيد في نمطي: المطالب والانسحاب.
- فحص الزيجات في منتصف العمر وكذا كبار السن (لتحديد تغير كلا النمطين خلال المجموعتين).

- تقييم التغير الطارئ على نمط المطالب-المنسحب لدى الأزواج-الذكور- والزوجات-الإناث- والزيادة في مستوى التوافق لديهم (**Olsen & Kenny, 2006. PP: 127-141**).

تم تطبيق مقياس سلوكات المطالب المنسحب (**Heavey, Gill, & Christensen, 1993. PP: 797-801**) الذي يتضمن أربعة أبعاد: **اللوم** (العتاب، الاتهام، أو انتقاد الطرف الآخر واستخدام النقد الساخر critical sarcasm أو أسلوب قتالي character assassinations)؛ **الضغط** على الطرف الآخر للتغير (الالتماس request، المطالبة، التذمر nags، ومن ناحية أخرى الضغط على الطرف الآخر لكي يتغير)؛ سلوكات الإنسحاب withdraw behaviors (الإنسحاب، التزام الصمت، رفض مناقشة المسألة، أو عدم الالتزام بالمناقشة)؛ الإجتناب Avoidance (اجتناب الدخول في نقاش من خلال التأفف، تغيير موضوع النقاش، تحويل التركيز أو تأجيل موضوع النقاش).

أظهرت نتائج الدراسة الطولية (تتبعية لمدة: 13 سنة)، وجود مستوى عال ودال من سلوكات الإجتناب مع مرور الوقت لكلا الجنسين. أما باقي السلوكات (اللوم، الضغط، والإنسحاب) فقد سجلت مستوى من الإستقرار مع مرور الوقت.

- **دراسة "شونس" و "ويندل" (Chaunce & Windle, 2007. PP: 1-46):**

وهي دراسة ماستر حول " دور الصراع لدى الذكر والتجنب أثناء التفاعل الزواجي" Husband' gender role conflict and withdrawal during marital interaction.

مست هذه الدراسة عينة من الزيجات قوامها (150) زيجة، تم استدعاؤهم للمشاركة من خلال الصحف اليومية. كما أن 19 زيجة من مجموع 150 لم يتمُ ملأ المقاييس النفسية ولم يشاركوا خلال التسجيلات الخاصة بالدراسة، لذا تم استبعادهم خلال تحليل البيانات.

بالنسبة لخصائص العينة، فقد كان معظم المشاركين من الذكور من الجنس القوقازي (80,7%)؛ وباقي المشاركين في العينة من الأفارقة الأمريكيين (10%)، من أصل إسباني (3,3%)، و (1,3%) اعتبروا من جنسيات أخرى. هناك سبعة من المشاركين (4,7%) لم يبينوا نوعية الأصل الذي ينتمون إليه.

بالنسبة للزوجات-إناث-، (80%) قوقازيات، (6,7%) من الأفارقة الأمريكيين، (4%) من أصل إسباني، (5,3%) من جنسيات أخرى. متوسط عمر الزوجات (39,81) عام، ومتوسط عمر الأزواج-الذكور- (41,82) عام. متوسط سنوات الدراسة للزوجات (14,01%)، ومتوسط سنوات الدراسة للأزواج -الذكور- (14,12).

كان متوسط عمر العلاقة الزوجية لدى الزوجات (12,33) و (12,39) بالنسبة للأزواج-الذكور. بالنسبة لمتوسط الدخل للزوجات (43,769 دولار)، و(48,349 دولار) بالنسبة لمتوسط الدخل لدى الذكور.

بالنسبة للمقاييس المستخدمة في الدراسة تمثلت في: مقياس دور الجنس-النوع- في الصراع gender Role conflict (O'Neil et al., 1986. PP: 335-350)، لتقييم دور الجنس-النوع- في الصراع، حيث يتضمن 37 بند من أربعة أبعاد فرعية: النجاح Success، القوة، والمنافسة؛ الانحصار الانفعالي؛ انحصار سلوكات المودة بين الذكور؛ والصراع بين العمل والعلاقة الأسرية.

كما تم استخدام مقياس أعراض الإكتئاب Depressive Symptoms (**BDI-I: Beck, Steer, & Garbin, 1988**)، ومقياس الإكتئاب "النسخة الثانية" (**BDI-II ; Beck, Steer, & Brown, 1996**). مقياس التوافق الزواجي Marital Adjustment (DAS : Spanier, 1976) يتكون من 32 بند. وشبكة ملاحظة خاصة بنمط المطالب-المنسحب observed Demand/Withdraw Behavior.

أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور ينشغلون بالنجاح، القوة، وأن المنافسة لم تكن لها علاقة بالتجنب عند المناقشة، وقد يعود ذلك إلى ميل الذكور أكثر إلى النجاح، وأن الذكور الذين حققوا مستويات عالية على الأبعاد الأربعة لمقياس دور الجنس-النوع في الصراع يكافحون لكي يبدون عقلانيين أو ذوي مستوى أخلاقي عال مقارنة بزوجاتهم، وعليه فإنهم إما ينتقدون أو يتجنبون الموقف.

وقد تبين أيضا أن الذكور المنشغلين بالنجاح، القوة والمنافسة، يحتمل أنهم يثمنون ويمتلكون عوامل وخصائص القوة ما يساهم في نجاحهم المهني وأن التجنب شكل من أشكال الإتصال الشاذ لدى الذكور الذين يمتلكون هذه المقومات.

وقد أظهرت النتائج أن عدم وجود الحميمية والتعبير عن التعاطف مع الآخر، يحتمل أن يكون الجانب الأكثر جدلا فيما يخص دور الجنس-النوع- في الصراع بدليل وجود أنماط الإتصال الزواجي الهدامة في علاقتهم التي يميزها التجنب الإنسحابية.

وحسب ذات الدراسة، يجد الذكور صعوبة في مشاركة مشاعرهم وأن يكونوا ودوديين مع ذكور مثلهم، يحتمل أنهم ينسحبون أيضا بمستوى عالي مع متطلبات زوجاتهم، وعليه تم التوصل إلى أن الإنسحابية والتجنب ليس عبارة عن رد فعل لمتطلبات الزوجات فحسب، بل أيضا يحتمل أيضا أنها من نتاج المجتمع الذكوري.

- **دراسة "آريان" (Ariane, 2008. PP: 2-32):**

سلوكات الإتصال كمحدد للتوافق والإستقرار الزواجي: الدور المعدل للشخصية. Les comportements de communication comme déterminants de l'ajustement dyadique et de la stabilité conjugale: le Rôle modérateur de la personnalité.

افترضت هذه الدراسة أن شخصية أحد طرفي العلاقة بإمكانها أن تلعب دورا معدلا في العلاقة من جهة، بين سلوكات الإتصال الصادرة من الطرف الآخر ومن جهة، الرضا الزواجي للطرف الأول واستقرار العلاقة الزوجية، وأن شخصية أحد الطرفين تؤثر في العلاقة بين سلوكات الطرف الآخر ونوعية العلاقة الزوجية.

اشتملت عينة هذه الدراسة الطولية 82 زيجة، أتموا ملأ مقياس العوامل الخمسة للشخصية Inventaire NEO en cinq facteurs (NEO-FFI) ومقياس التوافق الزواجي. وقد تم تصوير هذه الزيجات أثناء جلسات مناقشة حل المشكلات (مدة: 15 دقيقة). بعد عامين ونصف، أعاد نفس الزيجات ملأ مقياس التوافق الزواجي.

أظهرت النتائج أن الإنفتاحية ouverture لدى الزوجة والإنبساطية extraversion لدى الزوج تلعب دورا معدلا-مهدئا- في العلاقة بين سلوكات الإتصال لدى الفرد والتوافق الزواجي على المدى البعيد.

- **دراسة جيسيكا (Jessica, 2007. PP: 10-40):**

تناولت هذه الدراسة موضوع: المطالب/المنسحب في السياق الزواجي للإكتئاب –demand withdraw in the marital context of depression.

تم اقتراح ما يلي:

- إثارة المزاج كإجراء لفحص ما إذا كانت سلوكات الإتصال سببا في الإكتئاب، بعد ضبط الرضا الزواجي.
- فحص ما إذا كانت سلوكات الإتصال تنبئ بأعراض الإكتئاب بعد 6 أشهر لاحقا.

الفرضية التي تم اختبارها كانت على عينة تتكون من 69 زيجة أغلب أفرادها زوجات يعانين من أعراض اكتئاب، وزيجات راضية في زواجها، يقطن المشاركين في عينة الدراسة بأونتاريو –كندا، وأنهم متطوعين على مستوى وكالات الخدمة الإجتماعية المحلية local social service agencies والمستشفيات.

ولكي يكون المشاركين مؤهلين للدراسة تم اعتماد الشروط الآتية: يجب عليهم أن يكونوا في علاقة زوجية؛ لكلا الطرفان الرغبة في المشاركة؛ لديهما القدرة على القراءة والكتابة بالإنجليزية. وقد تم إقصاء الزوجات اللائي تم تشخيصهن على أنهن لديهن: اضطراب ثنائي القطب (في الماضي أو حاضرا)؛ الفصاميات واضطراب ذو الشكل الفصامي؛ أو اضطراب البارانويا؛ العجز والضعف العقلي؛ المدمنات على الأدوية النفسية (حاليا أو خلال 6 أشهر الماضية)؛ الشره العصبي؛ مخاطر وجود أفكار انتحارية؛ أو من هن في إطار العلاج النفسي حاليا.

تم اعتماد هذه الخصائص لأجل إضفاء المزيد من الصدق الداخلي لضمان أن النتائج تعود خصوصا لمتغير الإكتئاب. أما الأزواج –الذكور– فلم يكونوا معنيين بموضوع الإقصاء من الدراسة.

كان متوسط أعمار المشاركين من الذكور (34,67) والإناث (33,37)، كما أن معدل سنوات التعليم للذكور (15,67) عام، أما الإناث (14,43) عام. أما فيما يتعلق بأصول المشاركين: الجنس القوقازي (84,06%) إناث، (81,16%) للذكور؛ الجنس الإسباني (1,45%) إناث وذكور؛ الجنس الأسيوي (4,34%) إناث وذكور؛ السكان الأصليين (1,45%) ذكور وإناث؛ بينما اعتبر (8,70%) ذكور وإناث من جنسيات أخرى.

فيما يخص متوسط عمر العلاقة الزوجية، فقد كان في حدود (8,45) سنة، ومتوسط عدد أطفال أفراد العينة (1,43).

أما بالنسبة لأدوات القياس المستخدمة في الدراسة، فكانت من خلال الإتصال الهاتفي telephone screening لأجل انتقاء المشاركين، باستخدام أسئلة معينة تتماشى والمرجع الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية DSM-IV AXIS I Disorders (SCID-I)؛ المقابلة العيادية الموجهة structured clinical interview for DSM-IV AXIS I Disorders (SCID-I)؛ النسخة الثانية لمقياس "بك" للاكتئاب Beck depression Inventory-II (BDI-II) الذي يتكون من 21 بند؛ مقياس التوافق الزواجي لسبانييه (DAS ; Spanier, 1976. PP: 15-28) المتكون من 32 بندا؛ وأخيرا استبيان الرغبة في التغير desired change questionnaire (DCQ ; Heavey, et al, 1993. PP: 16-27) يتكون من 20 بند ومقياس التآزر البصري VAS Visual Analogue scale حيث يعطي المشاركين قيمة تتعلق بمزاجهم الحالي على سلم التآزر البصري خلال 128 دقيقة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الزوجات اللائي أثبتن مستويات عالية من أعراض الإكتئاب، يحتمل كثيرا أن يكون لديهن مستوى عال من المطالبة السلبية High-level negative demands في العلاقة (استخدام نبرة هجومية، غضب) والطلب غير المباشر indirect demands (استخدام: المغازلة، الأنين، أو لهجة تذمرية)، بعدها يدخلن في حالة من الحزن والأسى (بعد التعرض لإثارة المزاج). لكن تلك الزوجات لا يتصرفن بتلك السلوكات في حالة عدم تعرض مزاجهن للإثارة.

كما توصلت الدراسة إلى نتائج هامة تتمثل في وجود ارتباط موجب بين زوجات-بأعراض الإكتئاب- وتدني مستوى المطالبة السلبية negative demands (محاولة التأثير في الطرف الآخر لجعله محبطا، اتخاذ أسلوب أو وضعية دفاعية) بغض النظر فيما إذا تعرضن أو لم يتعرضن لإثارة مزاجهن وبالتالي الشعور بالحزن والأسى.

وتبين كذلك أنه عند تعرض الزوجات-الإناث المكتئبات إلى إثارة مزاجهن (الحزن)، فإن الأزواج-الذكور يلتزمون أكثر بنمط المطالبة الإيجابية positive demands (استخدام: إظهار الدفء والتفهم).

وأخيرا تم التوصل إلى أن الزوجات اللائي يلتزمن بمستويات عالية من المطالبة السلبية (في المستوى العالي) أظهرن مستويات متدنية من أعراض الإكتئاب لاحقا.

- **دراسة ديفدسون وآخرون (Davidson et al, 1983) نقلا عن علي خرف الله (2013-2014، ص: 1-108):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة كل من الزوجين في التعبير التلقائي عن مشاعر الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والإهتمام ودورها في توافقهم الزواجي.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتفاع في مستوى التوافق الزواجي لدى الزيجة التي يتشابه طرفيها في الإفصاح عن المشاعر وانخفاض مستوى التوافق لدى الزيجة التي يختلف طرفيها في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية، وأن التعاون والإهتمام المشترك من العوامل الهامة في تحقيق التوافق الزواجي. كما تبين أهمية التوافق الزواجي في دعم قدرة الزوجين على مواجهة متاعب الحياة.

- **دراسة كاتلن أوبيل (Katelyn Opel, 2008. PP: 1-94):**

التعلق نمط المطالب-المنسحب في التفاعل الزواجي: الدور المعدل لمستوى الصراع

اهتمت هذه الدراسة بالبحث فيما إذا كان هناك دلالة على وجود علاقة بين نمط الإتصال المطالب-المنسحب وتأزم العلاقة الزوجية عند حدوث صراع. البحث عن العلاقة بين أسلوب التعلق ونمط المطالب-المنسحب وكذا الأنماط الإتصالية البناءة.

شارك في الدراسة عينة قوامها 72 زيجة، وتم الاستعانة بالمقاييس الآتية: استبيان العلاقة (RQ ; Bartholomew & Horowitz, 1991. PP: 226-244)؛ مقياس التوافق الزواجي (DAS)، ومقياس أنماط الإتصال (CPQ).

أظهرت النتائج وجود علاقة بين أسلوب التعلق و أنماط الإتصال السلبية، وتبين أيضا ان الأفراد الذين أظهروا مستويات متدنية من الصراع استخدموا أنماط اتصال بناءة إيجابية تبادلية مقارنة بالأفراد الذين أظهروا مستويات عالية من الصراع.

- **دراسة كريستينا و آخرون (Kristina et al, 2004. PP: 1-4):**

التغير في ادوار المطالب-المنسحب لكلا الجنسين لدى عينة من الأفراد-المتزوجين الجامعيين.

بحثت هذه الدراسة مسألة التغير في ادوار المطالب-المنسحب بين الذكور والإناث وذلك على عينة قوامها 88 زيجة. حيث يتم التعرض من خلالها إلى مواضيع تخص الذكور وأخرى تخص الإناث ودراسة التغير في الأدوار في هذا النمط من حيث أدائه في العلاقة ومدتها كذلك.

تم الاستعانة بمقياس أنماط الإتصال: المطالب-المنسحب لكريستنسن، والتقارير الذاتية للزوجين، تارة حينما يكون موضوع النقاش يهم الذكر وتارة أخرى حينما يكون موضوع النقاش يهم الأنثى، واستبيان نوعية العلاقة.

كما تم الاستعانة في هذه الدراسة بتحليل التغاير لـ ANOVA (زوجة تطالب/زوج ينسحب – زوج يطالب/زوجة تنسحب)؛ (مسائل تخص الزوج – مسائل تخص الزوجة)؛ (ذكر – أنثى).

أظهرت النتائج أن التغير في نمط المطالب أو المنسحب لدى الجنسين يتعلق بمدى أهمية موضوع النقاش لكليهما، ما يعني أن الذكر يقوم بسلوك المطالب حينما يهمه الموضوع وكذا الأنثى. ويجتنب الذكر من خلال الانسحاب إذا الموضوع يخص الطرف الآخر ونفس الشيء بالنسبة للأنثى.

وأظهرت النتائج عدم وجود دلالة على أن التغير الذي يطرأ في دور المطالب والمنسحب يتأثر بفعل طول مدة العلاقة الزوجية، إلا أن هناك تأثير لنوعية العلاقة على نمط المطالب المنسحب حيث أن هناك علاقة سالبة بين تدني مستوى العلاقة والمستوى العالي من المطالب-المنسحب، وهذا عكس العلاقة الزوجية الجيدة.

كما ظهر أن هناك علاقة بين الشعور بالتعاسة الزوجية والزيادة في مستوى المطالب-المنسحب، مقارنة بالذين يشعرون بالسعادة الزوجية وهذا في حالة ما إذا كان موضوع النقاش لا يهم كلا الطرفان.

- **دراسة سمية شاه مرادي وآخرون (Somayeh et al, 2013. PP: 136-141):**

العوامل الشخصية، تقدير الذات وأساليب التعلق كمؤشرات على نمط المطالب-المنسحب.

اهتمت هذه الدراسة بتحديد العوامل الدالة على والمنبئة بوجود نمط المطالب-المنسحب من خلال متغيرات: أساليب التعلق، العوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات. حيث اشتملت عينة الدراسة على 175 زيجة.

أظهرت النتائج أن كل من العصابية، التعلق القلق، الود agreableness تعد مؤشرات على المطالب المنسحب، وأن زيادة مستوى التعلق القلق، العصابية وتدني مستوى الود بإمكانه أن يؤدي على احتمال حدوث المطالب المنسحب.

- **دراسة كاثلين وآخرون (Kathleen A., et al, 2007. PP: 218-226):**

بحثت هذه الدراسة طبيعة نمط الإتصال المطالب-المنسحب في مختلف المستويات من الصراع لدى الزيجات: توت حاد؛ متوسط؛ وغير متوترة: بين الثبات و التبادل في الأدوار أثناء مناقشة المشاكل التي تخص العلاقة.

شملت عينة الدراسة 68 زيجة مستوى حاد من التوتر (طالبوا بالعلاج)؛ 66 مستوى متوسط من التوتر (طالبوا بالعلاج)؛ و48 زيجة غير متوترة. وذلك بالإستعانة بالتقارير الذاتية وتسجيلات الفيديو.

أظهرت النتائج وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الحاد من التوتر ونمط الإتصال المطالب-المنسحب أثناء مناقشة مشاكل العلاقة. كما أظهرت النتائج أن نمط اتصال زوجة تطالب/زوج ينسحب كان ذو دلالة أقوى من نمط اتصال زوج يطالب/زوجة تنسحب.

وأظهرت النتائج أيضا أن دور المطالبة (أي من يطالب) و دور الإنسحاب (أي من ينسحب) على صلة بمدى أهمية القضية موضوع النقاش سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى وتختلف في القوة والاتجاه اعتماد على جنس الفرد الذي اختار الموضوع وكذا بمستوى التوتر ومدة العلاقة.

كما تبين من خلال المناقشة المسجلة على الفيديو وجود تبادل في الأدوار بين الجنسين في نمط المطالب ونمط المنسحب، فتارة الذكر هو من يطالب وتارة أخرى الأنثى هي من تطالب. وثبت انه

خـلا مناقشـة المشـاكل الشخصـية والخاصـة بالعلاقـة أن مسـتوى التـوتر فـي العلاقـة يـزداد كلمـا زاد مستوى نمط زوج يطالب/زوجة تنسحب (أي وجود علاقة بين هذا النمط والتوتر الزواجي).

- **دراسة سارة وآخرون (Sarah berns et al, 1999. PP: 666-674):**

دراسـة حـول التفاعـل الزواجـي مـن خـلال نمـط اتصـال المطالب/المنسـحب فـي حالـة الـزوج المُعَنـف. Demand-withdraw interaction in couples with a violent Husband.

تناولـت هـذه الدراسـة العلاقـة بـين نمـط اتصـال المطالـب-المنسـحب والعنـف الممـارس فـي الحيـاة الزوجيـة وذلـك مـن خـلال زيجـات تتضـمن زوج ممـارس للعنـف الزوجـي. وعليـه تمـت مقارنـة أنمـاط التفاعـل لـدى عينـة قوامهـا 47 زيجـة تضـم زوج ممـارس للعنـف الزوجـي مـع أنمـاط التفاعـل لعينـة قوامهـا 28 زيجـة متـوترة فـي العلاقـة لكـن بـدون عنـف زوجـي، و16 زيجـة سـعيدة زواجيـا بـدون عنـف زوجـي (العينة الكلية قوامها 91 زيجة).

شـارك جميـع الأفـراد فـي تسـجيل فيـديو مصـور يـدور حـول مناقشـة مشـكل أو قضـية مـن قضـايا العلاقـة الزوجيـة. وتـم الاسـتعانة بالنسـخة الموسـعة فـي نظـام تصـنيف السـلوكات الزوجيـة أثنـاء مناقشـة موضوع صراع (CRS ; Christensen and Heavey, 1990. PP: 73-81).

أظهـرت النتـائج أن كـل مـن الـذكور الممارسـين للعنـف والإنـاث المُعَنَفَـاتْ كـان لـديهم مسـتوى متـدني مـن الإتصـال والتفاعـل الإيجـابي ومسـتوى عـالي مـن الإتصـال والتفاعـل السـلبي، مقارنـة بـالأفراد فـي الزيجات الأخرى التي لم يمارس فيها العنف الزوجي.

كمـا أظهـر الـذكور الممارسـون للعنـف مسـتوى عاليـة فـي نمـط الإتصـال المطالـب-المنسـحب علـى السـواء مقارنـة بالـذكور الآخـرين. وتبـين أن الإنـاث المُعَنَفَـاتْ تطـالبن أكثـر بـالتغيير مقارنـة بالإنـاث غيـر المعنفات في زواجهن و أقل انسحابا مقارنة بأزواجهن.

- **دراسة سيلفيا دوناتو وآخرون (Silvia Donato et al., 2014. PP: 200-206):**

اهتمـت هـذه الدراسـة بالعلاقـة بـين نمـط المطالـب-المنسـحب وعـدم الرضـا الزواجـي فـي منتصـف العمـر علـى عينـة قوامهـا 176 فـرد، دامـت علاقـتهم بـين (1 و55 سـنة). تـم تقـديم التقـارير الزوجيـة على مرحلتين بينهما 4 أشهر.

وقد تم الاستعانة بشبكة للتقييم لأجل دراسة:

1- العلاقة بين المطالب-المنسحب وعدم الرضا الزواجي (قياس اتجاه التأثير).

2- إذا ما طرأ تعديل على هذه العلاقة مع عمر العلاقة الزوجية (مع مرور الزمن). ولأجل هذا تم تشكيل أربع مجموعات بناء على طول مدة العلاقة (الشباب؛ الشباب المستقر stable Young؛ استقرار النضج، العمر).

أظهرت النتائج وجود علاقة خطية طولية بين نمط المطالب-المنسحب وعدم الرضا الزواجي، وهنا اعتبر عدم الرضا الزواجي كمؤشر على وجود نمط المطالب-المنسحب لدى جميع المشاركين باستثناء مجموعة الإناث الصغيرات في السن.

كما تم التوصل إلى أن مدة العلاقة الزوجية وطولها تلعب دورا معدلا لمستوى العلاقة بين المطالب-المنسحب وعدم الرضا الزواجي لدى الإناث فقط، وأنه بإمكان نمط الإتصال المطالب-المنسحب أن يكشف درجة التوتر الزوجي في العلاقة خاصة لدى كبار السن.

- **دراسة لورانت، وآخرون (Laurent et al, 2009. PP: 285-300):**

اهتمت هذه الدراسة بنمط المطالب-المنسحب في خضم الصراع داخل البيت الزوجي، وذلك على عينة قوامها 116 زيجة أمريكية يعانينا أفرادها من الإكتئاب علاقتهم.

اعتمدت هذه الدراسة على المقاييس الآتية: قائمة أعراض الإكتئاب لبك؛ التقارير الذاتية المتعلقة بالصراع الزوجي.

أظهرت النتائج أن نمط الإتصال زوج يطالب/زوجة تنسحب ونمط اتصال زوجة تطالب/زوج ينسحب، نمطان متواجدان في الحياة الزوجية على التساوي، ويظهران كلما كان موضوع النقاش يتعلق بالعلاقة الزوجية.

كما تبين وجود علاقة موجبة بين بداية الصراع Demand يعني انه إذا ما بدأ احد الطرفين في سلوك المطالبة يستلزم عنه بداية الصراع واستمرا هاو زيادته حسب مستوى المطالبة و مدى استمراريتها.

فيما يتعلق بالرضا الزواجي، أظهرت النتائج أن كل من نمط المطالب ونمط المنسحب عبارة عن مؤشر على وجود انفعالات وعواطف وتكتيكات سلبية يستخدمها الطرفان أثناء التفاعل الزوجي ومستويات متدنية في حل الصراع القائم. أما الإكتئاب الزوجي فقد ارتبط بزيادة مستوى نمط زوج يطالب/زوجة تنسحب.

- **دراسة سارة هولي، وآخرون (Sarah et al, 2010. PP: 666-684):**

التعرف على أساس الفروق بين الجنسين في نمط الإتصال المطالب-المنسحب.

اهتمت هذه الدراسة بمعالجة دور الاختلاف في جنس الفرد (ذكر-أنثى) والرغبة في التغير على نمك الإتصال المطالب-المنسحب وذلك على عينة قوامها 63 زيجة.

اعتمدت الدراسة على البيانات الملاحظة والتقارير الذاتية لأجل المقارنة بين نمط المطالب ونمط المنسحب.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في نمط المطالب-المنسحب، ويعزى ذلك -حسب أصحاب الدراسة- إلى عامل التنشئة الإجتماعية للجنسين، ما يدفع بالأنثى إلى سلوك المطالبة Demanding أكثر بينما يسلك الذكر الذي يمتلك السلطة والقوة بفعل التنشئة سلوك الإنسحابية Withdrawing أكثر.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مجموع المطالب-المنسحب للذكر والأنثى على السواء، مع وجود فروق في أبعاده: زوجة تطالب/زوج ينسحب و زوج يطالب/زوجة تنسحب.

وأظهرت النتائج أن سلوك المطالب ارتبط أكثر بالفرد الذي يرغب أكثر في التغير، والمنسحب بالفرد الذي يرغب أكثر في الإنسحاب. وأخيرا لا يوجد نمط معين خاص بالذكر والآخر خاص بالأنثى، بل يتعلق كل ذلك في الاختلاف في الرغبة في المطالبة أو الإنسحاب.

- **دراسة كيرا وآخرون (Kira et al, 2005. PP: 330-340):**

الفروق في السن في التعرض والإستجابة للضغط الناجم عن العلاقة الزوجية.

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة الفروق في سن الأفراد-المتزوجين في التعرض وردات الفعل إزاء الضغط الناجم عن العلاقة الزوجية، وذلك على عينة قوامها 666 فرد-متزوج، تتراوح أعمارهم ما بين 25 و74 سنة. تم قياسهم من خلال المقابلة الهاتفية حيث يعبر فيها الأفراد عن التوتر والضغط الناجم عن علاقتهم الزوجية ودرجة القلق وذلك كل مساء لمدة ثمانية أيام، حيث تم تصنيف الإستجابات السلوكية للأفراد.

أظهرت النتائج أن المسنين كانوا أقل قلقا في علاقتهم، و أكثر عرضة عن الضغط الممارس من طرف الآخر وأقل إبلاغا عما يحدث معهم، وأقل عرضة للقلق و مستوى رد الفعل إزاء الضغط أقل مقارنة بالأفراد الأصغر سنا.

فيما يخص الفرق في السن في الاستجابة العاطفية والسلوكية، أظهرت النتائج انه لا يبدو حدوثها بسبب الاختلاف في التعرض للضغط. وتبين أن المسنين مع تقدمهم في العمر يصبحون أكثر تحكما وقدرة وتنظيما لاستجابتهم وانفعالاتهم وعواطفهم عند حدوث مشاكل أو فيما تعرضوا لضغط، وهم الأكثر نضجا معرفيا ومعنيون أكثر بالحفاظ على علاقتهم العاطفية وتوثيقها أكثر.

6-البحوث والدراسات التي تناولت الرضا الزواجي مع بعض المتغيرات:

- **دراسة محمد عاطف و رشاد زعتر (عاطف ورشاد، 2000،ص: 198-433):**

قاما بدراسة انفصام الشخصية والتنبؤ بالرضا الزواجي لدى الشباب على عينة قوامها(180)، بمتوسط عمري (27) سنة.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعض جوانب الحياة الزوجية، هي: أبعاد (التخاطب، المسائل الشخصية والمالية) لصالح الإناث، وفي أبعاد (المسئوليات الزوجية، أوقات الفراغ والمسائل الخاصة) لصالح الذكور.

- **دراسة إدريس (2001) نقلا عن (عبد الرؤوف ومحمد، 2011، ص: 1-145):**

أجرى إدريس (2001) دراسة على عينة شملت (80) زوجا وزوجة، بعضهن زوجات طالبات للطلاق، البعض الآخر أزواج لزوجات يطلبن الطلاق منهم.

وقد أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين طلب الطلاق وتدني المستوى التعليمي للزوج، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين طلب الطلاق، وبين قلة إنفاق الزوج.

- **دراسة كوبرباخ (Kupperbusch, 2003. P: 4419):**

قام بإجراء دارسة على عينة من الأفراد المتزوجين في منتصف العمر وكبار السن، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تناقص الرضا الزواجي في 13 سنة لدى المتزوجين في منتصف العمر، في حين تبين ارتفاع معدل الرضا الزواجي عند كبار السن، كما تبين أن الرضا الزواجي ارتبط إيجابا بالصحة الجسمية والوظيفية والصحية النفسية، وبامتلاك عدد أكبر من الأطفال.

- **دراسة الحسين (2002) نقلا عن (عبد الرؤوف ومحمد، 2011، ص: 1-145):**

قامت الحسين (2002) بإجراء دراسة على عينة تكونت من (350) زوجة، تبين من خلالها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الزواجي، وفقا لعمر الزوجة، لصالح الأصغر سنا، حيث كانت الزوجات ذوات العمر من (21-25) سنة أكثر رضا زواجي من الزوجات ذوات العمر الأكبر من (41) سنة، في حين لم تظهر نتائج الدارسة فروقا في درجة الرضا الزواجي وفقا لعمر الزوج، أو المؤهل العلمي للزوج، أو الزوجة.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات وغير العاملات في الرضا الزواجي لصالح غير العاملات.

- **دراسة علي 1997 (نقلا عن عبد الرؤوف ومحمد،2011، ص: 1-245):**

قام علي (1997) بدراسة المساندة الإجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات، وكان الهدف من وراء هذه الدراسة عقد مقارنة بين العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وفي الإصابة بالاضطرابات النفسية.

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى تمثل المجموعة التجريبية وهي عبارة عن 50 من السيدات العاملات المتزوجات المدعمات بمساندة اجتماعية من الأسرة وجماعة العمل، وتتراوح أعمارهن ما بين (30-45) عام، والثانية تمثل المجموعة الضابطة وهي عبارة عن 50 من السيدات العاملات المتزوجات غير المدعمات بمساندة اجتماعية سواء من الأسرة أو جماعة العمل.

وقد تم استخدام استبيان المساندة الإجتماعية، استبيان أساليب مواجهة أحداث الحياة، قائمة مراجعة الأعراض (S-CL-90).

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أساليب مواجهة أحداث الحياة على أبعاد استبيان مواجهة أحداث الحياة، وفروق ذات دلالة إحصائية بين العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية على الأبعاد الآتية العمل من خلال الحدث-الإلتفات إلى اتجاهات وأنشطة اخرى، وأيضا العلاقات الإجتماعية، وتنمية الكفاءة الذاتية لصالح مجموعة العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإصابة بالاضطرابات النفسية على أبعاد قائمة مراجعة الأعراض، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية على الأبعاد الآتية: الأعراض الجسمانية – الوسواس القهري – الحساسية التفاعلية – الإكتئاب والقلق- قلق الخوف – البارانويا التخيلية – الذهانية لصالح مجموعة العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة علاقات المتزوجات مرتفعي المساندة الإجتماعية وبين مجموعة العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الإجتماعية في بعد (العداوة).

- **دراسة عبد الرؤوف ومحمد (عبد الرؤوف ومحمد، 2011، ص: 1-145):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية في محافظات غزة، مع التعرف على درجة اختلاف الفروق في الرضا الزواجي باختلاف كل من: العمر، عمل الزوجة، مستوى دخل الأسرة، عدد سنوات الزواج الثاني، عدد الأبناء، المستوى التعليمي للزوجة.

أجريت الدراسة على عينة من (200) من المتزوجات، (100) متزوجات للمرة الأولى، و(100) متزوجات للمرة الثانية. تم استخدام مقياس الرضا الزواجي (إعداد الباحثان).

توصلت الدراسة إلى أن مجال الرضا الاقتصادي حصل على أعلى نسبة مئوية، قدرها (65,21%)، تلاها على التوالي مجال التواصل الوجداني، بنسبة مئوية (64,46%)، مجال الرضا الجنسي، بنسبة (61%).

كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الزوجات المتزوجات للمرة الثانية والمتزوجات للمرة الأولى، لصالح المتزوجات للمرة الأولى في مجالات: الرضا الاقتصادي والتواصل الوجداني، قضاء الوقت، ووجود فروق دالة إحصائيا لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير العمر في مجالين، هما: الرضا الجنسي لصالح العمر 35 سنة فأقل، والمشكلات الأسرية لصالح العمر أكبر من 35 سنة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير عمل الزوجة في مجالي: الرضا الاقتصادي لصالح الزوجة العاملة والرضا الجنسي لصالح المرأة التي لا تعمل، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير دخل الأسرة في مجال الرضا الاقتصادي والجنسي لصالح الأكثر دخلا.

كذلك، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج الثاني في مجالات: الرضا الاقتصادي، التواصل الوجداني، والمشكلات الأسرية وفي الدرجة الكلية للمقياس، لصالح أكثر من 3 سنوات، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير عدد الأبناء في

مجالي: التواصل الوجداني وقضاء الوقت لصالح 3 أبناء فأقل، والمشكلات الأسرية لصالح أكثر من 3 أبناء، وقضاء الوقت لصالح 3 أبناء فأقل.

أخيرا، تبين من خلال نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة في مجالات: الرضا الاقتصادي، التواصل الوجداني، المشكلات الأسرية وقضاء الوقت لصالح المؤهل العلمي.

- **دراسة هورويتز وتاكر (Horowitz & Tucker, 1981) نقلا عن علي، خرف الله (2013-2014، ص: 1-108):**

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العوامل الأساسية المساهمة في التوافق الزواجي والتبادلية في العلاقة في ما يتعلق بالرضا في العلاقة الجنسية، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذا العوامل الديموغرافية مثل العمر ومدة الزواج.

وقد تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي والتواصل اللفظي وغير اللفظي، فيما لم يجد أصحاب الدراسة ارتباط بين العوامل الديموغرافية والرضا في العلاقة الزوجية.

- **دراسة فرانك، وآخرون (Frank, et al., 1988. PP: 729-737):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل العاطفية المرتبطة بالاستقرار الزواجي، وقد توصلت إلى أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة على ضبط الإنفعالات، والاكتفاء الذاتي وإدراك المسؤولية الذاتية والقدرة على الإتصال مع الطرف الآخر والتعبير عن الإهتمام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالإستقرار الزواجي.

- **دراسة سالوفي وآخرون (Salovey et al, 1995. PP: 125-154):**

أسفرت هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين النضج العاطفي الذي تم قياسه بمقياس Trait meta mood scale (TMMS) والرضا في العلاقة بين الزوجين، وقد فحصت تلك النتائج في دراسة تتبعية لفيتنس Fitness (2000) كما تم بعد ذلك إعادة فحص هذه النتائج من قبل باحثين: ماير، كاروزو، وسالوفي 1999، وكذا فتنس 2001 وخلصت تلك النتائج إلى أن الوضوح أو الدقة في التعبير عن الإنفعالات يرتبط إيجابا بإقرار الأزواج-ذكور وإناث بالسعادة في علاقتهم الزوجية.

- **دراسة إسبينوزا (Espinosa, 2002. PP: 3-125):**

دراسة تهدف إلى معرفة العوامل التي تسهم في الرضا الزواجي في مرحلة منتصف العمر لدى عينة تتكون من (12) زوجة-أنثى تراوحت أعمارهن ما بين (40 و60) سنة.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية المشاركات في هذه الدراسة أقررن أن مرحلة منتصف العمر هي مرحلة مليئة بتحديات مختلفة ترتبط بالرضا الزواجي، وأكبر الاستجابات وأهمها هي التغيرات الجسمية والوظيفية، وأن أهم العوامل التي أثرت على الرضا الزواجي، تمثلت في مهارات الإتصال الجيد.

- **دراسة شران (Schrann, 2002)، نقلا عن (عبد الرؤوف ومحمد،2011، ص: 1-245:**

قام بدراسة لقياس الرضا الزواجي خلال الأشهر الأولى من الزواج، وذلك على عينة قوامها (232) من المتزوجين حديثي الزواج.

وقد بينت نتائج الدراسة أن أغلبية المتزوجين حديثا كانوا من الراضين في حياتهم الزوجية. إلا أن (11%) منهم أقروا بوجود بعض المشكلات والخلافات، مما يشير إلى أن الأشهر الأولى من الزواج قد تمثل فترة يشوبها التوتر والصراع بالنسبة لبعض المتزوجين.

كما بينت نتائج الدراسة أن معظم الخلافات بين الأفراد-المتزوجين كانت متعلقة بالعمل، الديون، وتدني مستوى الدخل.

- **دراسة كينن وفيلت (Kinnunen & Fildt, 2002. PP: 519-532):**

قاما بإجراء دراسة مسحية على عينة من (608) من الأفراد-المتزوجين، وقد بينت نتائج الدراسة أن الضغوط الإقتصادية تؤدي إلى انخفاض الرضا الزواجي لدى أفراد العينة.

كما أشارت نتائج الدراسة أن بقاء الأزواج-الذكور بلا عمل يرتبط بعدم الرضا الزواجي لدى الزوجات؛ فكلما زادت الفترة الكلية لعدم عمل الزوج انخفض مستوى الرضا الزوجي لدى الزوجات.

- **دراسة دين (Dean, 2005. PP: 1-200):**

دراسة الإتجاهات المادية والمشكلات المالية المدركة وعلاقتها بالرضا الزواجي على عينة تتكون من (600) زوج وزوجة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين دخل الزوج والرضا الزواجي، وعلاقة ارتباطية بين الإتجاهات المادية وإدراك المشكلات المالية، حيث تبين أن مادية الزوجات ترتبط ارتباطا إيجابيا بتزايد إدراك الأزواج للمشكلات المالية والتي بدروها ترتبط ارتباطا سلبيا بالرضا الزواجي.

- **دراسة إبراهيم (إبراهيم،2007، ص: 10):**

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (80) زوج وزوجة، تراوحت أعمار الذكور ما بين (29-41) سنة، وأعمار الإناث ما بين (25-35) سنة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعزى إلى: متغير العمر، والمستوى التعليمي.

- **دراسة أورنثينكل وآلفونس (Oranthinkal & Alfons, 2007. PP: 73-85):**

دراسة أثر كل من العمر والجنس ومدة الزواج وعدد الأطفال على الرضا الزواجي، وذلك على عينة قوامها (787) من الراشدين المتزوجين ببلجيكا.

وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في الرضا الزواجي تبعا للعمر، مدة الزواج وعدد الأطفال، لصالح التقدم في العمر، طول مدة الزواج، وزيادة عدد الأطفال. كما اسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة في الرضا الزواجي بين الجنسين لصالح الإناث.

- **دراسة داكن و ويمبلر (Dakin & Wanpler, 2008. 300-311):**

دراسة على عينة تتكون من (51) من المتزوجين الفقراء جدا، و(61) من المتزوجين متوسطي الدخل.

تمخضت نتائج الدراسة عن أهمية الوضع المالي لتحقيق الرضا الزواجي، حيث تبين أن الأفراد–المتزوجين متوسطي الدخل هم من الأفراد الأكبر سنا وممن استمر زواجهم لفترة أطول، كما أنهم أقل عرضة للاضطرابات النفسية المتعلقة بالضغوط المالية وأكثر تعبيرا عن الرضا الزواجي.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

بعد عرض البحوث والدراسات السابقة، يمكن التعليق على تلك الدراسات بغرض الاستفادة منها في بيان أوجه الإتفاق والاختلاف في الأهداف والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية علميا ونظريا:

1- من ناحية الأهداف:

يلاحظ من عرض الدراسات والبحوث السابقة أن البعض منها هدف إلى التعرف على علاقة التعلق مع متغيرات مختلفة: مثل دراسة لوري كارون (Laurie Caron, 1998)، دراسة نيدا وعائشة (Neda and Aishah, 2014)، دراسة روجينا وجيمس (Rogina and James, 2002)، دراسة روكسان بيرو (Roxane Perreault, 2000)، دراسة مارك بيسطوريو (Mark Pistorio, 2013)، دراسة فاليري كروفت (Valérie Croft, 1997)، دراسة رباب بنت رشاد (2009)، دراسة معاوية وعايدة (2014)، دراسة جاي (Gay,1990)، دراسة هورتاكسو وآخرون (Hortascu et al, 1993)، دراسة كوبر وزملاؤه (Cooperd et al, 1998)، دراسة مانيكو وكيسيا (Manniko & Kaisa, 2001).

ومنها ما هدف إلى دراسة العلاقة بين الرضا الزواجي مع متغيرات متعددة: مثل دراسة رشاد (2000)، دراسة إدريس(2001)، دراسة كوبرباخ (2002)، دراسة الحسين (2002)، دراسة عبد الرءوف ومحمد(2011)، وبحوث ودراسات هدفت إلى دراسة الإتصال الزوجي بصفة عامة ونمط الإتصال المطالب–المنسحب بصفة خاصة وعلاقتهما بمتغيرات أخرى: مثل دراسة جاي (2001)، دراسة ليز تورجيون (1996)، دراسة سارة، كلوديا وروبرت (2013)، دراسة شونس وونيدل (2007)، آريان لازريداز (2008)، دراسة جيسيكا (2007)، دراسة ديفيدسون وآخرون (1983)، دراسة كاتلن (2008)، دراسة كريستينا وآخرون (2004)، دراسة سمية وآخرون (2013)، دراسة كاثلين وآخرون (2007)، دراسة سارة، نيل وجون (Sarah, Neil and Gottman, 1999)، سيلفيا دوناتو وآخرون (Silvia Donato et al., 2014)، دراسة.

وعلى الرغم من أن غالبية الدراسات لم تربط بين متغيرات البحث الحالي حيث اهتمت بالإتصال في العلاقة الزوجية وعلاقته بالرضا الزواجي وبعض المتغيرات الأخرى وكذا في تأثير تلك العلاقة على الرضا ف العلاقة الزوجية، إلا أن هناك دراسة لـ نيدا وعائشة (Neda and Aishah, 2014) اهتمت بكيف يمكن لأساليب التعلق الراشد أن تؤثر على أنماط الإتصال الزوجي، ودراسة لـ ماري فرانس (Marie-France T., 1997) حول طبيعة العلاقة بين التعلق، أنماط الإتصال واستراتيجيات حل المشكل لدى الأزواج.

ونلاحظ من تلك الدراسات أنها تنوعت في طرق تناولها، وإن كانت تشترك جميعها في التركيز على العلاقة والحياة الزوجية وطبيعة التفاعلات التي تحدث فيها والمفاهيم المرتبطة بها (كالتوافق الزواجي، الرضا الزواجي، الإتصال الزواجي، أنماط التعلق الزوجي واستقرارها) وبعض المفاهيم الأخرى ذات الصلة والتي قد تلعب دورا في التأثير على سير العلاقة الزوجية (الاكتئاب الزوجي، تميز الذات، العنف الزوجي، الجانب العاطفي، العزو، سمات الشخصية ...الخ).

كما تناولت بعض الدراسات السابقة العلاقة بين التعلق وكل من الإتصال والرضا الزواجي، حيث أن هذه الدراسات تتفق مع ما ذهب إليه "بولبي" من كون أن تشكل التعلق في المراحل الأولى من حياة الفرد (الطفولة) له دور مؤثر في حياة الفرد وعلاقاته مع المحيطين به، مثل دراسة جاي (Gay,1990) على عينة من الأطفال قوامها 152 طفل (7 و 11 سنة)، ودراسة هورتسكو وآخرون (Hortascu et al, 1993) على 20 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 9 و 14 سنة، حيث ارتبط أسلوب التعلق غير الآمن إيجابا بالوالدين،الأصدقاء والإكتئاب وكفاءة التعلق بالأصدقاء ذات صلة بالتعلق الآمن بالوالدين والذي ارتبط سلبا بالإكتئاب. وارتبط أسلوب التعلق الآمن في باقي الدراسات، بالرضا في العلاقة الزوجية وأنماط الإتصال البناءة، مثل دراسة نيدا وعائشة (2014)، ودراسة ماري-فرانس (1997)، دراسة روجينا وجيمس (2002).

ومن جانب آخر تناولت بعض الدراسات السابقة أنماط التعلق غير الآمنة في علاقتها بالإضطرابات النفسية كالإكتئاب والتوافق: مثل دراسة روجينا وجيمس (2002)، دراسة جاي (1990)، ودراسة كوبر (Cooperd et al, 1998) وزملاؤه حول الفروق في أساليب التعلق في مبحث الأعراض النفسية.

كما بحثت فئة أخرى من الدراسات العلاقة بين سلوكات الإتصال لدى الأفراد كمحدد لعدة متغيرات: كالإستقرار والتوافق الزواجي، الرضا في العلاقة، ومن بين هذه السلوكات نمط المطالب–المنسحب ببعديه (ذكر يطالب/أنثى تنسحب والعكس) حيث تم التطرق إليه في بعض الدراسات مثل دراسة جيسيكا (2007) حول العلاقة بين المطالب–المنسحب والاكتئاب الزوجي، وكذا العلاقة بينه وبين تأزم العلاقة من خلال دراسة كاثلين أوبيل (2008) وفي دراسات أخرى تم التطرق إلى التغير في الأدوار بين الزوجين في استخدام نمط المطالب ونمط المنسحب كدراسة كريستينا وآخرون (2004)، كما تطرقت بعض الدراسات إلى مدى استقرار هذا عبر الزمن.

وتجدر الإشارة إلى أن بحثنا الحالي يتفق مع بعض الدراسات السابقة من حيث تناول بعض المتغيرات المستقلة التي قد تكون مؤشرا على وجود نمط المطالب–المنسحب كدراسة سارة برنز، نيل جاكبسن، وجون غوتمان (Sarah, Neil and Gottman, 1999) لهذا النمط في الزيجات التي تحتوي على زوج مُعَنِفْ والمطالب المنسحب هو من المتغيرات الهامة في موضوع دراستنا هذه.

كما يتفق بحثنا الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية كعامل المدة الزمنية للعلاقة الزوجية، مثل دراسة سيلفيا دوناتو وآخرون (Silvia Donato et al., 2014) على عينة تراوحت مدة زواج أفرادها بين (1 و55 سنة)، الفروق بين الجنسين في المطالب–المنسحب في دراسة سارة هولي، فيرجينيا ستورم، روبرت ليفنسون (Sarah, Virginia, Levenson, 2010)، وفي دراسة رباب بنت رشاد (2009) في دراستنا حول العلاقة بين أساليب التعلق والرضا عن الحياة في ضوء بعض المتغيرات (العمر، المستوى التعليمي، العمل، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء). وتتفق كذلك دراستنا الحالة مع الدراسات السابقة في طبيعة الدراسة من حيث دراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة وذلك في معظم الدراسات، ومنها ما تناول الفروق مثل دراسة أبو النمر (2011).

ويتفق بحثنا الحالي مع الدراسات التي تناولت الإتصال والرضا في العلاقة الزوجية من حيث الفئة العمرية مثل دراسة الحسين (2002)، دراسة علي (1997)، عبد الرءوف (2011)، واختلف مع الدراسات السابقة التي تناولت متغير التعلق حيث ركزت في معظمها على فئة عمرية صغيرة تتمثل في مرحلة المراهقة على الأغلب، مثل دراسة بيفولكو(2006)، جولدبرج وزملاؤه (2005)، دراسة بيثريك وزملاؤه (2005)، دراسة كيبك (2004)، دراسة تروزدال وكاروين (2002) ما بعض

الدراسات.... تناولت التعلق الراشد دراسة كيد وشفيلد (2005)، دراسة مالكوم وزملاؤه (2003)، دراسة ماري–فرانس (1997).

إذا كانت بعض الدراسات قد اختلفت عن صميم موضوع البحث الحالي من حيث بعض المتغيرات، فإن توظيف نتائجها على سبيل المقارنة، والعلاقة غير المباشرة بالموضوع وهو أمر مهم فيما يتعلق بفهم العلاقة بين كل من التعلق، الإتصال والرضا الزواجي.

أما على مستوى المنهج فإن سائر الدراسات التي تم استعراضها هي دراسات وصفية ارتباطيه أو فارقيه وهو نفس السياق الذي تناول فيه البحث الحالي موضوع نوعية العلاقة بين التعلق والاتصال والرضا الزواجي وطبيعتها.

أما البحث الحالي فقد اهتمت بطبيعة العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال وأثر تلك العلاقة على الرضا الزواجي في ضوء بعض المتغيرات السوسيويمغرافية.

2- بالنسبة للعينة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نجد أن هذا البحث يتفق مع بعض الدراسات السابقة في تحديد فئة مجتمع الدراسة المتمثلة الأفراد المتزوجين من الجنسين، مثل دراسة نيدا وعائشة (2014)، دراسة ماري فرانس (1997)، دراسة روكسان بيرو (2000)، وكل الدراسات التي تناولت الاتصال والرضا في العلاقة الزوجية، وهو متقارب أيضا في عدد أفراد العينة مع دراسات أخرى، مثل دراسة عاطف ورشاد (2000)، سارة هولاي؛ كلوديا هآس وروبرت ليفنسون (2013)، دراسة شونس ووينـدل (2007)، دراسة هورويتز وتاكر (1981).

وقد اختلفت العينات التي أجريت عليها الدراسات التي استعرضناها، فقد تراوحت بين 12 وهو أدنى عدد في دراسة إسبينوزا (2002)، و1989 فرد (ذكر وأنثى، زوج وزوجة، طفل، مراهق، راشد) وهو أقصى عدد في دراسة كوبر وزملاؤه (1998)، وفي البحث الحالي كانت فيه العينة وسطا بين العينات التي وجدناها، ويتجاوز أغلبها 130 زوج وزوجة، ونرى أن عينة بحثنا عينة مقبولة مقارنة بالعينات في الدراسات المعروضة حيث كان قوام عينتنا 160 زوجة وزوجة ونعتقد في هذا الإطار أنها كافية في حدود ما وقع من تمنع من قبل المبحوثين بحيث لم نستطع استرجاع عدد كبير من المقاييس الموزعة والتي كان عددها 200.

3- من ناحية الأدوات:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المقاييس كأدوات لقياس درجات أفراد العينة خاصة الدراسات التي تناولت موضوع الإتصال وبالخصوص نمط المطالب المنسحب حيث الكثير من تلك الدراسات استعانت بمقياس أنماط الإتصال "لكرستنسن وهيفي" (1996) والذي استندنا عليه أيضا في بحثنا بعد أن قمنا بترجمته وتحكميه، مثل دراسة سارة هولاي؛ كلوديا هآس وروبرت ليفنسون (2003)، دراسة كاثلن أوبيل (2008)، دراسة كريستينا وآخرون (Kristina et al., & Varda, 2004) والدراسات التي تناولت الرضا الزواجي التي استعانت بمقياس الرضا الزواجي الذي استعنا به أيضا في بحثنا، ومن ضمن تلك الدراسات نجد مثلا، دراسة عبد الرؤوف ومحمد (2011)، شران (Schrann, 2002)، دراسة إبراهيم (2007)، دراسة أورنثينكل وآلفونس (Oranthinkal & Alfons, 2007) ويتفق مع الدراسات التي استعانت بمقاييس أساليب التعلق رغم اختلاف تسمياتها إلا أنها تتجه نحو هدف واحد وهو تحديد نوعية التعلق لدى الفرد، مثل دراسة روجينا وجيمس (2002)، دراسة مارك بيسطوريو (2013).

كما يتفق بحثنا الحالي بعض الدراسات السابقة من حيث الإستعانة بالإستمارة السوسيوديمغرافية (المستوى التعليمي، المستوى الإجتماعي، عدد الأطفال، العمل، مدة العلاقة الزوجية، العمر، الجنس) كأداة لجمع البيانات، مثل دراسة رباب بنت رشاد (2009)، دراسة أورنثينكل وآلفونس (Oranthinkal & Alfons, 2007)، دراسة داكن و ويمبلر (Dakin & Wanpler, 2008)، .

4- من ناحية متغيرات البحث:

تتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في بعض المتغيرات المستقلة كأساليب التعلق وأنماط الإتصال الزوجي وبعض المتغيرات المستخدمة في الاستمارة السوسيوديمغرافية كالمستوى التعليمي والعمر ومدة العلاقة الزوجية والمستوى المهني وعدد الأطفال، ويختلف في دراسة العلاقة بين تلك المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، ويختلف أيضا من حيث أنه تم دراسة الفروق في المتغيرات السوسيوديمغرافية في البحث الحالي.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في وضع تصور عام للبحث في العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال وأثرها على الرضا الزواجي.

5- من ناحية النتائج:

نلاحظ من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة ما يلي:

أولا:

أن أغلب هذه الدراسات تتفق ضمنيا على أن أسلوب التعلق الآمن يؤثر إيجابا على الرضا في العلاقة الزوجية، وفي استخدام الأنماط الاتصالية البناءة، ويساعد على التكيف النفسي مثل، دراسة نيدا وعائشة (2014)، دراسة ماري فرانس (1997)، . أما أسلوب التعلق غير الآمن (القلق/المنشغل) فإنه يؤثر سلبا في مستوى العلاقة الزوجية وتوافق الزوجين، ويساهم في ظهور أعراض الاكتئاب، حيث أن هناك علاقة بين التعلق غير الآمن والاستعداد لظهور الاكتئاب لدى الزوجين مثل، دراسة روجينا وجيمس(2012).

كما اتفقت أغلب الدراسات على ارتباط التعلق القلق والتجنبي إيجابا بالعنف النفسي والجسدي وانقطاع جذوة الحميمية والتعاطف بين الزوجين مثل دراسة روكسان بيرو(2002)، وأن إساءة المعاملة، الإهمال، الرفض تنتج أبناء ذووا تعلق تجنبي متخوف، مثل دراسة بيفولكو(2006). أما تماثل الزوج والزوجة وتوافقها في نمط التعلق فإنه يسهم إيجابا في زيادة مستوى الرضا الزواجية ويؤدي إلى تدني مستوى الصراع في العلاقة والاستجابة السلبية، لكن في حالة التعلق المختلط (آمن/غير آمن)، فإن التعلق الآمن يُعد عاملا مهدئاً للحالة المزاجية ويسهم في زيادة مستوى الرضا في العلاقة، حيث أن الآمنون هم الأكثر إفصاحا وتعبيرا عن المشاعر الحميمية مثل، دراسة مارك بيسطوريو(2013). ولا يختلف الأفراد في التعلق الآمن-حسب الدراسات- عن أقرانهم في الأساليب الاخرى في كل من: العزو السببي؛ المسئولية؛ لوم الآخر مثل، دراسة فاليري كروفت (1997).

وفيما يخص شيوع أنماط التعلق، فإن أغلب الدراسات اتفقت على أن التعلق الآمن هو الأسلوب الشائع ثم التجنبي وأخيرا القلق، مثل دراسة أبو نمر (2011)، دراسة معاوية وعايدة (2014) وهذا يتفق مع ما توصلنا إليه في بحثنا الحالي. وفيما يخص الفروق في الجنس فإن أغلب الدراسات اتفقت على أن الفروق في التعلق القلق كانت لصالح الذكور ونفس الشيء بالنسبة للتعلق الآمن، أما التعلق التجنبي فكان لصالح الإناث وهذا حسب دراسة أبو نمر (2011).

وقد أثبتت الدراسات أن التعلق ينتقل عبر الأجيال من الوالدين إلى الأبناء حيث أن الوالدين غير آمنين عبارة عن منتجات غير آمنة تنتقل من جيل لآخر ما لم يحدث الإصلاح. كما أن 92% من الآباء الآمنين ينتجون أبناء آمنين وذلك حسب دراسة جينيفر وزملاؤه(2001).

ثانيا:

يعد الإتصال في الحياة الزوجية متغير على قدر كبير من الأهمية، حيث يؤدي الإتصال البناء المتبادل إلى تدني مستوى الصراع وزيادة في مستوى الرضا في العلاقة الزوجية حيث أكدت غالبية الدراسة هذا مثل، دراسة نيدا وعائشة (2014) وهناك علاقة بين الأنماط السلبية في الإتصال ونوعية التعلق لدى الفرد كارتباط التعلق التجنبي بالمطالب المنسحب، وهذا حسب دراسة فرانس ماري(1997) وهناك علاقة بين العنف الزوجي (النفسي والجسدي) والتعلق القلق/المنشغل والمتخوف وهذا حسب دراسة روكسان بيرو (2000).

كما أن هناك اختلاف في مستوى استقرار نمط الإتصال المطالب–المنسحب حسب طبيعة الدراسات وحجم العينة فهناك دراسات طولية مثل، دراسة سارة هولاي وآخرون (2013) التي دامت 13 سنة وحجم العينة 156 فرد. كما أن هناك فروق بين الجنسين في نمط المطالب والنمط المنسحب تعزى للتنشئة الإجتماعية، كون أن الذكر ينشغل بالقوة، النجاح، والمنافسة التي لم تكن لها علاقة بالإجتناب أثناء المناقشة وأنهم يمتلكون خصائص القوة، ولديه صعوبة في مشاركة مشاعر مع الآخر حيث ارتبطت هذه جميعا بالاجتناب لدى الذكر لكنها ليست كرد فعل لمتطلبات الإناث–الزوجات بل هي نتاج المجتمع الذكوري، وحسب دراسة شونس ووينديل (2007)، دراسة سارة هولي، فيرجينيا ستورم، روبرت ليفنسون (2010). وأن الزوجات اللائي أثبتن مستويات عالية من الإكتئاب يحتمل أن يكون لديهن مستوى عال من المطالبة السلبية (استخدام نبرة هجومية، الغضب) وهذا حسب دراسة جيسيكا(2007)، وكذا بالنسبة للزوجات اللائي تعرضن لتعنيف ازواجهن يطالبن أكثر وأقل انسحابا مقارنة باللائي لم يُعَنَفْن وهذا حسب دراسة دراسة سارة برنز، نيل جاكبسن، وجون غوتمان (1999).

كما أن نمط المطالب–المنسحب لا يختص بجنس معين، بل يتعلق بمدى أهمية موضوع النقاش فإن كان الموضوع يهم الزوج نجد يسلك نمط المطالبة وإن كان الأمر لا يتعلق به فإنه ينسحب، ونفس بالنسبة للزوجة وهذا حسب دراسة كريستينا وآخرون(2004).

وأظهرت النتائج أن هناك بعض العوامل التي قد تنبئ بحدوث نمط المطالب المنسحب، حيث ارتبط عامل العصابية، الود والتعلق القلق بالمطالب المنسحب إذ ان زيادة مستوى العصابية والتعلق القلق وتدني مستوى عامل الود يؤدي إلى حدوثه، وهذا حسب دراسة شاه مرادي وآخرون (2013).

تبين أيضا من خلال الدراسات أن نمط الإتصال المطالب–المنسحب يختلف في مدى تأثيره على مستوى الرضا الزواجي وأنه هذا النمط في الإجمال على علاقة خطية طولية بعدم الرضا في العلاقة وهذا الأخير اعتبر كمؤشر على وجود المطالب–المنسحب، وأن مدة العلاقة الزوجية تلعب دورا معدلا لمستوى العلاقة بين المطالب–المنسحب وعدم الرضا وهذا حسب دراسة سيلفيا دوناتو وآخرون (2014)، حيث أظهرت النتائج أن نمط المطالب المنسحب على صلة بالتوتر الزواجي. وأن نمط اتصال زوجة تطالب/زوج ينسحب زوج ذو دلالة أقوى من نمط اتصال زوج يطالب/زوجة تنسحب، وقد أن مستوى التوتر في العلاقة يزداد كلما زاد مستوى نمط زوج يطالب/زوجة تنسحب وهذا حسب دراسة كاثلين وآخرون (2007)، دراسة لورانت، كريستينا ومارك (2009).

ثالثا:

لقد اتفقت جميع الدراسات السابقة على أن الرضا الزواجي يتأثر بعدة متغيرات وهذا ما يفسر اختلاف المتغيرات المرتبطة بالرضا أو عدم الرضا في الدراسات التي عرضناها إلا أن أساليب الإتصال خاصة الأنماط الإيجابية كالتواصل اللفظي وغير اللفظي تعد من أهم المتغيرات التي تسهم في تحقيق التوافق الزواجي ما يؤثر في مستوى استقرار الرضا في العلاقة وهذا حسب دراسة هورويتز وتاكر (1981)، كما أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة على ضبط الإنفعالات، والاكتفاء الذاتي وإدراك المسؤولية الذاتية والقدرة على الإتصال مع الطرف الآخر والتعبير عن الإهتمام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالإستقرار الزواجي وهذا حسب دراسة فرانك، آفيري ولامان (1988).

كما يلعب النضج العاطفي دورا كبيرا في تحقيق الرضا في العلاقة الزوجية وعدم تأزم العلاقة بين الزوجين، وأن الوضوح أو الدقة في التعبير عن الإنفعالات يرتبط إيجابا بإقرار الأزواج–ذكور وإناث بالسعادة في علاقتهم الزوجية وهذا حسب دراسة سالوفي وآخرون (1995).

وتعد مرحلة منتصف العمر، مرحلة مليئة بتحديات مختلفة ترتبط بالرضا الزواجي، وأكبر الاستجابات وأعمها هي التغيرات الجسمية والوظيفية، مما قد يؤثر على استقرار مستوى الرضا حيث اختلفت النتائج في ذلك فهناك من رأت تناقص في مستوى الرضا بعد 13 سنة لدى الزيجة في

منتصف العمر وارتباط مستوى الرضا إيجابا بالصحة النفسية والجسمية والوظيفية لدى فئة كبار السن وكذا امتلاك عدد أكبر من الأطفال وهذا حسب دراسة كوبرباش (2002)، واعتبرت دراسات أخرى مست زيجات في منتصف العمر أن أهم العوامل التي أثرت على الرضا الزواجي، تمثلت في مهارات الإتصال الجيد وهذا حسب دراسة إسبينوزا (2002). وقد حصل مجال التواصل الوجداني على نسبة مئوية قدرت بـ(64,46%) وهذا حسب دراسة عبد الرءوف ومحمد (2011).

كما أن هناك عوامل ترتبط بالإستقرار والرضا الزواجي حسب إجماع الكثير من الدراسات، مثل تأزم العلاقة وطلب الطلاق والعوامل السوسيوديمغرافية، كتدني المستوى التعليمي وقلة إنفاق الزوج، تدني المستوى الاقتصادي، القدرة على التعاطف وضبط الإنفعالات، الاكتفاء الذاتي، إدراك المسؤولية الذاتية وهذا حسب دراسة إدريس (2001)، دراسة شران (2002)، دراسة كينن وفيلت (2002)، دين (2005)، دراسة إبراهيم (2007)، دراسة أورنثينكل وآلفونس (2007)، دراسة داكن و ويمبلر (2008)، ماعدا دراسة "هورويتز وتاكر (1981)" حيث لم تجد هناك علاقة بين العوامل السوسيويمغرافية والرضا الزواجي.

وحسب المنحنى الإعتدالي للرضا الزواجي أخبرت الدراسات أن الاستقرار يكون في بداية العلاقة الزوجية مع بعض الخلافات ثم يتأزم بعد ذلك في مرحلة متصف العمر ويعود المنحنى إلى الاستقرار مع طول العلاقة لدى كبار السن، وهذا حسب دراسة كوبرباش (2002).

كما أن هناك بعض الاختلافات في درجة الفروق في الرضا الزواجي بالنسبة للعوامل السوسيوديمغرافية وقد يعود ذلك حسب الباحث إلى الاختلاف في حجم العينة المطبقة عليها حيث لحظنا حجم أصغر عينة قوامها (12) زوجة-أنثى أعمارهن ما بين 40 و60 سنة في دراسة إسبينوزا (2002)، وحجم أكبر عينة قوامها (787) فرد متزوج. وقد كانت معظم الفروق في الرضا الزواجي حسب الدراسات تعود إلى عامل العمر، المستوى التعليمي، طول مدة الزواج، وزيادة عدد الأطفال، المستوى الاقتصادي والمالي، المستوى المهني وهذا حسب دراسة، أورنثينكل وآلفونس (2007)، دراسة داكن و ويمبلر (2008)، دراسة إبراهيم (2007)، دراسة كينن وفيلت (2002)، دراسة عبد الرءوف ومحمد (2011)، دراسة الحسين (2002)، دراسة كوبرباخ (2002)، دراسة إدريس (2001).

كما أجمعت الدراسات على وجود فروق بين الجنسين في بعض جوانب الحياة الزوجية لصالح الإناث في الجوانب الشخصية والمسائل المالية، وفروق لصالح الذكور في جوانب المسئوليات الزوجية، أوقات الفراغ والمسائل الخاصة وهذا يتفق مع دراسة محمد عاطف ورشاد زعتر (2000)،

ووجـود فـروق دالــة فــي الرضــا الزواجــي بــين الجنســين لصــالح الإنــاث مثـل دراســة أورنثينكـل وآلفـونس (2007).

ومـن خـلال كـل مـا استعرضـناه مـن دراسـات سـابقة مـن أوجـه الإتفـاق والإخـتلاف حسـب متغيـرات الدراســة، جــاءت بحثنــا الحــالي ليلقــي مزيــد مــن الضــوء علــى تلــك المتغيــرات (أســاليب التعلــق، أنمــاط الإتصــال والرضــا الزواجــي) والبحــث فــي إمكانيــة وجــود علاقــة بــين التعلــق والإتصــال مــن جهــة، وإمكانيــة تأثير هذه العلاقة على الرضا الزواجي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

نظام التعلق في العلاقة الزوجية

-تمهيد

1-التعلق عند الطفل: نظرية التعلق

2-التعلق عند الراشد

3-استقرار أسلوب التعلق لدى الراشد

4-التعلق والرضا في العلاقة الزوجية

5-التعلق، الإتصال وتأزم العلاقة الزوجية

6-التعلق والعنف الزواجي

-خلاصة

تمهيد:

في دراسة شملت 38% فرد من سكان مقاطعة الكيبك-كندا، تـ راوحت أعمارهم ما بين 15 سنة فما فوق. تضمنت عينة الدراسة أفراد راشدين 29% منهم عزاب، 7% مطلقين، 6% أرامل، و2% منفصلون.

في 2003 بلغت مستويات الطلاق في الكيبك إلى 46،1% قبل أن يتموا حتى 25 سنة من عمر العلاقة الزوجية (Statistiques Canada, 2011. In Sylvie, 2011. P:9-67) هذه الإحصائيات توحي بوجود الكثير من المشاكل والصعوبات في العلاقة الزوجية التي تؤدي إلى حدوث انفصال بين الزوجين، حيث يظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 30% من الزيجات مستوى عالي من الكآبة الزوجية marital destress (Whisman, et al, 2008. PP: 745-755).

بالنسبة للأفراد الذين اظهروا مستوى من التوتر والكآبة الزوجية كانوا من المراجعين أكثر للمصحات النفسية والعقلية (لديهم تاريخ مرضي) (Schonbrun & Whisman, 2010. PP: 732-736).

لقد توصل العديد من الباحثين إلى أن العلاقة الحميمية تشمل الدمج بين ثلاثة أنظمة سلوكية: التعلق، الالتفات إلى حاجات الآخر، والجنس (Fraley, & Shaver, 2000. PP 132-154: ; Hasan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Shaver & Hazan, 1988. PP: 471-501). كما أن الأداء العالي لهذه الأنظمة يسهل تشكيل وإدامة استقرار الرابط العاطفي ويُعدل من مستوى الضغط في حالة الأداء السيئ الذي يخلق توتر وصراع علائقي، عدم الاستقرار وعدم الرضا في العلاقة الزوجية.

وبما أن أن نظام التعلق هو احد متغيرات الدراسة الحالية، سوف نتطرق إلى الدراسات التي تناولت أساليب التعلق لدى الزيجات، ونركز على تلك الدراسات التي تعرضت للأفراد المراجعين للعيادات النفسية بسبب مشاكل تخص العلاقة الزوجية ومقارنتها بالآخرين ممن لم يراجعوا تلك العيادات. بالنسبة للمشاركين الذين لم يراجعوا العيادات النفسية ينقسمون إلى قسمين حسب درجة التوتر والكآبة الزوجية. ومنه فإن المجموعات الثلاث يمثلون اختلافات في أساليب التعلق الخاصة بهم.

1- التعلق عند الطفل:

- **نظرية التعلق:**

إن مفهوم التعلق تم الإشارة إليه أول مرة من طرف "**بـاولبي**" Bowlbey انطلاقا من ملاحظاته حول سلوكيات الأطفال في حالة حضور أو انفصال عن الأم (Bowlbey, 1969, 1973, 1980. In Sylvie, 2011. PP: 10-50). الطفل الرضيع لا يمكنه العيش دون عناية أو حماية من طرف الراشد. ومنه فإن الطفل يقوم بتنمية سلوكات لأجل ضمان القرب من الراشد الذي يمده بالعناية والحماية اللازمتين، فيتطور نظام سلوكي تكميلي بين الطفل والراشد يؤدي إلى علاقة تبادلية. مثلا: التجاوب الإيجابي للوالدين مع ابتسامة الطفل، مما يفضي إلى استجابة مُرضية وسارة لدى الوالدين وطفلهما. كما أن تشكيل وإدامة الجوار والقرب بين الراشد والطفل يفضي كذلك إلى تشكيل رابط عاطفي يخلق مشاعر الأمن والأمان لديه.

والشعور بالأمان لدى الطفل يشجعه ويدفع فضوله إلى الاستكشاف وحب الاستطلاع واللعب، بما أن الشخص المكلف بتأمينه في حالة جاهزية إذا احتاج إلى ذلك.

وحسب الملاحظات المستقاة من المحيط الطبيعي وكذا من مخابر "**بـاولبي**"، فإن الطفل يظهر سلسلة متتالية من الاستجابات الانفعالية ممكن حدوثها حين يتم فصله عن والديه أو الشكل العلائقي، فإنه يمر بثلاث مراحل عبارة عن استجابات انفعالية. تتمثل الاستجابة الأولى في الاحتجاج protestation، حيث يقوم الطفل بالصراخ، يظهر سلوكات البحث النشط، يبقى يقاوم المجهودات المبذولة من طرف المحيط لأجل الحصول على المواساة. ثم يقوم بعدها بإظهار استجابات اليأس désespoir –المرحلة الثانية–، فيصبح عرضة للمجهول مع حزن ظاهر. وفي آخر المطاف، يظهر الطفل سلوكات الانفصال détachement –المرحلة الثالثة– التي تتسم باللامبالاة وعدم الاكتراث واجتناب الإتصال بالأم بعد عودتها.

واعتبر باولبي أن المهمة الرئيسية لهذا الرابط العاطفي هو استمرارية الجوار وتواجد الطفل بقرب والديه مع قدرة الوالدين على ضمان الأمن له. وقد أيدت نظرية النمو لباولبي الفكرة التي ترى أن طبيعة ونوعية الخبرات الأولى للتعلق التي يمر بها الطفل، تؤثر على نمو شخصيته وبناء نماذجها العقلية formation de ses modèles mentaux، أي الصور والتمثلات المعرفية التي تنمي الذات، الآخرين والمحيط.

لقد أشار باولبي كذلك إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بالصحة وغير مفزوعون وغير مثبطي العزيمة الذين كانوا في حضرة أمهاتهن كانوا أكثر تركيزا على اكتشاف المحيط وأكثر اتصالا مع الآخرين بعد أمهاتهم.

ثم جاء كل من "**آنزوورث** Ainsworth، **بليهار** Blehar، **واترز** و **وول** Wall et Waters" 1978 ليعطوا دفعا أكثر لأعمال باولبي، وتوصلوا إلى أن رد فعل الأم وحساسيتها، استجابة لنداءات وحاجات الطفل خلال الفترات الأولى من حياة الطفل تتضمن متطلبات هامة لنمو التعلق. كما أن الأمهات اللائي يستجبن في الحين لبكاء الطفل أو يستجبن بأسلوب متقطع غير منتظم، سوف ينتج عنه أطفال بكاءون pleurnichard أكثر وأقل استطلاعا للمحيط، مستوى عال من الغضب، يظهرون الكثير من القلق. فإذا ما بادرت الأم في رفض طلبات الطفل وحاجته إلى الإتصال الجسدي، فإنه ينجم عنه تجنب الطفل الإتصال مع أمه بعد ذلك (Ainsworth, et al, 1978. In Sylvie. P: 10).

كما قامت آنزوورث وآخرون Ainsworth et al (1978) بتطوير صيغة منهجية جديدة، سمتها "الموقف المستغرب" **situation étrange** أو غير المألوف. بعد أن ركزت على روابط التعلق التي تجمع الطفل–الرضيع بأمه، لاحظت من خلال تجاربها أنه خلال وضع الطفل رضيع وأمه (أو الشخص الذي ينوب عن الأم يكون متواجد دائما معه) في غرفة، ومع دخول شخص آخر غير مألوف لديه وتغادر الأم الغرفة في نفس الوقت، تم تسجيل عدة ملاحظات حول ردة فعل الطفل الرضيع. فقد لاحظت "**أنز وورث**" وفريقها وجود ثلاث استجابات نمطية من طرف الطفل نفسه تتعلق بثلاثة أنماط أو أساليب للتعلق.

الطفل الرضيع من النمط الأول، "النمط المُؤَمَنْ" sécurisé، يظهر نوع من التوتر عند مغادرة الأم للغرفة، لكنه سرعان ما يستعيد الأمان بمجرد عودة الأم ويعود لسلوك استطلاع المحيط، يتخذ من الشكل العلائقي أو الأم كقاعدة أمان لاستكشاف المحيط، يظهر بعض الإحتجاج في مواجهة فصله عن أمه وكذا بوجود غريب. الأم محافظة ومداومة على عنايتها بصغيرها، وجاهزة لتلبية حاجاته في أي وقت. يشمل هذا النمط الآمن حوالي 60% من الأطفال الأمريكيين (Campos, et al., 1983. PP: 733–915.).

الصنف الثاني من أساليب التعلق لدى الأطفال الرضع، النمط القلق/المتناقض.anxieux/ambivalent يظهر الطفل من خلاله رفض استكشاف المحيط ويشعر بقلق كبير عند فصله عن الوجه العلائقي، وبمجرد عودة الشكل العلائقي أو الأم من جديد، فإنه يبحث عن التواصل مع أمه لكن في نفس الوقت يرفضها مع غضب شديد، يتميز بمقاومة شديدة للتواصل مع الآخر والشعور بالضيق إزاء الغرباء. يظهر من خلال هذا النمط عموما نقص في ثبات واستقرار الأم فيما يخص تجاوبها مع نداء وحاجات صغيرها، كما تظهر الأم عدم الجاهزية عندما يطلب حضورها الطفل. يستجيب الطفل بقلق وغضب وحنق، ومنشغل بتواجد الأم، وتقل سلوكات الاستطلاع للمحيط لديه. يشمل هذا النمط حوالي 15% من الأطفال (Campos et., 1983. PP: 733-915).

أما النمط الثالث من التعلق، فهو: القلق/المجتنب anxieux/évitant. ويشمل الأطفال الذين لا يتجاوبون عند فصلهم عن أمهاتهم ويجتنبون التواصل البصري معهن. الطفل المجتنب يستكشف محيطه ويميز ويدرك الفرق دون الاعتماد على الشكل أو الوجه العلائقي كأساس للأمان، لا يظهر عليه التأثر بفعل الانفصال-حتى ولو أن مظاهره الفزيولوجية تدل على ذلك- ويتجاهل الشكل الأمومي ويتعامل أكثر من ذلك مع الغرباء بنفس تعامله مع الشكل الأمومي أو والديه. أمهات الأطفال من هذا الصنف لا يتجاوبون في كثير من الأحيان مع احتياجات وطلبات الطفل، خاصة حاجة الاتصال الجسدي (الضم والعناق ... الخ). يشمل هذا النمط من التعلق حوالي 25% من الأطفال المجتنبون (Campos et., 1983. PP: 733-915).

وتبعا لأعمال "ماين وسولومون (1990) Main et Solomon، تم ملاحظة وجود نمط رابع من أنماط التعلق لدى الطفل الصغير، وهو نمط المتخوف أو الفزع Craintif (يسمى أيضا المُشَوَشْ désorganisé). ومنه فإن الطفل يظهر اختلال في انفعالاته عند تجاوبه مع والديه أو أحدهما، يفتقد للمشاعر ويميزه البرود العاطفي، يقوم بجلب الانتباه من خلال سلوكات آنية ومتناقضة من التوتر والاجتناب (Main & Solomon, 1990. PP: 121-160). يرى "ليجيك وآخرون" Luijk et al (2010) أن 22.5% من الأطفال يمثلون نمط المتخوف أو الفزع (Luijk et al., 2010. PP: 441-452).

إن الخبرات التي عايشها الطفل مع أشكال التعلق (والديه أو من ينوب عنهما) تجعل منه ينمي تصورات وتمثلات داخلية التي تؤثر وتتحكم في تصوراته، عواطفه وسلوكاته، تستمر وتعزز خلال

مراحل حياته. هذه التصورات والمزاعم الداخلية لديها تأثير كذلك على علاقات الفرد في مرحلة الرشد، خصوصا، العلاقة الزوجية. فعند كبر الفرد وبلوغه مرحلة الرشد تصبح نسب أساليب التعلق لديه على النحو الآتي: 56% أسلوب آمن؛ 24% أسلوب قلق/متناقض او متقلب؛ و20% أسلوب مجتنب أو قلق/مجتنب (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Lyddon, et al, 1993. PP: 390-395; Pistole, 1989. PP: 505-510).

2-التعلق عند الراشد:

في مرحلة الرشد يصبح الزوج/الزوجة هو شكل التعلق الأكثر مغزى ودلالة. فالتجاوب يعمل على الحفاظ على القرابة أو القرب أكثر من الطرف الآخر الذي يمده بالدعم والمساندة، يؤمنه ويحفظ له راحته (Fraley & Davis, 1997. PP: 131-144). لقد جرب كل من "**هزان وشيفر**" (1987) Hasan et Shaver نظرية التعلق الخاصة بالطفل في مجال العلاقات الحميمية لدى الراشدين من خلال إعدادهما لمقياس خاص بالتعلق الحميمي Amoureux Attachement يتكون من ثلاثة فئات: الآمن Sécurisé، القلق Anxieux، المجتنب Evitant. بالنسبة للأفراد الذين صنفوا ضمن الأسلوب الآمن، يجدون سهولة كبيرة في إدامة علاقة الثقة، الترابط المتبادل مع الطرف الآخر، ويعيشون الحميمية في علاقاتهم بالطرف الآخر وأقدر على طلب المساندة من الطرف الآخر وقادرون على مساندته أيضا إن احتاج إليها.

بالنسبة للأفراد الذين صنفوا ضمن فئة التعلق القلق (يسمى أيضا بالقلق-المتناقض أو المنشغل)، أظهروا رغبة في التوحد والالتحام التام مع الطرف الآخر خوفا من إهمالهم. هناك مبالغة كبيرة في مستوى انشغالهم بالطرف الآخر وتنتابهم عواطف متناقضة ومتقلبة إزاء العلاقة.

أما الأفراد الذي صنفوا ضمن فئة التعلق المجتنب، فقد أظهروا نوع من الصعوبة في ربط الثقة مع الآخر والارتباط به. يخافون من التلاحم والحميمية مع إخفاء تام لمشاعر عدم الأمان، والتظاهر في هيئة المستوفي (المكتفي) لكل حاجته.

لقد اقترح "**بارثولومو** و**هورويتز**" (1991) Bartholomew et Horowitz فيما بعد نموذج التعلق الحميمي. هذا النموذج يتمثل في تقاطع المعتقدات الإيجابية والسلبية بالنسبة للذات والآخرين. بالنسبة للأفراد من الصنف: "الآمن" وكذا "القلق" يتماثلان مع نموذج "هزان وشيفر" 1987، لكن

أسلوب التعلق المجتنب évitant يتفرع إلى فئتين فرعيتين: (Bartholomew et Horowitz, 1991. PP: 226-244)

- المنفصل (يسمى أيضا: الرافض/الطارد)، مجتنب ومزدري، مستخف dédaigneux.
- المتخوف/الفزع Craintif (مشوش، مصدوم، متردد).

بالنسبة للأفراد الذي يظهرون أحد هذه الأساليب، يتفادون الخوض في الحميمية لكن بطريقة مختلفة. كما أن الأسلوب المتخوف/المتردد يصاحبه مستوى متدني من تقدير الذات ووعي تام بالضيق الذي به. كما أن الفرد في هذا النمط يجتنب كل مرة الخوض فيما يخص توتره وضيقه مع القرين خوفا من أنه لن يتقبل أو يرفض مقاسمته الحديث في هذا الأمر.

الأسلوب المنفصل/الطارد، يتمتع بمستوى جيد من تقدير الذات، لكن يجتنب الأوضاع المثيرة للقلقanxiogènes. يتصور أن قرينه لا يتقبل أو غير جاهز إذا ما أراد القرب والحميمية.

إن توزيع الأساليب المذكورة آنفا في عموم الأفراد، يكون تقريبا على النحو الآتي: 48% الآمن Sécurisé، 20% للمنشغل Préoccupé، 18% للمنفصل Détaché، و14% للمتخوف الفزع Craintif (Bartholomew & Horowitz, 1991. PP: 226-244).

3-استقرار أسلوب التعلق لدى الراشد:

إن نظرية التعلق تذهب إلى أن خبرات التعلق المعاشة في وقت مبكر جدا من حياة الإنسان تمارس تأثير على المدى البعيد في حياة الفرد من خلال التأثير في علاقاته. كما ترى هذه النظرية في استمرارية واستقرار أسلوب التعلق. لكن في الواقع، تشير المعطيات فيما يتعلق باستقرار أسلوب التعلق إلى وجود نتائج مختلفة، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن ما بين أسبوع إلى 52 أسبوع، كانت نسبة الاستقرار 70% في أسلوب التعلق (Baldwin & Fehr, 1995. PP: 247-261; Davila, et al, 1997. PP: 826-838; Kirkpatrick & Hasan, 1994. PP: 123-142).

وفي دراسات أخرى تتبعت استقرار أسلوب التعلق لدى النساء لمدة سنتين، توصلت إلى نسبة استقرار تصل إلى 54% (Cozzarelli, et al, 2003. PP: 315-346). كما يستمر استقرار نمط التعلق على المدى البعيد على مدار 6 أشهر (Zhang & Labouvie-Vief, 2004. PP:

419-437) لكن، ومع التقدم في السن، يصبح الأفراد أكثر أمانا وانفصالا وبطريقة أقل من مرحلة الشباب. وفي دراسة كانت نسبة الإستقرار في أساليب التعلق ما بين أسبوع إلى 52 أسبوع في حدود 70% (Baldwin & Fehr, 1995. PP: 247-261; Davila, Burge & Hammen, 1997. PP: 826-838; Kirkpatrick, & Hasan, 1994. PP: 123-142). كما يستمر استقرار نمط التعلق على المدى البعيد على مدار 6 أشهر (Zhang & Labouvie-Vief, 2004. PP: 419-437)

وقد تم دراسة تأثير مختلف الأحداث الحياتية على استقرار أسلوب التعلق لدى الفرد، كالزواج مثلا. حيث تم تقييم مستوى استقرار التعلق لدى الزيجات ثلاثة أشهر قبل الزواج وثمانية عشرة شهر بعده في دراسة لـ كروال وآخرون (2002) Crowell et al، توصلوا من خلالها إلى أن 78% من المشاركين حافظوا على نفس المستوى في أسلوب التعلق بعد الزواج، وأن 96% من أفراد العينة، حافظوا على أسلوب تعلقهم وكانوا من نمط التعلق الآمن، وكانوا هم أكثر استقرارا (Crowell, et al, 2002. PP: 467-479).

أما بالنسبة للأفراد الذين تغير مستوى التعلق لديهم بعد الزواج، كانوا في حدود 8.3%، حيث تحولوا إلى نمط غير الآمن بعد أن كانوا من النمط أو الأسلوب الآمن. وعليه، فإن 58.3% أصبحوا من النمط الآمن و33.3% غيروا من نمط تعلقهم من غير الآمن إلى النمط غير آمن آخر.

الأفراد الذين نموا أسلوب تعلق آمن مباشرة بعد الزواج، يفسره حدوث تغير في مستوى انفعالاتهم ومعتقداتهم الإيجابية إزاء العلاقة. أما الأفراد المنفصلون (أو النمط المنفصل) فكانوا أقل عرضة لحدوث تغير في مستوى أو أسلوب تعلقهم.

أما العوامل المؤدية إلى حدوث تغيير في نمط التعلق فهي مختلفة. خلال ستة سنوات، أبان الأفراد الذي تغير نمط تعلقهم عن الكثير من التغير في استراتيجيات التقبل لديهم و تصورهم للسعادة bien-être (Zhang & Labouvie-vif, 2004. PP: 419-437).

وفي دراسة عنيت باستقرار التعلق سنتين بعد الزواج، ثبت أن هناك عوامل مثل الحساسية الشديدة (قابل للجرح)، التاريخ المرضي (التعرض للاكتئاب، الإساءة) تزيد من احتمال تغير نمطه إلى غير الآمن Insécurisé (Cozzarelli et al., 2003. PP: 315-346). كما أن الزيادة في مستوى تقدير الذات وتصور الحصول على شبكة اجتماعية ملائمة، هي الأخرى تشجع على

التغير إلى النمط الآمن. وحسب ذات الباحثين، فإن الأحداث الحياتية، مثل الطلاق أو فقدان عزيز، لم ترتبط بالتغير في نمط التعلق، في حين أن تطور الاضطراب النفسي يُنبئ بحدوث تغيير في هذا النمط.

إن النماذج العقلية المذكورة سالفا، تعمل على إرشاد توقعات الأفراد، أحاسيسهم وسلوكاتهم في علاقاتهم الإجتماعية والحميمية لاحقا. فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات الأمبريقية فكرة استقرار أساليب التعلق وأهمية الدور الذي تستمر في القيام به على مستوى الالتزام بالعلاقات الإجتماعية للراشدين، من ضمنها العلاقات الزوجية (Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Feeney & Noller, 1990a. PP: 281-291; Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524). بالنسبة للمختصين في علم النفس الزواجي psychologie de couple، هناك جسر يتشكل طبيعيا بين نظرية التعلق ومفهوم تطور واستمرار العلاقات بين الأفراد-العلاقات في إطار الزواج.

فيما يخص دراسة التعلق، استخدمت البحوث والدراسات نوعين من القياس: المقابلات والاستبيانات، يظهر ذلك من خلال أعمال " ماري ماين، كابلن وكاسدي" (Main, et al 1985. PP: 66-104) التي أجريت من خلال الاستعانة بالمقابلات كأداة للقياس (Adult Attachment Interview)، حيث أعطت دراسة سلوكات التعلق لدى الراشدين دفعا للأمام.

تعمل هذه الأدوات على تقييم تاريخ التعلق لدى الفرد، بينما تعمل أدوات الملاحظة الأخرى كالتي اقترحها "غريفن وباثولومو" Griffin et Bartholomew (1994a) على تقييم زيادة على ذلك أساليب التعلق لدى الأفراد في علاقاتهم (*Peer Attachment interview*). (Griffin & Barholomew, 1994a, PP: 17-52)

تعمل تلك المقاييس كذلك على تفحص أبعاد التعلق عن طريق تقسيم مختلف سمات أساليب التعلق مع إبراز مفاهيم أنماط التعلق المهيمنة والثانوية.

إن التصنيف والمقاييس المنجزة من طرف "هزان وشيفر" Hazan et Shaver (1987) يعد من الأعمال الرائدة نظرا للأساس النظري الذي اعتمدته وكذا ما تحظى به من دعم لدى جمهور العلماء والباحثين في الميدان.

واستنادا إلى التصنيف الثلاثي Tripartite لـ"آنزوورث" وزملاؤه Ainsworth et ses Collaborateurs (1978) (Ainsworth et ses collaborateurs, 1978. PP: 333-341)، ويعد

هزان وشيفر Hazan et Shaver(1987) من أوائل الباحثين الذين أثبتوا أن أساليب التعلق –مثل التي أجريت على الطفولة– تظهر حينما يلتزم الراشدون بعلاقات حميمة طويلة الأمد. كما أثبتا أن طبيعة العلاقات الحميمية على علاقة وطيدة بتاريخ التعلق لدى الأفراد وحتى مع نماذجهم العقلية modèles mentaux. (Hazan et shaver, 1987. PP: 511-524)

وعليه يجدر التأكد من أن توزيع الأفراد ضمن أحد أساليب التعلق يبقى نفسه، إذا ما قمنا بمقارنة الدراسات المنجزة على الأطفال مع تلك التي أجريت على الراشدين في عموم الأفراد (Hazan & Shaver, 1990. PP: 270-280; Pistole, 1989. PP: 505-510;).

إذا، يمكن القول أن الدراسات أثبتت أن الأفراد من ذوي التعلق الآمن Sécurisants لديهم سهولة أكبر في الدخول في علاقات زواجية والالتزام بها. لأن خبراتهم الحميمية يسودها السعادة والهدوء، الثقة بالطرف الآخر، بدون الخوف من أي إهمال محتمل من الطرف الآخر. يعيشون ضمن علاقات يحكمها ترابط متبادل بين الطرفين، الالتزام، الثقة والرضا الزواجي (Feeney, 1994. PP: 333-348; Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471; Pistole, 1989. PP: 505-510; Simpson, 1990. PP: 971-980).

والعكس من ذلك، الأفراد في أسلوب التعلق القلق/المتقلب غير مستقرين في علاقاتهم ويظهرون مستوى أكبر من التقلب وعدم الاستقرار الانفعالي. يظهرون مستوى متدني في تقدير ذواتهم وعدم النضج، التبعية، الشك والتردد، الانشغال بفكرة إهمال الطرف الآخر لهم وأنهم غير محبوبين من الآخرين. الغيرة كذلك من السمات التي تميزهم علاقتهم. أهدافهم عاطفية غير عقلانية وعلاقاتهم العاطفية يسودها الكثير من الانفعالات السلبية، تواصلهم مفرط في الحميمية، حساسون ويشعرون بالجرح باستمرار عند حاجتهم للتعاطف، يعتقدون أن من حولهم أهم أقل تصميما وقدرة على البقاء في علاقة كما يفعلون هم أيضا.

أما الأفراد في أسلوب التعلق التجنبي أو المجتنب، فإنهم يتسمون بالخوف من الحميمية في علاقتهم بالآخرين، لديهم صعوبة في الخضوع لهم. كما أنهم لا يثقون في الطرف الآخر، لا يرون فيه الطرف السند، كونهم يتصورن قدرتهم على التكفل بذاتهم بدون الحاجة للآخرين Autosuffisants. ينكرون باستمرار حاجتهم للحب والدعم، بل ينزعون دائما إلى اجتناب التفاعل المباشر (وجها لوجه) عند إقامة علاقات، لأن القوة الدافعة لإنشاء علاقة ضعيفة لديهم، وكذا لأنهم لا يصارحون ولا يكشفون أسرارهم ولا يشاركون خبراتهم مع الآخرين.

وعليه، فإنه حسب "**هزان وشيفر**" Hazan et Shaver (1987) يمكن لهذه التوجهات الثلاثة – أي أنماط التعلق– مقابل الحميمية في العلاقة أن تعمل على توضيح الاختلافات الملاحظة في عملية تطور العلاقة ذاتها. كذلك، يمكن للفروق المسجلة على مستوى نوعية العلاقة والمشاكل الزواجية أن تكون على علاقة بأساليب التعلق لكلا طرفي العلاقة.

4-التعلق والرضا في العلاقة الزوجية:

لقد ارتبط التعلق بالتقييم الذي يضعه الفرد حول مدى رضاه في علاقته الزوجية. فاستنادا إلى نظرية التعلق، يكون الرضا الزواجي تابعا لاستجابة أحد الطرفين لحاجات الآخر فيما يتعلق بالقرب والأمان. ومنه فإن الزوجين الراضيين في علاقتهما، أكثر جاهزية وتهيؤا، وأكثر قدرة وجرأة في مشاركة الطرف الآخر الحميمية، وأكثر مهارة في بذل الجهد والعطاء لمساندة الطرف الآخر وإشعاره بالأمان معه (Mikulincer, et al, 2002. PP: 405-434).

في إحدى الدراسات التي عنيت بتقييم التعلق والرضا في العلاقة الزوجية، تبين أن الأفراد الذي صنفوا ضمن فئة التعلق الآمن أبدوا مستويات عالية من الرضا في علاقاتهم الزوجية (Mikulincer & Shaver, 2007. PP: 285-323)، مع حميمية وثقة أكبر، والتزام أكثر في العلاقة، مقارنة بالأفراد الذي صنفوا ضمن فئة التعلق غير الآمن. كما أظهر أفرد العينة في النمط الآمن مواقف منسجمة مع الطرف الآخر وهي من الميزات الإيجابية التبادلية في العلاقة الزوجية حيث يتبنى الزوجان توجه مشترك في كيفية التصرف أو النظر إلى الأشياء، وتستمر علاقاتهما لفترات أطول مقارنة بالآخرين من النمط غير الآمن، حيث تدني مستوى الحميمية بالنسبة للأفرد في التعلق المجتنب وتدني التفاعل الإيجابي بين الطرفين في التعلق القلق/المتقلب(Feeney & Noller, 1990. PP: 281-291; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471; Simpson, 1990. PP: 971-980).

وقد توصل سبمسون Simpson (1990)، إلى وجود علاقة موجبة بين الرضا في العلاقة الزوجية والتعلق الآمن، وعلاقة سالبة مع التعلق غير الآمن/المجتنب بالنسبة للجنسين معا، وأن نمط التعلق غير الآمن: القلق/المتقلب أو المتناقض على علاقة دالة بضعف في مستوى الرضا في العلاقة لدى الإناث فقط. كما أظهرت نتائج دراسة أخرى وجود صلة بين جنس طرفي العلاقة وأبعاد

التعلق في توقع نوعية العلاقة الزوجية وجودتها (Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 123-142).

أما الدراسات التي ركزت على المتزوجين خصوصا، فقد كانت النتائج تختلف كل مرة، وذلك راجع إلى نوعية المقاييس وأدوات القياس المستعملة في دراسة التعلق (Mikulincer & Shaver, 2007. PP: 285-323).

فقد بينت الدراسات التي قامت بتقييم التعلق من خلال التقييم الذاتي auto-évaluation أن الزيجة التي صنفت في فئة التعلق الآمن أبانت مستوى عال من الرضا مقارنة بفئة التعلق غير الآمن. غير أنه عند استعمال المقابلة كأداة لقياس التعلق، ثبت أنه من بين سبع دراسات، خمسة فقط من أثبتت عدم وجود علاقة بين التعلق في النمط غير الآمن والرضا الزواجي. كما يبدو أن الزيجات التي أظهرت مستوى عال في بُعد القلق/المتناقض، كانت أكثر تجاوبا مع السلوكيات السلبية والإيجابية للطرف الآخر وعدم الاستقرار في مستوى الرضا الزواجي (Campbell et al, 2005. PP: 510-531; Feeney, 2002. PP: 39-55).

قامت دراسات طولية للرضا في العلاقة الزوجية عند الزيجات الحديثة لمدة 4 سنوات (Davila, et al, 1999. PP: 783-802) تبين من خلالها أن المستوى العالي في القلق والاجتناب خلال 6 أشهر الأولى من الزواج ينبئ بمستوى أكبر من عدم الرضا الزواجي خلال الثلاث سنوات اللاحقة.

فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، حسب دراسة **ميكولنسر وشيفر** (2007) Mikulincer and Shaver تبين أنه يستحيل الخروج بنتيجة من خلال تناول الفروق حسب نمط التعلق الآمن وغير الآمن من دراسة إلى أخرى مادام الأنماط الأربعة للتعلق كانت خاضعة للتحليل.

وقد بينت إحدى المجلات العلمية التي تعنى بالرضا الزواجي وأساليب التعلق، أنه بالنسبة للزوجات، كل من القلق والاجتناب ينبئان بشكل متساوي بعدم الرضا في العلاقة الزوجية، مع تسجيل فروق في ذلك لدى الأزواج-أي الذكور، حيث أعطى عامل الاجتناب انطباع أكبر بعدم الرضا الزواجي مقارنة بالقلق لدى الذكور(Mikulincer & Shaver, 2007. PP: 285-323).

كما أثبتت دراسة أجريت بمقاطعة الكيبك بكندا حول الرضا في العلاقة الزوجية ومدى ارتباطه بأنماط التعلق (Boisvert, et al., 1996. PP: 55-69) أن الزيجات التي لم تكن راضية في علاقتها تم تصنيفها في نمط التعلق المنشغل préoccupés ، المنفصل أو المتخوف détachés ou Craintifs مقارنة بالزيجات الراضية. وهذا ما يتماشى مع نتائج الدراسة السالفة (Mikulincer & Shaver, 2007. PP: 285-323). كما تعتقد الكثير من الزيجات الراضية أن نظام التعلق لديها يندرج ضمن النمط الآمن.

وفيما يتعلق بالفروق في الجنس، فقد أبانت الزوجات في النمط الآمن على الكثير من الرضا الزواجي مقارنة بالزوجات في النمط المتخوف. أما الأزواج-الذكور فلم يظهر أي دليل على وجود فروق في مختلف أنماط التعلق والرضا الزواجي.

بالنسبة للزيجة في نفس أسلوب التعلق-كأن يكون لديهما التعلق الآمن مثلا- فإنها تكون أكثر رضا في الحياة الزوجية مقارنة بالزيجة التي يختلف طرفي العلاقة في نمط التعلق -كأن يكون أحدهما يحمل أسلوب تعلق الآمن والآخر غير الآمن المتخوف- وأكثر رضا كذلك من الزيجة التي يتماثل طرفيها في التعلق القلق-المتخوف (Boisvert et al, 1996. PP: 55-69) وأكثر رضا من الزيجات في بُعدي: المنفصل-المتخوف أو المنشغل-المتخوف. فالآمن لديه القدرة على التحكم وتسيير الأحداث السلبية مقارنة بما للطرف الآخر في الأنماط الأخرى. لكن بإمكان الطرف في التعلق غير الآمن أن يحدث اضطرابا في مستوى الشعور بالأمن لدى الطرف الآخر ذي تعلق آمن (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524).

بالنسبة للرضا في العلاقة، بإمكانه أن يقل مستواه لدى الزيجة عندما يكون الزوج-الذكر في النمط المنفصل والزوجة-الأنثى في النمط المنشغل (Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Kane et al, 2007. PP: 535-555).

كما أشارت الزوجات اللائي يعشن مع زوج في النمط المنفصل، أن أزواجهن كانوا أكثر انتقادا، وأقل عطفا وودا وحميمية، الاعتداء الجسدي واللفظي، الجفاء ومتحفظين أكثر، التشبث أكثر بالصراع في العلاقة (Collins, et al., 2002. PP: 965-1008).

إذا، فالأفراد في الأسلوب الآمن، يشعرون بوجود جاذبية بينهم وبين آخرين في الأسلوب الآمن، والأفراد في الأسلوب غير الآمن/المنفصل يميلون إلى اختيار أفراد في النمط المنشغل. يحدث هذا

حتى ولو ارتبطت العلاقة بمستوى متدني من الرضا (Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 502-512).

أما فيما يتعلق باستقرار العلاقة الزوجية، يبدو أن الأفراد في الأسلوب غير الآمن فكثيرا ما تنقطع علاقاتهم، قصر في عمر العلاقة الزوجية مقارنة بالأفراد في أسلوب التعلق الآمن (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524).

وعليه فإن العلاقة الزوجية تدوم في المتوسط 10 سنوات لدى الأفراد في الأسلوب الآمن (6% فقط منهم من أنهوا علاقتهم عن طريق الطلاق). أما الأفراد في الأسلوب غير الآمن/المنشغل، فقد دامت علاقتهم لمدة 6 سنوات (10% فقط من أنهوا علاقتهم بالطلاق)، بينما من كانوا في أسلوب التعلق غير الآمن/المنفصل، فمتوسط علاقتهم الزوجية كان في حدود 5 سنوات وأن (12% فقط منهم من أنهوا علاقتهم بالطلاق) (Birnbaum, et al., 1997. PP: 675-701; Doherty, et al., 1994. PP: 391-398; Feeney, & Noller, 1990. PP: 281-291; Hill, et al., 1994. PP: 323-338).

كما أن الزيجة: الزوجة-الأنثى في التعلق غير الآمن/المنفصل أو الزوج-الذكر في التعلق غير الآمن/المنشغل، كانت أكثر عرضة لحدوث انقطاع في مستوى العلاقة خلال الثلاث السنوات اللاحقة مما يؤثر في نوعية هذه الأخيرة كذلك (Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 502-512).

بالنسبة للمنشغل، تتعرض علاقته الزوجية إلى الكثير من الانقطاع مع الطرف الآخر، ويرغب في البقاء في علاقة رغم غياب السعادة الزوجية (Davila & Bradbury, 2001. PP: 371-393). بالنسبة للأفراد في البُعد المنفصل، ينهون علاقتهم بشكل أسرع حالما يشعرون بالتعاسة الزوجية.

يبدو أن هناك عدة متغيرات وسيطة تؤثر في نوعية العلاقة بين التعلق والرضا الزواجي. فالعلاقة بين عدم الرضا الزواجي وبُعد "القلق" تتأثر بالمتغيرات الوسيطة الآتية: مشاكل تتعلق بالتفاوض وكيفية حل المشاكل (Feeney, 1994. PP: 333-348; Lussier, et al., 1997. PP: 777-791; Marchand, 2004. PP: 99-112)، المشاعر السلبية (Davila et al, 1999. PP: 783-802)، التفسير السلبي للسلوكيات الشخصية وكذا سلوكيات الطرف

الآخر(Gallo & Smith, 2001. PP: 263-289; Sumer & Cozzarelli, 2004. PP: 355-371) وكذا قلة احترام الطرف الآخر (Frei & Shaver, 2002. PP: 121-139).

تتأثر العلاقة بين بُعد "المجتنب" والرضا الزواجي أيضا بمتغيرات وسيطة، *كالتفاوض وكيفية حل المشاكل* مثلها مثل بُعد "القلق" (Feeney, 1994. PP: 333-348; Lussier et al, 1997. PP: 777-791; Marchand, 2004. PP: 99-112)، وتتأثر كذلك بحساسية أحد الطرفين اتجاه حاجيات الآخر (Feeney, 1996. PP: 401-416)، *التصور السلبي للدعم* الذي يقدمه له الطرف الآخر (Cobb, et al., 2001. PP: 1131-1141; Meyers & Landsperger, 2002. PP: 159-172)، *عدم القدرة على الاعتناء* بالطرف الآخر (Morrison, et al., 1997. PP: 627-642) وعدم *القدرة على التعبير عن التعاطف* مع الطرف الآخر (Feeney, 1999. PP: 571-590).

يوجد الكثير من العوامل التي بإمكانها أن تؤثر في العلاقة بين التعلق الحميمي Attachement Amoureux ورضا الزوجين في إطار العلاقة. وعليه فإن هذه العوامل بإمكانها أن تتسبب في تدني مستوى الرضا الزواجي وتضع بذلك الصحة النفسية والجسمية للزوجين في خطر.

- **تماثل الزيجة في أسلوب التعلق: Appariement Dyadique**

لقد أكدت الدراسات السابقة لأساليب التعلق على الأهمية في اختيار الزوج(ة) للطرف الآخر(Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Feeney & Noller, 1990a. PP: 281-291; Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Hendrick & Hendrick, 1989. PP: 784-794; Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471; Senchak & Leonard, 1992. PP: 51-64; Simpson, 1990. PP: 971-980) وإلى الجانب الذي يؤثر به تماثل الزيجة الواحدة في أسلوب التعلق على حياتها الزوجية. وعليه، يعتبر الانسجام والتشابه بين الطرفين، الأساس الذي يُكوِن الزيجة (Aciteli, & Antonucci, 1994. PP: 688-698; Collins & Read, 1990. PP: 644-663).

يتطلب مبدأ الانسجام أن ينجذب طرفي العلاقة أكثر إلى بعضهما البعض في: الأفكار، فلسفة الحياة، المعتقدات والتوقعات إزاء طبيعة العلاقة الحميمية. كما أن وجود مثل هذه الميزات في الزيجة الواحدة يعطينا انطباعا حول نوعية أسلوب التعلق لدى طرفيها.

يظهر أنه من خلال الدراسات المدونة في الجدول الآتي، خمسة عشرة (15) دراسة فقط اهتمت بدراسة أساليب التعلق حسب العينات المشار إليها (ما يعني تقييم الزوجين معا)، ما يُظهر أن مجال البحث هذا، لازال في بداياته. وبما أن من بين هذه الدراسات المدونة في الجدول، ثمانية (08) دراسات فقط، عالجت طبيعة تماثل التعلق لدى الزوجين، وهذا ما يقود إلى اعتبار الرؤية النظامية في البحث والدراسة قد أخذت أهمية كبرى (Kurdek, 1994. PP: 705-722).

ومن خلال تحليل العينات المدونة في الجدول، يلاحظ أن أكثر من نصف عدد هذه الدراسات لم يتجاوز أفراد عينتها 80 فرد، وهذا ما يجعل نتائجها ضعيفة. كما توجد خمس (05) دراسات أخرى على عينات خارج العلاقة الزوجية، ما جعل الباحثين ينصحون باستخدام عينات لأزواج يلتزمون أكثر بالعلاقة وأكثر تعاطفا مع بعض لأجل التوصل إلى صدق النتائج المعلنة (Noller & Fitzpatrick, 1990. PP: 832-843).

كما يمكن من خلال هذه العينات، استخراج روابط ذات أهمية تتعلق بميزات التماثل في أسلوب التعلق لدى الطرفين. فمن خلال الدراسة الطولية لـ "كيرك باتريك وديفيس" (1994) Kirkpatrick et Davis، اتضح أن هناك صلة بين التماثل في أسلوب التعلق والاستقرار في العلاقة لدى الزيجة خارج العلاقة الزوجية، وكذا الزيجات الحديثة newlywed (Kirkpatrick, et Davis, 1994. PP: 502-512).

- جدول رقم (01)

- دراسات حول تماثل أساليب التعلق لدى الزيجات

الباحثون	العينات	التوافق
Collins & Read, 1990. PP: 644-663	71 زيجة في علاقة خارج الزواج	نعم
Feeney, 1994. PP: 333-348	361 زيجة في علاقة زوجية	نعم
Feeney, 1995. PP: 143-159	72 زيجة في علاقة خارج الزواج	نعم
Feeney, et al, 1994. PP: 333-348	35 زيجة في علاقة زوجية حديثة/ دراسة طولية	لا
Fuller & Fincham, 1995. PP: 17-34	53 زيجة في علاقة زوجية / دراسة طولية	لا
Griffin & Bartholomew, 1994a. PP: 17-52	78 زيجة بدون أطفال، 28% لا يعيشون مع بعض/ دراسة طولية	لا
Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 502-512	354 زيجة في علاقة خارج الزواج/ دراسة طولية على ثلاث مراحل	نعم
Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869	40 زيجة في علاقة زوجية	لا
Lapointe, et al, 1994. PP: 551-565	124 زيجة في علاقة زوجية	نعم
Noller & Feeney, 1994. PP: 199-221	33 زيجة تخطط للزواج/ دراسة طولية	لا
Scharfe & Bartholomew,1994. PP: 23-43	77 زيجة/ دراسة طولية	لا
Scharfe & Bartholomew,1995. PP: 389-401	64 زيجة بدون أطفال، 28% لا يعيشون مع بعض/ دراسة طولية	لا
Senchak & Leonard, 1992. PP: 51-64	322 زيجة في علاقة زوجية، دخلهم 50 دولار/ دراسة طولية	نعم
Simpson, 1990. PP: 971-980	144 زيجة في علاقة خارج الزواج/ دراسة طولية على مرحلتين	نعم
Simpson et al, 1992. PP: 434-446	83 زيجة في علاقة خارج الزواج	نعم

لقد أكد أصحاب الدراسات أهمية عامل الإستقرار في العلاقات لدى الإناث في البُعد القلق، المرتبطات بذكور في الأسلوب الآمن أو في البُعد المجتنب، وهذا رغم أن تدني مستوى الرضا ارتبط بهذه الأساليب عند تماثلها. كما أن قدرة الزوجين على خلق علاقة حميمية بينهما يجعل من العلاقة ناجحة مستقبلا.

في الدراسة الطولية التي مست 322 زيجة، لاحظ "سنشيك وليونار" Senchak et leonard (1992)، أن الزيجة المتمثل طرفيها في التعلق الآمن، تلتزم أكثر بالعلاقة فيما بين طرفيها، بينما من يتماثل طرفيها في البُعد القلق/المتقلب وكذا في البُعد المجتنب لم يتم إثباته.

وفي دراسة مست 144 زيجة، سجل من خلالها "سيمبسون" Simpson (1990) أيضا أن الذكور والإناث في الأسلوب الآمن يختارون الطرف الآخر من نفس الأسلوب، لأنهم أكثر استعدادا للالتزام وتحكما في انفعالاتهم في العلاقة. لكن إذا ما تعلق الأمر بالذكور والإناث في البُعد القلق/المتقلب، ينزعون أكثر إلى الزواج بأفراد مستقلين، مستوى الإلتزام في العلاقة لديهم أقل من الآمن.

أما الذكور في البُعد المجتنب évitant، يختارون زوجات متخوفات، يتميزن بعدم الرضا، بينما الإناث في البُعد المجتنب، فقد اخترن بدورهن أزواجا ذووا مستوى عال من التخوف ومستوى أقل من الالتزام في العلاقة.

وعليه يبدو أن الأفراد في الأسلوب الآمن كانوا الأقدر على اختيار شركاء يحملون نفس نمط التعلق الذي يحملونه هم أنفسهم. بينما الآخرين من في الأسلوب غير الآمن، فإنهم يختارون طرفا آخر يحمل ميزات مغايرة ولا تتماشى ونمط تعلقهم (Senchak & Leonard, 1992. PP: 51-64; Simpson, 1990. PP: 971-980). وجدر فهم ما إذا كان تماثل الزوجان في نمط التعلق، ينتج عنه أنواع خاصة من أنماط الاتصال الزواجي.

5- التعلق، الإتصال وتأزم العلاقة الزوجية:

تعيش أغلب الزيجات في مشاكل زوجية وتأزم في العلاقة. وأن كيفية سلوكها لأجل إيجاد حلول لهذه الصراعات، بإمكانه أنه يديم من الحميمية ويشجع على تحسين من مستوى الرضا الزواجي في العلاقة (Canary & Cupach, 1988. PP: 305-325; Fincham & Beach, 1999. PP: 47-77; Holmes & Boon, 1990. PP: 23-41). يمكن للأزمة أن تكون عامل مقلق ومنشط لأنظمة التعلق (Simpson, et al, 1992. PP: 434-446)، وعليه فالعلاقة بين أبعاد التعلق في الأسلوب غير الآمن وعدم الرضا الزواجي تتأثر بصفة جزئية بذلك التأزم الطارئ (Brassard, Lussier, & Shaver, 2009. PP: 634-646).

يمكن تعرض التعلق للتهديد من أحد الطرفين أو كلاهما حسب اختلاف أساليب التعلق. فالفرد في التعلق الآمن وينتظر هل بإمكان الطرف الآخر أن يتحمل مسئولياته ويكون على استعداد، لا يعتبر الصراع أو التأزم الطارئ على العلاقة بمثابة إنذار يهدد نظام التعلق (Kobak & Duemmler, 1994. PP: 121-149; Simpson, Rholes, & Phillips, 1996. PP: 899-914). يشعر بأريحية في التواصل بكل حرية خلال حدوث صراع أو مشاكل وينجح في استخدام استراتيجيات مختلفة في التفاوض مع الطرف الآخر، يوظفون خصائص إيجابية في الإتصال: مثلا، تفهم الآخر، الإصغاء (Feeney, 1994. PP: 333-348; Kobak & Hazan, 1991. P: 861-869; Senchak Leonard, 1992. PP: 51-64; simpson et al, 1992. PP: 434-446; Simpson, 1990. PP: 971-980; pistole , 1989. PP: 505-510; Levey & Davis, 1988. PP: 439-471).

أما الفرد في التعلق غير الآمن، فهو عكس الآمن، حيث يرى في الصراع والمشاكل التي تحدث في العلاقة، كإنذار يهدد العلاقة ذاتها، وذلك لعدة أسباب: مثلا، "المنشغل" يتجاوب من خلال نشاط مفرط في نظام التعلق بسبب تخوفه من ترك الطرف الآخر له أو أنه لا يستجيب أبدا لحاجاتهم. وعليه نجده يظهر مشاعر وانفعالات حادة ويركز على حاجاته الخاصة مع صعوبة في تقبل المعلومات الصادرة عن الطرف الآخر(Kobak Hazan & shaver, 1987. PP: 511-524; Kobak & Sceery, 1988. PP: 135-146; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471; Pistole, 1989. PP: 505-510; senchak & Leonard, 1992. PP: 51-65; Simpson, 1990. PP: 971-980).

والفرد في بُعد "المنفصل"، لديه شعور أن الطرف الآخر غير مسئول وغير مستعد عند حدوث مشكل ما أو صراع بينهما، ما يجعله يتصرف من خلال تعطيل نظام التعلق ويترجم بانسحابه من الموقف أو الصراع.

أما الفرد في بُعد "المتخوف"، فإنه يتبنى جوانب تتعلق بالبعدين السابقين –أي المنشغل والمنفصل– من خلال قلق الإهمال في علاقته باجتناب الحميمية والتي يعبر عنها من خلال تجاوبه بمستوى مضطرب بين إظهار مشاعر وانفعالات حادة والإنسحاب.

قام "فيني وزملاؤه" Feeny et al (1994) بإجراء دراسة دولية على عينة تتكون من 35 زيجة، كان الهدف منها محاولة فهم طبيعة العلاقة بين التعلق والإتصال والرضا في العلاقة الزوجية في السنوات الأولى من الزواج. لقياس الإتصال تم الإستعانة بمقياس التقييم الذاتي auto-évaluation لأجل تقييم أنماط التفاعل خلال حدوث صراع وتأزم في العلاقة (communication patterns Questionnaire: Christensen & Sullaway, 1984. PP: 165-190).

أظهرت نتائج الدراسة أن أساليب التعلق تؤثر مباشرة على الرضا في العلاقة، وذلك بمعزل عن الإتصال بين الزوجين. وجود فروق فردية بين الجنسين، وعليه فإن الشعور بالراحة في مجاورة الآخر ارتبط بجنس الذكر بدليل رضاه في علاقته وسيرورة العملية الإتصالية. أما جنس الإناث، فقد ارتبط بمهاراتهن في فك الرسائل المشفرة غير اللفظية. وقد ارتبط جنس الأنثى والبعد القلق/المتقلب عكسيا بمهارات فك الرسائل المشفرة غير اللفظية الصادرة عن الزوج،تدني مستوى الرضا، أنماط اتصالية هدامة للعلاقة. وحسب نتائج الدراسة أيضا، فإن القلق ينبئ بوجود معاناة تخص الزوج-الذكر في ظل الإتصال السلبي في العلاقة.

وفي دراسة لفيني Feeney (1994)، مست 361 زيجة. قام بقياس التعلق، أنماط الإتصال والرضا الزواجي. أظهرت النتائج أن العلاقة بين التعلق والرضا الزواجي يحددها أنماط الإتصال لدى الأنثى-الزوجة، التي بدورها تتحدد أنماط اتصالها طبقا لأنماط اتصال الزوج-الذكر أثناء تأزم الموقف أو المواقف الصعبة.

وتوصل كوبك وهزان Kobak and Hazan (1991)، في دراستها على عينة مست 41 زيجة إلى أن هناك علاقة سالبة بين الشعور بالأمن لدى الزوجين والرفض rejet أثناء تأزم العلاقة أو حدوث صراع، وعلاقة موجبة بين الشعور بالأمن لدى الزوجات-الإناث وتصورهن لأزواجهن-الذكور على أساس أنهم سند لهن، وكذا بمدى صدق الرسائل التي تصر منهن.

وقد توصل بيسطول Pistorio (1989)، من خلال دراسة على عينة تتكون من 137 زيجة كان الهدف من ورائها معرفة طبيعة العلاقة بين أساليب التعلق، حل المشكلات والرضا في العلاقة إلى أن الأفراد في التعلق الآمن يتمتعون بقدرات عالية في الإندماج والتلاحم مع بعض (تبني التصور الذي يراه الطرف الآخر كحل للأزمة) وقدرتهم على التوصل إلى تسوية ترضي كلا الطرفين، مقارنة بالأفراد في التعلق غير الآمن: بعد القلق/المتقلب. وتوصلت نتائج الدراسة أيضا إلى أن ذوي التعلق

القلق/المتقلب أكثر انقيادا لرغبات الطرف الآخر مقارنة بالآخرين في بعد المجتنب. أما الأفراد في التعلق الآمن يتمتعون بمهارات عالي في استراتيجيات لحل المشكلات مقارنة بنظرائهم في التعلق غير الآمن: بُعدي القلق/المتقلب والمجتنب. وقد تم تأكيد هذه النتائج من دراسات اخرى (Feeny, 1994. PP: 333-348; Simpson et al, 1992. PP: 434-446).

كما أظهرت نتائج دراسة لوفي وديفيس (1988) Levy et Davis على عينة قوامها 166 راشد، أن هناك علاقة موجبة بين استخدام إستراتيجية التسوية والدمج وأسلوب التعلق الآمن، وسالبة مع بعدي: القلق/المتقلب والمجتنب. وتوصل الباحثان إلى وجود صلة بين نمط الإتصال المهيمن Dominant (يحاول الطرف الأول السيطرة والهيمنة على الطرف الثاني أثناء الصراع) وبُعد القلق/المتقلب. بينما المجتنب، يرغب في ضبط المشكل من خلال اجتنابه. ومنه انتهى الباحثان إلى أن الأسلوب الآمن هو الأسلوب الذي يجمع الخصائص والصفات الإيجابية والحلول البناءة لمشاكل العلاقة الزوجية.

وقد توصل باحثون آخرون (Kobak a Sceery, 1988. PP: 135-146; Mikulincer, et al, 1990. PP: 273-280; Mikulincer, et al, 1993. PP: 817-826) إلى أن:

- الفرد في التعلق الآمن إذا ما تعرض لمواقف مقلقة، فإنه يمر بمراحل. تتمثل المرحلة الأولى في تحديد طبيعة المشكل؛ ثم المرحلة الثانية: تنظيم الذات والتصرف من خلال سلوكيات بناءة؛ وأخيرا المرحلة الثالثة: البحث عن الدعم العاطفي لدى الطرف الآخر لأجل التقليل من مستوى القلق.

- الفرد في التعلق غير الآمن: بُعد القلق-المتقلب، يصوب انتباهه مباشرة إلى الموقف المقلق وإلى الضغط الداخلي الذي يعايشه أو يصادفه، وهذا ما ينتج لديه مستوى عال من القلق.

- الفرد في التعلق غير الآمن: البُعد المجتنب، لديهم رغبة جامحة إلى العدائية Hostilité واجتناب كل المواقف التي قد تثير انفعالاته (ملاحظة: هذه الدراسات أجريت في مواقف أحداث حياتية ذات مستوى انفعالي حاد كالحروب الخوف من موت أقرباء، التعرض للهجوم ...الخ).

وفي دراسة لـ غوتمان ولفنسون (1986) Gottman et Levenson أشارا إلى أن الصراع يتسبب في خلق مستوى عال من الضغط والقلق داخل العلاقة الزوجية. وتوصل آخرون إلى أن للإنفعالات السلبية وظيفة اتصالية حسب أساليب التعلق وأبعادها (Hazan Shaver, 1987. PP: 511-524). وبإمكان للفرد في التعلق الآمن اعتبار المواقف المقلقة كموقف يومي عادي يلازم عمر الحياة الزوجية، وبالتالي فإنه يتجاوب بمستوى أقل من الإحباط، القلق والخوف.

أما الفرد في التعلق غير الآمن: بُعد القلق/المتقلب او المتناقض، يستجيب للمواقف المقلقة في العلاقة الزوجية بمستوى عال من الخوف، القلق ومشاعر الغيظ والغضب عكس الآمن.

في دراسة لـ فولر وفينشام (1995) Fuller and Fincham على عينة قوامها 53 زيجة، تبين أن الأزواج-الذكور في التعلق الآمن قد كانوا أكثر إيجابية في عواطفهم مقارنة بالأزواج-الذكور في التعلق غير الآمن: بُعد المجتنب. وأن الزوجات-الإناث في التعلق الآمن كن أكثر إيجابية في عواطفهن واقل سلبية وقلقا مقارنة بنظرائهن في بعد المجتنب والقلق/المتقلب انفعاليا ambivalent. وهذه النتائج تبين أن الأفراد بمختلف أساليب تعلقهم وأبعادها، يعيشون خلال المواقف المقلقة درجات متفاوتة ومختلفة من القلق ومستويات من العواطف الإيجابية والسلبية (Fuller & Fincham, 1995. PP: 17-34).

وفي دراسة لـ سمبسون وآخرون (1992) Simpson et al مست عينة قوامها 83 زيجة هدفت إلى فهم الجانب الذي من خلاله تقوم أنماط التعلق ببناء السلوكات العفوية لدى الزيجات في العلاقات الزوجية عندما يتعرض أحد طرفي العلاقة إلى ظرف صعب أو موقف مسبب للقلق، حيث تم معالجة سلوكات كل طرف في العلاقة في مختلف جوانب الدعم المعبر عنه خلال التفاعل الزواجي. خلصت نتائج الدراسة إلى أن الزوجات-الإناث في التعلق الآمن يبحثن خلال تعرضهن لموقف مقلق على المزيد من الدعم والسند من الطرف الآخر مقارنة بالزوجات-الإناث في التعلق غير الآمن: بُعد المجتنب.

إن درجة وحدة الصراع المعاش في الوسط الزواجي لا يبدو أنها تتزايد في مستواها بصفة عامة حسب أساليب التعلق (Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Pietromonaco, et al., 2004. PP: 267-299). ويبدو أيضا أنه يوجد أساليب للصراع تظهر من خلال بُعدين فرعيين

يستمران تبعا للاهتمام المنصب، سواء على الذات أو على الآخر. فأساليب الصراع تؤدي دورا وسيطا بين أساليب التعلق والرضا الزواجي (Cann, et al., 2008. PP: 131-146).

لقد ارتبط أسلوب التعلق الآمن بأنماط من الصراع ترتكز على اهتمام الزوجين (نمط صراع: مدمج-انسجام Style de Conflit intégré) بينما أسلوب التعلق غير الآمن: بعد المتخوف craintif ارتبط بنمط صراع لا يضع نصب اهتمامه لا الذات ولا الآخر (أسلوب صراع اجتنابي Style de Conflit évitant).

أما أسلوب التعلق غير الآمن: بعد المنشغل préoccupé إذا ما ارتبط بنمط صراع، فإنه يفضل الاهتمام بالآخر (أسلوب المجاملة Style Obligeant) وأسلوب التعلق غير الآمن: بُعد المنفصل مع نمط يركز على الاهتمامات الخاصة (نمط صراع مهيمن Style de Conflit dominant) (Corcoran & Mallinckrodt, 2000. PP: 473-483).

تتأثر كذلك، أشكال إدارة الصراع وحله بأساليب التعلق لكلا الزوجين. الزوجان في النمط الآمن نجدهم أقل اجتنابا، ومستوى أقل من العنف اللفظي أثناء الصراع مقارنة بالزيجات التي تضم زوجين في نمط غير الآمن أو زيجة مركبة من زوج آمن وزوجة غير آمنة (Bouthillier, et al., 2002. PP: 291-305). الزيجات التي تضم على الأقل طرف واحد آمن، تنزع أكثر إلى السلوكات البناءة أثناء الصراع مقارنة بالزيجة التي تتكون من زوجين غير آمنين Non-sécurisés (Cohn, et al, 1992. PP: 432-449; Creasey, 2002. PP: 365-375; Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869; Paley, et al., 1999. PP: 580-597).

الزيجات التي يكون فيها الزوج في النمط الآمن، أظهرت مستوى عال في المشاعر الإيجابية من طرف الزوجة التي تبدو أقل رفضا rejetant وأكثر تشجيعا وصدقا عند محاولة حل المشاكل الزوجية (Paley et al, 1999. PP: 580-597).

- **التعلق والجنسية: Attachement et Sexualité**

هناك العديد من العوامل التي ترتبط بأساليب التعلق التي قد تؤثر بدرجة أعلى في مستوى الرضا في العلاقة الزوجية وتؤدي إلى التعاسة الزوجية. فالجنسية هي أحد هذه العوامل، لها تأثير على الرضا الزواجي ويمكن أن تتأثر بدورها بأساليب التعلق. وقد ارتبط أكبر مستوى من الرضا الزواجي

بـأكبر مسـتوى مـن الرضـا الجنسـي، حيـث تمثـل الجنسـية مركـب محـوري فـي نوعيـة العلاقـة الزوجيـة (Hassebrauck & Fehr, 2002. PP: 253-270; Sprecher & Cate, 2004. PP: 235-256).

وقد أظهـر الأفراد فـي أسلوب التعلـق غيـر الآمـن عـن مسـتوى متـدني مـن الرضـا الجنسـي مقارنـة مـع من هم في التعلق الآمن (Birnbaum, 2007. PP: 21-35; Birnbaum, et al., 2006. PP: 929-943). كما أن الفرد الآمن، هو الأكثر نشـاطا جنسـيا والـذي ارتـبط بـالكثير مـن المشـاعر الإيجابيـة (Bogaert & Sadava, 2002. PP: 191-204; Brassard, et al., 2007. PP: 475-493; Gentzler & Kerns, 2004. PP: 249-265).

وتـم اعتبـار الجـنس مـن وجهـة نظـر الزيجـات، عامـل مـن العوامـل الهامـة التـي تحفـظ العلاقـات الحميمية الملتزمة Relations amoureuses Engagées (Brennan & Shaver, 1995. PP: 267-283) ويشـعرون بـالكثير من المتعـة عند قيامهم بنشـاط جنسـي (Brennan, et al., 1998. PP: 394-428).

إن فـرط النشـاط فـي أسـاليب التعلـق لـدى الفـرد فـي بُعـد القلق/المنشـغل préoccupé ينـتج عنـه البحـث عـن القـرب الحميمـي العـاطفي الـذي يـنعكس علـى حياتـه الجنسـية لكـون الجـنس بالنسـبة إليـه عبـارة عـن أسـلوب لمـلأ وسـد حاجاتـه التـي تزيـد مـن القـرب الجسـدي والعـاطفي والـذي يتـرجم بخيبـة أمـل علـى المسـتوى الجنسـي، فـالمتزوج لا يتـأتى لـه الـرد علـى توقعاتـه غيـر العقلانيـة Attentes Irréalistes (Birnbaum et al, 2006. PP: 929-943).

إن الـزوج-الـذكر فـي "بُعـد القلق/المنشـغل"، يميـل إلـى الضـغط أكثـر علـى الطـرف الآخـر لأجـل الرفـع مـن مسـتوى الحميميـة الجنسـية Sexuelle Intimité أو عنـد شـعوره باضـطراب فـي مسـتواها (Brassard et al, 2007. PP: 475-493). بالنسبة للقل/المنشـغل، يعتبـر الجـنس، بمثابـة بارومتر لقياس حالة العلاقة الزوجية (Davis et al, 2006. PP: 465-483).

كمـا يبـدو أن للجنسـية لـدى الفـرد فـي بُعـد "القلق/المنفصـل" détaché أثـر علـى تخـوفهم مـن الحميميـة. فـي حالـة القلـق عنـدما يتعطـل نظـام التعلـق لـدى الفـرد، سـوف يتنـاقص مسـتواه فـي تكـرار العلاقـة الجنسـية وأيضـا يصـبح أكثـر تحفظـا أو أداء جنسـي خـالي مـن المشـاعر الإيجابيـة (Brennan

& Shaver, 1995. PP: 267-283; Gentzler & Kerns, 2004. PP: 249-265; Kalichman et al, 1993. PP: 93-106; Schachner & Shaver, 2002. PP: 122-129; Tracy, et al., 2003. PP: 137-159).

وقد أظهرت الزوجات-الإناث في المستوى العالي في بُعد المجتنب صعوبات في التوصل إلى هزة الجماع Orgasme مقارنة بمن كان لديهن مستوى عال في بُعد القلق أو الآمن (Birnbaum, 2007. PP: 21-35; Cohen & Belsky, 2008. PP: 1-10).

أما فيما يخص التعلق "المتخوف" Craintif في علاقته بالجنسية، فلم ترد معطيات كبيرة في ذلك، حيث أن ما ورد يخص فقط الجانب الجنسي.

واعتبار من وجود تناوب اهر بين قلق الإهمال واجتناب الحميمية، ما يدفع إلى استنتاج وجود تناوب أيضا في السلوكات، حيث تختلف بين الاندماج والانسجام الجنسي أو الكف عن النشاط الجنسي (Sabourin & lefebvre, 2008. PP: 15-97).

بالنسبة للعلاقات التي تحدث فيها خيانة زوجية Extraconjugale فإنها تسبب التعاسة داخل العلاقة الزوجية وتؤدي غالبا إلى حدوث انطفاء في جذوة الحميمية بين الزوجين (Betzig, 1989. PP: 654-676; Gordan & Baucom, 1999. PP: 382-399; Whisman, et al., 1997. PP: 361-366). فالزوجات في التعلق "المنشغل" préoccupé والأزواج-الذكور في التعلق "المنفصل" détaché، هم أكثر الأفراد معايشة لمثل هذه العلاقات المهزوزة -الخيانة الزوجية (Allen & Baucom, 2004. PP: 467-488; Bogaert & Sadava, 2002. PP: 191-204; Gangestad & Thornhill, 1997. PP: 69-88; Stephan & Bachman, 1999. PP: 111-123).

وتبعا لأساليب التعلق وأبعاده، فإن الدوافع التي تقود إلى الخيانة الزوجية مختلفة. فالمنفصل يبرر خيانته بالحاجة إلى التحرر الإستقلالية، بينما المنشغل préoccupé والمتخوف Carintif إلى شعوره بإهمال الطرف الآخر له، الشعور بالوحدة، ورغبته في جعل الآخر يهتم به (Allen & Baucom, 2004. PP: 467-488).

7- التعلق والعنف الزواجي: Attachement et la Violence Conjugale

إن العنف الزواجي هو عامل من العوامل المسببة للتعاسة الزوجية. فحسب نظرية التعلق، يمكن اعتبار العنف الزوجي إضرارا بالحاجة إلى خلق أو إدامة الأمن الشخصي في إطار العلاقة، ويتعلق الأمر باعتراض مبالغ فيه يظهر في عدم تجاوب الطرف الآخر وعدم تحمله لمسؤولياته (Bartholomew & Allison, 2006. PP: 102-127).

يعتبر الزوج-الذكر العنيف أكثر قابلية لتبني أنماط تعلق تظهر مستوى عال على بُعد "القلق" Dimension d'anxiété، ما يعني أسلوب التعلق "المنشغل" و"المتخوف"، أو أسلوب التعلق "المنفصل" (Babcock, et al., 2000. P: 391-409; Dutton, et al., 1994. PP: 1367-1386). وأشار آخرون إلى أن الذكور والإناث المُعَنِفُون كانوا ضمن التعلق "المنشغل" مقارنة بأقرانهم غير العنيفين (Holtzworth-munroe, et al., 1997. PP: 314-331).

أما من كانوا في التعلق "المنفصل" détaché فقد تصرفوا بعنف أكثر دون مقاومة الطرف الآخر، اللامبالاة indifférence، عدم الاحترام irrespect أو احتقار الآخر mépris (Bartholomew & Allison, 2006. PP: 649-656; Roberts & Noller, 1998. PP: 317-350). الزوجات المعنفات كن في الغالب ضمن التعلق المنشغل أو المتخوف (Bond & Bond, 2004. PP: 857-863; Henderson, et al., 1997. PP: 169-191; Henderson, et al., 2005. PP: 219-230; O'Hearn & Davis, 1997. PP: 375-391).

إن التماثل بين زوج ذو تعلق "منفصل" وزوجة ذات تعلق "متخوف" ذوا صلة بدرجة أكبر بسلوكيات العنف الزوجي من طرف الزوج والزوجة (Doumas, et al., 2008. PP: 616-634).

إن ديناميكية العلاقة في النمط: المجتنب-الملاحق retrait-poursuite ذات صلة بالإقدام على السلوك العدائي (Allison, et al., 2008. PP: 125-150). أما في إستراتيجية الملاحقة stratégie de poursuite يمارس العنف ضغطا على الطرف الآخر للتركيز على حاجاته الخاصة، وإستراتيجية الاجتناب stratégie de retrait، يعمل العنف على إبعاد الطرف الآخر الذي يحاول الاقتراب أكثر (أنت قريب جدا، ابتعد لكن لا تبتعد أكثر).

عندما يلاحظ الأفراد في التعلق غير الآمن، محاولة الطرف الآخر الاقتراب منهم أكثر، فإنهم يعبرون عن انزعاجهم من ذلك من خلال السلوك بعنف كإستراتيجية لأجل خلق نوع من التوازن في مدى قرب الطرف الآخر منهم.

- **خلاصة:**

إذا، وكخلاصة لما سبق ذكره، وفي ضوء الدراسات العديدة التي عنيت بالحياة الزوجية، يمكن التأكيد على أن الزيجات التي تبنت أساليب التعلق الآمن، أبانت عن الكثير من الرضا على مستوى علاقتهم مقارنة بالزيجات غير الآمنة.

عدم الرضا في الوسط الزواجي، تم تسجيله لدى الزيجات التي تبنت أنماط تعلق غير آمن styles insécurisés.

تختلف طرق إدارة المشاكل والصراعات بين الزوجين حسب أنماط التعلق ويمكن أن تؤدي إلى عدم الرضا وبقدر كبير من التعاسة لدى من يتبنون أنماط تعلق غير آمنة، وحتى المشاكل على المستوى الجنسي.

إن العوامل مثل العنف الزواجي والخيانة الزوجية، تم تسجيلها لدى الزيجات التي تبنت أنماط تعلق غير آمنة، ما جعلها تعيش الكثير من عدم الرضا وكآبة أكبر في إطار العلاقة.

هذه المعطيات التي أظهرت العلاقة بين الكثير من الصعوبات التي يواجهها الزوجان والتي تجعلهما في الغالب يقصدون العيادات النفسية، كما ان أساليب التعلق تدعم أهمية التعرف الجيد على خصوصيات أساليب التعلق لدى الزيجات العيادية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الإتصال في العلاقة الزوجية: المطالب المنسحب

- تمهيد

1- الإتصال واللغة

-الرسالة الإتصالية

-إدراك وإصغاء الرسالة الإتصالية

-نظريات الإتصال بين الأفراد

-الإتصال العلائقي (بين الأفراد)

-دور الإتصال في حل المشاكل في العلاقات

2- الإتصال في العلاقة الزوجية: نمط الإتصال المطالب-المنسحب

-تاريخ البحث في الإتصال في العلاقة الحميمية

-الإتصال والسمات العلائقية

-الإتصال وأساليب حل المشكلات

- خلاصة

- **تمهيد:**

بالنسبة لأغلبية الباحثين والمعالجين النفسانيين في مجال الحياة الزوجية، ليس هناك شك أنّ الاتّصال يمثّل عامل مهم في نجاح الزواج (Fitzpatrick, 1988. In trembley, 1997 P: 42). من جهة يصرح الأفراد أنّ الاتّصال يمثّل أحد المظاهر الهامة في العلاقة بينهم (Beaucom, et al., 1990. In Trembley, 1997 P: 44). من جهة أخرى استراتيجيات الاتّصال التي يستخدمها الأزواج خلال زواجهم تتسبب في 80% من حالات طلاق وحالات عدم تفاهم الزوجين (Markman, 1987. In Trembley, 1997 P: 45). ليس من المذهل ملاحظة أنّ كل الدراسات حول العلاقات الزوجيّة مرتبطة خصوصا بالاتصال.

لقد بينت اغلبية برامج التدخل النفسي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة أهمية تعليم طرق الاتصال وقدراته عند الأزواج في حالة الضيق (Halwerg, Markman, Thurmaier, Engl, & Eckert, 1998. PP: 543-556).

وعليه فإن الاتصال من العناصر الأساسية التي تُكون أي علاقة زوجية، فمن خلال دراسة أقيمت في كندا أثبتت أن الاتصال هو ثاني مشكل قد يظهر في العلاقة الزوجية وكذالك ثاني سبب في التعاسة الزوجية.

سوف نتطرق في هذا الفصل في المقام الأول إلى موضوع الإتصال بشكل عام، ماهيته، علاقته باللغة، الرسالة الإتصالية، النظريات النفسية المفسرة للإتصال مع بعض النماذج، الإتصال وحل المشاكل الزوجية.

ثم نتطرق في المقام الثاني إلى أهم نمط الإتصال الذي يعد من أهم متغيرات الدراسة الحالية وهو نمط المطالب-المنسحب داخل العلاقة الزوجية، الإتصال في العلاقات الحميمية ودور المطالب المنسحب في ذلك، التنشئة الإجتماعية المختلفة عند الرجل والمرأة وكيف يمكن لسلوكات الزوجين أن تؤثر بصفة سلبية أو إيجابية في النموذج العلائقي كون أن أغلبية المختصين يربطون السعادة الزوجية بسعادة العلاقة في حد ذاتها، وليس مثل السعادة المهنية أو سعادة المكانة الاجتماعية.

كيف يمكن إعطاء تعريف للعلاقة الزوجية الجيدة؟ ما هو الدور الذي تلعبه الزوجة والرجل في طبيعة العلاقة الزوجية؟ إلى أي درجة يؤثر الاختلاف بين المرأة والرجل في أسلوب الإتصال خاصة المطالب المنسحب داخل العلاقة الزوجية؟

أولا الإتصال:

I. الإتصال:

تعددت تعريفات الاتصال من تعريف إلى آخر. أصل هذه الكلمة مشتق من كلمة لاتينية، فالاتصال هو " تبادل بين الأمور "، حيث ترجمت بالفرنسية بالمعنى العام "طريقة للبقاء معا" والذي يعتبر كأسلوب مميز في العلاقات الاجتماعية.

يمكن للاتصال أن يؤسس علاقات بين الأفراد تقيس ما يميزهم وما يجمعهم وما يختلف بينهم، وبالتالي خلق روابط نفسانيّة واجتماعيّة بينهم. كما لا تكون هذه العلاقات دائما مبنية على شكل نزاع أو معركة لأفكارهم ولمبادئهم، بل يمكن إيجاد التفاهم المتبادل وبناء أفكار وقيم جديدة.

في هذا المجال من الحوار، هناك "الانطباع لعدم الاتصال" معبرا عنه على أن كل سلوك هو في حد ذاته اتصال، والهدف من الاتصال هو تطوير وتفسير معنى كل الأفعال من الوعي واللاوعي.

2- اللغة والإتصال:

تعتبر اللغة الأداة الأكثر استعمالا للتفكير باستخدام عمليات معرفية وعقلية، والتي يستطيع الفرد استعمالها بصفته عامل رئيسي للاتصال. حسب " مورين (2004) Morin"، الفرد يتصل ليتعلم ويعلم، يدرك، يفسّر ويقدم تفسيرات " (Morin, 2004. P: 60).

إن اللغة هي عبارة عن طريقة كلامية تتطلب الفهم الذاتي للمعنى الذي لا ينفصل عن الشرح والمعرفة. من الطبيعي أن يختلف مفهومها من فرد لآخر حسب:

- شخصية كل فرد.
- طبيعة العلاقة بين الأفراد المتصلين والتي تتضمن: الاستيعاب النفسي والصورة التي نشكلها عن الآخر. الاستيعاب أي الفهم الذي يعتبر طريقة ونهاية الاتصال الإنساني.

بصفتنا أخصائيين في علم النفس وجهة نظرنا بالنسبة للغة تختلف عن كونها أداة للإرسال فقط. فالذي يهمنا من هذه الأخيرة، هو المحتوى وطريقة بناء الحوار لهدف محدد، يتدخّل في علاقة محددة والتي هي العلاقة بين الزوج والزوجة. ومن هذا المنطلق، تبين لنا أنه من الضروري التذكير بوظائف اللغة"، وهي كالآتي:

– وظيفة تعبيرية: والتي تسمح للشخص بأن يعبر عن انفعالاته كما يحس بها وأن يكون على يقين بأن ما نحس به هو نفس ما نتكلم به.

– وظيفة تأثيرية: هذه الأخيرة لها هدف محدد وهو التأثير على المستقبل باستعمال طرق للإقناع. إما لتقبل فكرة أو تغييرها وهذا بتقديم براهين غالبا ما تكون مدروسة من الفرد المرسل.

– وظيفة ارتباطية: تعمل على أن يبقى الإتصال متواصل بين الأفراد، باستعمال كلمات مثل "ألو" في المكالمة الهاتفية.

– وظيفة ميتا–لغوية: في هذا النوع، يستعمل الشخص في علاقة ما، اللغة ليضبط حواره الخاص في كل مرة يشعر فيها بعدم فهم الشخص المستقبل لما كان يريد قصده باستعمال، مثلا: (أنا أردت أن أقول أن ....)

– وظيفة شعرية: تستعمل في غالب الأحيان في العلاقات مثل، العلاقات الودية أو العلاقة الزوجية مع هدف البحث عن إحداث أر رومانسي لدى الفرد الآخر.

– وظيفة إرسالية: مرتبطة بعملية بث المعلومات.

كل هذه الستة وظائف يستعملها الفرد مع تفضيل واحدة منها حسب الوضعية العلائقية. فعلى المختصين استخراج الوظيفة الأكثر استعمالا خلال أي عملية اتصال لمعرفة المعنى الأخير.

من جهة أخرى فإن الوظيفة التأثيرية والميتا–لغوية هما أساسيتان في أي عملية اتصال كونهما يعملان على ربط المستقبل بالمرسل.

3. الرسالة الاتصالية:

بهدف دراسة الرسالة الاتصالية بين شخصين، سوف نتطرق إليها من ثلاث جوانب وهي: الجانب المعرفي، الجانب العاطفي والجانب اللغوي.

فبالنسبة للسانيات، إن عملية إرسال المعنى وكذا الرسالة الاتصالية، مرتبطة بقناة ترتكز على إشارة، وأن كل إشارة هي الأخرى ترتكز على مدلول يعطيها معنى (Norbert Sillamy, 1999. P: 61).

أما بالنسبة للجانب العاطفي، فان عملية الإرسال تعمل بشكل دائري أين العنصر الرئيسي فيها هي التغذية الرجعية التي تتضمن معرفة موضوعية يستعملها الأفراد أثناء الاتصال عن طريق الميكانزمات النفسية الداخلية من جهة. ومدى تأثير الآخر من جهة أخرى.

من الجانب المعرفي، فان الأشخاص يستعملونها لإدراك الرسائل الاتصالية الآتية من العالم الخارجي بثلاث قنوات اتصالية وهي: الرؤية، السمع والإحساسات. هذه الرسائل سوف تخضع إلى معالجة داخل ساحات دماغية متخصصة في الفص الجبهي وكذا النصف الأيسر من الدماغ المتخصص في عملية السمع واللغة.

1.3.الجانب اللغوي:

لبعث أي رسالة اتصالية من مرسل "أ" إلى مستقبل "ب" هناك عناصر اتصالية:

- **المرسل** "أ": الشخص الذي يبعث الرسالة. تكون عملية الاتصال ناجحة إذا أثرت بطريقة أو بأخرى على الفرد المستقبل "ب".
- **الرسالة:** هو منتوج الاتصال الذي يحتوي المعلومات التي يريد الشخص المرسل إيصالها.
- **قناة الاتصال:** هو الطريق الدائري للرسائل، قد يتم التعرف عليه باستعمال الحواس. إن عملية الاتصال الناجحة لا تتطلب قناة فحسب بل أيضا موقف نفسي يربط المرسل بالمستقبل. إن عملية نطق جملة بصفة واضحة ومفهومة لا يكفي لإيصالها. لهذا يجب معرفة أن القناة الاتصالية لها علاقة بالعلاقة المتميزة بين شخصين من حيث مركزهم الاجتماعي أو درجة تعلقهم ببعضهم البعض.

لتفسير الرسالة ومحاولة فهمها يجب الأخذ بعين الاعتبار النظام الاتصالي الذي ما هو إلا نظام علائقي.

- **الرمز**: هو مجموعة من إشارات وقواعد تمكننا من إلقاء وفهم الرسائل الإتصالية. يستعملها المرسل لتكوين رسالته. يستطيع المستقبل التعرف وإدراك رسالة المرسل إذا كانا يتكلمان نفس اللغة. رغم أن الرسالة ليس من الضروري أن تكون كاملة (Norbert Sillamy 1991. P : 61)

2.3.الجانب المعرفي:

لكي يتم فهم الرسالة الاتصالية يجب أن تبعث بطريقة فعالة. بالنسبة للجانب المعرفي، إن هذه الفعالية متعلقة بالدرجة الأولى بمدى استعمال القنوات الاتصالية الثلاث في نفس الوقت (الرؤية السمع والأحاسيس). حسب وليام جيمس1842، 1910، إنّ: "عند أغلبية الناس، هذه القنوات مختلطة. فالشخص الذي يستعمل التخيل لا يستطيع إدراك أن هناك أشخاص لا يستعملون هذه الطريقة للتفكير. في النوع السمعي الأشخاص يتخيلون أنهم يقومون بعملية التفكير عن طريق اللغة والصوت، بالنسبة للذين يستعملون الأحاسيس فهم يستخدمون قدراتهم المعرفية عن طريق الحركات". (William, 1842-1910, P: 271).

إن أغلبية الباحثين يوافقون هذا الرأي ويصنفون الأشخاص حسب ثلاث أصناف:

- **السمعي:**
- يهتم بمدلول الاتصال وليس بشكله.
- هو أكثر حساسية للكلمة من النغمة أو شدة الصوت.
- يحب التفسيرات القصيرة ذات معنى.
- ليس من الضروري دائما مخاطبته.
- هو قليل التعبير ويفضل الحوار الداخلي.
- **البصري:**

- هو شديد الحساسية حول طريقة التكلم معه.
- يعطي أهمية لرأي الآخرين حوله.
- **ذوي الإحساس:**
- لهم حساسية حول معاشهم النفسي.
- يرغبون دائما بالشعور أن من يخاطبهم يوافق ويشارك أحاسيسهم.
- **المراكز العصبية لهذه القنوات الاتصالية الثلاث:**
- **البصر:**

من شبكية العين تمر المثيرات البصرية عن طريق العصب البصري إلى التالاموس حتى مركز معالجة الإشارات البصرية في الفص القفوي.

- **السمع:**

يحتوي عضو كورتي أكثر من 30000 ليف عصبي داخل الأذن الداخلية، أين يتواجد العصب السمعي. هذا العصب يعمل على نقل المثيرات السمعية من الأذن إلى الفص الجداري.

- **اللمس:**

تتواجد تحت الجلد أكثر من 100000 عصب من 20 صنف مختلف. تنتقل المثيرات الحسية إلى التالاموس الذي يرسلها إلى مركز معالجة الإحساسات في الفص الجداري.

3.3.الجانب العاطفي:

الاتصال عملية نفسية اجتماعية تهدف إلى بعث رسالة باستعمال لغة الإشارات. عند الإرسال ننطلق من التعبير عن أشياء كثيرة للوصول في الأخير إلى الإدراك، إلا القليل منها. ترتكز الرسالة العاطفية على العلاقة بين المرسل والمستقبل. تعتمد هذه العلاقة على مدى تفاهم الأفراد المنتمين إليها عن طريق تعبير كل واحد منهما. أغلبية المختصين النفسانيون يركزون عن مدى استعمال كلمة "أنا" في التعبير عن مشاعرهم وعن حاجاتهم وإحباطاتهم.

4- إدراك وإصغاء الرسالة الاتصالية:

سوف نتطرق هنا إلى الطريقة التي يستعملها الأشخاص لاستقبال الرسائل الاتصالية بالتركيز حول عملية الإدراك والإصغاء. سوف نتعرف على مراحل إدراك الرسالة وعن المؤثرات التي تستطيع أن تغير من فعاليتها.

1.4.الادراك:

هو عملية التعرف على المثيرات الخارجية التي تمس حواسنا والتي تؤثر على الرسالة وبتالي عن معناها. إنها عملية معقدة تمر بعدة مراحل:

1.1.4.الإحساس: خلال المرحلة الأولى تستقبل حواسنا المثيرات الخارجية.

2.1.4. التنظيم: في هذه المرحلة، يتم تنظيم المستقبلات الخارجية عن طريق المناطق الدماغية.

3.1.4. التفسير والتقييم: خلال هذه المرحلة سوف نفسر ونقيم المثيرات بطريقة ذاتية حسب العلاقة بين الأفراد والحاجات والمتطلبات والقيم والمعتقدات.

2.4. الإصغاء:

هو عملية سمع، لكن بطريقة متفاعلة. هذه العملية تحتوي عدة وظائف. في البداية تساعد المرسل على معرفة ما إذا كانت رسالته وصلت بالمعنى الذي أراد إيصاله، وفى حالة عدم الاحتفاظ بالمعنى، هذه الطريقة تمكنه من إعادة الصياغة. من بين التقنيات المستعملة لقد اخترنا ثلاثا منها:

- إعادة صياغة أفكار المرسل: باستعمال كلمات المستقبل لمعرفة قصد المرسل (Joseph A, 1993. P: 47).

- التعبير عن استيعابه لأحاسيس المرسل: لإعطاء رغبة أكثر للمرسل، وللتمام كلامه بكل راحة.

- طرح أسئلة.

5. النظريات النفسية في الاتصال بين الأفراد:

هناك عدة نظريات نفسية تحدثت بصفة أو بأخرى عن الاتصال، مع أخذ بعين الاعتبار ثلاث جوانب: الجانب الداخلي (التحليل النفسي) الجانب العلائقي (علم النفس المعرفي السلوكي) الجانب الاجتماعي (علم النفس الاجتماعي).

ولقد لقد تم التركيز على الجانب السلوكي، لأنه يترجم نظرتنا حول الاتصال. فبالنسبة للمدرسة السلوكية، الاتصال هو مجموعة رموز تؤدي إلى إحداث سلوك ما. في هذه المدرسة يعتمد الباحثون وعلى رأسهم " شارل موريس" على اللغة المنطوقة وغير المنطوقة. فهم يفسرون الاتصال على أنه سلوك. وبما أنه سلوك، فهو يتشكل من تنبيه واستجابة. رواد هذه المدرسة يعرفون حالتين للاستجابة لأي تنبيه يأتي من العالم الخارجي: سواء عن طريق الحركة أو عن طريق اللغة.

1.5. موريس Morris وعملية الاتصال(Morris, 2001. PP: 20-27):

بما أن الاتصال هو تنبيه بحالتيه الحركية واللغوية، فهو يحدد ثلاث أصناف من الإشارات:

- **الإشارات:**

وهي تنبيهات تأتي من العالم الخارجي. وفيها لا يستطيع الأشخاص تحديدها أو التحكم فيها.

- **الإشارات Iconique:**

هي إشارات تجمع بين كل الحواس الفسيولوجية مثل: الرائحة، الذوق.

- **إشارات نموذجية:**

هي عبارة عن إشارات أين يتعلق معناها بشخصية المستقبل وكذا طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل.

1.1.5. نموذج بارلو SMCR de Berlo (Berlo, 1960. P: 70):

طور هذا النموذج في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1960، يعتمد خصوصا على مدى تأثير الجانب النفسي في طبيعة الاتصال بين شخصين. كما أنه يضيف قدرات أخرى لها درجة تأثيرها، فهي عملية الاتصال وهي: المواقف، الرغبات، الحاجات،...الخ

يصرح Berlo أن الاتصال في حد ذاته هو عملية نفسية واجتماعية دينامية، أين حيث لا يوجد مانع بين المرسل والمستقبل، بل يصبح المرسل في نفس الوقت مستقبل وعكس ذلك.

2.1.5. نموذج نيوكامب Newcomb للعلاقة (Newcomb, In Nesrrine, 2017. P: 10):

يركز هذا النموذج على فردين داخل علاقة. قد تكون إما عائلية أو زوجية، أي يكون الاتصال ثالثهما، كعنصر مستقل لا ينتمي إليهما وبالتالي يجب الاعتناء به كونه مهم في استمرار التفاهم بين الطرفين الآخرين.

يحدد نيو كامب Newcomb شروط أساسية لتكوين الاتصال وهي:

- يجب على "أ" و "ب" يوليا اهتماما مشتركا حول موضوع الاتصال "ج".

- يجب على أحد الفردين إعطاء أهمية حول الموضوع "ج"، وإلا يتوجب على أحدهما عدم التحدث عن الموضوع أمام "أ" مثلا.

- إذا كان هناك اختلاف حول وجهة نظر أحد الفردين فرأيه لا يجب أن يؤثر في العلاقة.

يؤكد نيو كامب Newcomb أن المشاعر المتبادلة بين فردين هي التي تؤثر على المجال الاتصالي، بدون أخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي.

3.1.5. نموذج بيرلاند Bernlund العلائقي (Bernland, 1970. In Nesrrine, 2017. P: 20):

ظهر هذا النموذج سنة 1970، حيث يعرف الاتصال على أنه علاقة دينامية تؤثر حتى في أعماق شخصية الفرد. فهو عنصر أساسي لحياة الفرد، وكذلك بفضله يتم التعبير عن الرغبات والحاجات.

يحدد **بيرلاند Bernlund** ثلاث أنواع من الإشارات:

- **CPU**: وهي إشارات جماعية للأشياء، الأصوات، وكل ما يحدث في العالم الخارجي المحيط بنا.

- **CPR**: وهي إشارات خاصة بكل فرد، حيث التفسيرات التي يقدمها لا علاقة لها بشخصية الفرد وكذا طبيعة العلاقة.

- **CBEHNV**: وهي إشارات سلوكية غير لفظية، يتحكم فيها الأفراد.

6. الاتصال العلائقي:

يعرف الاتصال العلائقي على أنه اتصال بين فردين تربطهما علاقة، فيما يخص بحثنا هي العلاقة الزوجية.

عندما نتكلم عن الاتصال العلائقي، نحاول بالدرجة الأولى تحديد عوامل نجاحه أو فشله مع العلم أنه ليس هناك نجاح كلي أو فشل كلي. سوف ندرج في هذا المقام خصائص نجاح الاتصال العلائقي من جهة، وكذا كيفية استعمال هذه الخصائص من طرف شخصين داخل علاقة تجاه أي مشكل علائقي.

1.6. نجاح الاتصال العلائقي:

أولا: يجب تصنيف المواقف الاتصالية إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى تحتوي على المواقف التي يأخذها الزوج(ة) خلال الاتصال.
- المجموعة الثانية تحتوي القواعد الاتصالية التي يجب استعمالها.

1- المواقف الاتصالية:

تصنف إلى أربعة عناصر، وهي: الانتباه، الضمير الاجتماعي، المرونة، القدرة الميتا-اتصالية.

- **الانتباه:**

هي خصوصية تجعل من المرسل يواصل حديثه، لأنه يشعر بأن ما يقوله يؤخذ بعين الاعتبار من طرف المستقبل. فإذا قبل رد فعل الزوج(ة) المستقبل يجب أن يكون منتبها.

- **الضمير الاجتماعي:**

لكي تتم أية عملية اتصال بطريقة فعالة، يجب على الزوج(ة) احترام الأفكار الاجتماعية للطرف الآخر التي أتى بها من نموذجه التربوي الخاص به. بالإضافة إلى ترك حرية التعبير عنها.

- **المرونة:**

هي صفة أساسية وهامة داخل أي نظام اتصالي. فالتعصب في الأفكار والقيم والمواقف لا يسمح بظهور جو اتصالي علائقي مرن.

- **القدرة الميتا-اتصالية:**

قد يتحدث الزوجين عن الأشياء التي قد تحدث لهما خلال يومهما أو قد يدور حوارهما حول الأحداث التي تدور حولهم. و لكن هو قليل الاتصال الذي يتحدث عن الطريقة التي يتكلمون بها عن كل هذه المواضيع. هذا الكلام الصريح الذي يهدف إلى إدراك الطريقة الاتصالية وتصحيحها في حالة حدوث أي خلل هو مهم في العلاقة الزوجية.

7. **الاتصال اللفظي وغير اللفظي:**

هناك تكامل بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي. فالأفراد لا يتكلمون بدون تعبيراتهم الوجيهة ولا بدون إشارات اليد. حسب كناب Knapp سنة 1965، هناك ستة أنواع من الاتصالات اللفظية وغير اللفظية وهي (Knapp & Antos, 1965. PP: 3-17):

- **التركيز:** أين تستعمل الإشارات لتقوية ولفت انتباه المستقبل حول اللغة اللفظية.

- **الملائمة:** قد تلاءم الإشارات اللغة المنطوقة وهنا يكون التعبير متناسق. ومن جهة أخرى قد تأتي الرسائل غير اللفظية عكس ما قد ذكر في الرسائل اللفظية.

- **التصحيح:** قد تشير الحركات غير اللفظية لشخص ما في رغبته في تعديل رنة الرسائل اللفظية. مثلا: عندما يريد شخص ما أن يتقبل الآخر فكرته بدون مناقشة، يضرب بيده على الطاولة.

- **التعويض:** يمكن أن تستعمل إشارات غير لفظية في تعويض الإشارات اللفظية بدون الإدلاء بأي صوت.

<u>السلوك غير اللفظي:</u>

هناك قنوات تساهم بصفة أو بأخرى في إرسال الرسائل غير اللفظية، وهي:

- **الحركات الجسمية:** هي حركات ترافق اللغة المرسلة. في هذا العنصر لا يجب التخلي على تأثير الجانب الاجتماعي في إعطاء تفسيرات خاصة بكل شعب حسب قيمه وتقاليده.

- **الحركات الوجهية:** تعتبر أقوى التعبيرات عن الأحاسيس مثل: الفرحة، الحزن، الخوف...الخ

- **الحركات البؤرية للعين:** حسب مارشال Marshall 1983، فإن العين هي الحاسة الرئيسية لإرسال أي عملية اتصالية، كما أنها تعتبر أول عنصر مهم في الرسائل غير اللفظية (Marshall, 1983. PP: 1-19).

قواعد المواقف الاتصالية:

- **الصراحة:** يمس هذا العنصر ثلاث عناصر اتصالية:

أولا: الاتصال الفعال أي يكون فيه الأفراد متفتحين لتقبل أفكار الآخر.

ثانيا: أن الصراحة تتطلب من الأفراد أن يعبروا عن ردود أفعالهم حول الرسائل الاتصالية.

ثالثا: أن الصراحة تتطلب من الأفراد أن يكونوا مسئولين عن أفكارهم وأقوالهم.

- **التداخل الوجداني:** هي قدرة الزوج(ة) على تفهم الآخر وتقبل واحترام ما يشعر به. فهي تتحدى أية عملية رفض للآخر أو تأويل ما قاله.

- **المساندة:** إن أي اتصال علائقي فعال يتطلب مساندة معبر عنها من طرف الزوج(ة) الآخر.

- **الموقف الايجابي:** أن يكون الزوجين وخاصة المرأة التي تتصف بالسلبية، ذوي موقف ايجابي مع تقديم تقديرات للآخر.

- **المساواة:** في هذا الموقف، الزوجان يعتبران المشاكل كحلول للاختلافات القادمة.

- **الثقة:** الثقة بالنفس أولا تمكن الزوج(ة) من التكلم وهو واثق من نفسه، وبالتالي التعبير عما يحس به بكل حرية تجاه الآخر.

- **الوجود للآخر:** هي تعزيز الشعور بالوحدة الزوجية عن طريق الاتصال، الانتباه، التداخل الوجداني.

- **التعبير:** هذه القاعدة لها علاقة وطيدة بالصراحة، حيث تسهل التفريغ النفسي للزوجين.

- **التفتح نحو الآخر:** تساهم هذه القاعدة في التعبير عن رغبة الزوج(ة) في الاستماع للآخر والانتباه لما يقوله وتقبل رغباته وطلباته.

8.فعالية الاتصال في حل المشاكل الزوجية:

تعتبر المشاكل هي أهم المواقف التي يتم فيها قياس مدى التطبيق الفعال أو غير الفعال للقواعد الاتصالية. فطبعا عند حدوث المشاكل الزوجية، غالبية الأزواج لا يستعملون القدرات الاتصالية كالانتباه، المرونة، الضمير الاجتماعي أو أي رغبة في التكلم عن الموقف الاتصالي.

ولهذا نرى أنه من الضروري أولا، التعرف على المواقف التي تحدد المشاكل الزوجية. فما هي طبيعة المشاكل الزوجية؟

- مشكل خاص برغبات كل فرد.
- مشكل خاص بالعوامل المادية.
- مشكل خاص بطريقة اتحاد القرارات الزوجية.
- مشكل خاص بسلوكات الأزواج.

إن المشاكل في حد ذاتها لا تعتبر ايجابية أو سلبية، إنما هي عنصر يُكون العلاقة الزوجية. ودليل ذلك أنه عند غيابها، تصبح العلاقة الزوجية مملة وبدون معنا.

إن كل علاقة لها معنى يجب أن تحوى مشاكل زوجية. فليست المشاكل هي التي تخلق عدم الرضا الزوجي، بل الطريقة التي يستعملها الأزواج في حل هذه الأخيرة. بالإضافة إلى أنه ليست أيضا المشاكل هي التي تظهر سلبية الزوج(ة) بل القواعد الاتصالية السلبية التي يستعملها كلا على حدا لحل المشاكل اليومية.

عندما يحاول الزوجين إيجاد حلول لهذه المشاكل العلائقية، فإنما هو دليل على أن العلاقة الزوجية لها أهمية ومعنى لهما (Jean Lohisse, 2001. P: 37).

3.7.بنية الاتصال:

إن تحليل الاتصال في العلاقة الزوجية يعرف المواقف التي ترتكز عليها بنية الاتصال.

حسب "**روجر**" 2002، فإن على الأزواج الأخذ بعين الاعتبار المحتوى اللفظي وغير اللفظي لأية عملية اتصالية (Rogers et al., 2002. PP: 1-24).

إن دراسة بنية الاتصال توضح أن كل الأزواج يحاولون الاحتفاظ بالرأي والكلمة الأخيرة.

لقد تم تقسيم ثلاث عناصر لبنية الشخصية:

1.3.7.-رفض طلب الآخر:

حسب "**باركينسن**"، يعتبر رفض طلب الآخر من بين العوامل التي تزيد من المشاكل الزوجية. فهو يطلب من الأزواج الاهتمام بطلباتهم اليومية.(In Nesrrine, 2017. P: 30)

2.3.7.-السلوك المتوازي:

فسلوك الزوجين في أخذ الكلمة في نفس الوقت، ورغبة كل واحد منهما في التغلب على الآخر، ما هو إلا تفسير لسلوكهما المتوازي(Caroline, 2004. P: 60).

3.3.7.-السلوك التكميلي:

هي استجابة ايجابية لطلب الآخر وتحقيق رغبة الآخر، سواء كان قد عبر عليها تعبيرا لفظيا أو غير لفظي. من هنا يعتقد أن السلوك التكميلي هو عبارة عن سلوك ايجابي في العلاقة الزوجية عكس السلوكان الآخران اللذان لا ينتميان إلى الرضا الزوجي.

حسب "**روجر**" Rogers (2002)، فإن:

- رفض طلب الآخر يمكن أن ينتج عنه الإهانة وعدم الاهتمام، ولكن يمكن أن يقلل من المشكلة التي يعاني منها الآخر.
- السلوك المتوازي قد يؤدي إلى العدوانية، ولكن عند طلب المساواة قد يتم التعرف على رغبات كل طرف، وبالتالي توزيع الأعمال الزوجية.

السلوك التكميلي يرضى بتعريفه رغبات الآخر، لكن يمكن لهذا الرضا أن يحدث تصلب في العلاقة الزوجية التي لا تستطيع التفتح نحو العالم الخارجي.

ثانيا:الإتصال في العلاقات الزوجية/ المطالب المنسحب:

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالتفاعل الزواجي وبحل المشكلات التي طرأت على العلاقة الزوجية مما أثرت على صحتها النفسية واستمرارية العلاقة. نعلم جميعنا أن دراسة العلاقة الزوجية ليس بالأمر السهل والهين، فالزوجين يظهران نظاما معقدا من التبادلات، التفاعل، الإنفعالات، والتعلق الذي يختلف لدى الزوجين. ومنه فإن أحدث الدراسات دلت على انه لكي يكون هناك فهما جيدا لأداء الزوجيين في إطار العلاقة، لابد وان ندرس أنماط الإتصال وكذا أنماط التعلق لديهما.

تاريخ البحث في الإتصال في العلاقات الحميمية:

من المعلوم أن الإتصال عملية تفاعلية ذات مدلول مزدوج، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المواقف الزواجية، وكما هو معلوم فإن الرسائل عبارة مرسل و مستقبل. ومنه فإنه في الإتصال الزواجي، يمكن لرسالة معينة أن تؤثر في العلاقة بين الزوجين وذلك حسب كيفية نقل وتلقي تلك الرسالة (Noller, 1984. P: 199).

إذا، من خلال هذه العملية التفاعلية يوجد ميكانزمات أخرى ذات تأثير على الإتصال الزواجي، كالحاجات، والرغبات، طموحات الأفراد في الالتزام في العلاقة الحميمية قد لا تكون مرضية بالقدر المطلوب، الكثير نمن أشكال العنف لا يمكن تجنبها. أشار "غوتمان" Gottman (1979) إلى أن الصراع على صلة بوجود ضغط داخل العلاقة الزوجية، ما يؤدي غالبا إلى خلل في التواصل على مستويات مختلفة في العلاقة (Gottman, 1979. In Noller, 1984. P: 200).

لقد شغلت ملاحظة أنماط التفاعل عند الزيجات مكانا هاما في الدراسات والبحوث السابقة، حيث دلت على أن الإتصال الزواجي السلبي هو مشكل خاص بالزيجة نفسها ولا يتعلق بالشخصية. حيث كان البحث قبل ذلك، عن تفسيرات انطلاقا من مستوى التحليل الشخصي. لكن بداية من سنة 1950، تم إعادة إحكام طرق تحليل الأداء الزواجي من خلال بناء مقاييس نفسية خاصة بالزوجين معا.

قامت الدراسات التجريبية بوضع معالم لتطور نماذج التفسيرات الخاصة بالتعاسة الزوجية من خلال التركيز على نقص المهارات لدى الزوجين في التواصل أثناء مناقشة مشكل ومحاولة إيجاد

حلول له. كما قامت بعزل العديد من الفروق الملاحظة على مستوى أنماط الإتصال بين الزوجين غير السعيدين والزوجين السعيدين (Christensen, 1988. PP: 31-52; Gottman, 1979. PP: 151-160; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Gottman & Levenson, 1986. PP: 31-48; Gottman et al., 1977. PP: 14-23; Krokoff et al, 1989. PP: 65-70; Schaap, 1984. PP: 133-158).

كذلك من المسلم به أن الملاحظة المباشرة لسلوكيات الزوجين تسمح بضبط تحليل عمليات التفاعل مقارنة بقياس تلك السلوكيات عبر الاختبارات والمقاييس. إضافة إلى ذلك، بإمكان "التسجيل" أن يسمح بتقنين، وتحليل أكثر وبعمق. كما لا ننسى أن الملاحظة المباشرة تؤثر في أنماط التفاعل بين الزوجين (Jacobson, 1985. PP: 297-308).

لكن في مطلع الثمانينات، تمكنت الدراسات التي اعتمدت على المقاييس النفسية من اكتساب احترام الكثير من الباحثين والدارسين في مجال العلاقة الزوجية وهذا بفضل عرضها للمشاكل المطروحة مباشرة (Jacobson, 1985. PP: 298). فالمقاييس تقيس التصورات الواقعية للمفحوصين (المفهوم الحقيقي) حسب نظامه الخاص، نظام قيمه وخبراته الماضية. كما تعتبر المقاييس مدخلا للتفاعلات الحميمية للزوجين أين لا يمكن أن حتى للعياديين والباحثين من الولوج لمثل هذه التفاعلات دون الاستعانة بتلك المقاييس.

2- الإتصال والسمات العلائقية: Communication et Caractéristiques Relationnelles

إن العديد من الدراسات التي شملت الإتصال لدى الزوجين ذات سمات علائقية متعددة تحوم حول جانبين هامين: الرضا الزواجي satisfaction conjugale والفروق الجنسية les différences sexuelles.

1-2-1- الإتصال الزواجي والرضا:

يعتبر الرضا الزواجي من بين الخصائص الزواجية الأكثر تعرضا للدراسة في علاقته بالاتصال. من بين أولى الدراسات في هذا المجال، دراسة قام بها علماء الإجتماع " لوك Locke، ساباغ Sabagh، وتومس Thomes (1957) (Locke, Sabagh & Thomes, 1957. Cité dans Fitzpatrick, 1988. PP: 110-111) بينوا من خلالها وجود صلة قوية بين نمط الإتصال ورضا الزوجين. ثم أتت العديد من الدراسات اللاحقة التي أكدت على نفس النتائج (Davis & Oathout, 1987. PP: 397-410; Fincham & Bradbury, 1987. PP: 1106-1118; Gottman & Krokoff, 1989. P: 50; Noller, 1993. PP: 132-152). إضافة إلى ذلك، أثبتت الدراسات العيادية أن الزيجات التي تعيش تعاسة زوجية أو مثلما سميت أيضا بالزيجات في شدة couples en détresse أو زيجات مضطربة تلتزم بدرجات أكثر بالسلوكات السلبية، اللفظية وغير اللفظية ولديهم نزعة أكبر إلى التصعيد بصفة قهرية Escalades coercitif مقارنة مع الزيجات التي لا تعيش في شدة (Halford, et al., 1990. PP: 487-500; Noller, 1984. PP: 199-200; Noller & Fitzpatrick, 1990. PP: 832-843; Schaap, 1984. P: 140). وعندما يكون مستوى الرضا بين الزوجين متدنيا، ويواجهان صعوبات في العلاقة، فإنه حسب **روبرت وكروكوف** (1990) Robert et Krokoff فإنهما يظهران مستوى عال من السلوكات العدائية Hostile والسلبية ومستوى أقل في السلوكيات الإيجابية أو الحميمية (Robert & Krokkoff, 1990. PP: 95-105).

قام كل من **نولر، وآخرون** (1994) Noller, et al بإنجاز دراسة حول سلوكيات التفاعل لدى 43 زيجة. أظهرت النتائج أنه في خضم الجو المشحون بالصراع، يظهر نمط الإتصال المطالب/المنسحب لدى الزيجات التي لديها مستوى عال من عدم الرضا بدرجة مرتفعة (أين يكون احد الطرفين في وضعية المطالب بينما الآخر في وضعية الانسحاب) (Noller, et al., 1994. PP: 233-252). وفي دراسة أخرى (Christensen, 1987, 1988. PP: 31-52; Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Sullaway & Christensen, 1983. PP: 653-660) توصلت إلى تأكيد وجود علاقة بين مقدار ظهور نمط الإتصال المطالب-المنسحب وتدني مستوى الرضا الزواجي.

ومن خلال ملاحظات الباحثين (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52) أثبتوا أيضا أن نمط **الانسحاب** في حالة الصراع ارتبط بالرضا الزواجي أو إلى الحالة العيادية للزيجة. وقد دعم كل من "سولواي" و"كرستنسن" Sullaway et Christensen (1983) النظرة التي ترى أن الزيجات من نموذج: زوجة تطالب- زوج ينسحب Femmes demande – Hommes Retrait عند تبادل موضوع نقاش، تتأثر جودة الرضا الزواجي -أي في الانخفاض- بسرعة أكبر، لأن سلوكاتهم في مواجهة الصراعات أو المشاكل تصبح أكثر قسوةً وعنفا مع مرور الوقت. وأكثر من ذلك، توصل نولر وزملاؤه Noller et al (1994) إلى ان الزيجات التي لها مستوى متدني من الرضا الزواجي لديها رغبة أكثر في اجتناب النزاع، ونتيجة لذلك يكونون أقل التزاما بمناقشة ومحاولة إيجاد حلول ترضي الطرفين، وهذا مقارنة مع الزيجات التي لديها مستوى عال في الرضا الزواجي.

مهما يكن، فإن الخبرات اليومية تعلمنا انه يجدر بأي زيجة مواجهة مشاكلها العلائقية في أي كان ومهما كان. فطريقة إدارة الزيجات لمشاكلها ونزاعاتها أو سلوكياتها التي تبنتها في أي موقف، ذات صلة بمستوى الرضا الحالي في العلاقة، بالتغيرات التي قد تطرأ على مستوى الرضا وإدراكهم لاستقرار العلاقة (Gottman, 1994. PP: ; Heavey, et al., 1993. PP: 16-27; Noller & White, 1990. PP: 78-442). أيضا، ليس غريبا أن نلاحظ العلاقة العكسية بين حدة النزاع ونوعية العلاقة الزوجية، فحسب نولر Noller (1984) تدني في مستوى الرضا لدى الزيجة ينجم عنه عدم الرضا في العملية الاتصالية بين الزوجين التي تخلق بدورها صعوبات عند مناقشة المشاكل والنزاعات وعند محاولة إيجاد حلول لها. هنا، أين يبدأ الزوجين التفكير الانفصال بهدوء، وهذا ما يخفض من مستوى الرضا بين الزوجين و بداية دوران العجلة من جديد: صورة الحلقة المفرغة. لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هو كيف تنشط هذه الحلقة المفرغة الضارة بالعلاقة؟

1-2-2- الإتصال الزواجي والفروق الجنسية: Communication conjugale et différences sexuelles

تشتمل الفروق الجنسية على سمات علائقية أخرى هامة تؤثر على الإتصال بين الزوجين، حيث أثبت "وايت" White (1989) أن الرجال والنساء يستجيبون بطريقة مختلفة أثناء الصراع. ونتيجة لذلك، ينمو الرجال والنساء في أوساط ثقافية: بيولوجية-نفسية-اجتماعية مختلفة، أو يكتسبون معتقدات معايير مختلفة ويُلَقَون أدوار اجتماعية مختلفة (White, 1989. PP: 89-106).

يعتبر الإتصال في العلاقة بالنسبة للنساء، بمثابة العمود أو الركيزة الأساسية. أما عند الرجال فهو مجرد سلوك مرادف للمشاكل ويحتاجون إلى وضع حد له بقدر الإمكان (Noller, 1993. P: 140).

وقد لاحظ بومان (1990) Bowman أن النساء أبدين انشغالا أكبر حول الصراعات الزوجية، ويبحثن عن نشاطات تلهيهن –كعملية تجاوب– عن تلك الصراعات الزوجية. وحسب "بومان" أيضا، فإن النساء يفعلن هذا، نظرا لتقديرهن للزواج (Bowman, 1990. PP: 463-474). هذه النتائج تتطابق مع نتائج دراسات أعلنت أن النساء يقدرن علاقاتهن بالرجال لأجل المساندة والتعاطف معهن، أكثر من العكس (Argyle & Furnham, 1983. PP: 481-493). هناك معطيات مؤكدة تشير إلى أن الرجال يحصلون على مكاسب زواجية هامة Bénéfices Conjugaux Substantiels من خلال نظامهم الزواجي. كما أن النساء يتحصلن على مكاسب أقل في الزواج من الرجال، وعليه فإنهن أكثر احتمالا في الرغبة والمطالبة أكثر بالتغيير في علاقتهن الزوجية مقارنة بأزواجهن (Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Jacobson, 1990. PP: 258-275; Noller, 1993. P: 150).

كما أن مشاكل العلاقة لا تستثير كذلك الاستجابات الانفعالية لدى الرجال، ما عدا إذا كانت شدة الصعوبات في حالتها الحدية أين يمكن أن تؤثر على وضعهم الزواجي. يبرر هذا التفسير رغبة الرجال ونزوعهم إلى الاجتناب لأجل الحفاظ على استقرار الأوضاع في علاقتهم الزوجية واجتناب التغيير. هذه الشكل من الصراع يمنح للنساء دور المطالبة Demanderesse ويمنح الرجال دور الإنسحابي أو المنسحب. والدليل على ذلك، الكثير من الباحثين لاحظوا أن النساء يرغبون أكثر في التغيير في علاقتهن مقارنة بأزواجهن (Christensen, 1987. P: 40; Gottman & Krokoff, 1989. P: 310; Gottman & Levenson, 1988. P: 190; Heavey et al, 1993. P: 799; Noller, 1993. P: 155; Noller & White, 1990. P:300).

كما أظهرت العديد من النتائج أن النساء أكثر عرضة من الرجال لمواجهة النزاعات والشقاق الذي يحدث في زواجهن (Gottman & Levenson, 1988. P : 195; Noller, 1993. P: 304). أشار كل من "**غوتمان وليفنسن**" Gottman et Levenson (1988) إلى أن الرجال في الزيجات السعيدة، يرغبون في البوح فقط لزوجاتهم، بينما الرجال في الزيجات التعيسة لا يبوحون

لأحد. أما فيما يخص النساء فعكس ذلك، فإنه لديهن الرغبة في البوح لأزواجهن وكذا للمقربين منهن من الأصدقاء. ومنه، فإنهن يلتزمن أكثر في النقاشات والمنازعات الزوجية (Gottman & Krokoff, 1989. P: 50).

من خلال دراسة ميدانية أجريت على 66 زيجة، اكتشف "وايت" White (1989) أن الرجال لديهم ميل أكبر إلى اتخاذ وضعية المرغم (المكره) في مواجهة النزاع أو الصراع، يبحثون عن خلق مسافات بينهم وبين الطرف الآخر وكذا البحث عن التحرر. النساء من جهتهن، يرغبن في اتخاذ وضعية "التلاحم والانضواء" والبحث أكثر على التقرب من الطرف الآخر. زيادة على هذا، تم التوصل إلى أن العلاقة العكسية بين شدة النزاع ونوعية العلاقة الزوجية كانت أقوى بكثير لدى النساء مقارنة بالرجال (Gottman, & Levenson, 1985. PP: 151-160; Krokoff, 1987. PP: 317-328).

لقد تفاعل "**نولر**" Noller (1993) مع الافتراض القائل أنه بالرغم من أن الرجال ولأسباب تعود إلى الاختلافات الإجتماعية، وكذا خبرات الشباب التي يتميزون بها عن النساء، فإنهم لا يجدون أنفسهم قادرين على التفاوض في الجانب الشخصي، خاصة إذا كان الوضع أكثر عاطفية شاعرية. الرجال ينزعون إلى أن يكونوا غير معبرين Inexpressifs (البرود) ويجدون إشكال في تقاسم عواطفهم ومشاعرهم مع الطرف الآخر (Noller, 1993. P: 309).

الرجال الذين لديهم مستوى متدني من الرضا الزواجي يجدون الكثير من الصعوبات ويرغبون بكل الوسائل في اجتناب الخوض في موقف صراع أو نزاع (Gottman & Levenson, 1988. P: 190; Rubin, 1979. P: 209-237)، ويعاتبون زوجاتهم على التزامهن أغلب الأحيان في الخوض في النزاع أو الصرع. من جانب آخر، النساء اللائي لديهن مستوى متدني من الرضا الزواجي يتذمرن ويشتكين من أن أزواجهن منغلقون أكثر على أنفسهم (Noller, 1984. PP: 199-200). وعليه يبدو أن أن النساء لديهن رغبة أكبر في القيام بمواجهة المشاكل مع تعزيز وتقوية مشاعرهن، بينما الرجال يميلون أكثر إلى تبني وضعية الواثق، يعطون توضيحات واقعية وحلول وسطية (Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Gottman & Levenson, 1988. P: 189).

بعد ان اتضح أثر جنس الزوجين على اتصالهما الزواجي، اقترح كل من "كريستنسن وهيفي" Christensen et Heavey (1990) تفسيران للأسباب التي تتعلق بالإختلاف في الجنس في أنماط التفاعل أو حينما يتخذ أحد الطرفين موضع المطالبة، بينما الآخر ينسحب.

التفسير الأول، سمي بـ" ***perspective des différences individuelle*** **التصور القائم على الفروق الفردية** " : يوضح الفروق الثابتة بين الرجال والنساء، كالفروق في الشخصية أو الفروق البيولوجية. التفسير الثاني، سمي بـ ***perspective de structure de conflit*** **التصور القائم على بنية الصراع** ، يقترح أن مكانة الرجل وقوته في الأسرة تجعله يجتنب الخوض في أي نقاش أو نزاع لأنه يرى نفسه غير معني بالتغيير. المرأة أقل قوة من الرجل، ترى في الصراع على انه وضعية للحصول على ما تريد لكون البنية الإجتماعية تمنح قوة اكبر للرجل.

- **نموذج التصور القائم على الفروق الفردية: perspective des différences individuelle**

يقوم تفسير الفروق الفردية حسب "**غوتمان ولفنسون**" Gottman et Levenson (1986) على اختلافات ذات طبيعة بيولوجية بين الرجال والنساء. وعليه، فإن الرجال يعيشون استجابات فزيولوجية أكبر من تلك التي لدى النساء في حالة صراع، وأن ارتفاع مستوى ردة الفعل والتفاعل الفزيولوجي عند الرجال يجعل منهم يقللون من/أو يجتنبون قدر المستطاع الصراع للإفلات من حالة القلق التي تضر بهم نتيجة الخوض في ذلك (Gottman & Levenson, 1986. P: 45). بينما النساء يتفاعلن بمستوى أقل مع الوضعية المقلقة، لا يشعرن بأنهن مجبرات على اجتناب العواطف والمشاعر السلبية. وكونهن أقل تجاوبا مع الحالة المقلقة، بإمكانهن التحرك بطريقة فعالة أكثر في مناخ صراعي (Haefner, et al., 1991. PP: 67-82). والشروع في التصعيد أكثر من مستوى الصراعات.

هناك تفسير آخر للفروق الفردية يتضح من خلال النظرة التي ترى أن النساء يشتركن بطريقة تخلق لديهن توجه نحو العلاقة والبحث عن القرابة والحميمية، بينما الرجال يجدون أنفسهم مندفعون إلى أن يكونوا أكثر تحررا وتوجه نحو الإنجاز (Rubin, 1983. PP: 300-307).

ذهب **كريستنسن** (1987، 1988) Christensen إلى أن الفروق في كيفية إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين يولد صراع رئيسي بين الزوجين يتعلق بالحميمية في الزواج. المرأة تنزع إلى

المطالبة أكثر بالقرب والحميمية، بينما الزوج ينزع إلى الإستقلالية أكثر بذاته. أشار كريستنسن إلى أن هذا الإختلاف والتفاوت في الحميمية يسلط الضوء على فروق ملاحظة في سياق التفاعل.

المرأة ترغب في الكثير من الحميمية وتضغط لأجل الحصول عليها. من خلال الشكوى والمطالبة، بينما الرجال يرغبون في الكثير من الحرية الذاتية بتبني تفاعلات اجتنابية interactions de retrait.

إن جميع الدراسات التي تناولت نمط المطالب المنسحب في علاقته بالفروق الفردية لم تكن واضحة. فقد بين " **آزندوربت وآخرون**" Asendorpt et al (1997) أنه بإمكان الخصائص الشخصية أن تؤثر على الأنماط السلوكية التي تحدث في العلاقات التي تتسم بالحميمية (Asendorpt et al., 1997. PP: 289-313)، كما أن القوة التأثيرية للعلاقة يعود إلى طبيعة العلاقات بين الفروق الفردية والأنماط الاتصالية، كنمط المطالب/المنسحب.

يوجد على الأقل نموذجين متميزين لتعليل كيف يمكن للفروق الفردية أن تؤثر من حيث تحديد نمط الإتصال المطالب/المنسحب، يتمثلان في: نموذج التأثير الذاتي Self-Influence Model، ونموذج التأثير العلائقي Relational Influence Model.

- **نموذج التأثير الذاتي: Self-Influence Model**

لاق هذا النموذج تأييد الكثير من علماء النفس من انه يتصور أن هناك علاقة بين الفروق الفردية بين الأفراد بنمط اتصال المطالب/المنسحب (Christensen, 1987. PP: 31-52; Napier, 1978. PP: 5-12;Rubin, 1983. P: 301) وذلك من خلال التركيز على الدور الذي تعلبه الإسنادات الفردية أو العزو في سلوكاتهم. وهذا النموذج كان محطة أنظار العديد من الدراسات والأبحاث، حيث كانت الفكرة السائدة أن الأفراد الذين يرغبون في العلاقات القرب والحميمية closeness يلجئون إلى تبني سلوك المطالبة demanding، بينما من يرغبون في الكثير من الإستقلالية أو التحرر autonomy، فينزعون إلى سلوك الإجتنابية avoiding.

ومع أن نموذج التأثير الذاتي يقترح في الأصل أن عزو الأفراد يؤثر على سلوكاتهم الإتصالية، واعتبر العلماء هذا التصور (Christensen, 1987. P: 50) كذلك، يرى في نمط الإتصال المطالب/المنسحب على أساس أنه نمط متماثل مزدوج dyadic patterns لدى الزوجين، وبالتالي

نجد ان الفكرة الأولى التي تصورت نموذج التأثير الذاتي يكمن في أن الفرد الذي يرغب أكثر في القرب والحميمية ينزع إلى المطالبة أو تبني نمط المطالب withdraw demand، فإنه كذلك يرى – أي هذا النموذج– أن سلوك المطالبة (طلب المشاركة في نقاش، التعبير عن المشاعر أكثر ...الخ) يثير سلوك الإنسحاب (الإجتناب، التحفظ ... الخ) لدى الطرف الآخر.

بناء على ذلك، يقترح هذا النموذج SIM أن الفرد الذي يرغب في الكثير من القرب والحميمية يؤثر بطريقة غير مباشرة على سلوكياتهم الخاصة ويثير كذلك سلوكيات الإتصال لدى الطرف الآخر من خلال رد فعله على ذلك. مثلا: نموذج التأثير الذاتي ينبئ بأن الأفراد الذين يميلون أكثر إلى القرب والحميمية، كانت رغباتهم على ارتباط موجب بسلوك المطالب، وان سلوك المطالب ذو علاقة موجبة بسلوك الاجتناب لدى الطرف الآخر.

ومن خلال الشكل رقم (01) الذي يمثل نموذج التأثير الذاتي لـ: كوغلان وفانجليستي Caughlin & Vangelisti، يعطينا تلخيصا للرغبة في القرب والحميمية (وكذا الرغبة في التحرر). (Caughlin and Vangelisti, 2000. PP: 523-551)

الشكل رقم (01)

نموذج التأثير الذاتي لـ Caughlin and Vangelisti 2000

(Caughlin and Vangelisti, 2000. PP: 523-551)

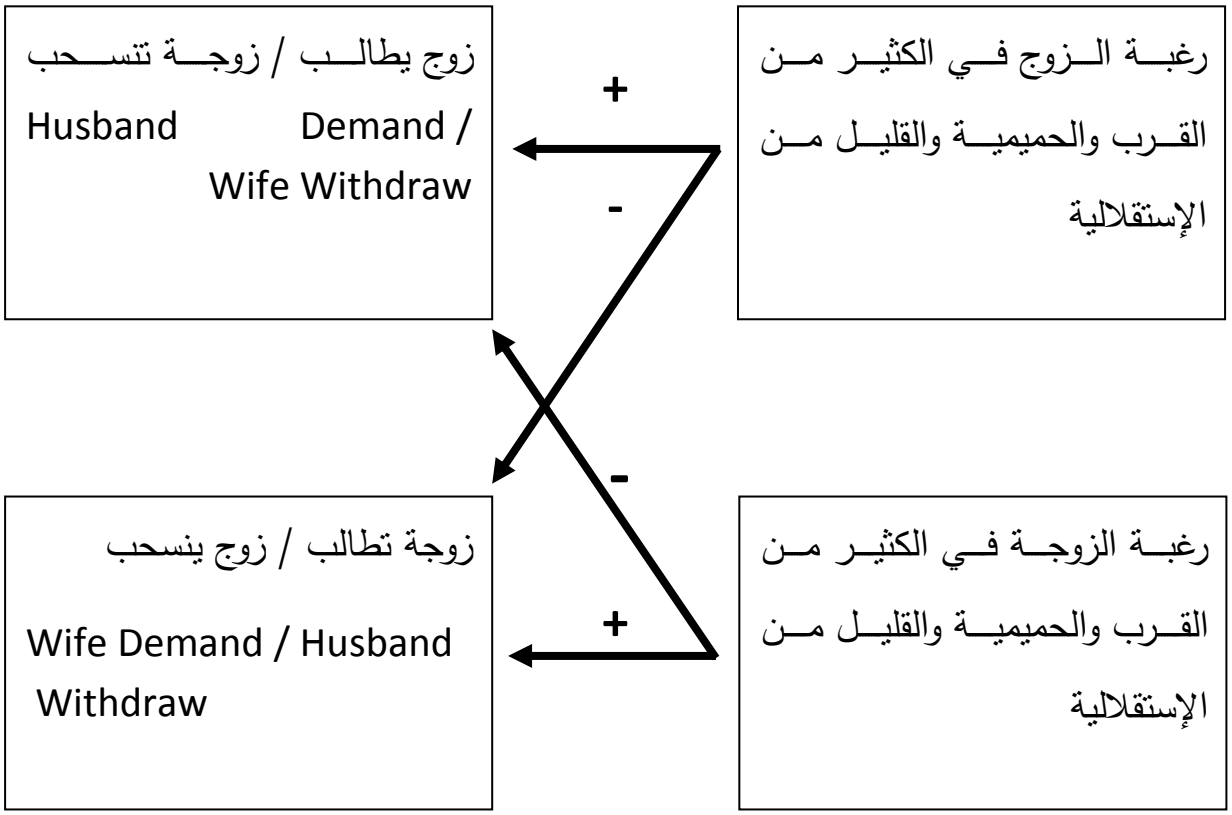

إضافة إلى ذلك، يمكن لنموذج التأثير الذاتي أن ينبئ بأن رغبة الزوجين أو أحدهما في المزيد من القرب والحميمية قد ارتبط سلبا بأنماط الاجتناب: فالزوج الذي يرغب في المزيد من القرب والحميمية قد ارتبط سلبا في حالة زوجة تطالب/ زوج ينسحب.

- **نموذج التصور القائم على بنية الصراع: Perspective de structure de conflit**

حسب هذا التصور، فإن أنماط التفاعل استلهمت أصولها من خلال الوضعية التي يتخذها الرجال والنساء في البنية الإجتماعية. وقد أيد "جاكوسبن" (1983) Jacobson المنظور القائل أن الرجال هم المستفيد الأول من بنية العلاقات الزوجية التقليدية، حيث استخلص من دراسته أن النساء يتحملن ثقل مسئولية المنزل والأطفال حتى ولو أن كلا الزوجين يعملان خارج المنزل. كما بين أن

الـزواج يرفـع مـن احتمـال إصـابة الزوجـة بالاكتئـاب، لكـن احتمـال إصـابة الـزوج بـذلك ضـعيفة (Edward, 1993. PP: 410-412).

وأشـار "نـولر" Noller (1993) إلـى الفـروق فـي السـلطة فـي لغـة الرجـال ولغـة النسـاء، وذلـك مـن خـلال المفـردات المسـتعملة فـي لغـة النقـاش وبنيـة الجمـل المسـتخدمة. وهنـا يكمـن تفسـير النمـوذج القـائم علـى بنيـة الصـراع، وهـو أن الرجـال باعتبـارهم يمثلـون موضـع القـوة فـي المجتمـع، يتخيلـون العلاقـة تسـير حسـب مـا يرونـه هـم، وبالتـالي فهـم غيـر مسـتعدين لمناقشـة مسـألة التغييـر المـأمول فـي العلاقـة (Christensen, 1988. PP: 31-52; Jacobson, 1989. PP: 29-32). أما النساء فلا يمـتلكن تلـك القـوة التـي يمتلكهـا الرجـال فـي المجتمـع، وغيـر راضـيات فـي علاقـتهن الزوجيـة، ويتصـورن الالتزام بمناقشة الطرف الآخر كحل وحيد لإعادة بناء العلاقة حسب رغباتهن.

فـي أحـد الدراسـات التـي قامـت علـى الملاحظـة والمقـاييس، قـام كـل مـن "كريستنسـن وهيفـي" Christensen et Heavey (1990) بمقارنـة بـين نمـوذجي التفسـير (القـائم علـى الفـروق الفرديـة والقـائم علـى بنيـة الصـراع) مـن خـلال طلبهمـا مـن 18 أسـرة مشـاركة، الالتـزام بنقـاش علـى مـرحلتين موجـه نحـو مشـكل معـين؛ يتعلـق موضـوع المناقشـة الأولـى بالرغبـة فـي التغييـر مـن طـرف الزوجـة، والأخـرى بالرغبـة فـي التغييـر مـن طـرف الرجـل. أكـدت النتـائج المتوصـل إليهـا صـحة الافتـراض الـذي يـرى أن الرجـال والنسـاء علـى السـواء، حينمـا يكـون هنـاك موقـف صـراع، فـإنهم يتصـرفون بإلحـاح علـى الطلـب أو المطالبـة عنـدما يكـون موضـوع النقـاش يتعلـق بهـم. أمـا إذا كـان موضـوع النقـاش يخـص الطـرف الآخـر فـإن الطـرف غيـر المعنـي بالمشـكل يرغـب فـي اجتنـاب الخـوض فيـه، وهـذا كمـا سـبق وأن أن ذكرنا إذا كان يتعلق بالآخر(Christensen et Heavey, 1990. PP: 73-81).

وحسـب افتـراض الفـروق الفرديـة، فإنـه عنـدما تطالـب النسـاء ويجتنـب الرجـال يـؤدي ذالـك إلـى ظهـور موضـوع نقـاش. وعلـى العكـس، فـإن الافتـراض المتعلـق بالبنيـة الإجتماعيـة تنبـأ بـأن التغيـر الـذي يطـرأ علـى شـكل أو بنيـة الصـراع يـؤدي إلـى عمليـة عكسـية فـي أدوار المطالـب-المنسـحب مـن خـلال النقاشـات التـي تأخـذ منحـى علـى أسـاس هـل الشـريك الـذي يبحـث عـن التغييـر يتحمـل دور المطالـب والآخـر دور المجتنـب. ومنـه توصـل "كريستنسـن وهيفـي" Christensen et Heavey (1990) إلـى أن مـا دام أن النسـاء علـى العمـوم أكثـر مطالبـةً والرجـال أكثـر اجتنابًـا أو انسـحاباً، فـإن هـذه النتيجـة هـي إضافة قوية تبين دور الفروق الفردية وطبيعة البنية الإجتماعية في العلاقات الزوجية.

عموما لم يبقى هناك التباس بين علماء النفس فيما يخص اختلاف النساء والرجال في كيفية تواصلهم. وعلى الرغم من أن الأهمية التي اكتستها النظرة البنيوية الإجتماعية في تفسير طبيعة نمط الإتصال المطالب/المنسحب، إلا أنها محدودة، ذلك على اعتبار أن تفسيراتها اقتصرت على كون أن معدل انتشار نمط الإتصال: زوجة تطالب/ زوج ينسحب أو يتحفظ wife demand/husband withdraw أكثر من نمط اتصال: زوج يطالب/زوجة تنسحب أو تتحفظ husband demand/whife withdraw) Baucom, et al., 1998. PP: 53-88; Christensen & Shenk, 1991. PP: 458-463; Gottman & Levenson, 1988. P: 182-200.). وبذلك فإن هذه النظرة ركزت اهتمامها فقط على نمط واحد، خاص بمطالبة الزوج ولم تفسر طبيعة المطالب المنسحب من قبل الزوجين معا. وبالتالي نظرتها لم تكن كاملة وشاملة لأن هناك من ذهب إلى كون سلوك المطالبة يتعلق بالرغبة الشخصية في تحقيق أهداف في إطار العلاقة وساء من طرف الزوج أو الزوجة.

وعليه فقد ذهب كل من " كوغلان وفانجليستي" Caughlin and Vangelisti (1999) إلى أن معدل شيوع نمط اتصال في صيغته: زوجة تطالب/زوج يجتنب أو يتحفظ، الأكثر انتشارا – مقارنة بالصيغة الأولى- في الحياة الزوجية. وكذلك عندما تتساوى رغبات الطرفين معا في سلوك المطالبة Demand أو سلوك الإنسحاب withdraw.

1-3- تصنيف أنماط الإتصال: Typologie des Modes de Communication

قام كريستنسن وزملاؤه من خلال جمع مختلف أنماط الإتصال التي يسلكها الزوجين خلال مواقف الصراع (Christensen & Heavey, 1990. PP: Christensen, 1987, 1988; 73-81; Sullaway & Christensen, 1983. PP: 653-660) بوضع تصنيف لأنماط التفاعل حسب ثلاثة أبعاد: الإتصال المتبادل البناء mutuelle constructive communication (أين يتبنى كلا الطرفين حالة من التفتح بهدف تنمية وزيادة منسوب الإتصال)؛ نمط المطالب/المنسحب le mode demande/ retrait (أين يقوم احد الطرفين بالمطالبة بينما الآخر ينسحب أو يجتنب ذلك)؛ والاجتناب المتبادل mutuel évitement (أين يتبنى كلا الطرفين في آن واحد وضعية مغلقة بهدف اجتناب الإتصال بالآخر).

كما يوجد تصنيفات أخرى لأنماط الإتصال (Fitzpatrick, 1988. PP: 110-111; Halford, et al., 1990. PP: 487-500; Pollock, et al., 1989. PP: 619-624) علما أن تصنيف كريستنسن وزملاؤه هو التصنيف المختصر والبسيط حيث أظهر الأنماط الرئيسية في الإتصال بين الزوجين والأكثر قبولا لدى معظم الباحثين والعياديين. ونقوم بالتفصيل في نمط من الأنماط المذكورة سالفا:

أولا: الإتصال المتبادل البناء. وهو نمط اتصالي متماثل، ويعبر عنه من خلال سلسلة اتصالية متكررة، إيجابية بين طرفي العلاقة، أين تتشابه طبيعة الأدوار التي يسلكها كل طرف. كما يعبر كل طرف عن مشاعره للآخر، محاولة مناقشة ومحاورة الآخر حول مشكل، واقتراح حلول الممكنة، مع محاولة الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين. ينظر إلى هذا النمط على أساس انه نمط أداء إيجابي يخدم العلاقة الزوجية.

ثانيا: الاجتناب المتبادل mutuel évitement مثله كمثل الإتصال المتبادل البناء، نمط اتصالي متماثل، غير انه تم اعتباره على وجه العموم نمط اتصال سلبي للزوجين. كما أن هذا النمط من الإتصال راجع إلى الوضعية الإجتنابية التي يسلكها الزوجين لأجل عدم مناقشة المشكل، وأيضا إلى رغبتهما في الاجتناب المتبادل وإلى التحفظ المتبادل بعد المناقشة.

ثالثا: نمط تفاعل المطالب/المنسحب. يلاحظ هذا النمط عندما يرغب أحد الطرفين في التقرب وملاحقة الآخر poursuivant، المطالبة أكثر من الآخر، الانتقاد والتذمر عندما لا يلبي له الآخر مبتغاه. بينما الطرف الآخر، يبحث عن جعله بعيدا من خلال اجتنابه، كونه دفاعي défensive وغير مكترث. يعد هذا النمط، من أنماط الاتصال "اللا متماثل" Asymétrique. أين يقوم الطرفين بأدوار تفاعلية مكملة Complémentaires ومختلفة. اعتبر كل من كريستنسن (1988) Christensen وجاكوبسن (1989) Jacobson أن نمط تفاعل مطالب/منسحب يمكن أن يكون إعلان عن صراع يتعلق بمبدأ القرب Proximité والبعد distance.

إذا ما استعنا بنموذج التصور القائم على البنية الإجتماعية perspective de la structure sociale، لاحظ "كريستنسن وهيفي" Christensen and Heavey (1990) أن الفرد الذي يرغب أكثر في الاستقلالية والتحرر يجعل منها خاصية له، بينما الفرد الذي يريد إشراك الآخر فيما يريد، فإنه يحتاج إلى تعاون الطرف الآخر معه. ولتأكيد هذه الوضعية، توصل كريستنسن من خلال النتائج

أظهرتها المقاييس، مست 142 زيجة (تضم أزواج في إطار العلاقة الزوجية–أزواج دون رابط زواجي Concubinage) أن الزيجات التي لديها مشاكل تتعلق بموضوع: القرب/الاستقلالية proximité/autonomie تتفاعل بمستوى عال في المطالب/المنسحب. كذلك الزيجات التي ترغب في القرب أكثر، تميل أكثر إلى المطالبة. بينما الزيجات التي تميل أكثر إلى الاستقلال بالذات، ترغب في الاجتناب أكثر.

أخيرا يمكن القول أن النساء يرغبن أكثر في طلب الجوار أو القرب proximité من الآخر وأكثر مطالبة. بينما الرجال يرغبون أكثر في الاستقلال بالذات ويرغبون أكثر من خلال الاجتناب.

بصفة عامة، أظهرت دراسة "كريستنسن وشينك" Christensen et Shenk (1991) أن الزيجات التي تعاني من الكدر الزواجي détresse en couple، سواء مرت بخبرة طلاق أو التي تعالج في المصحات النفسية، مقارنة بالزيجات التي لا تعاني من الكدر الزواجي، مستوى أقل من الإتصال المتبادل البناء، تجتنب كثيرا الإتصال، تتبنى أكثر نمط التفاعل المطالب/المنسحب وترجع غالبية مشاكلها في العلاقة إلى عدم وجود تقارب نفسي بين الطرفين (Christensen & Shenk, 1991. PP: 458–463).

كما يتضح أن الزيجات مع ادوار جنسية نمطية (مطالب–منسحب) Sexuels Rôles stéréotypés كانوا أقل تقبلا للعلاج الزواجي (Jacobson, et al., 1986. PP: 518–522). وعليه، يبدو أن الزيجات النمطية بصفة خاصة، عرضة لتدني نوعية العلاقة لأنهم يقومون بسلوكات روتينية تتميز بـ"التمركز/الصلابة Polarisés/Rigides (Sullaway et Christensen, 1983. PP: 653–660)، سيصعب عليهم حل المشاكل بعدها.

الزيجات التي تسلك نمط معاكس حيث الزوج يطالب/الزوجة تنسحب، وطريقة التفاعل في اتصالهم متبادلة وبناءة، تزداد جودة العلاقة لديهم مع مرور الوقت، لأنهم يرون أنفسهم قادرين على تفادي الحلقة المفرغة cercle Vicious في محاولة جذب الآخر والالتزام بحل مشاكلهم بطريقة بناءة وسلسة (في نوع من اللين). وحسب هؤلاء الباحثين فإن الزيجة في غالب الأحيان تكون على توافق إذا ما أعطت تقديرا أو أولت أهمية لعلاقتها بصرف النظر عن وجود تلك الأنماط التفاعلية (الإتصال المتبادل البناء؛ نمط اتصال مطالب/منسحب؛ الاجتناب المتبادل) وإذا ما حددا أدوارهما الخاصة بكل طرف في شكل المطالب والمنسحب.

إن التصنيف المقترح من طرف كريستنسن Christensen، تصنيف عملي يعمل على تنظيم أساليب الإتصال بين الزوجين.

1-4- الإتصال وأساليب حل المشاكل: Communication et Stratégies de Résolution de Conflits

تعتبر حل المشكلات بين الزوجين مهارة تنطبق على أنماط معينة من أنماط الإتصال. في اول الأمر، ومن خلال جميع انواع المشاكل، يبحث كلا الطرفان عن منفذ او مخرج. ومنه فإن أي مشكل بين طرفي العلاقة يضم مجموعة خاصة من الحركات أو أوجه لإدارة المشكل. وأيضا، سلسلة من الحركات والخطط المستعملة إذا ما اشتمل المشكل على استراتيجيات لحل المشكلات. هناك نوعان من الإستراتيجيات: الإستراتيجيات التي تعمل على إرضاء وتلبية المصلحة الخاصة بطرف معين؛ والإستراتيجيات التي تميل إلى إرضاء المصلحة الخاصة لكلا الطرفين (Blacke & Mouton, 1964. nonpublished). إن تحديد أي الأساليب الخاصة بحل المشكلات ذو صلة بالتغير الطارئ على العلاقة الزوجية، حيث تبرز أهميته كون أن إدارة المشكل من المهام الرئيسية في الزواج (Gottman, 1994. P: 50; Gottman & Levenson, 1992. PP: 221-233). علما أن مشاكل الإتصال ومشاكل تتعلق بحل المشكلات هي أكثر العوامل التي تم تحديدها لدى الزيجات التي تم الكشف عنها في المصحات النفسية (Noller & Fitzpatrick, 1988. PP: 32-43).

ينطلق الصراع بين الزوجين بصفة نموذجية عندما يسلك احد الطرفين بطريقة لا يحبذها الطرف الآخر. هناك إمكانيتين لدى الطرفين: إذا التزم الطرفين بالمناقشة، ما يعني أنهما يتقدمان في دائرة التفاوض الإيجابي، إلى أن يصبح رأي كل طرف واضح، مفهوم ومقبول والاتفاق على التصرف بطريقة مغايرة مستقبلا.

كما يمكن للزوجين الالتزام بالسياق السلبي إلى غاية أن يخلق التصعيد إزعاجا أو خلافا عميقا بينهما. على سبيل المثال، يمكن للطرفين يشكو بعضهما بعض بطريقة تبادلية (Gottman et al, 1977. PP: 14-23)، أي أن الشكاوي تجعل من الطرف الأول يستثير ويجذب الطرف الثاني للتصرف بنفس الطريقة. حيث يشعر الطرفان ويتوصلان إلى نتيجة مفادها أن الطرف الآخر لا تظهر عليه علامات القبول أو الموافقة. ومنه فإن الصراع أو المشكل بين الزوجين يتضمن مجموعة من التغيرات المختلفة بشكل يجعلهما يسعيان إما حله أو تفجيره.

لقد حدد "كوردك" Kurdek (1994) أربع استراتيجيات لفظية وغير لفظية لحل المشاكل:

أ. الحل الإيجابي للمشاكل Solutionnement positif des problèmes: يركز على المشكل الحالي.

ب. الالتزام السلبي بالمشكل engagement négatif dans le conflit: الانفجار وفقدان التحكم.

ت. الاجتناب Le Retrait: الوصول إلى نهاية، ينغلق على نفسه ثم يرفض التكلم.

ث. المجاملة La Complaisance: الإيماء (الإشارة) دون محاولة الدفاع عن موقفه.

(Kurdek, 1994. 705-722)

زيادة على ذلك، أشار "كوردك" إلى إستراتيجية أخرى لا تقل أهمية تستخدم بصفة متكررة من طرف الزيجات أثناء موقف صراع، تتعلق بتبادل سلوكات ذات أثر غير فعال بين الزوجين باستمرار. أيضا، من الأهمية بمكان ملاحظة ان مستوى الرضا لكل طرف مرتبط إيجابا بمدى استمرارهما في استخدام استراتيجيات بناءة في حل المشكل (كالإصغاء والتفهم، التسوية والدعابة)، وارتبط سلبا بمدى استمرارية كل طرف في استخدام استراتيجيات هدامة لحل المشكل (التزامهما بالصراع، الإجتناب والدفاعية) (Gottman,1979. PP: 151-160; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Krokoff, 1987. PP: 317-328; Kurdek, 1994. P: 710 ; Kurdek, 1995. PP: 153-164). أيضا يجدر الإشارة إلى انه تم التوصل كذلك إلى وجود علاقة بين المستوى العالي من الرضا والمستوى المتدني في تبادل سلوكيات غير فعالة بين الطرفين.

ولقد أيدت نتائج دراسة كوردك (1995) التي مست 155 زيجة هذه النتائج، حيث أظهرت أولا أن ضعف الرضا الزواجي ذو علاقة بتفاعل توافقي أين يختار الرجل والمرأة باستمرار الالتزام بالصراع. ثانيا، سلوك الاجتناب الذي يتبناه أحد الطرفين لمواجهة المشكل يختلف بين الرجل والمرأة. عند الأزواج –أي الذكور– يخضع التأثير السلبي لسلوك الاجتناب على رضاهم الزواجي لمستوى المجاملة، الالتزام بالصراع وسلوك الاجتناب لدى زوجاتهم. أما لدى الزوجات، فإن اجتنابهن ارتبط سلبا بمستوى رضاهن الزواجي، وهذا بغض النظر عن الكيفية التي يرغب الزوج من خلالها حل المشكل.

يبدو أيضا، أن الرضا الزواجي للرجل يتأثر باستمرار بالطريقة التي تنتهجها المرأة في حل الصراع. بينما الرضا الزواجي للمرأة يتأثر بمستوى أقل بالطريقة التي ينتهجها الرجل في وضع حد أو حل للمشكل المطروح، وهذا بغض النظر عن الطريقة التي يسلكها أزواجهن في حل المشكل. ويبدو كذلك، أن الرضا الزواجي للرجل يتأثر باستمرار بالطريقة التي تسلكها الزوجة في حل المشكل، بينما

الرضا الزواجي للمرأة لا يتأثر كثيرا بسلوكيات الزوج في حل المشكل. تظهر الزوجات أثناء حل المشكلات بمظهر الراغب في الصلح والوفاق إذا ما أحسسن بثقة اكبر مع جوانب أخرى من العلاقة (Krokoff, 1987. P: 317-328).

وفي دراسة أخرى شملت 55 زيجة (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52) أظهرت أن سلوك الالتزام بالصراع بإمكانه أن يصبح سلوكا وظيفيا Fonctionnel (عملي) في الزواج على المدى البعيد، وعليه فإن استراتيجيات حل المشكلات التي تتسم بالدفاعية، العناد والاجتناب (خاصة عند الرجال) يمكن أن تصبح استراتيجيات مختلفة وظيفيا على المدى البعيد. أيضا الزيجات التي تلتزم بالصراع سينعكس ذلك سلبا عليها بتدني مستوى رضاها الزواجي اليومي وتسود المشاعر السلبية في البيت؛ لكن مع مرور الوقت، يمكن لهذا الصراع أن يعاود للزوجين لكن دون ان يشتمل على العناد، الدفاعية أو الاجتناب خلال التفاعل.

وباختصار، يمكن القول أن هذه المجموعة من الأنماط الإتصالية واستراتيجيات حلول المشكلات ذات علاقة هامة بالرضا الزواجي وقدرتهم الكبيرة في التأثر بفعل الفروق في الجنس Différences sexuelles، وبإمكان الاعتقاد أن هذا النموذج العلائقي قادر على أن يكون أكثر جلاء بإدماج مجموعة من المتغيرات المعرفية، العاطفية والشخصية. يبدو أن طبيعة التعلق الذي يحمله الطرفين – بطريقة يؤثر بعضها في بعض– يعلب دورا هاما في تطوير وإدامة العلاقات الزوجية.

- **خلاصة:**

إن دراستنا حول الاتصال في العلاقة الزوجية في هذا الفصل مكنتنا من إدراك أن الاتصال لا يكون بالضرورة لفظيا حول المواقف الزوجية اليومية. الاتصال هو عملية دينامية معقدة تربط بين خصائص إنسانية كثيرة ومختلفة لكن بصفة مرتبطة.

إن صعوبة الاتصال داخل العلاقة الزوجية المعبر عنها من طرف غالبية الأزواج نرجعها إلى كثرة خصائص الاتصال الفعال التي يجب أن يحتويها نفس الفرد من مرونة، انتباه، صراحة، تداخل وجداني...الخ

نؤكد أن الاتصال اللفظي وحده غير كافي لتحقيق علاقة زوجية حميمية، ففي غالب الأحيان قد يعوض الصمت هذا الاتصال.

يعتمد نجاح الإتصال في العلاقة الزوجية على المواقف التي يتخذها الزوجين خلال الإتصال ومدى قدرتها على استعمال مهارات الإتصال الفعالة.

للحد من مشاكل العلاقة الزوجية لابد من فهم طبيعة المشاكل التي تؤزم هذه العلاقة، ولقد حدد العلماء قائمة لثلاثة أنواع من انماط الإتصال، الإتصال متبادل البناء؛ الإجتناب المتبادل؛ والمطالب/المنسحب. إن هذا الأخير من أهم الأنماط السلوكية في الإتصال الزواجي نمط المطالب-المنسحب، ويعد من أهم متغيرات الدراسة الحالية أين نجد احد طرفي العلاقة يضغط يتذمر يطالب بالتغيير، بينما الطرف الآخر يجتنب يتحفظ وينسحب.

وبما أن هذا النمط، هو من أنماط الإتصال فإن لديه علاقة بعدة متغيرات أخرى في العلاقة الزوجية: كالرضا الزواجي، الفروق بين الجنسين، لأن النتائج الدراسات بينت اختلافات في الرضا الزواجي باختلاف الجنسين حيث أنه درجة الرضا لما يطالب الزوج وتنسحب الزوجة ليس بنفس المقدار لما تطالب الزوجة وينسحب الزوج.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الرضا في العلاقة الزوجية

- تمهيد

1- العلاقة الزوجية والتنشئة الإجتماعية

2- الرضا الزواجي

3-تأزم العلاقة الزوجية

4-أساليب التعلق والإدراك (المعارف):

5-العاطفة أثناء تأزم العلاقة:

6-أساليب التعلق والعاطفة

7-تأزم العلاقة الزوجية وتماثل أساليب التعلق

- خلاصة

- **تمهيد:**

ممـا لا شـك فيـه أن الأسـرة تمثـل الخليـة الأولـى فـي المجتمـع، حيـث أن نمـو المجتمـع يتوقـف علـى تـرابط هـذه الأسـرة وتماسـكها، ولا تقـوم الأسـرة فـي المجتمـع إلا علـى الـزواج، وهـو فعـل قـانوني يضـع الـزوجين تحـت التزامـات قانونيـة واجتماعيـة لكـل منهمـا اتجـاه الآخـر، ويتوقـف ثبـات الـزواج واسـتمراره على مدى التفاهم والرضا بين الزوجين.

والـزواج هـو تلـك العلاقـة بـين الرجـل والمـرأة وهـو الأسـاس لتكـوين الأسـرة باعتبارهـا الخليـة الأولـى للمجتمـع، وهـو علاقـة هامـة وفـق الضـوابط والمعـايير الإجتماعيـة بـين الـزوجين، وعامـل أسـاس يـنظم بقـاء النـوع الإنسـاني، وعلاقـة مسـتمرة ومتصـلة لهـا متطلبـات متبادلـة تقتضـي الإشـباع المتـزن عاطفيـا، جنسيا، اقتصاديا، ثقافيا (سليمان، 2005، ص: 59).

وقـد أكـد "مينـوت" (2004) Minnotte، أن الـزواج مطلـب أساسـي مـن مطالـب النمـو، إذا مـا تحقـق إشـباعه بنجـاح أدى إلـى الشـعور بالسـعادة، بينمـا يـؤدي الفشـل فـي إشـباعه إلـى نـوع مـن الشـقاء، وعـدم التوافق، كما يعد الرضـا الزواجي أحد أهم منبئات الرضـا فـي الحياة بشـكل عام (Minnotte, 2004. P: 24).

كمـا توصـل غلـين (1998) Glenn فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة إلـى وجـود انخفـاض مهـول فـي مسـتوى السـعادة الزوجيـة خـلال العشـرية الأخيـرة. ويبـدو أن أسـباب هـذا التزايـد فـي مسـتوى التعاسـة الزوجيـة معقـدة نوعـا مـا، حيـث تشـمل التحـولات الاقتصـادية، الإجتماعيـة، الدينيـة وقـوانين المجتمعـات الغربيـة. وقـد يعـود وقـود هـذه التغيـرات إلـى الزيـادة فـي مسـتوى الفردنـة individualism والتـي بـدورها تحـول دون اتبـاع الـزوجين لأهـدافهما وحاجاتهمـا لجلـب اهتمـام الطـرف الآخـر وبالتـالي الاقتـران (Glenn, 1998.في مكلفين وغروس، 2002. ص: 175).

وأشـار مكلفـين وغـروس(2002) McLevin and Gross إلـى أن النسـاء قـد يشـعرن بـأن القسـط الأعظـم مـن مسـئولية إنجـاح العلاقـة الزوجيـة يقـع علـى عـاتقهن، وأنهـن مسـئولات عمـا يعتـري هـذه العلاقـة مـن مشـكلات، وعنـدما تفشـل العلاقـة يُلقـين اللـوم علـى أنفسـهن (مكلفـين وغـروس، 2002. ص: 180).

كما أشار الضبع (2002) إلى أن العلاقات الوالدية مع الأولاد، مشكلات الإتصال في ضوء السياق العام للأسرة، هي متغيرات هامة في العلاقة بالرضا الزواجي (الضبع، 2002, ص: 100).

ولقد أشار أمبرسون وآخرون (2005) umberson et al إلى أن الضغوط التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة تؤثر على نوعية الحياة الزوجية (Umberson et al, 2005. pp: 493-511 ، وأنماط التعلق (Bowlby)، وكيفية تفاعل الأفراد فيما بينهم أثناء تأزم العلاقة الزوجية والأساليب المستعملة.

ويعتبر الإتصال الجيد أساس للزواج الناجح ولإدارة العلاقات الزوجية، حيث أشار سليمان (2005) إلى أن الإتصال يمثل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها بطريقة إيجابية وبناءة، وأي خلل في هذه العملية يؤدي تدريجيا إلى حدوث الخلافات عن طريق مظاهر، مثل: الدفاع عن النفس، والأنانية التي تزيد الزوجين غضبا واستثارة (سليمان، 2005. ص: 59).

وقد بينت دراسة السهل (2004) أن عملية الإتصال تكون ناجحة حين يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الطرف الآخر وحاجاته ورغباته، وهذا يتطلب بالمقابل أن يعبر كل منهما عن نفسه بتلقائية، وأن غياب الإتصال يؤدي إلى تعرض الزوجين إلى إحباطات وخصومة شديدة بينهما (السهل، 2004. ص: 64). كذلك أكد باتريك(2002) Patrick، أن الحميمية بين الزوجين تعد أهم المتغيرات المنبئة بالرضا الزواجي(Patrick, 2002. P: 50).

وقد أظهرت نتائج دراسة ميرغن (2003) Mirgain أن المهارة الوجدانية للأزواج والتي تتمثل في: التحكم في الانفعالات، الإتصال، والارتياح عند التعبير الانفعالي، والتعاطف، تؤثر في الرضا الزواجي(Mirgain, 2003. P: 100). كما بين كوردوفا (2005) Cordova أن تبادل العواطف بين الزوجين يؤدي إلى ارتفاع معدل الرضا الزواجي بينهما (Cordova, 2005. P: 218-223). في حين يؤدي جفاف العواطف إلى انخفاض معدل الرضا الزواجي (Peleg, 2008. pp: 388-401).

وتؤدي العلاقة الجنسية إلى دعم الرابطة بين الزوجين، حيث أنها تجديد لعطاء الزوجين، وهي القاسم المشترك بين الحب والإشباع، أو النفور والإحباط، كما تمثل أحد الدوافع لزيادة الحب والتفاعل في العلاقات الزوجية (العزة، 2000. ص: 171)

وبالتالي فإن الرضا الزواجي الكثير من الباحثين لأجل تقييم خبرات العلاقة الزوجية (Charnia, & Ickes, 2007. PP: 187-208) ويعود إلى الإحساس الذاتي للزوجين إزاء ما يشعرون به اتجاه علاقتهما الزوجية (Custer, 2009. PP: 1031-1035). إلا أنه لا يوجد توافق بين الباحثين حول الطريقة المثلى لفهم وقياس هذا المتغير (Berscheid & Reis, 1998. PP: 193-281; Sternberg, 1986. PP: 119-135). وعليه، فقد ظهرت مقاربتان أساسيتان اتفق عليهما مجمل الباحثين، تتمثل في:

أولا: دراسة ديناميكية التفاعل بين الزوجين من خلال نماذج الإتصال بين الزوجين أو مدى تكرار الأزمات والمشاكل بينهما.

ثانيا: تحديد المشاعر والعواطف التي يعيشها الزوجين في علاقتهما، ما يعني البحث عن التقييم الذاتي لكل طرف إزاء العلاقة.

- **العلاقة الزوجية والتنشئة الإجتماعية:**

1- ما المقصود بالعلاقة؟

لقد عني التشخيص في علم النفس الإرشاد الزواجي بالعلاقة وليس بالفرد. ولأجل فهم نوعية العلاقة يتم التركيز على المعلومات التي يدلي بها الطرفين أو من خلال ملاحظة وفحص السلوكي العلائقي.

فحسب "أزندورف وبانز" Asendorpt et Banse (2000) تتسم كل العلاقات الفردية بأنماط تفاعل ثابتة مستقرة ونوعية في العلاقة. فمثلا خلال موقف صراع، يقوم الطرفين بتبادلات لفظية وأكثر من ذلك سلبية. بينما نجد زيجات أخرى تدخل مجبرة في الصراع لكن يحاول طرفيها فيما بعد -بطريقة تبادلية- نزع فتيل المشاحنة أو النزاع من خلال طرح حلول تخدم الطرفين معا أو من خلال محاولة التسوية أو أن يتساهل فيها طرف لأجل الحفاظ على العلاقة (Asendorpt & Banse, 2000. PP: 380-393).

إلى جانب الأنماط السلوكية الملاحظة، تتسم علاقات الأفراد بإدراك الطرفين أنهما يعيشان ضمن علاقة. حسب "**بلدوين**" Baldwin (1992) يمكن اعتبار هذا الإدراك كمخطط علائقي Schéma relationnel يتكون من ثلاثة عوامل: صورة القرين في العلاقة؛ صورة الذات في العلاقة؛ وصورة

التفاعل. تمثل المخططات العلائقية للطرفين الأساس أو الوقود المحفز وحتى العلاقات الشخصية، حيث أن وجوده يسمح بالتمييز والتفرقة. مثلا: بين العلاقات الشخصية وعلاقات الدور Relations de Rôle (تلميذ-معلم؛ موظف-مدير، ... الخ) التي لا تتطلب المعرفة الشخصية للآخر (Baldwin, 1992. PP: 461-484).

واستنادا إلى المعلومات المخزنة في المخطط العلائقي، يمكن -من الناحية الذهنية- أن يؤثر في رد فعل الطرف الآخر قبل أن يتصرف. وبموجب هذه الخاصية، فقد سمي المخطط العلائقي حسب نظرية التعلق بنموذج العمل الداخليModèle de travail interne (Bowlby, 1969. P: 150). ومن خلال عمل الخبرات المتراكمة في المخطط العلائقي، فإنه يبدي تهيؤه، حضوره وحساسيته، أو العكس، فشله، ضعفه وبرودته، وهذا الموقف بإمكانه أن يؤثر بقوة في تقييم العلاقة.

إن مفهوم نمط السلوك والمخطط العلائقي يحدد مباشرة المواضيع المتاحة لتشخيص العلاقة الزوجية وكذا الطرق التشخيصية المتاحة. فمن ناحية أخرى، يمكن قياس مختلف جوانب المخطط العلائقي بعد استخلاص نتائج حول نوعية العلاقة وتقييمها الانفعالي. بإمكان سؤال الزوجين مباشرة عن العلاقة، أو من خلال مضامين غير مباشرة أو غير واضحة التي بالإمكان استخدامها. ومن ناحية أخرى، بعض آثار العلاقة بإمكانها أن تساهم في تعزيز أو إدامة الأنماط السلوكية للزوجين، سواء من خلال الملاحظة المباشرة للسلوك في المختبر أو من خلال شخص آخر أو ثالث (مثال: صديق) أو كذلك عن طريق الزوجين نفسهما.

- **استقرار العلاقة: Stabilité de la Relation**

يبدو للوهلة الأولى أن مفهوم استقرار العلاقة يختصر في الإختلاف المزدوج بين "معا" Ensemble و "منفصلين" séparé. في حين يمكن لنهاية العلاقة أن تدرك على أساس أنها عملية تتضمن عدة مراحل وسيطة intermédiaires بإمكانها أن تمارس تأثيرا نوعيا. تحاول قائمة جرد الحالة الزوجية (MSI) Le *Marital Status Inventory* لـ"وايس وسوريتو" (1980) Weiss et cerreto. أن تستخرج هذه السلسلة المتصلة في حالة الانفصال. لأن النقاط 14 التي يتم معالجتها تخص معتقدات مؤقتة في الانفصال، تفكير واقعي في القيام بالانفصال مرورا بآليات مباشرة للانفصال (مثلا: الإتصال بمحام)، إلى غاية التنفيذ الفعلي للانفصال (Weiss et Cerreto, 1980. PP: 80-85).

3- السلبية داخل العلاقة الزوجية:

إن العلاقات عند الأزواج في حالة عدم الرضا الزوجي تتميز بقلة السلوكات الجماعية والتعبير بصفة سلبية على كل ما يجري في العلاقة الزوجية.

قد تمكننا المؤشرات الاتصالية السلبية من معرفة طبيعة العلاقة الزوجية. ومن بين هذه المؤشرات، نجد الاتصال غير اللفظي: رنة الصوت، التعبيرات الوجهية، والحركات. هذا الاتصال يمثل أول مؤشر عن عدم الرضا الزوجي حسب "غوتمان".

يظهر "ماركمن" سنة (1987)، Markman أن النماذج الاتصالية السلبية قبل الزواج تؤثر بصفة فعالة في تطوير عدم الرضا الزوجي عند الأفراد من 2 إلى 5 سنوات بعد الزواج (Markman, 1987.unpublished manuscrit).

1-2-<u>السلبية عند المرأة:</u>

عند الأزواج غير الراضين عن زواجهم تكون سلبية المرأة ظاهرة ومعبرة أكثر منها عند الرجل. وانطلاقا من لائحة اقترحها "بارنس، جاكبسن وغوتمن" (1986) Berns, Jacobson and Gottman، أين يشير على أن السلوكات السلبية عند المرأة تتمثل خاصة التحكم، النقد، سواء بصفة لفظية أو غير لفظية. تحليلات أخرى تضيف أن الرجال عندما يحاولون تهدئة الوضع خلال (PP: 666-674).

يضيف "ماركمن" Markman أيضا، أن النساء اللواتي هن غير راضيات عن زواجهن، يعبرن عن ذلك بصفة سلبية أكثر من الرجال. كل هذه البحوث تؤكد أن المرأة هي المؤشر الوحيد في عدم الرضا الزوجي.

إن أغلبية البحوث الإكلينيكية تصرح أن النساء يرغبن في رؤية أزواجهن يعبرون أكثر وكذا رغبتهن في أن يستمعوا إليهن حين يتكلمن.

لقد أكدت أول دراسة أقيمت على العلاقة الزوجية سنة 1939، أن النساء يشتكين من اجتناب أزواجهن التحدث إليهن، عكس ذلك فإن الرجال يشتكون من كثرة الانتقادات وشكاوي زوجاتهن بالإضافة إلى كثرة حساسيتهن (Gottman & Levenson, 1986. P: 35). توضح الدراسة

كذلك، أن النساء يرغبن في التعبير عن المشاعر من طرف أزواجهن. أما الرجال فيميلون أكثر إلى التحرر في طريقة تعبيرهم وكيفيتها.

لقد أثبتت دراسة "دافيس و واذوت" Davis and Oathout (1987)، أهمية الاتصال اللفظي عند النساء. أظهرت نتائجه أن الرضا الزوجي عند النساء متعلق بمدى إدراكهن للاتصال داخل علاقتهن الزوجية. غير أن هذا العامل لم يذكر من طرف الرجال (Davis & Oathout, 1987. PP: 397-410).

وبالتالي الدور الذي يلعبه كل من الزوج والزوجة داخل العلاقة الزوجية مختلف. فالنساء ترغبن في تبادل أكثر في الآراء، هن يشتكين أكثر مع تدارك المشاكل بصفة مباشرة. أما الرجال فهم يفضلون تجنب المشاكل ويشتكون من التحرش من طرف زوجاتهم.

يؤكد"**ريموند**" Rymond (2003) ، أن الرجال أكثر رضا من النساء بالنسبة لطبيعة الحب المتبادل، الفهم، الاتصال والعوامل المادية. (Rymond, 2003. P : 50)

من هذا، يتم تفسير لماذا يحب الرجال دائما الاحتفاظ بعلاقتهم الزوجية كما هي، عكس المرأة التي تريد تغييرها.

4- التنشئة الاجتماعية المختلفة عند الرجل والمرأة:

لقد ركز "**جلبان**" Gelband (1982)، في نماذجه النظرية بين التنشئة الاجتماعية عند الرجل والمرأة وعلاقتها بالعلاقة الزوجية. فحسب الصورة الذاتية للمرأة فهي تتطور في نموذج علائقي، وتجمع عكس الرجل الذي ينمي صورة ذاتية حول نموذج الوحدة والتفرق. بسبب هذا الاختلاف الرئيسي، نجد أن المرأة تخاف من الفراق والرجل من التجمع.

الاختلاف بين الجنسين يرجع أيضا إلى أن الرجال ومنذ الصغر يتربون على عدم التعبير عن مشاعرهم الداخلية، عكس المرأة التي تشجع على ذلك. هذا الاختلاف قد يحدث مشكل رئيسي داخل العلاقة الزوجية: المرأة ترغب في التقرب أكثر من زوجها الذي يريد الوحدة في بعض الأحيان.

هناك عدة دراسات أظهرت أن النساء يعبرن أكثر عن مشاعرهن الحميمية مقارنة بالرجال على غرار التعبير عن الغضب (المشاعر المدروسة تمثلت في: الخوف، الفرح، الحب، الكآبة، الخجل، المفاجئة، تأنيب الضمير...) بالإضافة إلى التعبيرات حول الاكتئاب والبحث عن المساعدة.

تعبر الإناث أكثر مقارنة بالذكور في العلاقة الزوجية عن مشاعرهن نحو الطرف الآخر عكس الذكور. فالأنثى تعبر أكثر عن الحنان والحب مع كثرة الحزن والخوف. عند أغلبية الذكور، يعتبر الغضب، التعبير الوحيد عن مشاعرهم.

أما الذكور، لا يرون ضرورة في التعبير عن علاقتهم الزوجية في حالة رضاهم عنها. من جانب آخر فإن التعبير عن الاتصال غير اللفظي، يكون أكثر عند الإناث، لكونهن الأقدر على إرسال واستقبال الرسائل الاتصالية بكل سهولة. وهذه السهولة يرجعها "بك" Beck (1987)، إلى طريقتهن التعبيرية.

كما تتميز الإناث بالتعبيرات الوجهية أكثر من الذكور خاصة عند التعبير عن الضحك. بالنسبة للذكور في حالة عدم الرضا الزوجي، فإن عملية استقبال الرسائل الاتصالية تصبح صعبة ومعقدة.

وعليه فإن التنشئة الاجتماعية المختلفة للجنسين، تعزى مواجهة الأنثى للمشاكل الزوجية لقدرتها على التعبير أكثر والإهتمام بالعلاقة الزوجية وتقديرها أكثر من الذكر. أما الذكر فقد تعلم تجنب المشاكل الزوجية والخوف من العلاقة التي يسودها مستوى عال من الحميمية.

5-توزيع السلطة عند الرجل والمرأة:

تعرف السلطة كونها قدرة أحد طرفي العلاقة في التأثير على الطرف الآخر (Lyse Turgeon, 1996. PP: 10-90).

إن السلطة التي يملكها الأزواج-الذكور في بعض ميادين العلاقة الزوجية تجعلهم لا يرغبون في التحدث عن مشاكلهم على غرار الزوجات-الإناث اللواتي يعتبرن المشاكل فرصة لتغيير الأمور.

حسب "جاكوبسون" Jacobson (1983)، يبقى الذكر هو المستفيد الأول من العلاقة الزوجية. فحتى يومنا هذا الأنثى هي التي تقوم بالأشغال المنزلية، تربية الأولاد حتى عندما يكون لها عمل خارج البيت (Didier, 2004. P: 30).

يرتفع مستوى الرضا الزوجي عند الذكور خاصة بالنسبة لعامل الاتصال، العوامل المادية، وتربية الأطفال. فالإناث يستعملن الاتصال اللفظي وغير اللفظي في موقف ضعف. أما الذكور يرفضون هذا الاتصال في موقف قوة.

حسب "هيفي" Heavey (1990)، يكلم الذكور والإناث بنفس المقدار عندما يتناقشون حول إحداث تغييرات على الزوج-الذكر، أما الإناث فقد يتكلمن أكثر عندما يردن تغييرات خاصة بهن (Olivier, 2001. P: 55).

المشاعر التي تربط الزوجين ببعضهما البعض، تؤثر على السلطة الزوجية. فالزوج(ة) الذي لا يرتبط بصفة قوية، يمتلك سلطة زوجية أكثر.

- **الرضا الزواجي:**

1- مفهومه وقياسه:

ظهرت أولى المقاربات في سنوات السبعينات، حيث ركزت على تفاعل الزوجين في زواجهما، واعتمدت مفهوم "الرضا" Satisfaction للتعبير عن نوعية العلاقة، التوافق الزواجي Ajustement Conjugale، أو الرضا الزواجي Satisfaction conjugale، ما يعني أن الباحثين اعتبروا أن الرضا الزواجي كمُكون متعدد الأبعاد multidimensionnel ناتج عن سياق اجتماعي، يتحدد التفاعل من خلاله بين الزوجين (Bradbury et al., 2000. PP: 964-980).

فالمقاييس المتعددة الأبعاد للرضا الزواجي تعمل على استخراج السلوكات الخاصة في الوسط الزواجي، نماذج من التفاعل والاتصال النمطية. كذلك، التقييمات الذاتية للعلاقة، كالشعور بالسعادة bien-être، الرضا أو الشدة. على سبيل المثال، يعتبر مقياس التوافق الزواجي من المقاييس الشائعة التي تتعلق بهذه المقاربة Loke-Wallace Marital Adjustment Test، قائمة الرضا الزواجي Marital Satisfaction Inventory، مقياس التوافق الزواجي "لسبانيه" Dyadic Adjustment Scale.

إن أهم الإنتقادات التي تعرضت لها هذه المقاييس، تتمثل في الخاصية المتعددة الأبعاد (الموضوعية والذاتية) التي تنتج عن زيادة في قوة العلاقة بين الرضا والتقارير الذاتية في السياق الإجتماعي؛ وتعتبر بصفة خاصة، إشكالية في الدراسات العرضية transversales (Spanier & Lewis, 1980. PP: 825-839). وعليه، فإن أدوات قياس الرضا غير المعيارية، أدوات جلية، لكن تُولد مشكل تعميم النتائج على الأفراد وتطرح تساؤلات منهجية جديدة ومفاهيمية (Bradbury et

al., 2000. PP: 964-980). ويفضل حاليا من خلال الدراسات استخدام مقاييس معيارية متعددة الأبعاد في دراسة الرضا الزواجي عوضا عن المقاييس الشاملة غير المعيارية.

بالنسبة للمقاربة الثانية، فقد ظهرت خلال الثمانينيات من القرن الماضي، عندما طور الباحثون مقاييس أحادية البعد للرضا الزواجي، والمرور من مرحلة القياس المتعدد الأبعاد والجماعي للرضا إلى مرحلة القياس أُحادي البُعد والجماعي.

وعليه، فإن دراسة موضوع الرضا في العلاقة الزوجية، يكون أنجع من خلال التقييم الذاتي للفرد مقارنة بالتقييم الموضوعي للسلوكات الملاحظة في الزواج. ويتم استخدام المقاييس الآتية بكثرة في هذه المقاربة في البحوث والدراسات النفسية، مثل، مقياس الرضا الزواجي *marital satisfaction scale*، ومؤشر نوعية الزواج QMI Quality of marriage index. أما الانتقادات التي مست هذه المقاييس كانت على أساس أنها اصطدمت بتحيزات الرغبة الإجتماعية (انحياز المشارك إلى الرغبة الإجتماعية عند ملئه للمقياس)؛ وان طبيعة الكثير من البنود بصفة عامة تمثل التقييم الإيجابي.

وعليه، فضل كل من "سبوران، فالوا ولوسييه" Sabourin, Valois et Lussier (2005) مقياس "سبانييه" Spanier (1976) لما قدمه من إسهامات (Dydic Adjustment Scale ; DAS-32) لعدة أسباب، منها أنه مقياس معياري، يتمتع بخاصية بسيكومترية، يستعمل كثيرا في البحوث، وبإمكانه أن يستخدم كأداة تشخيصية في التدخلات العيادية. (Sabourin, et al., 2005. PP: 15-27)

وفي دراسات مست 8256 فرد متزوج، قام الباحثون ببناء نسخة فرنسية مختصرة تتكون من أربعة بنود، DAS-4، أثبتت النتائج أن هذا المقياس يتمتع بتناسق داخلي جيد، وبعيد عن تحيُّزات الرغبة الإجتماعية. كما يسمح بقياس الرضا الزواجي فقط -بدون إدراج بنود تعبر عن التأزم- ويتنبأ بانحلال العلاقة الزوجية.

فقد أكد "سابوران وآخرون" Sabourin et al. (2005) أن مقياس التوافق الزواجي المتكون من أربعة بنود DAS-4، هو أداة ذات بعد أحادي unidimensionnelle للرضا الزواجي، يتمتع بصدق عالي، وتنبؤ جيد بالاستقرار في العلاقة الزوجية مقارنة بالنسخة الأصلية. كما أنه يتمتع بسهولة وسرعة التطبيق.

وسنستخدم في موضوع بحثنا هذا بحول الله مقياس الرضا الزواجي لدراسة الرضا الزواجي في علاقته بنمط الإتصال المطالب-المنسحب وأساليب التعلق وأبعادها سواء كانوا أفرادا متماثلين في نفس البُعد –أي كلا الجنسين- أو من يختلفون في أبعاد التعلق.

2- الرضا الزواجي والتعلق الحميمي: La Satisfaction Conjugle et L'attachement Amoureux

اختلفت الدراسات السابقة في السنوات الأخيرة حول طريقة تناول الموضوع، حيث اهتم الباحثون بصفة خاصة بدراسة أساليب وأبعاد التعلق الحميمي، كعامل يبين اختلاف الرضا الزواجي بين الأزواج (Feeney, 2008. PP: 456-481; Mikulincer et al, 2002. PP: 405-434). ومن هنا تبين وجود علاقة دالة بين التعلق الحميمي والرضا الزواجي، وأن التعلق الآمن ارتبط بالرضا الزواجي (Charnia & Ickes, 2007. PP: 187-208; Collins & Read, 1990. PP: 644-663; Feeney, et al., 1994. PP: 269-308; Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 502-512; Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869; Scott & Cordova, 2002. PP: 199-208; Simpson, 1990. PP: 971-980).

بالنسبة لأساليب التعلق، يميل الأفراد في التعلق الآمن، إلى تكوين علاقة زوجية مع طرف يحمل نفس الأسلوب (Senchak & Leonard, 1992. PP: 51-64) ويصفون علاقاتهم الزوجية بالسعيدة والمرضية لكلا الطرفين مقارنة بالزوجين في التعلق غير الآمن (Hollist & Miller, 2005. PP: 46-57; Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869). كما تتمتع الزيجة التي صنف كلا طرفيها ضمن التعلق الآمن، بالثقة في النفس، لا يتخوف من العلاقة الزوجية (Feeney & Noller, 1990. PP: 281-291).

وفي دراسات أخرى تطرقت إلى قياس العلاقة بين التعبيرات غير اللفظية والرضا الزواجي على أفراد متزوجين (Feeney, 1994. PP: 333-348; Guerrero, 1996. PP: 269-292) تبنت نفس المنحى: عملية تبادلية على مستوى المظاهر الإيجابية للعلاقة. أظهرت النتائج تميز الزوجان في التعلق الآمن بسلوكات الانتباه إلى الآخر والاهتمام المتبادل بين الزوجين، بينما الزوجين في التعلق غير الآمن (الاثنين معا أو احدهما)، يصدر عنهما أكثر الإشارات غير اللفظية التي تعبر عن التوتر كالسلوكات العدائية (الاعتراض، مثلا)، الكراهية والرفض.

وعليه فإن أسلوب التعلق غير الآمن بأبعاده (المنشغل Préoccupé، المتخوف Craintif، المنفصل Détaché) يؤدي –أي بالزوجين– إلى توقع القليل من الإيجابية والكثير من عدم الرضا الزواجي في العلاقة الزوجية.

بالنسبة لبُعدي التعلق غير الآمن (القلق والمجتنب)، أثبت "تريبو وزملاؤه" (2004) Treboux et ses Collègues وجود علاقة سالبة قوية بين هذه الأبعاد ونوعية العلاقة الزوجية. وعليه، فإن الأفراد الذين يعيشون قلق الإهمال d'abandon anxiété، هم أفراد منشغلون أكثر، غيورين وعلاقتهم الحميمية غير مستقرة أو متقلبة ambivalent (Bierhoff & Grau, 1999. PP: 113–123)، وبالتالي اجتنابهم أكثر للحميمية، يتعلق بعدم تحملهم للإحباط، عدوانيتهم وانتقادهم للطرف الآخر ويجدون صعوبة في إنشاء علاقات حميمية دائمة ومستقرة (Levy & Davis, 1988. PP: 439–471). كما تم إثبات وجود صلة بين الرضا الزواجي والزيادة في مستوى الأريحية في العلاقة وبمستوى متدني من القلق لكلا الطرفين (Shaver & Hazan, 1993. PP: 29–70).

من بين الدراسات التي اهتمت بجنس الزوجين، تم التوصل إلى وجود فروق في العلاقة التي تربط بين التعلق الحميمي Amoureux attachement والرضا الزواجي، حيث يميل الذكور– المتزوجون إلى عدم استثمار الجانب العاطفي للعلاقة مع زوجات قلقات femmes anxieuses ويبنون حاجزا بينهم وبين زوجاتهم لأجل تجنب الرد على مطالبهن (Maclean, 2002. PP: 1067). كما توجد صلة بين بُعد القلق للزوجات ومستوى الصراع، يعزى إلى الطرف الآخر وإلى عدم الرضا الزواجي للذكر أو الزوج (Collins & Read, 1990. PP: 644–663; Feeney, 1994. PP: 333–348). توجد كذلك علاقة قوية بين توتر الزوجين وعدم الرضا، وقلق الزوجات والاجتناب لدى الذكور.

3– الرضا الزواجي والتماثل في التعلق الحميمي: La satisfaction conjugale et l'appariement de l'attachement amoureux

بات من الطبيعي الإيمان أن اختيار أحد الزوجين للآخر، وإدامة العلاقة الزوجية يعود إلى أساليب التعلق لدى كل طرف وإلى نوعية التفاعل السائد بينهما. لأن الكثير من الباحثين ألحوا على ضرورة دراسة ديناميكية الزواج انطلاقا من الأساليب أو التعلق غير الآمن للطرفين معا (Hindy,

et al., 1990. PP: 81-82; Hindy & Schwartz, 1994. PP: 179-203; Pietromonaco et al., 2004. PP: 267-299). لكن نادرا ما توجد دراسات تركز على العلاقة بين الرضا الزواجي من جهة وتبني كلا الزوجين لنفس أسلوب التعلق.

فمن خلال المجتمع الأمريكي، قام "سنشك وليونارد" Senchak et Leonard (1992) بدراسة مدى تأثير وجود أسلوب تعلق واحد لدى الطرفين -التماثل- والرضا الزواجي وحل المشكلات لدى أفراد متزوجون حديثا Newlywed. ومن خلال تصنيف "هزان وشيفر" Hazan et Shaver (1987)، توصلا إلى أن الزوجان اللذان يتواجد لدى كليهما تعلق "آمن" يتمتعان بمستوى عال من الرضا الزواجي، يتشاركان في قدر أكبر من الحميمية، يقدر كل طرف الآخر بطريقة إيجابية، مقارنة بالزيجة التي يتواجد فيها طرفي العلاقة على نحو مختلف في التعلق (آمن/غير آمن) أو لدى كليهما تعلق غير آمن (Senchak et loenard, 1992. PP: 51-64; Hazan et Shaver, 1987. PP: 511-524).

أما الفروق في جنس الزوجين، فقد أظهرت الزوجات-الإناث مستوى أكبر من الرضا الزواجي في علاقتهن وتقدير أكثر إيجابية لزواجهن، بغض النظر عن نوعية أسلوب تعلقهن. وقد أرجع سنشك وليونارد Senchak et Leonard (1992) هذه النتائج إلى أن النساء يعبرن أكثر من الرجال على المستوى العاطفي.

كما اعتمد ذات الباحثين وباحثون آخرون (Kirkpatrick & Davis, 1994. PP: 502-512; Lapointe, et al., 1994. PP: 551-565; Feeney, 1995. PP: 143-159) على التصنيف ثلاثي الأطراف Classification Tripartite لهزان وشيفر Hazan et Shaver (1987) في تفسير نتائجهم، توصلوا من خلالها إلى محدودية هذا التصنيف مع ضرورة اعتماد التصنيفات الموجودة لأجل تأكيد النوعية والاختلاف والتمييز الجيد بين مختلف أساليب التعلق (Bartholomew, 1990. PP: 147-178; Bartholomew & Horowitz, 1991. PP: 226-244).

بالنسبة للأفراد الكنديين (الكيبك)، تعد دراسة "بوازفير وآخرون" Boisvert et al. (1996)، الدراسة الوحيدة التي عنيت بدراسة التماثل في التعلق لدى الزيجة الواحدة، على عينة تتكون من 257 زيجة والتي اعتمدت على التصنيف رباعي الأطراف Quadrifide Typologie لأساليب

التعلق لـ: بارثولومو Bartholomew (1990) (الأسلوب: الآمن Sécurisant، المنشغل Préoccupé، المتخوف Craintif والمنفصل Détaché). أثبت "بوازفير وآخرون" (1996) Boisvert et al أن الزيجة التي يكون فيها طرفي العلاقة متماثلان في التعلق الآمن، كانت أكثر رضا مقارنة بالزيجات التي يتماثل كلا طرفيها في التعلق غير الآمن: (منفصل Détaché/متخوفCarintif؛ منشغل Préoccupé/ متخوف Craintif). (Boisvert et al., 1996. PP: 55-69)

وقد توصل بوازفير وآخرون (1996) إلى نفس النتائج التي توصل إليها سنشك وليونارد (1992) من حيث أن الرضا الزواجي كان نتيجة تماثل التعلق الآمن في الزيجة الواحدة. بينما الزيجات التي أظهرت مستويات متدنية من الرضا، يعزى ذلك إلى تماثل أو تبني أحد الطرفين للتعلق "المنشغل" Préoccupé أو "المتخوف" Craintif، بينما يتبنى الطرف الآخر التعلق "المنفصل" Détaché (Boisvert et al., 1996. P: 60; Senchak et Leonard, 1992. PP: 51-64).

وعليه، فقد تم التوصل إلى ثلاثة أصناف من التماثل-التناظر في أساليب التعلق وأبعاده Trois appariements الأكثر شيوعا: آمن/ آمن Sécurisant/Sécurisant؛ آمن/منشغل Sécurisant/Préoccupé؛ وآمن/منفصل Sécurisant/Détaché.

وقد خلص كل من بوازفير وآخرون (1996) في نهاية الدراسة، إلى أن عينة البحث التي اعتمدها، كانت أكثر تجانسا وأصغر حجما للحصول على تمثيل حقيقي لمختلف أساليب التعلق المتماثلة.

- **الأزمات في العلاقة الزوجية:**

1- تأزم العلاقة الزوجية:

لا توجد علاقة زوجية بدون مشاكل أو علاقة لم تتعرض للتأزم على مر الزمن (Brehm et al., 2002. PP: 46-76) والتي من شأنها أن تخلق مطبات في وجه العلاقة الزوجية واستمرايتها والرضا الزواجي (Fincham & Beach, 1999. PP: 47-77). فالمشكل أو الصراع أو التأزم يتعلق بتفاعل الأفراد حين يشعرون بتعارض الأهداف والرؤى، وأن كل طرف يرى في الطرف الآخر عقبة أو أنه يتدخل في تحقيق أهدافه وغايته الخاصة (Putnam & Poole, 1987. PP : 549-599).

ولأجل الإلمام بجميع الجوانب، يستوجب النظر إلى الموضوع حسب التصور السلوكي (Creasey & Jarvis, 2009. PP: 269-304)، المعرفي (Simpson, et al., 2006. PP: 216-239) والانفعالي (Mikulincer & Shaver, 2003. PP: 53-152). أكد "كولينز" Collins (1996) أن مظاهر التعلق في الطفولة، لها تأثير دال على السلوكات، المشاعر والأحاسيس والمعتقدات في سن الرشد، وتؤثر على طريقة تفسير الزوجين خلال تفاعلهما الزواجي.

ومنه، فإن نظرية التعلق قد فتحت إطار للدراسة لأجل الفهم الجيد للعلاقات الزوجية المتأزمة التوتر الزواجي (Doss et al., 2008. PP: 563-589). خاصة الأزمات التي تم دراستها في مواقف سادها الكثير من العنف (Clymer, et al., 2006. PP: 71-89).

وقد اهتم العلماء بدراسة العلاقة بين المشاكل الزوجية والتعلق الحميمي من الناحية السلوكية، المعرفية والانفعالية، انطلاقا من التعلق وأساليبه وأبعاده: قلق الإهمال anxiété d'abandon واجتناب الحميمية évitement de l'intimité. كما قام العلماء بعزل بعض الخصائص الشخصية للزوجين.

2- سلوك الزوجين أثناء تأزم العلاقة:

ركزت إحدى المقاربات العلمية على دراسة السلوكات الملاحظة أثناء تأزم العلاقة الزوجية واستراتيجيات حل المشاكل (Canary & Cupach, 1988. PP: 305-325). فالزيجات التي تلتزم بالحلول الإيجابية للمشاكل الزوجية تعبر عن ذلك بطرق بناءة: التعبير عن المساندة والدعم (Sillars & Wilmot, 1994. PP: 163-190)، التجاوب العاطفي الدائم في العلاقة، التفاوض في ظل احترام كل طرف للآخر والبحث عن أرضية للتفاهم (Christensen & Pasch, 1993. PP: 3-14).

بالنسبة للزيجات التي تجد صعوبة في إدارة أزماتها، تلجأ إلى اجتناب الخوض في ذلك مباشرة، وتبحث عن تبريرات لغلقها (Sillars & Wilmot, 1994. P: 165). يسودها الخصام، النزاع بطريقة متكررة مع إظهار سلوكات العدائية والاحتقار (Gottman, 1994. PP: 40-50).

3- أساليب التعلق والسلوكات الزوجية:

ينشط نظام التعلق لدى الزوجين عندما يختل تفاعلهما بسبب القلق، كالأزمات والمواقف التي تتطلب تعاونهما ودعم فعلي لكل طرف لأجل الوصول إلى حل إيجابي (Kobak & Duemmler, 1994. PP: 121-149).

فمن خلال التصنيف المستخدم في تحديد أساليب الإتصال عند الأزواج (التصنيف الثلاثي، التصنيف الرباعي أو ذو بعدين Bidimensionel)، ثبت أن النتائج كانت متطابقة. حيث أثبتت نتائج الدراسات أن الأزواج الذين لديهم أسلوب تعلق "الآمن" يركزون على التعاون مع الطرف الآخر، التعبير عن المشاعر للطرف الآخر (Rusbult, 1987. PP: 209-237)، يميلون إلى استراتيجيات مرنة في حل المشكلات، مثل البحث عن حلول وسط ترضي الطرفين، الإصغاء والمساندة (Shi, 2003. PP: 143-157).

كما أنهم أقل ميلا -مقارنة بالأزواج ذوو أسلوب تعلق غير الآمن- للالتزام للاجتناب أو التصرف بعدائية (العنف اللفظي) (Creasey, et al., 1999. PP: 523-543; Senchak & Leonard, 1992. PP: 51-64).

وعليه فإن الأزواج الذي أظهروا مرونة في إدارة الأزمات الزوجية ويميلون إلى استراتيجيات بناءة في حل المشكلات، صنفوا على أساس أن أسلوب تعلقهم كان من الصنف "الآمن". تم التوصل إلى هذه النتائج من خلال التقارير الذاتية للأزواج (Creasey & Jarvis, 2009. PP: 269-304, Feeney, 1994. P: 340).

4- أبعاد التعلق والسلوكيات الزوجية:

هناك علاقة وطيدة بين أبعاد التعلق وتصرفات الزوجين في العلاقة الزوجية، حيث أن الأزواج الذين لديهم قلق الإهمال anxiété d'abandon أو يجتنبون الحميمية évitement de l'intimité يتصرفون بسلبية مع تعبيرات غير ملائمة من الغضب (Lafontaine & Lussier, 2005. PP: 349-361)، الكذب، التجنب والانتقاد (Jones & Burdette, 1994. PP: 243-262).

أثناء مناقشة المشاكل، يظهرون مستوى متدني في مهارات الإتصال (Feeney et al., 1994. P: 340) وتنقصهم الحيلة والتعقل في حل المشاكل وفهم وجهة نظر الطرف الآخر (Pistole, 1994. PP: 147-159).

توصل كل من "فيني وزملاؤه" Feeney et ses Collégues (1994) إلى وجود علاقة موجبة بين قلق الإهمال والعديد من السلوكات النمطية: اللوم Blâme، التهديد Menace، العدوان الجسدي أو اللفظي Agressivité physique ou verbale، نمط اتصال المطالب/المنسحب Demande/Retrait، ويتصرف الأفراد الذي يعانون من قلق الإهمال، بطريقة يسودها التوتر والشدة أو الضيق، ويسلكون باندفاعية عند تفاعلهم مع الطرف الآخر، مما يهدد بشكل كبير استقرار العلاقة الزوجية (Shaver & Brennan, 1992. PP: 536-545).

أما الأفراد الذين يتميز تعلقهم "باجتناب الحميمية"، فلا يلتزمون بمحاولة الوصول إلى تسوية مع الطرف الآخر وإيجاد حل للمشاكل، بل يجتنبون جسديا ونفسيا التفاعل أو الصدام مع الآخر في ذلك (Corcoran & Mallinckrodt, 2000. P: 480)، بل يستعملون طرق وأساليب تلهيهم عن موضوع الشقاق Discordes (موضوع المراد مناقشته من الطرف الآخر) (Mikulincer & Florian, 1998. PP: 143-165)، ويرفض هؤلاء طلب العون من الطرف الآخر (Collins & Feeney, 2000. PP: 1053-1073).

كما تتسم سلوكات اتصالهم اللفظية وغير اللفظية بالبرود، الجفاء والتحفظ والبعد (Guerrero, 1996. PP: 269-292). ويتصرفون على ذلك النحو لحماية أنفسهم مما قد ينجر عند تقرب الطرف الآخر منهم أو محاولة اندماجه معهم، ولإبعاد الانزعاج الذي قد ينجم عن موضوع الخلاف أو الشقاق والتقليل من حدة وطئه عليهم (Sillars & Wilmot, 1994. PP: 163-190).

بالنسبة "لكولينز" Collins (1996)، يفسر ظهور السلوكات السلبية لدى الأزواج الذين يتميزون بأسلوب تعلق "غير الآمن" insecure، استعدادهم لفهم وتفسير الأحداث بشكل سلبي والبحث عن استراتيجيات أقل فعالية لحل المشاكل.

وعليه، يمكن القول أنه من خلال المقاربة السلوكية، أرجع العديد من الباحثين نقص الاستعداد لدى الازواج في إدارة أزماتهم بأساليب بناءة، إلى صعوبات في الإتصال (Bradbury & Karney, 2004. PP: 862-879). كما اقترحوا على المعالجين في الميدان نماذج تدخل سلوكية تركز على حل المشاكل من خلال تعلم مهارات الإتصال الفعالة (Fowers, 1998. PP: 516-541).

بالنسبة لـ"نيكولز وشوارتز" Nicols et Schwartz (2008)، قد تتعرض هذه المقاربة السلوكية للأزمات إلى حدود هامة لأن هذه المقاربة تتماشى مع الزيجات التي يتميز طرفي العلاقة فيها بدافعية أكبر ومستوى أقل من القلق. ونزع هذا اللبس، اتجهت الأبحاث إلى تصورات أخرى،

كالتصور القائم على الإدراك والمعرفة والعواطف (Nicols et Schwartz, 2008. PP: 141-151).

5- إدراك تأزم العلاقة:

يرى "بولبي" (1973، 1980) Bowlby أن صور التعلق بإمكانها التأثير في تصور الفرد للأزمة في العلاقات الزوجية وكذا إدراك الزوجين لأنفسهما وإدراك كل طرف للآخر. وبالتالي، فإن الأزمات التي تحدث في العلاقة تقوم بتنشيط نظام التعلق لكلا الزوجين (Simpson, Rholes, & Phillips, 1996. P: 900) وتظهر الفروق الفردية في تصور الأزمات (Pietromonaco et al, 2004. PP: 267-299).

تسمح المقاربة المعرفية بفهم: ماذا؟ وكيف يمكن لتصورات الزوجين أن تغير من تفكيرهم وتفسيرهم للأحداث عند حدوث أزمة (Beck, 1988. PP: 19-21).

6- أساليب التعلق والإدراك:

إن الزيجات في التعلق "الآمن"، لا تعتبر الأزمة كعامل مهدد للعلاقة الزوجية، بل تعتبره كمصدر داخلي يساعدها على تنظيم العلاقة ويجعلها أكثر جاهزية (Pietromonaco et al, 2004. PP: 267-299). هذا التصور يعبر جيدا عن التصورات الإيجابية التي يضعها الفرد حول علاقته الزوجية وحول تصور كل طرف للآخر وهذا كونه يمتاز بمستوى أقل من قلق الإهمال Anxiété d'abandon واجتناب الحميمية (Collins & Read, 1990. PP: 644-663)، لديه مستوى متدني من التوتر والضيق عند تعرض علاقته للتأزم، هذا مقارنة بالفرد في التعلق غير الآمن (Pistole & Arricale, 2003. PP: 318-328).

كما أن الفرد في التعلق الآمن، لديه تصورات متبادلة جاهزة عند الحاجة وقادر على طلب السند والعون (Kobak & Hazan, 1991. PP: 861-869). تصبح هذه التصورات الإيجابية تصورات دائمة مع مرور الوقت وتشجع على اتصال متفتح ومرن أثناء الأزمة، مع تبادلات تنشط بفعل الرغبة في التفاوض والحل المشكل (Simpson et al, 1996. PP: 899-914).

أما فيما يتعلق بصور التعلق غير الآمن، الزيجات التي تتميز بمستوى عالي من القلق والتجنب évitement، هي الأكثر تعرضا وتأزما بفعل المشاكل التي تمس العلاقة الزوجية مقارنة بالزيجات التي تتميز بمستوى أقل من القلق والتجنب.

لقد أثبت "براسارد وآخرون" (Brassard et al., 2009) أن المتزوجين الذين لديهم مستويات عالية من قلق الإهمال أو تجنب الحميمية، يتصورون المشاكل المشتركة كمصدر تهديد وتتضمن

انحرافات سلبية إزاء الأزمة، لكن لأسباب مختلفة، حسب البعد الذي يميز كل فرد (Brassard et al., 2009. PP: 634-646; Pietromonaco et al., 2004. P: 290).

7- أبعاد التعلق والإدراك:

يُعبر الأفراد-المتزوجون الذي أظهروا قلق الإهمال بطريقة خاطئة وسلبية تفاعلاتهم مع الطرف الآخر بخوفهم من التعرض لانتقاد وحكم الآخر عليهم (Creasey & Hesson-McInnis, 2001. PP: 85-96)، الخوف من الرفض (Vorauer, et al., 2003. PP: 793-812) وإهمال الآخر لهم (Cassidy & Berlin, 1994. PP: 971-981).

لقد بين كل من "سورنتينو، وآخرون" Sorrentino, et al (1995) دور الإدراك في العلاقات الزوجية، حيث خلصوا من خلال دراستهم ثلاثة نتائج أساسية تخص الأفراد الذين لديهم قلق الإهمال (Sorrentino, et al., 1995. PP: 314-327):

1- حتى ولو أنهم يتمنون أن يثقوا في الطرف الآخر، تجدهم يحتفظون بمشاعر عميقة من الشك والريبة أثناء محاولة حل المشكل أو الأزمة ويستمرون في الشك فيه.

2- تجدهم أكثر قدرة على تصور دلالات احتمال الرفض أو القبول.

3- لأجل ضمان التزام وتعلق الطرف الآخر، يتمرنون على تفاعلات يومية موجهة إلى تفقد حقيقة تصوراتهم. وحتى لو افترضنا أن الطرف الآخر يصدر سلوكات إيجابية (التسوية) ومحاولة حل المشاكل (مثلا: الإصغاء، الاعتذار، طرح أسئلة)، فإنهم يجدون صعوبة في اعتقاد صدق هذه السلوكات (Campbell et al, 2005. PP: 510-531). إن محدودية مستوى الثقة تم تأكيدها أيضا من خلال دراسات أخرى (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Simpson, et al., 1999. PP: 754-769).

كما يشعر الأفراد الأكثر قلقا حسب مخطط التعلق أن الدعم الذي يقدمه الطرف الآخر غير كاف، وأن عدم إتاحته للدعم الكافي يقصد من خلاله إلحاق الأذى وجرحه عمدا (Collins & Feeney, 2004. PP: 363-383)، ولديهم تصورات سلبية حول الطرف الآخر حتى بعد مناقشة المشاكل وهذا ما يضر بمشاعرهم الحميمية (Simpson et al, 1996. PP: 899-914).

يدرك الأفراد التجنبيون أو الذين يجتنبون الحميمية الأزمة كعامل مشوش ومزعج لأنها تسيء إلى حريتهم (Brassard et al, 2009. PP: 634-646) وتجبرهم على أن يتكشفوا (Kerr, et al.,

2003. PP: 108-123). يتسم تفاعلهم مع الطرف الآخر على نمط مرغم ومجبر، حيث يشعرون بالإساءة والقسوة.

حسب "شاي" Shi (2003)، فإن هذا يعكس تصوراتهم الداخلية وصعوباتهم في الإستثمار في العلاقات الحميمية: *يستبقون –حتميا– التعرض للألم والشعور الخيبة*. كما أنه لا يحتفظون بصورة إيجابية عن الآخر، لا ينتظرون السند من الطرف الآخر كـ"ميكانيزم مهدئ"، يعتقدون أن هذه العلاقة تحدد من حريتهم وكفايتهم الذاتية autosuffisance (Bowlby, 1973. P: 98; Mikulincer & Florian, 1998. PP: 143-165).

ركز "ميكولنسر وفلوريان" Mikulincer et Florian (2002) على أن الأفراد التجنبيين (الذين يجنبون الحميمية) يرغبون في تقدير الأزمات بمستويات أقل ويرفضون العون من الطرف الآخر، هم أنفسهم من يتذمر من قلة الدعم والتقرب من الطرف الآخر إزاءهم.

أما في علاقتهم الزوجية اليومية، لوحظ أن الأفراد الذين يجتنبون الحميمية لديهم رغبة أقل في إدراك المشكل عند ظهوره، ما يسمح لهم بإبقاء نظام تعلق غير نشط، وشعور أقل بالانفعال (Mikulincer & Florian, 1998. P: 160). أما إذا أحسوا بحتمية المواجهة، فإنهم يحاولون السيطرة على الطرف الآخر ويدفعونه إلى الإقرار بما يعتقدونه (Mikulincer & Shaver, 2007. P: 290).

إن التفسيرات التي يضعها هؤلاء الأفراد حول المشاكل التي تؤزم العلاقة الزوجية تشجعهم على تبني وضعية دفاعية عند المناقشات التي تعرقل التسوية وتوقف التفاوض بين أطراف العلاقة (Mikulincer & Shaver, 2007. P: 295).

8- العاطفة أثناء تأزم العلاقة:

إن الحديث عن تبني العديد من الباحثين للجانب العاطفي في تحديد وتقييم الاستجابات العاطفية أثناء وبعد تأزم العلاقة الزوجية، لا زال في بداياته، حيث أنه إلى يومنا هذا لا يوجد الكثير من الدراسات التي تناولت هذا التصور من الوجهة العاطفية الإنفعالية، وان غالبية الدراسات ركزت على الاستجابات العاطفية أثناء التأزم ولكن نادرا ما توجد دراسات حول تلك الاستجابات السلبية بعد التأزم الذي طرأ على العلاقة الزوجية.

لقد سلم كل من "ميكولنسر وشيفر" Mikulincer et Shaver (2005) بأن أساليب التعلق ذات علاقة بتعديل العواطف أثناء وبعد الأزمة بحيث تستثير غير الآمنين Insécurités.

إن الـزوج أو الزوجـة يكـون إدراكـه سـلبيا عنـدما يتبنـى سـلوكات تعبـر عـن عـدم الجاهزيـة، الانفصـال والـرفض والفـرد الـذي عـانى يشـعر إذا بالتهديـد وعـدم الأمـان. والـزوج أو الزوجـة يكـون إدراكـه إيجابيـا عنـدما يكـون جـاهزا جسـديا ونفسـيا، فـي هيئـة تبعـث علـى الـدعم والتعـاطف التـي تشـجع وتزيـد الشـعور بالأمن.

فالاسـتجابة العاطفيـة أثنـاء التفاعـل اليـومي للـزوجين تظهـر فـي أداء اسـتراتيجيات تعـديل عواطـف وانفعالات الطرف الآخر وكذا الأمان لكل طرف (Mikulincer & Shver, 2005. PP: 149-168).

9- أساليب التعلق والعاطفة:

إن تواجـد العواطـف السـلبية فـي العلاقـات الزوجيـة ذات علاقـة سـالبة بـالتعلق الآمـن وعلاقـة موجبـة بالتعلق غير الآمن (Fuller & Fincham, 1995. PP: 17-34; Simpson, 1990. PP: 971-980). حيـث أثبـت كـل مـن "مكولنسـر وشـيفر" (2004) Mikulincer et Shaver أن الصـور الداخليـة للأفـراد التـي تتضـمن التعلـق الآمـن لهـا تـأثير مباشـر وإيجـابي أثنـاء التفاعـل مـع الطـرف الآخـر والتـي تتضـح مـن خـلال الشـعور بالسـكينة والراحـة فـي التفاعـل العـاطفي والـودي مـع الصـور الأولى للتعلق.

يتسـم الأفـراد الآمنـون بالحفـاظ علـى الهـدوء، الثقـة بـالنفس والتفـاؤل فـي حالـة تـأزم العلاقـة، انفتاحيـة وتقبـل لحاجـات الطـرف الآخـر الـذي يسـتفيد مباشـرة مـن حـل المشـكل ومـن الجـو العـام للعلاقـة الزوجيـة (Feeney, 1999. P: 580).

إن قـدرتهم علـى إدامـة العواطـف الإيجابيـة مقابـل التـوتر، يقلـل مـن مسـتوى الضـيق ويجعلـه أقـل حساسية إزاء آثـار القلـق (Bonanno, 2004. PP: 20-28; Fredrickson, 2001. PP: 218-226). هـؤلاء الأفـراد يسـتجيبون للسـلوكات السـلبية للطـرف الآخـر بطريقـة وظيفيـة وعمليـة، ضبط مشاعر الغضب، بدون كراهية أو عدائية (Mikulincer & Shaver, 2005. P: 160). كمـا أنهـم يحسـنون إدارة المواقـف المتأزمـة بشـكل بنـاء، مـع الحـرص علـى إدامـة علاقـة مسـتقرة، يسـودها الثقة، الرضا والحميمية (Mikulincer & Shaver, 2003. P: 90).

يواجـه أولائـك سـلوكات الطـرف الآخـر التـي تسـبب الإزعـاج بحكمـة ورزانـة، ويحتفظـون بصـورة إيجابيـة حـول الموقـف ويلتزمـون تلقائيـا بسـلوكات تكيفيـة فـي حـل المشـكل بـالتركيز علـى إصـلاح العلاقـة وإدامة الجو العلائقي الملائم (Mikulincer, 1998. P: 150).

أمـا الأفـراد الـذي يتسـمون بـالتعلق غيـر الآمـن، يلتزمـون بتفـاعلات غيـر بنـاءة، فـي جـو مشـدود مصـحوب بانفعـالات وعواطـف سـلبية وحـادة، حيـث يـرى "مكولنسـر وشـيفر" (2003) Mikulincer et Shaver أن أسـاليب التعلـق غيـر الآمنـة تشـجع علـى ظهـور انفعـالات سـلبية عنـدما يهـدد الصـراع وصـعوبة تغييـر عواطـف الطـرف الآخـر شـعورهم بـالأمن واسـتقرار العلاقـة علـى المـدى الطويـل. وعليـه، يبـدو أن الفـروق عنـد معايشـة انفعـالات أثنـاء المواقـف المقلقـة والمتأزمـة حسـب أسـاليب التعلـق، تسـمح بتوقع استقرار الزيجة أو طلاقها (Jacobson & Gurman, 1995. PP: 200-215).

10- أبعاد التعلق والعاطفة:

لقـد ارتـبط قلـق الإهمـال بنشـاط زائـد فـي اسـتراتيجيات التعـديل الانفعـالي، حيـث يزيـد الفـرد مـن محـاولات التقرب الحميمي بهدف الحصول على دعم الطرف الآخر (Mikulincer et al, 2002. P: 420) والحفاظ على قربه (Mikulincer & Shaver, 2004. PP: 159-195).

الأفـراد الـذين يتسـمون بقلـق الإهمـال يشـعرون بمشـاعر ضـيق عميقـة وأحاسـيس سـلبية عدائيـة ومشـاعر غضـب، مباشـرة أثنـاء تـأزم العلاقـة (Simpson, et al, 1996. P: 900) وبعـد تـأزم العلاقـة (Feeney, 1994. P: 340)، لـديهم فـرط الحساسـية إزاء السـلوكات السـلبية الصـادرة عـن الطرف الآخر، وينزعون إلى تقوية الخبرات غير السارة والمشاعر السلبية المصاحبة لها.

كمـا أن الأفـراد الأكثـر قلقـا علـى مسـتوى التعلـق، يسـترجعون الأفكـار ذات الصـلة بالإنهـاء المحتمـل للعلاقـة، الشـيء الـذي يـديم مـن غضـبهم إزاء الطـرف الآخـر (Cassidy al, 2009. PP: 463-478; Sbarra, 2006. PP: 298-312).

وعليـه، فـإن الخـوف مـن الانفصـال، والانـدماج مـع الآخـر، بإمكانـه أن يـدفعهم إلـى الخفـض مـن مسـتوى الغضـب والحقـد وتوجيهـه ضـدهم: يلومـون الطـرف الآخـر علـى سـلوكاته السـلبية، يؤنبونـه علـى جعل العلاقة في خطر (Mikulincer & Shaver, 2003.P: 119).

مـن ناحيـة أخـرى، عنـدما تقـل حـاجتهم للمسـاندة، مـن الأهميـة بمكـان التأكـد مـن أن الغضـب والتأنيـب الموجـه للطـرف الآخـر يـتم بطريقـة سـطحية، حتـى فـي التفـاعلات اللاحقـة غيـر المتأزمـة. بالنسـبة لـ"رولز وآخـرون" (Rholes, et al (1999، يعكـس -النشـاط الزائـد المسـتمر لنظـام التعلـق الـذي يغـذي شـعوره بالضـيق ويدفعـه إلـى التعبيـر غيـر الـوظيفي عـن الغضـب- العنـف والعدائيـة (Rholes et al, 1999. PP: 940-957).

أثبت "مكولنسر وآخرون" (2002) Mikulincer et al., كذلك، أن التفسيرات التي يعطيها الأفراد الأكثر قلقا على مستوى التعلق متحيزة، لأنها لا تختلف سواء كانت سلوكات الطرف الآخر سلبية، محايدة أو إيجابية.

إن الأفراد الذي يتميزون بمستويات عالية من تجنب الحميمية، يتعطل نشاط استراتيجيات تعديل الانفعال عند تأزم الوضع: صعوبة في إدراك علامات التهديد في العلاقة (Mikulincer, et al., 2004. PP: 940-956)، يستمرون في تجنب التفاعل العاطفي مع الآخر وتجنب حاجاته (Davis et al, 2003. PP: 871-884)، لا يبحثون عن قربه ومساندته (Cassidy et al, 2009. P: 469)، إلى جانب الشعور بالتهديد، واستجابة التجنبيون يميزها غياب جلي للجانب العاطفي، لا يكشفون عن ألمهم، ولا يثقون إلا في أنفسهم في الخروج من المواقف المتأزمة.

بالنسبة للأفراد الذين يجتنبون الحميمية، تتسبب مشاعر الغضب في ظهور الاعتقاد بالتهديد، يشعرون أنهم في خطر، تنشيط حاجات التعلق، الإستثمار العاطفي والالتزام بالعلاقة، ما يشجعهم على النفور من العلاقات الإجتماعية (Cassidy & Berlin, 1994. PP: 980). هذه الصعوبات في التوافق على المستوى الانفعالي، عدم الثقة وانغلاقهم، كل ذلك لا يشجع على انتهاج حلول إيجابية للمواقف المتأزمة في العلاقة الزوجية (Bonanno, 2005. PP: 135-138) والضعف الظاهر في الجانب العاطفي يمكن أن يساهم في جعلهم يعيشون حالة من اللاأمن في العلاقة (Mikulincer & Shaver, 2003. P: 150).

ولو افترضنا أن رد فعلهم يكون أقل حدة وأقل شعورا بالجرح، يبقى هؤلاء يعيشون صدمة التفاعل مع الموقف المتأزم. وعليه، هناك فرق واضح بين الطريقة التي يدركون بها، وبين ما يعيشونه في الواقع اليومي مع الطرف الآخر. إن رفض الاعتذار والعفو والاستمرار في الإحباط والتثبيط لدى الأفراد الأكثر تجنبا تم ملاحظته في عدة دراسات على الكثير من الزيجات (Sadikaji, et al., 2011. PP: 905-917).

فحسب الدراسات والبحوث العلمية، يعد قلق الإهمال على علاقة بمستوى عالي من القلق، الشعور بالتهديد الذي يدفع بالفرد إلى الخوف من الانفصال والزيادة من حجم التأزم في العلاقة، بينما تجنب الحميمية ارتبط برفض وإنكار المواقف المتأزمة وبالتجنب في العلاقة الزوجية (Mikulincer & Shaver, 2007. P: 290).

هنـاك دراسـات أخـرى تناولـت موضـوع إدراك التـأزم فـي العلاقـة لـدى الأفـراد والاسـتجابات الانفعاليـة المصـاحبة فـي علاقتهـا بـالتعلق، لكـن ركـزت خصوصـا علـى الخجـل والشـعور بالعـار والـذنب المعـاش مـن طـرف فـرد عنـد استشـعاره الجـرح بعـد حـدوث شـقاق (Lopez et al., 1997. PP: 187-199).

وقـد أثبتـت النتـائج مـن خـلال التقـارير الذاتيـة لعـدد مـن الزيجـات وهـم طلبـة جـامعيون، أن الأفـراد فـي التعلـق "الآمـن" يشـعرون بالـذنب بسـبب سـلوكاتهم السـلبية ويبـذلون جهـدا فـي إصـلاح العلاقـة. أمـا الأفـراد فـي التعلـق "القلـق" يشـعرون بخجـل كبيـر كـونهم يعـزون سـلوكاتهم الجارحـة إلـى عجـز فـيهم، وإلـى قلـة تقديرهم، ويشعرون بالعجز على استعادة الموقف (Mikulincer & Shaver, 2003. P: 151).

ومـن نتـائج دراسـات أخـرى، توصـلت إلـى أن الفـرد الآمـن يشـعر بالـذنب، والفـرد القلـق يشـعر بالخجـل مقابـل ضـيق وتـوتر الطـرف الآخـر. أمـا الفـرد التجنبـي فـلا يشـعر، لا بالـذنب ولا بالخجـل، لكنـه عـدائي وعـاجز علـى فهـم ومعرفـة مسـؤولياته اللازمـة إزاء الموقـف المتـأزم فـي العلاقـة الزوجيـة (Lopez et al., 1997. P: 190; Mikulincer & Shaver, 2005. P: 150).

وعليـه، يمكـن القـول أن الفـرد فـي التعلـق "الآمـن"، لـديهم اسـتعداد أكبـر للتعبيـر الانفعـالي والعـاطفي، الإيجـابي والسـلبي الـذي يشـجع فـي حـل المشـاكل عنـد تـأزم العلاقـة الزوجيـة مـع الطـرف الآخـر (Mikulincer & Shaver, 2004. P: 180).

أمـا الفـرد فـي التعلـق "غيـر الآمـن" يلتـزم بالتفاعـل بطريقـة سـلبية (غضـب، خجـل، الشـعور بالـذنب)، كثيـرا مـا يكـون هنـاك تحيُـزات فـي تفسـيراتهم مـن خـلال نظـام تعلـق ذو نشـاط مفـرط وهـذا يخـص الأفراد الأكثر قلقا ونظام تعلق عاطل أو متوقف بالنسبة للأفراد الأكثر تجنبا (Mikulincer et al., 2002. P: 410; Mikulincer & Shaver, 2005. P: 151).

يحـدث فـي مواقـف التـأزم والشـقاق، أن الفـرد فـي التعلـق القلـق يطغـى عليـه الشـعور بالضـيق والتـوتر والخـوف والـذعر مـن أن يتعـرض للـرفض أو إهمـال أو تـرك الطـرف الآخـر لـه (Simpson et al., 1996. P: 910). بينمـا الفـرد فـي التعلـق التجنبـي، تطغـى عليـه، الدفاعيـة Diffensiveness، السلبية والعدائية في مواجهة الطرف الآخر (Lopez et al., 1997. P: 192).

إن البحوث العلمية حسب التصور السلوكي، المعرفي والانفعالي في دراستها للتأزم في العلاقة الزوجية والتعلق الحميمي في العلاقة الزوجية، قد زودتنا بعدد لا يحصى من المعلومات حول الخصائص الفردية لمن يعيشون في علاقة زوجية. حيث تم دراسة هذه الخصائص حسب مفهوم – **التعلق الحميمي:**

- **من حيث الأسلوب Style:** مقارنة الأفراد في التعلق الآمن sécurisé مع من هم في التعلق غير الآمن insécurisé.
- **من حيث البُعد Dimension:** مقارنة التعلق الآمن بالتعلق غير الآمن حسب بُعدي: قلق الإهمال d'abandon Anxiété وتجنب الحميمية l'intimité de évitement. (Mikulincer & Shaver, 2007. P: 290)

نلاحظ أن مساحة البحث في دراسة الأزمات والمشاكل التي تطرأ على العلاقة الزوجية في علاقتها باقتران وتوافق الزوجين في نفس أسلوب التعلق تبقى مساحات قليلة جدا وهذا من بين الدوافع التي جعلتنا نركز على موضوع دراستنا هذه لأجل إلقاء المزيد من الضوء على الموضوع.

11- تأزم العلاقة الزوجية وأساليب التعلق المتماثلة لدى الزوجين:

تتواجد الأزمة في العلاقة الزوجية من خلال عدة قرائن تفاعل فيما بينها، ويتم الشعور بها وتفسيرها بطريقة مختلفة من قبل الزوجين، وهذا حسب أسلوب التعلق لكل طرف في العلاقة (Clymer et al., 2006. PP: 71-89) يستوجب معالجتها كشكل من أشكال العلاقة اعتبارا بتصورات كلا الطرفان. وهذا كفيل بتحليل نمطين من أنماط العلاقة: العلاقة بين أسلوب التعلق لفرد ما وخبراته في المواقف التي يسودها شقاق-تسمى أيضا "أثر الفاعل" Effet acteur؛ والعلاقة بين أسلوب التعلق لفرد ما وخبرات الطرف الآخر في مواقف يسودها شقاق- تسمى "أثر الطرف الآخر" Effet partenaire.

جدول رقم (02)

ملخص الخصائص الفردية للزوجين حسب التصورات الثلاثة في دراسة تأزم العلاقة الزوجية ومفهوم التعلق

	السلوكات	المعتقدات والتصورات	الانفعالات والمشاعر
الأسلوب الآمن	التعاون – التسوية – الدعم والمساندة – استراتيجيات تكيفية لحل المشكلات	نظرة إيجابية نحو الذات والآخرين – قليل التوتر – المساعدة الجاهزية – تصور إيجابي للطرف الآخر	هادئ – واثق – متفائل – مسيطر على الغضب – ضبط انفعالاته
الأسلوب غير الآمن	يتحفظ – يتجنب – عنف لفظي – عجز في الإستراتيجيات البناءة في حل المشكلات	الإحساس بزيادة التأزم ومعاودته – الإحساس بالتهديد نتيجة التعرض للمشكل – انحرافات سلبية إزاء المشكل وطبيعته	الخوف – الغضب – خيبة الأمل – الحزن والأسى – صعوبة في ضبط انفعالاته.
قلق الإهمال	لوم الذات والزوج(ة) – الاندفاعية – العنف الجسدي واللفظي – دلالات لفظية وغير لفظية للضيق والتوتر – البحث عن القرب.	تفسيرات خاطئة وسلبية للمشكل – الخوف من النقد والرفض – الشك والتردد عند محاولة حل المشكل – حساسية زائدة لدلالات الرفض أو التقبل (حقيقية أو غير حقيقية) – الشك في صدق وتعاطف الزوج(ة)	قلق – الخوف من إهمال (ترك) الزوج(ة) – كبت الغضب أو انفجاره – التفكير في احتمال نهاية العلاقة – زيادة في نشاط استراتيجيات الضبط الانفعالي ونظام التعلق .

تجنب الحميمية	النفور الجسدي والنفسي – برود في عملية الإتصال الإتصال، التحفظ- لا يطلب أو قليل الطلب لدعم ومساندة الطرف الآخر – يرفض التقرب	الشعور بالارتياح في الكفاية الذاتية – الشعور بأنه مكره على البوح للطرف الآخر – توقع الألم وخيبة الأمل- الشعور بصغر حجم المشكل والتقليل من خطورته –يتخذ وضعية دفاعية على العموم.	تناقض وجداني وضغينة وحقد – متحفظ – يشعر بالتهديد – كبت الغضب – تعطل استراتيجيات الضبط الانفعالي ونظام التعلق.

تعد دراسة "سنشيك وليونارد" Senchak et Leonard (1992) الدراسة الوحيدة التي اهتمت بالعلاقة بين توافق أساليب التعلق لدى الزيجة الواحدة في العلاقات الزوجية والتأزم الطارئ على العلاقة (أزواج جدد). حيث أثبتا من خلال التقارير الذاتية للزوجين، أن الزيجة التي لديها تعلق آمن sécurisé متماثل (أي لدى كل من الزوجة والزوج نفس أسلوب التعلق) تقل لديها سلوكات التجنب والعنف اللفظي عند تأزم العلاقة بين الزوجين، وهذا مقارنة بالزيجة التي لديها تعلق متماثل غير آمن insécurisé (Senshak et Leonard, 1992. PP: 51-64).

كما يميل الزوجان في التعلق الآمن sécurisants partenaires إلى الأساليب الفعالة في حل المشكلات مقارنة بالزوجين في التعلق غير الآمن أو الزيجات المختلطة في شكل التعلق (زوجة: التعلق غير الآمن؛ زوج: التعلق الآمن). كما لم يتم إثبات وجود فروق دالة بين الزيجات المشكلة من زوجة ذات أسلوب تعلق آمن وزوج ذو أسلوب تعلق غير آمن، وكل الانواع الأخرى من التوافق في أسلوب التعلق.

قامت هذه الدراسة بتصنيف المشاركين حسب التصنيف الثلاثي لـ "هزان وشيفر (1987) Hazan et Shaver: مؤمن sécurisant، اجتنابي évitant، وقلق/متقلب anxieux/ambivalent. ولأجل تدعيم الجانب الإحصائي لدراستهما، اختار "سينشك وليونار (1992) senchak et leonard إعادة تجميع المشاركين تحت نفس الفئة سميت بـ"غير المؤمن" insécurisant خاصة بالإناث والذكور يتسمون بأسلوب تعلق اجتنابي évitant أو قلق/متقلب

anxieux/ambivalent) Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Senshak et Leonard, 1992. PP: 51-64).

فالباحثون كانوا محدودين في تفسير النتائج. فمن جهة بالتصنيف الثلاثي classification tripartie، ومن جهة أخرى بتردد المشاركين في كل مجموعة ما أجبرهم على إعادة تجميع المشاركين من ذوي أسلوب التعلق غير الآمن (قلق-مجتنب/ قلق-متقلب).

كما أن هناك معطيات تدل على أن العنف اللفظي غير متقبل اجتماعيا، ويحتمل أن المشاركون لم يلتزموا بالأمانة في إجابتهم أو لم يكونوا نزهاء إن صح التعبير في الكثير من التقارير.

- **خلاصة:**

مما لا شك فيه أن الرضا الزواجي من أهم العوامل التي تديم العشرة الزوجية بين الرجل والمرأة و لا يمكن الحديث عن الرضا الزواجي دون وجوده في إطاره العام وهو الزواج.

والزواج هو مطلب أساسي من مطالب النمو إذا ما تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء، وعدم التوافق. والزواج الناجح قائم على الإتصال الجيد.

كما تتأثر العلاقة الزوجية بفعل التنشئة الإجتماعية للجنسين. فالرجال ومنذ الصغر يتربون على عدم التعبير عن مشاعرهم الداخلية، عكس المرأة التي تشجع على ذلك. هذا الاختلاف قد يحدث مشكل رئيسي داخل العلاقة الزوجية: المرأة ترغب في التقرب أكثر من زوجها الذي يريد الوحدة في بعض الأحيان.

حيث يظهر ذلك من خلال العلاقات عند الأزواج في حالة عدم الرضا الزوجي التي تتميز بقلة السلوكات الجماعية والتعبير بصفة سلبية على كل ما يجري في العلاقة الزوجية، كرنة الصوت، التعبيرات الوجهية، والحركات وهو أول مؤشر عن عدم الرضا الزوجي حسب العلماء.

كما أن السلطة لدى الرجل بفعل التنشئة الاجتماعية تجعلهم لا يرغبون في خوض النقاش في بعض ميادين العلاقة الزوجية، على غرار الإناث اللائي يعتبرن المشاكل فرصة لتغيير الأمور.

وتؤكد معظم الدراسات على أن المرأة هي المؤشر على عدم الرضا الزواجي، حيث تظهر السلبية لدى الأنثى أكثر من الذكر في الزيجات الغير راضية زواجيا (التحكم، النقد، سواء بصفة لفظية أو غير لفظية)

ويتأثر الرضا في العلاقة الزوجية بفعل عدة متغيرات، كنظام التعلق لدى الذكر والأنثى من حيث تماثل الأنماط أو الأبعاد لدى الزيجة الواحدة كان يكون آمن-آمن؛ غير آمن-غير آمن، أو أنماط غير متمثلة كأن يكون آمن-غير آمن. وحسب رأي العلماء فإن نظام التعلق يؤثر في كيفية إدراك الزوجين للأزمة. ويتأثر مستوى الرضا بفعل الأزمات التي تخلق مطباة في وجه استمرار منحنى الاستقرار والرضا في العلاقة، كذلك يتأثر الرضا بفعل سلوكات الزوجين وكيفية تفاعلهما مع بعض.

الجانـب الميـداني

الفصل الخامس

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة

2- إجراءات الدراسة الإستطلاعية

3- إجراءات الدراسة الأساسية

4- طريقة المعالجة الإحصائية للبيانات

- **تمهيد:**

إن الدراسات والبحوث السيكولوجية تفرض على الباحث اختيار المنهج الملائم لها والمعيار الأساسي في استخدام منهج معين للباحث وهو ما إذا كان هذا المنهج يوفر للباحث الإجابة على تساؤلات البحث، ويوصل إلى النتائج الصحيحة والموضوعية.

1-منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة البحث، فإننا اتبعنا المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه "دراسة الوضع الراهن للبشر والأشياء والأحداث، وذلك دون تغيير من جانب الباحث لأي من متغيرات الدراسة **(عمار بوحوش، 1999: 40)**". أي دون إدخال العامل التجريبي عليها، وإنما يتضمن العمل هنا المسح في جميع المعطيات والتصنيف والتبويب، وتحليل العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، وإجراء مقارنات بين أفراد عينات الدراسة.

2-إجراءات الدراسة الإستطلاعية:

2-1- نظرة على بعض المعطيات الأولية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة ضرورية في أي دراسة علمية بكل ما تقتضيه من إجراءات تضع الباحث على الطريق الصحيح، وهو يتعامل مع موضوع دراسته في بنائه المنهجي، أو مع الفئة المستهدفة بالدراسة.

والملاحظة التي ينبغي الإشارة إليها فيما يتصل بالدراسة الحالية، هو أن الطالب الباحث كان متجها في البداية إلى تناول موضوع نمط الإتصال مطالب-منسحب وأثره على الرضا الزواجي الزواجي على المدى البعيد. فكان العمل جاريا في البداية على التحضير لهذا الموضوع، نظرا لأنه دراسة الموضوع دراسة طولية تستنفذ من الباحث الوقت الطويل مما لا يساعده على إتمام عمله وتقديمه في الوقت المحدد.

كما أنه نتيجة لإطلاع الطالب الباحث على مختلف الدراسات السابقة تبين أنه يستحسن إدراج متغير آخر لا يقل أهمية عن متغير الإتصال وهو أساليب التعلق، كما ان هناك أساليب اتصال تبادلية وأخرى تكاملية كالمطالب-المنسحب، رأينا ان يجدر إدراجها في الدراسة حتى تكون ملمة وشاملة وقد أخذ هذا من الباحث مدة أربع سنوات من البحث، وعليه أصبح موضوع دراستنا يتمثل في العلاقة بينها.

2-2- أهداف الدراسة الإستطلاعية:

اعتبارا من المعطيات الأولية التي تم ذكرها فإن أهداف الدراسة الإستطلاعية في الدراسة الحالية، تمثلت في النقاط التالية:

- التعرف على مختلف الظروف التي سيتم إجراء الدراسة في ظلها ومختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه سير الدراسة.
- انتقاء الأدوات التي تنسجم مع الهدف من الدراسة، والتحقق من مدى تلاؤمها مع العينة المستهدفة بالدراسة، وهذا استكمالا لإطلاع على مجموعة من المقاييس المعدة لقياس متغيرات الدراسة (مقياس التعلق، مقياس الإتصال، مقياس الرضا الزواجي، والإستمارة السوسيودمغرافية).
- التطبيق الأولي لأدوات الدراسة المختارة للنظر في مدى استجابة العينة الإستطلاعية لها وقدرتها على فهم عباراتها، وهذا بعد أن تم تعريب مقاييس: التعلق لدى الراشدين لـ"كولنز" Collins (Adlut attachment styles of collins)، ومقياس أنماط الإتصال لـ"كرستنسن وهيفي" النسخة المختصرة Communication ptterns short-form of Christensen and Heavey، وإعادة صياغتها وتحكيمها من طرف محكمين بما يتناسب مع الفئة المستهدفة (الأزواج والزوجات).
- التعرف على بعض جوانب القصور في إجراءات التطبيق في هذه المرحلة لتفاديها عند الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية.
- النظر في فرضيات الدراسة وتدقيقها وتحديدها وصياغتها بشكل واضح.
- التعرف على الطريقة الملائمة للتطبيق وعرض تعليمات الأدوات المطبقة في الدراسة.

2-3- عينة الدراسة الإستطلاعية:

قبل مرحلة المرور إلى إجراء الدراسة الأساسية، تم توزيع أدوات الدراسة على عينة اولية تكونت من 25 زوج و25 زوجة (ن=50). وتمثلت عينة الدراسة الإستطلاعية في مجموعة من الأزواج المتطوعين من مختلف الأعمار ممن قبلوا التعاون بجدية في الإجابة على المقاييس المطبقة في الدراسة.

ويمثل أفراد العينة مختلف شرائح المجتمع الجزائري ويقطنون في عدة ولايات جزائرية: الغرب(تيبازة؛ عين الدفلى؛ المدية) – الوسط (الجزائر والبليدة؛ بومرداس) – الشرق (تيزي وزو؛ بجاية)– الجنوب (الوادي). تم الإتصال بأفراد العينة عن طريق العيادات النفسية والإتصال عبر الأنترنت حيث كل مفحوص يبلغ معارفه وزملاؤه بموضوع البحث وملأ المقاييس النفسية وتم وضع في خدمتهم البريد الإلكتروني للباحث ورقم الهاتف، والفاكس الخاص بمقر عمل الباحث لتلقي واستقبال كل المقاييس المخصصة لخدمة غرض البحث الحالي، وهكذا إلى أن تم التوصل إلى العدد النهائي لعينة البحث. علما انه تم إقصاء بعض المقاييس النفسية لعدم الملاءمة أو عدم إتمام ملئها.

كما تم اعتماد إخفاء هوية الزوجين المشاركين في ملأ المقاييس من خلال إعلامهم بملأ المقاييس كل فرد على حدا (يعني كل طرف من العلاقة يملأ المقياس المخصص له دون أن يراه الآخر) ثم وضعها في ظرف بريدي، أو إرسالها عبر البريد الإلكتروني، الفاكس مباشرة دون أن يراها الطرف الآخر حفاظا على مصداقية المعلومات المدونة والسرية.

تم إرسال 200 نسخة من المقاييس للزيجات المهتمة بالمشاركة، حيث تم استقبال بعض المقاييس كاملة وأخرى ناقصة، فقمنا بإقصاء المشاركين الذين أرسلوا مقاييسهم منقوصة سواء من حيث عدد المقاييس المعتمدة أو من حيث مدى إجابة المشارك على كل بنود المقياس.

3- اجراءات الدراسة الأساسية:

3-1- عينة الدراسة الأساسية:

تتكون عينة الدراسة الأساسية من **160** فرد (زوج وزوجة). وقد استعنا باستمارة المعلومات السوسيوديمغرافية للتعرف على خصائص عينة الدراسة الحالية. وعليه، فإن عدد الذكور (ن=**106**) وعدد الإناث (ن=**54**).

ونوضح خصائص العينة من خلال جداول تفصيلية:

- **خصائص العينة:**

جدول رقم (03) توزيع عدد أفراد العينة حسب الجنس

	الجنس	
	ذكور	إناث
عدد المشاركين	106	54
المتوسط	37,33	37,11

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس أن عدد الذكور في عينة الدراسة أكثر من عدد الإناث، حيث كان عدد الذكور (ن=106) ومتوسط حسابي (م=37.33). أما عدد الإناث (ن=54) ومتوسط حسابي (م=37,11). وما يلاحظ من خلال الجدول هو تقارب في متوسط أعمار المشاركين في الدراسة من الذكور والإناث.

جدول رقم (04) توزيع عدد أفراد العينة حسب مدة الزواج

متوسط مدة الزواج لأفراد العينة=7,79	الفئات		
	أقل من 4 سنوات	من 4 إلى 7 سنوات	أكثر من 7 سنوات
العدد	68	66	26

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج أن هناك اختلاف بين فئات العينة في مدة أو عمر الزواج، حيث كان عدد أفراد الفئة: أقل من 4 سنوات (ن=68)؛ والفئة: من 4 سنوات إلى 7 سنوات (ن=66)؛ وأخيرا الفئة: أكثر من 7 سنوات (ن=26). وتبين من خلال الجدول أيضا أن الفئة الأقل من 4 سنوات زواج وهم الأزواج والزوجات الجدد، كانت الفئة الغالبة ضمن أفراد العينة يليها الفئة من 4 إلى سنوات زواج.

جدول رقم (05) توزيع عدد أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

	الفئات				
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
العدد	06	07	20	38	89

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، أن هناك تباين في عدد الأفراد حسب الفئات. حيث كانت الفئة بدون مستوى تعليمي (ن=06)؛ والفئة ذات المستوى الإبتدائي (ن=07)؛ والفئة ذات المستوى المتوسط (ن=20)؛ والفئة ذات المستوى الثانوي (ن=38)؛ والفئة ذات المستوى الجامعي (ن=89). وما تبين لنا من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة كان لديهم مستوى تعليمي جيد تراوح بين الثانوي والجامعي.

جدول رقم (06) توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

	الفئات		
	بدون مهنة/بطال	عمل بنظام جزئي	عمل بنظام دائم
العدد	40	21	99

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) الخاص بتوزيع الأفراد حسب الوضعية المهنية أن هناك تباين كبير بين الفئات الثلاثة خاصة بين الفئتين الأولى والثانية من جهة، والفئة الثالثة من جهة أخرى. حيث كان عدد أفراد الفئة البطالين/بدون مهنة(ن=40)؛ وعدد أفراد الفئة ذات نظام عمل جزئي (ن=21)؛ وعدد أفراد الفئة الأخيرة ذات نظام عمل دائم (ن=99). وما نلاحظه أيضا من خلال الجدول أن أقل فئة كانت هي فئة نظام العمل الجزئي وأكبر فئة كانت هي فئة نظام العمل الدائم.

جدول رقم (07) توزيع عدد أفراد العينة حسب مستوى العلاقة الزوجية

	الفئات		
	علاقة زوجية ضعيفة	علاقة زوجية متوسطة	علاقة زوجية جيدة
العدد	00	59	101

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) الخاص بتوزيع الأفراد حسب مستوى العلاقة الزوجية أنت معظم الأفراد كانوا ضمن فئة العلاقة الزوجية الجيدة (ن=101)، ثم يليها الأفراد ضمن فئة العلاقة الزوجية المتوسطة (ن=59). وأنه لم يكن هناك حسب توزيع الأفراد من كانوا ضمن العلاقة الزوجية الضعيفة.

جدول رقم (08) توزيع عدد أفراد العينة حسب الوضعية المالية

	الفئات		
	ضعيفة	متوسطة	جيدة
العدد	26	109	25

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الخاص بتوزيع الأفراد حسب الوضعية المالية أن غالبية الأفراد المشاركين كانوا ضمن الفئة متوسطة الدخل (ن=109). أما بقية الأفراد فقد أتوا في المرتبة الثانية، حيث كانت الفئة ذات الدخل الضعيف (ن=26) وفئة الدخل الجيد (ن=25).

جدول رقم (09) توزيع عدد أفراد العينة حسب عدد الأطفال

متوسط عدد أطفال العينة	الفئات		
م=1,86	بدون أطفال	أقل من 4 أطفال	أكثر من 4 أطفال
العدد	40	88	32

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) الخاص بتوزيع الأفراد حسب عدد الأطفال أن الفئة الثانية: أقل من 4 أطفال كانت الفئة الغالبة على أفراد العينة (ن=88)، ثم تليها الفئة بدون أطفال (ن=40) وأخيرا الفئة أكثر من 4 أطفال (ن=32).

جدول رقم (10) توزيع عدد أفراد العينة حسب التعرض للعنف الجسدي من طرف الوالدين

	نعم	لا
العدد	41	119
%	25,62	74,37

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الخاص بتوزيع الأفراد حسب التعرض للعنف الجسدي من طرف الوالدين أو أحدهما، أن معظم أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لم يتعرضوا للعنف خلال مراحل حياتهم من طرف الوالدين (ن=119، 74,37%)، مقارنة بالأفراد الذين أشاروا إلى أنهم تعرضوا خلال مراحل حياتهم للتعنيف الجسدي من طرف الوالدين (ن=41، 25,62%).

جدول رقم (11) توزيع عدد أفراد العينة حسب التعرض للتحرش الجنسي من طرف الوالدين

	نعم	لا
العدد	13	147
%	8,12	91,87

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) الخاص بتوزيع الأفراد حسب التعرض للتحرش الجنسي من طرف الوالدين أو أحدهما أن معظم أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لم يتعرضوا إلى تحرش جنسي من طرف الوالدين (ن=147، 91,87%) مقارنة بالأفراد الذين سبق وأن تعرضوا للتحرش الجنسي من طرف الوالدين أو أحدهما (ن=13، 8,12%).

جدول رقم (12) توزيع عدد أفراد العينة حسب زيارة أخصائي الصحة النفسية

	نعم	لا
العدد	13	147
%	8,12	91,87

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) الخاص بتوزيع الأفراد حسب زيارة أخصائي الصحة النفسية أن معظم أفراد العينة لم يسبق لهم وأن زاروا أخصائي الصحة النفسية او العقلية كما لم يسبق لهم وأن دخلوا العيادات النفسية من قبل (ن=147، 91,87%)، مقارنة بالأفراد ممن سيق لهم و ان زاروا أخصائي الصحة النفسية نتيجة مشاكل وصعوبات واضطرابات نفسية وعلائقية (ن=13، 8,12%).

جدول رقم (13) توزيع عدد أفراد العينة حسب تناول الأدوية النفسية

	نعم	لا
العدد	07	153
%	4,37	95,62

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الخاص بتوزيع الأفراد حسب تناول الأدوية النفسية أن معظم أفراد العينة لم يسبق لهم وأن تناولوا أدوية نفسية (ن=153، 95,62%) مقارنة بالأفراد الذين سبق لهم وأن تناولوا أدوية نفسية (ن=07، 4,37) وذلك نتيجة صعوبات وتعقيدات نفسية وأخرة سلوكية تخص حياتهم اليومية و الزوجية.

-الإجراءات المتبعة قبل الوصول إلى العينة النهائية:

كان حجم العينة المقررة أن يصل إليها الطالب الباحث في حدود 200 فرد من الأزواج (زيجة واحدة، معيدي الزواج، ومن تزوجوا بعد معايشتهم لخبرة الطلاق)، لكن تم إلغاء بعض المقاييس النفسية فيما بعد لعدم إتمام ملئها من طرف المشاركين، وكذا هناك بعض المقاييس التي لم يتم استلامها من طرف المشاركين، وأخرى لم تتحقق فيها الشروط حيث كانت الإجابات ناقصة وهناك من المشاركين من تحفظوا على الإجابة على بعض البنود خاصة بالنسبة لمقياسي الرضا الزواجي والتعلق لدى الراشدين. وبلغت العينة في حجمها الأخير 160 فردا من كلا الجنسين بعد أن تم استبعاد 40 مشارك للأسباب المذكورة سالفا.

ويمثل أفراد العينة مختلف شرائح المجتمع الجزائري، يقطنون في عدة ولايات جزائرية: الغرب(تيبازة؛ عين الدفلى؛ المدية) – الوسط (الجزائر والبليدة؛ بومرداس) – الشرق (تيزي وزو؛ بجاية)– الجنوب (الوادي). تم الإتصال بأفراد العينة عن طريق العيادات النفسية والإتصال عبر الأنترنت حيث كل مفحوص يبلغ معارفه وزملاؤه بموضوع البحث وملأ المقاييس النفسية وتم وضع في خدمتهم البريد الإلكتروني للباحث ورقم الهاتف، والفاكس الخاص بمقر عمل الباحث لتلقي واستقبال كل المقاييس المخصصة لخدمة غرض البحث الحالي، وهكذا إلى أن تم التوصل إلى العدد النهائي لعينة البحث علما أنه تم إقصاء بعض المقاييس النفسية لعدم الملاءمة أو عدم إتمام ملئها.

كما تم اعتماد إخفاء هوية الزوجين المشاركين في ملأ المقاييس من خلال إعلامهم بملأ المقاييس كل فرد على حدا (يعني كل طرف من العلاقة يملأ المقياس المخصص له دون أن يراه الآخر) ثم وضعها في ظرف بريدي، أو إرسالها عبر البريد الإلكتروني، الفاكس مباشرة دون أن يراها الطرف الآخر حفاظا على مصداقية المعلومات المدونة والسرية.

3-2- مكان الدراسة الأساسية:

تم إجراء البحث الحالي على عينة من الأزواج تمثل عدة ولايات من الوسط ، الغرب والشرق والجنوب الجزائري، وهي كالتالي: ولاية تيزي وزو، ولاية بومرداس، ولاية الجزائر العاصمة، وولاية البليدة، المدية، عين الدفلى، بجاية، الوادي.

3-3- أدوات الدراسة الأساسية:

كما أسلفنا الذكر في الدراسة الإستطلاعية ولتحقيق أغراض الدراسة الحالية استخدم الطالب الباحث: استمارة المعلومات السوسيوديمغرافية، وثلاثة مقاييس نفسية: مقياس أساليب التعلق لدى الراشدين Adule Attachment (Collins, 1996)، مقياس أنماط الإتصال النسخة المختصرة CPQ- short Form (المطالب المنسحب: النسخة المراجعة من طرف **كرستنسن وهيفي**)، ومقياس الرضا الزواجي.

-إعداد المقاييس للدراسة الحالية:

لقد عمدنا إلى إعادة صياغة بنود مقياس التعلق للراشدين ومقياس الإتصال النسخة المختصرة عن طريق ترجمة البنود الأصلية، وقد اتبعنا في ذلك الخطوات الآتية:

-ترجمة المقاييس كما هي من اللغة الإنجليزية.

-مقارنة الترجمة العربية بالترجمة باللغة الأصلية للمقاييس.

-عرض الترجمة على ذوي الخبرة لغة واختصاصا، ونَدين بالفضل هنا إلى فضيلة: الأستاذ الدكتور بن دانية احمد عن الجامعة السعودية، الأستاذ الدكتور معمرية بشير عن جامعة سطيف2، الأستاذة الدكتورة المشرفة كلثوم بلميهوب عن جامعة الجزائر2، والدكتور لكحل سمير أستاذ القياس النفسي عن جامعة سطيف2، الذين تفضلوا علي بمراجعة الترجمة وتقديم النصح والإرشاد.

-صياغة البنود كما تقتضي الدراسة الحالية ليتم توجيهها إلى عينة الأزواج والزوجات.

3-3-1- مقياس التعلق لدى الراشدين لـ (Collins, 1996):

- **مواصفات عن المقياس:**

يعطي هذا المقياس ثلاثة مواصفات تتصل بكل أسلوب من أساليب التعلق، سواء: المُؤَمَنْ أو الآمن sécurisé؛ القلق/المتقلب anxieux/ambivalent أو المنشغل préoccupé؛ والإجتنابي évitant أو المنفصل/الطارد Détaché، حيث يختار الفرد أحد هذه الأبعاد التي تنطبق عليه. تظهر مشاعره في حالة الحميمية الملتزم بها إزاء الطرف الآخر مقارنة بالآخرين من المحيطين به.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس التعلق لدى الراشدين:**

أظهرت الكثير من الدراسات (Kobak & Hazan, 1991 ; Mikulincer & Erev, 1991 ; Pistole, 1989 ; Senchak & Leonard, 1992 ; Simpson, 1990 ; Simpson et al, 1992) الخصائص السيكومترية للمقياس.

- **قياس الثبات:**

تراوح معامل ثبات المقياس حسب دراسة بيسطول pistole من: 0,60 و0,70. بعد فترة أسبوع تم التوصل إلى تناسب أقوى (Pistole, 1989). بينما خلال مدة 16 شهرا أعطى معامل الإستقرار حالة من الانحدار في معامل الثبات إلى 0,48 (Luissier & Sabourin, 1993). وفي دراسة طولية لـ Kirkpatrick et Hazan (1994) أظهرت من جهتها أن 70% من المجيبين يختارون نفس أسلوب التعلق مقارنة بالآخرين بعد أربع سنوات. كذلك، ما يقارب 65% من الأفراد المشاركين في دراسة Fuller et Fincham (1995)، لم يغيروا أساليب تعلقهم على مدى سنتين.

- **قياس الصدق:**

أما الصدق المتعلق بالأساليب الثلاثة للتعلق فقد تم إثباته من طرف دراسة Hazan et Shaver (1987)، (Hazan & Shaver, 1987, 1990; Pistole, 1989 ; Shaver & Hazan, 1987).

- **وصف المقياس:**

- **طريقة حساب درجات المقياس**

يحتوي هذا المقياس على ثلاثة أبعاد فرعية، يتضمن كل بُعد 6 بنود. تتمثل هذه الأبعاد في: القرب (العلاقات الحميمة)Close؛ الاعتمادية Depend؛ والقلق Anxiété. يقيس البعد الأول (القرب Close) المدى الذي يشعر فيه الفرد بالراحة مع الآخرين وعلاقته الحميمية closeness and Intimacy. البعد الثاني (الاعتمادية Depend) يقيس المدى الذي يشعر فيه الفرد بقدرته على الاعتماد على الآخرين حينما يحتاج إليهم. أما البعد الثالث (القلق Anxiété) يقيس المدى الذي ينزعج فيه الفرد من كونه غير مرغوب أو غير محبوب من الآخرين.

- **التعليمات الأولية لحساب الدرجات:**

متوسط درجات البنود الستة (06) التي تشكل كل بعد من الأبعاد الثلاثة:

جدو رقم (14)

يمثل متوسط درجات البنود الستة لأبعاد التعلق

الأبعاد	البنود					
القرب والحميمية Close	1	6	*8	12	*13	*17
الاعتمادية Depend	*2	5	*7	14	*16	*18
القلق Anxiété	3	4	9	10	11	15

ملاحظة: بالنسبة للبنود المؤشر عليها بنجمة (*) يتم حساب درجاتها عكسيا قبل حساب متوسط البُعد.

- **طريقة حساب الأبعاد الثلاثة للتعلق:**

1-**البنود المعكوسة:** 8-13-17-2-7- 16- 18 (1=5؛ 2=4؛ 3=3؛ 4=2؛ 5=1).

2- حساب الأبعاد الثلاثة:

- **القـــرب و الحميميـــة** = متوسـط (1-6—8(يعكـس)-12-13(يعكـس)-17(يعكـس)). تشـير أعلـى درجـة علـى سـلم القـرب و الحميميـة علـى مسـتوى أعلـى مـن مشـاعر الارتيـاح فـي القـرب والحميمية.

- **الإعتمـــــادية** = متوسـط (2(يعكـس)-5-7(يعكـس)-14-16(يعكـس)-18(يعكـس)). تشـير أعلـى درجـة علـى سـلم الاعتماديـة علـى مسـتوى عـال مـن الراحـة إزاء الاعتمـاد علـى الآخـرين والاعتقاد أن الآخرين سيكونون عند حسن الظن إذا ما احتاج لهم.

- **القلـــــق** = متوسـط (3-4-9-10-11-15). تـدل أعلـى درجـة علـى سـلم القلـق علـى وجـود انزعاج وانشغال اكبر من كون الفرد ليس محبوبا أو مرفوضا من طرف الآخرين.

يـتم الجمـع بـين بعـدي "**القرب/الحميميـة**" و"**الاعتماديـة**" فـي بعـد واحـد، وبالتـالي يـتم الحسـاب علـى النحـو الآتي: الحميمية/الإعتمادية = متوسط (الحميمية ؛ الإعتمادية).

- **مبررات اختيار المقياس:**

لقـد لاحـظ الباحـث مـن خـلال اطلاعـه علـى الدراسـات السـابقة أن الكثيـر منهـا طبـق هـذا النـوع مـن المقـاييس، كمـا أن العديـد منهـا طويلـة جـدا مـا ينفـر المبحـوثين منهـا أولا يسـتكملون ملئهـا. كمـا انـه حسـب اطـلاع الباحـث أن معظـم الدراسـات العربيـة طبقـت مقـاييس التعلـق علـى الفئـات الصـغرى والقليـل منهـا من طبق على الراشدين.

-الخصائص السيكومترية للمقياس على العينة الحالية:

قمنـا بتطبيـق الاختبـار علـى عينـة مـن الأزواج مـن مختلـف الأعمـار والمسـتويات التعليمية والاجتماعية (ن=50).

- **قياس ثبات المقياس:** قمنا بحساب ثبات الاختبار بطريقتين:
- **معامل ألفا كرونباخ:**

بعد حساب ثبات الاختبار تحصلنا على معامل ألفا يساوي (0,57)، وهي قيمة دالة.

- **طريقة إعادة الاختبار:**

قمنا بإعادة الاختبار بفاصل زمني يقدر بأربع أسابيع، وكان معامل الارتباط يساوي (0,61).

- **قياس صدق المقياس:**

قمنا بحساب صدق الاختبار بطريقة حساب **الصدق الذاتي**. وعند استخراج الجذر التربيعي لقيمة الثبات عن طريق إعادة الاختبار وهي (0,61)، نجد أن الصدق الذاتي للاختبار هي (0,86)، وهي قيمة دالة.

3-3-2- مقياس أنماط الإتصال-النسخة المختصرة (CPQ-SF , Christesen & Heavey, 1990):

- مواصفات المقياس:

قام كل من "كرستنسن وهيفي" Christensen and Heavey (1990) بتطوير نسخة موجزة لمقياس أنماط الإتصال CPQ-SF يتكون من **11** بند. يوجه هذا المقياس أسئلة إلى الزوجين قصد تحديد نماذج أنماط اتصالهم من خلال اثنين من أصل ثلاث مراحل: الأولى عند بداية ظهور المشكل؛ المرحلة الثانية أثناء مناقشة المشكل.

بالنسبة للبنود التي كانت في النسخة السابقة CPQ(من 35 بند) التي تتعلق بهاتين المرحلتين، والتي تقيس المطالب/المنسحب Demand/Withdraw والتفاعل الإيجابي positive interaction قد تضمنتها النسخة المختصرة CPQ-SF. كما هو موضح في الجدول (المقياس) تتكون النسخة المختصرة من مقياس أنماط الإتصال من 11 بند، هناك (6) بنود لقياس السلوكات المكملة (الملحقة) complementary interaction في إطار التفاعل بين الزوجين وخمسة (5) بنود لقياس السلوكات المتناظرة (المتماثلة) Symmetrical بين الزوجين.

فيما يخص الأنماط الملحقة complementary patterns، هي ليست على منحى واحد بين الزوجين، حيث نجد أحد الطرفين يناقش، تذمر يطالب بينما الآخر يجتنب أو يتحفظ؛ أحد الطرفين يطالب بينما الآخر ينسحب؛ أحد الطرفين ينتقد بينما الآخر يقاوم أو يدافع. كل نمط من هذه الأنماط يتم قياسه من خلال بندين يُظهران أدوار متناوبة لدى الزوج والزوجة.

أما البنود المتناظرة (المتماثلة) symmetrical patterns، فإنها تعكس النقاش المتبادل mutual discussion، التعبير المتبادل عن المشاعر mutual expression of feelings، التفاوض المتبادل mutual negotiation، الاجتناب المتبادل mutual Avoidance وكذا اللوم المتبادل mutual Blame.

قام "كرستنسن وهيفي" (1990) Christensen and Heavey بتعديل مقياس أنماط الإتصال في نسخته المختصرة وتقسيمه إلى أربعة أبعاد فرعية: (Heavey, Layne, & Christensen, 1993)

1- الزوجة تطالب/الزوج ينسحب F-Demand/M-Withdraw (حاصل جمع البنود: 3، 8، و10).

2- زوج يطالب/ زوجة تنسحب M-Demand/F-Withdraw (حاصل جمع البنود: 4، 9، و11).

3- إجمالي المطالب/المنسحب Total Demand/Withdraw (حاصل جمع البنود: 3، 4، و8، 11).

4- إجمالي أنماط التفاعل الإيجابي Overall Positive Interaction (حاصل جمع البنود: 2، 5، و7).

يتكون البعد الخاص بالمطالب/المنسحب في النسخة المختصرة CPQ-SF من نفس البنود المستخدمة في المقياس الفرعي الخاص بالاتصال المطالب/المنسحب Demand/withdraw Communication Subscale في النسخة الأصلية المتكونة من 35 بند CPQ. يمثل إجمالي البنود الخاصة في المقياس الفرعي للتفاعل الإيجابي positive interaction subscale ثلاثة من خمسة 5/3 أنماط تفاعل متماثلة (متناظرة) symmetrical interaction patterns في المقياس

الفرعي للإتصال البناء المتبادل mutual constructive communication subscale في النسخة الأصلية (Christensen, 1988).

وفي دراسة لـ" تيد وزملاؤه " (2010) Ted et collegues اهتمت بدراسة صدق وثبات المقياس على عينة تتكون من 517 فرد متزوج، 477 منهم فقط من أتم ملأ مقياس أنماط الإتصال-النسخة المختصرة CPQ-SF (Ted G. Futris, Kelly Campbell, Robert B. Nielsen and Stephanie R. Burwell).

وقد تم تطبيق مقياس أنماط الإتصال النسخة المختصرة التي تتضمن 11 بندا (Christensen & Heavey, 1990, 1993) حيث اطلع المشاركين على تعليمات المقياس عبر الهاتف، حيث يتم التنقيط عبر سلم تنقيطي من: 1 = لا يحتمل أكثر؛ 9 = يحتمل أكثر) وذلك للإشارة إلى المشاكل وأنماط اتصالهم في علاقاتهم. يقوم المقياس من خلال أبعاده الفرعية في قياس الأنماط الآتية:

أ) زوج يطالب/زوجة تنسحب (البنود: 4، 9 و10)؛

ب) زوجة تطالب/ زوج ينسحب (البنود: 3، 8 و11)؛

ج) إجمالي المطالب/المنسحب (البنود: 4،3 و8، 11)؛

د) التناوب في سلوك المطالب/المنسحب (البنود: 1، 3، 4، 8 و9)؛

هـ) المنتقد/المقاوم (البنود: 6، 10 و11)؛

و) التفاعل الإيجابي (البنود: 2، 5 و7). وبالتالي فإن الدرجة العالية في احد فروع المقياس المتمثل في الأبعاد الستة 6 السالفة الذكر، يعني وجود احتمالية أكبر في استخدام أنماط اتصالية تشاركية بين الزوجين أثناء وجود صراع أو مشكل.

وقد توصل "تيد وزملاؤه" (2010) Ted et al من خلال دراسة الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية (الإجمالية والتناوبية) لمقياس أنماط الإتصال النسخة المختصرة باستعمال معامل ألفا كرونباخ. حيث أن الاتساق الداخلي للبنود الثلاثة في البعد "المنتقد/المقاوم" كانت درجتها مرتفعة (x=0.83)، والاتساق الداخلي في البعد الخاص بالتناوب في المطالب/المنسحب كان متوسطا (x=0.71)؛ الإتساق الداخلي للبنود الثلاثة في بعد التفاعل الإيجابي (x=0.61)؛ وأخيرا معامل ألفا كرونباخ "x"

للأبعاد: زوج يطالب/زوجة تنسحب (البنود: 4، 9 و11)، زوجة تطالب/ زوج ينسحب (البنود: 3، 8 و10)، وإجمالي المطالب/المنسحب (3، 4 و8، 11) يساوي 0,71؛ 0,61؛ و0,81. نجد أن هذه المعاملات تتناسق وتتماشى مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، رغم أن هذه الدراسات أثبتت أن في حالة زوجة تطالب/ زوج ينسحب ذات دلالة أكبر منه في حالة نمط زوج يطالب/زوجة تنسحب خصوصا إذا كان طبيعة موضوع النقاش، موضوع أنثوي أو يهم الزوجات أكثر (Christensen & Heavey, 1990 ; Heavey et al, 1993 ; Vogel et al, 2007).

وقد تم إثبات صدق البناء للمقياس من خلال أبعاده الفرعية خاصة مع البعدين اللذين تم إدراجهما فيما بعد من طرف "غوتمان": المنتقد/المقاوم (التشاركية في الصراع) والمطالب/المنسحب على أساس علاقتهما بنوعية العلاقة. حيث أن إجمالي التفاعل أو التشاركية الإيجابية Overall positive interaction بين الزوجين ارتبطت إيجابا بنوعية العلاقة؛ بينما المنتقد/المقاوم criticize/Defend وكل الصيغ الأربعة لـ: المطالب/المنسحب Demand/Withdraw ارتبطت سلبا بنوعية العلاقة.

وعلى أساس المعطيات المعروضة، فإن كل الأبعاد الفرعية subscales لمقياس أنماط الإتصال-النسخة المختصرة CPQ-SF قد قسمت المشاركين (المجيبين على بنود المقياس) إلى مستويات ضعيفة وأخرى عالية من التوافق الزواجي، ومنه فإن هذا النمط يتماشى والدراسات السابقة لـ (Caughlin, 2002, Christensen et al, 2006 ; Kluwer, Heesink & Van de Vliert, 1997).

- **الإتساق الداخلي للمقياس:**

وقد تم دراسة الإتساق الداخلي للأبعاد الفرعية للنسخة المعدلة لمقياس الإتصال CPQ-SF من خلال معامل ألفا كرونباخ من طرف (Ted, G. Futris, Kelly Campell, Robert B. Nielson and stephanie R. Burwell)، حيث تبين أن الإتساق الداخلي الخاص بالبنود الثلاثة على النحو الآتي: المنتقد/المدافع (X=0.83)، التبادل في سلوك المطالب/المنسحب (X=0.71). الإتساق الداخلي للبنود الثلاثة في التفاعل الإيجابي (X=0.61)، والاتساق الداخلي في حالة زوج يطالب/ زوجة تنسحب (البنود: 4، 9 و11) كان (X=0.71)، وزوجة تطالب/ زوج ينسحب (البنود: 3، 8 و10) كان (X=0.66) وإجمالي المطالب/ المنسحب (3، 4 و8، 11) كان (X=0.81). ويبدو أن هذه النتائج تتوافق كثيرا مع نتائج الدراسات السابقة (Caughlin& Vangelisti, 1999 ;

Vogel, Wester,& Heesacker, 1999 ; Holtzworth-munroe, smutzler,& stuart, 1998 ; Kiecolt-Glaser, et al, 1997 ; Kluwer, Heesink& Van de Vliert, 1997 ; Klinetob& Smith, 1996 ; Heavey, laye,& Christensen, 1993 ; Christensen & Heavey, 1990).

ولقياس التقديرات الكمية وضع **كرستنين وهيفي** Christensen and Heavey (1990) السلم الآتي حيث يضع الفرد دائرة حول الرقم الذي يعبر فعلا عن مدى تناسبه مع حالته:

- **تعليمات تخص المقياس:**

- **البنود:**

- البنود: 3-4-8-9- 10-11. يرمز لها بالحرف "**C**": وتعبر عن السلوكات المكملة أو الملحقة Complementary، مثلا (زوج يناقش/زوجة تجتنبM-Discuss/F-Avoid يعبر عنها البنود: 4-9-11 ؛ زوجة تناقش/زوج يجتنب F-Discuss/M-Avoid يعبر عن البنود: 3-8-10).

- البنود: 1-2-5-6-7. يرمز لها بالحرف "**S**": وتعبر عن سلوكات متناظرة، مثلا (اجتناب متبادل: البند رقم1؛ نقاش متبادل: البند رقم2؛ تعبير متبادل: البند رقم 5؛ لوم وعتاب متبادل: البند رقم 6؛ تفاوض متبادل: البند رقم 7).

- **حساب درجات المقياس:**

1- البعد **(زوجة تطالب/زوج ينسحب)**: حاصل جمع البنود (3+8+10).

2- البعد **(زوج يطالب/زوجة تنسحب)**: حاصل جمع البنود (4+9+11).

3- البعد **(مجموع المطالب/المنسحب)**: حاصل جمع البنود (3+4+8+9+10+11).

4- البعد **(إجمالي التفاعل الإيجابي)**: حاصل جمع البنود: (2+5+7).

-مبررات اختيار المقياس:

كان اتجاه الطالب الباحث في البداية إلى تطبيق مقياس الإتصال: المطالب-المنسحب لكرستنسن وهيفي النسخة المطولة تتكون من 35 بند لكن نظرا لطول المقياس وانه معظم الدراسات السابقة أصبحت تركز على المقياس في النسخة المختصرة والذي يتكون من 11 بند تتضمن بنود لأنماط اتصال تبادلية (اجتناب متبادل، تفاوض متبادل ...الخ) و أخرى تكاملية (زوج يطالب/زوجة تنسحب أو زوجة تطالب/زوج ينسحب)، لاحظنا أنه أكثر المقاييس إقبالا من طرف الباحثين وأكثر رغبة من طرف أفراد العينة.

-حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على العينة الحالية:

بالنسبة لحساب ثبات وصدق المقياس على الدراسية الحالة اتبعنا الطريقة الآتية:

- **قياس ثبات المقياس:**

قمنا بحساب ثبات المقياس بطريقتين:

- **معامل ألفا كرونباخ:**

بعد حساب ثبات الاختبار تحصلنا على معامل ألفا يساوي (0,80)، وهي قيمة دالة.

- **طريقة إعادة الاختبار:**

قمنا بإعادة الاختبار بفاصل زمني يقدر بأربع أسابيع، وكان معامل الارتباط يساوي (0,82).

- **صدق المقياس:**

قمنا بحساب صدق المقياس بطريقة حساب **الصدق الذاتي**. وعند استخراج الجذر التربيعي لقيمة الثبات عن طريق إعادة الاختبار وهي (0,82)، نجد أن الصدق الذاتي للاختبار هي (0.67)، وهي قيمة دالة.

3-3-3- مقياس الرضا الزواجي:

ألف هذا المقياس "والتر وهيودسن" (Hudson, 1982) نقلا عن بلميهوب 2006، يهدف إلى قياس المشكلات في الحياة الزوجية ويتكون من 25 بند لقياس درجة واحدة أو مدى المشكلة التي يعاني منها الزوج(ة) أو الطرف الآخر في العلاقة الزوجية.

وهذا المقياس لا يقيس العلاقة كوحدة كلية، ولكن يقيس المدى الذي يدرك به أحد الطرفين المشكلات في العلاقة الزوجية. كما أن هذا المقياس لا يقيس التوافق الزواجي بما أنه بإمكان الأزواج الوصول إلى التوافق رغم معانتهم من درجة عالية من الإختلاف وعدم الرضا.

تتراوح النقطة ما بين: 0 و125، والحصول على درجة أقل من 75تدل على أن المفحوص يعاني من مشكلات حقيقية، بينما الحصول على درجة أكبر من 75 تدل على عدم وجود أي مشكلات لدى المفحوص (بلميهوب، 2006. ص: 249).

ولقد طبق هذا المقياس هيودسن 1982 على عينة قوامها 1803 فرد شاركوا في تطوير هذا المقياس، من المتزوجين وغير المتزوجين من العيادة ومن خارج العيادة، من التعليم العالي والطلبة وغير الطلبة.

يتمتع المقياس بثبات عال حيث بلغ معامل الثبات "ألفا=0,96"، كما يتمتع بصدق ظاهري عالي ويرتبط ارتباطا دالا بمقياس لوك وولاس للتوافق الزواجي. وله قدرة عالية على التمييز بين مجموعة المضطربين وغير المضطربين في علاقاتهم الزوجية. (Hudson, 1982 ; in Belmihoub, 2006. P: 249)

ولقد تم دراسة ثبات المقياس على البيئة الجزائرية من طرف الأستاذة الدكتورة بلميهوب 2006 في دراستها الموسومة بـ "الإستقرار الزواجي" حيث كانت نتائج حساب ثبات مقياس الرضا يد تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بـ (ألفا=0,94). أما بالنسبة لصدق الذي يعنى بمدى صلاحية الإختبار بقياس ما وضع لقياسه، وبعد المقارنة بين نتائج مجموعة المتوفقين وغير المتوفقين توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,001).

3-3-4- استمارة المعلومات السوسيوديمغرافية:

لقد استخدم الطالب الباحث من خلال دراسته للمدى الذي تؤثر فيه العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال في تحقيق الرضا الزواجي، وقصد إثراء هذه الدراسة أدرج الباحث بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية للنظر في هذه العلاقة، وكيف يمكن لأحد هذه المتغيرات أو كلها أن تؤثر في هذه العلاقة. واشتملت هذه الاستمارة على ثلاثة محاور هي ما يلي:

1- **المعلومات الشخصية:** الجنس، المهنة، المستوى التعليمي، الوضعية المالية، طلب الاستشارة النفسية.

2- **الحالة الزواجية والعائلية:** مستوى العلاقة الزوجية، مدة العلاقة، عدد الأطفال، زواج وحيد./متعدد.

3- **سوابق وأسباب الاستشارة النفسية:** من حيث التعرض للعنف الجسدي، والتحرش الجنسي من طرف الوالدين أو احدهما، تناول أدوية لأسباب صحية ونفسية، الخضوع للعلاج النفسي.

تم عرض الاستمارة على بعض الأساتذة المحكمين للنظر فيها، وقد تم الموافقة تقريبا على كل المتغيرات السوسيوديمغرافية ماعدا "طلب الإستشارة النفسية"(المحور الأول)، وزواج وحيد أو متعدد (المحور الثاني) فقد تم التخلي عنها.

4-طريقة المعالجة الإحصائية البيانات:

بعد استرجاعنا للمقاييس، تم تفريغها في الحاسوب وقد عمدنا إلى تحليل المعطيات وفقا لفرضيات الدراسة باستعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية SPSS، لحساب معامل الإرتباط واختبار "ت" T.TEST للفروق الإحصائية وقد ساعدنا في ذلك مختص في القياس النفسي، وسنعمد إلى بيان كل ما يتصل بذلك في الفصل الخاص بعرض النتائج ومناقشتها.

الفصل السادس

الفصل السادس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية

3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

5-1-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات الجزئية في ضوء المتغيرات السوسيوديمغرافية

- الإستنتاج العام

1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

- **عرض النتائج:**

تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق (المجتنب والقلق والآمن) وأنماط الاتصال (زوج يطالب-زوجة تنسحب وزوجة تطالب-زوج ينسحب ونمط الاجتناب ونمط النقاش ونمط المشاعر ونمط اللوم ونمط التفاوض ونمط التفاعل الإيجابي). لاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية على النتائج المبينة في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (15) نتائج معاملات الارتباط بيرسون

بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال

		أساليب التعلق		
		المجتنب	القلق	الآمن
أنماط الاتصال	زوج يطالب-زوجة تنسحب	r= 0.088 α= 0.270	r= 0.046 α= 0.596	r= - 0.132 α= 0.099
	زوجة تطالب-زوج ينسحب	r= 0.047 α= 0.561	r= 0.002 α= 0.979	r= 0.134 α= 0.093
	نمط الاجتناب	r= 0.063 α= 0.428	r= - 0.008 α= 0.915	r= 0.098 α= 0.216
	نمط النقاش	r= - 0.057 α= 0.477	r= 0.037 α= 0.641	r= -0.044 α= 0.584
	نمط المشاعر	r= 0.022 α= 0.778	r= 0.087 α= 0.272	r= 0.017 α= 0.832
	نمط اللوم	r= - 0.002 α= 0.978	**r= - 0.184 α= 0.020**	**r= 0.195 α= 0.013**
	نمط التفاوض	r= 0.120 α= 0.130	r= 0.083 α= 0.297	r= 0.026 α= 0.740
	نمط التفاعل الإيجابي	r= - 0.115 α= 0.149	r= - 0.048 α= 0.550	r= 0.130 α= 0.101

نلاحظ من الجدول رقم (15) أن جميع معاملات الارتباط كانت غير دالة إحصائيا باستثناء معامل الارتباط بين نمط الاتصال لوم متبادل وأسلوب التعلق القلق (معامل الارتباط بيرسون(158)=0.184-، مستوى الدلالة = 0.020) كان دالا إحصائيا مما يدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة. ومعامل الارتباط بين نمط الاتصال لوم متبادل وأسلوب التعلق الآمن (معامل الارتباط بيرسون(158)= 0.195، مستوى الدلالة = 0.013) كان كذلك دالا إحصائيا مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة. ومنه نقول أن الفرضية تحققت (جزئياً) بين نمط الاتصال لوم متبادل وأسلوب التعلق القلق وبين نمط الاتصال لوم متبادل وأسلوب التعلق الآمن.

- **تحليل ومناقشة النتائج:**

فيما يخص فرضية الدراسة التي كانت ترى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب التعلق الثلاثة (الآمن، القلق، والمجتنب) من جهة، وأنماط الإتصال التكاملية: زوج يطالب-زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب-زوج ينسحب، والأنماط التبادلية: اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن المشاعر؛ اللوم؛ التفاوض؛ التفاعل الإيجابي. اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال، باستثناء العلاقة بين التعلق القلق واللوم المتبادل (0,18-، ألفا=0,020)، حيث تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية، وعلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا (0,19، ألفا=0,01) بين التعلق الآمن واللوم المتبادل. حيث أنه حسب النتائج التي تم التوصل إليها، كلما زاد مستوى القلق، قل استخدام اللوم في العلاقة الزوجية وأن أنه كلما زاد مستوى التعلق الآمن كلما ساد اللوم المتبادل بين الزوجين. والحقيقة ان النتيجة غير متوقعة مقارنة مع الدراسات السابقة، خاصة بالنسبة للعلاقة العكسية بين القلق واللوم، لأن اللوم ارتبط ايجابا بمستوى القلق (Marie France T., 1997. PP: 14-128).

وقد تعود هذه النتائج التي توصلنا إليها إلى سمات الأفراد في التعلق الآمن من حيث تمتعهم بالاستقلالية والقدرة على التعبير عن مشارعهم مما يجعلهم يلومون بعضهم البعض حين حدوث ما يعكر صفو العلاقة الزوجية أو ربما يعود ذلك لطبيعة الزيجة في حد ذاتها، فقد تتكون من زوج ذي تعلق آمن وزوجة ذات تعلق غير آمن أو العكس. وبالنظر إلى هذه النتائج نرى أنه لا تتوافق مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Marie-France Tremblay, 1997. PP: 14-128) التي توصلت إلى أن الأفراد في التعلق القلق يستخدمون أكثر نمط اتصال المطالب-المنسحب مقارنة بالأفراد في التعلق الآمن، حيث لاحظنا عكس ذلك، وأن هناك علاقة سالبة ضعيفة وغير دالة بين التعلق الآمن ونمط اتصال زوج يطالب-زوجة تنسحب (0,132-، ألفا=0,099)، وعلاقة موجبة

ضعيفة وغير دالة بين التعلق الآمن ونمط اتصال زوجة تطالب–زوج ينسحب (0,134، ألفا=0,093).

كما أخبرت ذات الدراسة السابقة أن الأفراد في التعلق المجتنب أكثر استخداما لنمط اتصال زوج يطالب–زوجة تنسحب، للمطالب المنسحب ببعديه مقارنة بالأفراد في التعلق القلق، وربما هذا يتماشى مع ما توصلنا إليه –رغم عدم وجود علاقة دالة إحصائيا– فيما يتعلق بالعلاقة بين زوج يطالب–زوجة تنسحب وأساليب التعلق غير الآمن (المجتنب=0,088، ألفا=0,270 – القلق= 0,046، ألفا= 0,596)؛ وكذا في العلاقة بين زوجة تطالب–زوج ينسحب وأساليب التعلق غير الآمن (المجتنب=0,047، ألفا=0,562 – القلق=0,002، ألفا= 0,979). إلا انه يخالف نتائج دراسة بيسطول (1989)، الذي توصل إلى أن الأفراد في التعلق القلق يستخدمون أكثر نمط زوجة تطالب–زوج ينسحب، وبعض الدراسات الأخرى (Levy & Davis, 1988. PP: 439–471; Pistole, 1989. PP: 505–510) التي توصلت إلى أن الأفراد في التعلق القلق والمجتنب يستخدمون أكثر نمط المطالب–المنسحب.

كما اتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول أن هناك علاقة ضعيفة غير دالة إحصائيا بين التفاعل الإيجابي والتعلق الآمن (موجبة) والمجتنب (سالبة)، حيث أنه حسب "ماري فرانس" (1997)، يتفاعل الأفراد في التعلق المجتنب بسلبية في العلاقة الزوجية مقارنة بالأفراد في التعلق الآمن الذين يتفاعلون بإيجابية في حل مشاكل العلاقة ويستخدمون أساليب اتصالية بناءة (Feeney, 1994. PP: 333–348 ; Feeney, 1995. PP: 143–159; Pistole, 1989. PP: 505–510). أما بالنسبة لعدم وجود علاقة دالة بين أنماط الإتصال التبادلية مثل: النقاش، التعبير عن المشاعر، التفاوض، والتعلق الآمن، وكذا عدم وجود علاقة دالة بين نمط الإجتناب المتبادل والتعلق المجتنب، فيحتمل ذلك حسب "كوهين وكرستنسن" Cohen et Christensen (1980) إلى أن الأفراد في التعلق المجتنب قد يكونون على معرفة باستراتيجيات الإتصال البناء لمختلف المشاكل وبالتالي يتصرفون بإيجابية عند تأزم العلاقة – عند شعورهم بأنها مهددة– لكن بمستوى أقل مقارنة بالأفراد في التعلق الآمن، وأنه رغم دراية الأفراد المتزوجون في التعلق الآمن بالمهارات الإيجابية في الإتصال، لكنهم قد لا يستخدمونها في علاقاتهم (Cohen et Christensen, 1980. PP: 121–123).

لكن رغم ذلك فإن الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت جزئيًا فيما يتعلق بالعلاقة بين نمط الإتصال التبادلي "اللوم"، وكل من أسلوب التعلق القلق والآمن.

2- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

- **عرض النتائج:**

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أساليب التعلق (الآمن والقلق والمجتنب). ولاختبار هذه الفرضية الفرعية الثانية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي. وقبل القيام بالتحليل قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (16):

الجدول رقم (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة الفروق في الرضا الزواجي حسب اساليب التعلق

	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط	الإنحراف المعياري
مج الأولى (الآمن)	73	75.808	0.490	4.188
مج الثانية (القلق)	28	71.607	1.650	8.736
مج الثالثة (المجتنب)	59	70.898	1.227	9.429

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16)، أن المجموعة الأولى من الأفراد الذين يتمتعون بأسلوب التعلق **الآمن** لهم أعلى درجات في الرضا الزواجي. وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين الأحادي كما يوضحه الجدول رقم (17):

الجدول رقم (17): الفروق في الرضا الزواجي التي تعود إلى أساليب التعلق

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	879.592	2	439.796	8.141	0.001 >
داخل المجموعات	8481.383	157	54.022		
المجموع	9360.975	159			

بما أن قيمة "ف" F دالة إحصائيا (ف (2. 157)= 8.141، مستوى الدلالة < 0.001)، قمنا بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet لمعرفة ماهي الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطات المجموعات الثلاثة، وهي المجموعة الأولى (التعلق الآمن) والمجموعة الثانية (التعلق القلق)

والمجموعة الثالثة (التعلق المتجنب). وفيما يلي سنقوم بعرض نتائج المقارنات البعدية بين المتوسطات كما يوضحه الجدول رقم (18).

الجدول رقم (18): نتائج المقارنات البعدية

المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	دلالة الفرق	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى والثانية	4.201	1.633	0.039	دال إحصائيا
المجموعة الأولى والثالثة	4.909	1.286	0.001	دال إحصائيا
المجموعة الثانية والثالثة	0.708	1.686	0.916	غير دال

نلاحظ من الجدول رقم (18)، أن الفروق بين المجموعة الأولى (الآمن) والثانية (القلق)، والمجموعة الأولى (الآمن) والثالثة (المجتنب) دالة إحصائيا، مما يعني أنه يود فرق حقيقي ولا يرجع إلى الصدفة وبالتالي أسلوب التعلق يؤثر على الرضا الزواجي. فالأفراد الذين يتمتعون بأسلوب تعلق آمن لديهم رضا زواجي أكبر. ومنه ***تقبل الفرضية الفرعية*** الثانية التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أساليب التعلق.

- **تحليل ومناقشة النتائج:**

حسب نظرية التعلق لبولبي فإن الرضا الزواجي قائم على مدى تجاوب الأفراد فيما يخص حاجاتهم إلى الحميمية والشعور بالأمن. والأفراد الراضون في علاقتهم الزوجية، هم أكثر جاهزية وقدرة على التشارك في الحميمية والود والتعبير عن الحب والإهتمام وإبداء التفهم، وأكثر مهارة في العطاء وتقديم السند وإشعار الطرف الآخر بالأمن (Mikulincer, et al., 2002. PP: 287-299). فحسب إحدى الدراسات (Mikulincer& Shaver, 2007. PP: 285-323)، اتضح أن ذوي التعلق الآمن يتمتعون بمستويات عالية من الرضا في علاقتهم الزوجية، وقد أظهروا درجة كبيرة في مستوى الحميمية والثقة بالنفس مقارنة بأقرانهم في التعلق غير الآمن (Feeney & Noller, 1990. PP: 281-291; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471).

وانطلاقا من أن الفرضية الفرعية الثانية في الدراسة الحالية نصت على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في الرضا الزواجي تعزى إلى أساليب التعلق الثلاثة (الآمن؛ القلق؛ المجتنب) ما يعني وجود تأثير لهذه الأساليب في مستوى الرضا الزواجي. فقد اتضح من خلال الجدول (الخاص

بالفرضية الفرعية الثانية) أنه لدينا 73 فرد ذوو تعلق آمن (م= 75,80، ع= 4,18)؛ و28 فرد ذوو تعلق قلق (م=71,60، ع= 8,73)؛ وأخيرا 95 فرد ذوو تعلق مجتنب (م= 70,89، ع= 9,42). وتبين من خلال نتائج الدراسة الحالية أن ذوي التعلق الآمن حققوا أعلى درجات الرضا في مستوى الرضا الزواجي. ومنه، فإنه تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلق في الرضا الزواجي حيث كانت القيمة "الفائية" F دالة (ف=8,141، ألفا=0,001).

كما تضح من خلال نتائج المقارنات البعدية أن هناك فروق دالة إحصائياً بين التعلق الآمن والتعلق القلق، حيث كانت قيمة الفرق بين المتوسطين (4,201، دلالة الفرق=0,039)؛ وفروق دالة إحصائياً بين التعلق الآمن والتعلق المجتنب، حيث كانت قيمة الفرق بين المتوسطين (4,909، دلالة الفرق= 0,001)، ما عدا الفرق بين متوسطي التعلق القلق والتعلق المجتنب، فلم نتوصل لإبى وجود دلالة إحصائية. وعليه فإنه تم إثبات أن هناك تأثير لأساليب التعلق في الرضا الزواجي، وأن ذوي التعلق الآمن كانوا الأكثر رضا في علاقتهم الزوجية.

كما تبين أن نتائج دراستنا الحالية تتوافق مع ما توصلت إلى نتائج بعض الدراسات من أن ذوي التعلق الآمن يلجئون أكثر إلى الحلول الإيجابية لحل مشاكل العلاقة مقارنة بذوي التعلق القلق (Feeney, 1994. PP: 333-348; Pistole, 1989. PP: 505-510; Simpson et al, 1992. PP: 434-446). كما أن ذوي التعلق القلق يلجئون إلى الحلول الإيجابية عندما تقتضي ضرورة ومصلحة العلاقة الزوجية مقارنة بذوي التعلق المجتنب (Tremblay, 2007. PP: 24-128). إلا أن عدم وجود فروق بين التعلق القلق والمجتنب في الرضا الزواجي لا يبعث على الإستغراب، لأن ذوي التعلق المجتنب يجتبون الدخول في مواقف ذات مستوى عالي من الإنفعالات (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Simpson, 1990. PP: 971-980)، وذوي التعلق القلق يَحتَجُّون بإلحاح -كاستراتيجية للملاحقة- عند تأزم العلاقة بهدف التوصل إلى حاجتهم الكبرى للحميمية والأمن، ولاسترجاع الطرف الآخر إلى الحميمية، لكن بمجرد استتبابها -أي الحميمية- يعملون على إبعاده ونجد حسب الدراسات السابقة أكثرية الأفراد في التعلق القلق لديهم نمط الشخصية الحدية (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471)، كما أن ذوي التعلق المجتنب، هم أكثر الناس حساسية لفكرة الرفض (Kobak & Sceery, 1988. PP: 135-146) ويتصرفون باندفاعية وعنف وغضب في حالة ما كان خطر الرفض أكبر أو إذا ما أجبروا على مواجهة الموقف المسبب للقلق، هذا ما قد يكون وراء تدني مستوى الرضا الزواجي لديهم (Fuller, & Fincham, 1995. PP: 17-34; Simpson et al, 1992. PP: 434-446). وعليه فقد تم قبول الفرضية الفرعية الثانية.

3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

- **عرض النتائج:**

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب-زوجة تنسحب؛ و زوجة تطالب-زوج ينسحب). ولاختبار هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت"، وبما أن قيمة اختبار "ليفين لتجانس التباين" (0.802) كانت غير دالة إحصائيا (0.372)، فإننا نقبل الفرضية الصفرية بأن تباين درجات المجموعة الأولى يساوي تباين درجات المجموعة الثانية، وبالتالي استخدمنا اختبار "ت" لعينتين مستقلتين متجانستين لمقارنة متوسط درجات المجموعة الأولى "زوج يطالب-زوجة تنسحب" (72.863) ومتوسط درجات المجموعة الثانية "زوجة تطالب-زوج ينسحب" (73.542)، حيث يظهر الجدول رقم (19) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين.

جدول رقم (19): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين

الفروق في الرضا الزواجي حسب أنماط الإتصال التكاملية

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
زوج يطالب-زوجة تنسحب	66	72.863	8.463
زوجة تطالب-زوج ينسحب	94	73.542	7.099

كما يظهر الجدول رقم (20) نتائج اختبار "ت" لمقارنة متوسطي المجموعتين.

جدول رقم (20): اختبار ت للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين

زوج يطالب/زوجة تنسحب – زوجة تطالب/زوج ينسحب

قيمة اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	الفرق بين متوسطي المجموعتين	الخطأ المعياري للفرق	حدود الثقة 95% للفرق	
					الدنيا	العليا
−0.550	158	0.583	−0.678	1.234	−3.118	1.760

بما أن قيمة اختبار "ت" غير دالة احصائيا (ت (158) = −0.550، مستوى الدلالة =0.583)، فإن الفرق الملاحظ بين متوسطي درجات المجموعتين فرق غير حقيقي ويرجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج بأن الفرضية الفرعية الثالثة لم تتحقق، ما يعني أن أنماط الاتصال التكاملية (زوج يطالب–زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب–زوج ينسحب) لا تؤثر في الرضا الزواجي، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا.

- **تحليل ومناقشة النتائج:**

يعتمد الإتصال في العلاقات الزوجية على الأثر الذي تتركه الرسالة الإتصالية في كيفية إرسالها وكيفية استقبالها (Noller, 1984. PP: 199–200). ومن هذا المنطلق أشار "غوتمان" Gottman (1979) إلى أن ظهور مشكل في العلاقة يعد مؤشرا على وجود ضغط داخل العلاقة الزوجية، وغالبا ما يكون بسبب اضطراب عملية الإتصال في مختلف مستويات العلاقة (Gottman, 1979. PP: 151–160).

ومن خلال دراسة كل من "نولر، وآخرون" Noller, et al (1994) حول سلوكات التفاعل على عينة قوامها 43 زيجة، اتضح أنه في مواقف الصراع يستخدم الأفراد المتزوجون غير الراضين في علاقتهم نمط الإتصال المطالب–المنسحب بمستوى عالي (أين نجد الطرف الأول يطالب أكثر، يضغط، يتذمر، بينما الطرف الآخر يجتنب وينسحب) (Noller, et al., 1994. PP: 233–252). وعليه فإن الفرضية الفرعية الثالثة الخاصة بالدراسة الحالية بحثت في إمكانية وجود تأثير للمطالب–المنسحب في الرضا الزواجي من خلال بعديه: زوج يطالب–زوجة تنسحب (ن= 66، م=72,86، ع= 8,46)؛ وزوجة تطالب–زوج ينسحب (ن= 94، م= 73,54، ع= 7,09)، وهل توجد فروق دالة إحصائيا. وقد اتضح من خلال النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين بعدي

المطالب–المنسحب في الرضا الزواجي، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لهما عليه، حيث كانت القيمة "التائية" للفرق بين متوسطي درجات البعدين تساوي (ت=0,550–، ألفا= 0,583)، والفرق بين المجموعتين يساوي (0,678–).

والحقيقة أن النتائج التي توصلنا إليها، فيه من الدراسات ما يوافقها وفيه من يخالفها. أما الدراسات التي توافقها فتمثلت فيما توصل "فينشام وبراد بوري" (Finham & Bradbury, 1987. PP: 1106–1118) من أن المطالب–المنسحب يؤدي إلى زيادة في مستوى الرضا الزواجي لكن على المدى البعيد. أما الدراسات التي لا تتوافق مع نتائجنا، فتتمثل فيما توصل إليه (Noller, Feeney, Bonnell et callan, 1994. PP: 233–252) من أن نمط المطالب–المنسحب يؤثر سلبا في نوعية العلاقة الزوجية. ويؤدي كذلك (Christensen, 1987. PP: 73–81; Christensen, 1988. PP: 458–463; Christensen & Heavey, 1990. PP: 73–81; Sullaway & Christensen, 1983. PP: 653–660) إلى عدم الرضا الزواجي، وأن الزيجات غير الراضية في علاقتها الزوجية تستخدم هذا النمط غير التكيفي، وبالتالي فهو تفاعل زوجي غير فعال أو غير مجدي (Christensen, 1987. PP: 73–81). وهذا يعني أن أنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب–زوجة تنسحب؛ زوج يطالب–زوجة تنسحب) لا تؤثر في الرضا الزوجي، وعليه فإن الفرضية الفرعية الثالثة لم تتحقق.

4- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

- **عرض النتائج:**

تنص الفرضية الفرضية الرابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى أنماط الاتصال التبادلية (اجتناب متبادل؛ نقاش متبادل؛ تعبير متبادل عن مشاعر؛ لوم تبادل؛ تفاوض متبادل؛ تفاعل إيجابي). ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي. وقبل القيام بالتحليل، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (21):

الجدول رقم (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة الفروق في الرضا الزواجي حسب أنماط الإتصال التبادلية

	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط	الإنحراف المعياري
مج-الأولى (اجتناب متبادل)	20	73.450	1.444	6.460
مج-الثانية (نقاش متبادل)	24	71.250	1.798	8.808
مج-الثالثة (تعبير متبادل عن المشاعر)	30	73.533	1.798	9.849
مج-الثالثة (لوم متبادل)	16	73.437	1.727	6.908
مج-الرابعة (تفاوض متبادل)	32	74.812	1.178	6.664
مج-الخامسة (تفاعل إيجابي)	38	72.842	1.097	6.764

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21)، أن المجموعة الرابعة من الأفراد الذين يتمتعون بنمط اتصال تفاوض متبادل لهم أعلى درجات في الرضا الزواجي. وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين الأحادي كما يوضحه الجدول رقم (22):

الجدول رقم (22): تحليل التباين الأحادي

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	184.193	5	36.839	0.618	0.686
داخل المجموعات	9176.782	154	59.589		
المجموع	9360.975	159			

بما أن قيمة اختبار "ف" F غير دالة إحصائيا (ف(154.5)= 0.618، مستوى الدلالة=0.686) فإن الفرق الملاحظ بين متوسطات درجات المجموعات، فرق غير حقيقي ويرجع إلى الصدفة. وبالتالي نستنتج بأن الفرضية الفرعية الرابعة لم تتحقق، ما يعني أن أنماط الاتصال التبادلية (اجتناب متبادل؛ نقاش متبادل؛ تعبير متبادل عن مشاعر؛ لوم تبادل؛ تفاوض متبادل؛ تفاعل إيجابي) لا تؤثر في الرضا الزواجي وبالتالي لا يوجد فروق.

- **تحليل مناقشة النتائج:**

يعتبر الرضا الزواجي من متغيرات العلاقة الزوجية الأكثر دراسة من طرف الباحثين، وذلك من خلال علاقته بالإتصال. فحسب "فيتزباتريك" (Fitzpatrick, 1988. PP: 110-110)، تم إثبات وجود علاقة قوية بين الإتصال والرضا الزوجي. ومن هذا المنطلق جاء اختبار الفرضية الفرعية الرابعة التي ترى بوجود تأثير لأنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن المشاعر؛ لوم؛ تفاوض؛ وتفاعل إيجابي) على الرضا الزوجي أي وجود فروق دالة إحصائيا تعود إلى تلك الأنماط التبادلية.

ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية تبين أن نمط اتصال "تفاوض متبادل" (ن=32، م=74,81، ع= 6,66) قد حقق أعلى درجة مقارنة بالأنماط التبادلية الأخرى حتى ولو أن هذه الدرجة تبقى متدنية مقارنة بمقياس الرضا الزواجي، هذا إن دل، إنما يدل على دور التفاوض بين الزوجين في تحقيق رغبات وحاجات كل طرف مما يحقق مستوى معين من الرضا في العلاقة. وكانت أدنى درجة تتعلق بنمط اتصال "نقاش متبادل" (ن= 24، م= 71,25، ع= 8,80)، ما يوحي أن الأزواج قد يستخدمون النقاش في حل مشاكلهم بطريقة سلبية وغير فعالة. ومن خلال تحليل التباين الأحادي بين المجموعات وداخل المجموعات، اتضح أن القيمة "الفائية" غير دالة إحصائيا (ف=0,618، ألفا= 0,686) ما يعني أنه لا توجد فروق بين هذه الأنماط التبادلية في التأثير على مستوى الرضا الزوجي في حدود ما توصلنا إليه من نتائج.

يبدو أن هذه النتائج لا تتماشى أيضا ونتائج الدراسات السابقة (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52) التي ترى أن اجتناب الصراع عند تأزم العلاقة يؤثر في مستوى الرضا الزواجي، حيث توصل "نولر وآخرون" Noller et al (1994) إلى أن ذوي المستوى المتدني من الرضا يميلون أكثر إلى اجتناب المشكل، وبالتالي يتفادون الخوض في النقاش في مثل هذه المواقف، هذا مقارنة بمن لديهم مستوى عالي من الرضا في علاقتهم، وتدني مستوى الرضا يستلزم عنه تدني مستوى الإتصال الزوجي أيضا (Noller, 1984. PP: 132-152)، حيث يظهر ذلك من خلال صعوبات في مناقشة المشكل والوصول إلى حلول توافقية ترضي الطرفين.

وقد قام الكثير من الباحثين (Christensen, 1987. PP: 73-81; Christensen, 1988. PP: 458-463; Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Sullaway & Christensen, 1983. PP: 653-660) بتصنيف أنماط الإتصال التبادلية المستخدمة عند تأزم العلاقة الزوجية إلى أنماط تبادلية بناءة (كالتفاعل الإيجابي؛ تعبير كل طرف عن مشاعره للآخر؛

محاولة مناقشة المشكل مع الطرف الآخر، واقتراح الحلول المحتملة والتفاوض لأجل الوصول إلى توافقات ممكنة ومرضية للطرفين). ويتضمن هذا التصنيف – حسب الباحثين – أنماط إتصال تبادلية لأداء إيجابي في العلاقة. وهناك نمط اتصال متبادل آخر تم تصنيفه كنمط اتصال سلبي بين الزوجين، عبارة عن تبادل في دور"الإجتناب " كأسلوب يعبر عن عدم الرغبة في مناقشة المشكل.

ومن هنا قد يتأثر الرضا الزواجي –حسب ما اطلع عليه الباحث– بفعل الإختلاف الثقافي واختلاف التنشئة الإجتماعية للأفراد من مجتمع لآخر، وكذلك قد يكون هناك اختلاف على مستوى استخدام هذه السلوكات أو الأنماط الإتصالية. وعليه فإن أنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن المشاعر؛ لوم؛ تفاعل إيجابي) لا تؤثر في الرضا الزوجي، ومنه فإن الفرضية الفرعية الرابعة لم تتحقق، ما يعني عدم وجود فروق.

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

نصت هذه الفرضية على أنه *توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلق، أنماط الإتصال التبادلية والتكاملية والرضا الزواجي تعود إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية*. وعليه سيتم دراسة نتائج تحليل ومناقشة هذه الفرضية الفرعية الخامسة في ضوء الفرضيات الجزئية الاثنتا عشرة المندرجة تحتها، حيث سيتم عرض نتائج تلك الفرضيات مجتمعة، بعدها يتم تحليلها ومناقشتها وهي كالآتي:

5-1- عرض وتحليل نتائج الفرضيات الجزئية (1؛ 2؛ 3؛ 4؛ 5-12) الأنماط التكاملية:

تعلب المتغيرات السوسيوديمغرافية حسب "بومان" Bowman (1990) دورا هاما في دراسة العلاقة الزوجية، ومن الأهمية بمكان معالجة كيف يمكن لهذه المتغيرات أن ترتبط بمتغيرات الدراسة المتمثلة في كل من الإتصال والتعلق والرضا الزواجي (Bowman, 1990. PP: 463-474). ومن هذا المنطلق جاءت هذه الفرضية الفرعية لاختبار التصور الذي يرى أن هناك فروق في الرضا الزواجي، أنماط الإتصال (التبادلية والتكاملية)، وأساليب التعلق تعزى إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية. وعليه لاختبار هذا الفرض تم اختبار اثنتا عشرة فرضية جزئية سيتم تحليلها ومناقشتها بالتفصيل:

1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق الآمن تعود إلى كل من الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى والتعليمي، الحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسيةن والتعرض للإساءة الجسدية من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي من طرف الوالدين. لاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بالتحليل سيتم حساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (23):

الجدول رقم (23): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	3.481	0.154
	إناث	54	2.615	0.150
السن	أقل من 30 سنة	32	3.441	0.169
	ما بين 30 و40 سنة	96	2.497	0.188
	أكبرمن 40 سنة	59	3.206	0.124
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	2.681	0.152
	ما بين 4 و17 سنة	65	3.588	0.168
	أكبر من 17 سنة	28	2.904	0.163
عدد الأطفال	لا يوجد	40	3.417	0.156
	أقل من 4	88	3.220	0.124
	أكبر من 4	32	2.507	0.195
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	2.751	0.275
	متوسطة	58	2.922	0.124
	جيدة	101	3.471	0.125

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	3.399	0.151
	متوسط	21	2.771	0.235
	ثانوي	38	2.665	0.162
	جامعي	88	3.357	0.148
الحالة المهنية	بطال	40	3.042	0.171
	عمل جزئي	27	3.343	0.160
	عمل دائم	93	2.758	0.145
تناول الأدوية	نعم	7	1.789	0.244
	لا	153	4.307	0.132
الوضعية المالية	ضعيفة	27	3.124	0.148
	متوسطة	116	2.962	0.144
	جيدة	17	3.058	0.192
زيارة أخصائي	لا	13	2.111	0.169
	نعم	147	3.985	0.169
إعتداء جسدي	لا	119	3.043	0.156
	نعم	41	3.053	0.147
تحرش جنسي	لا	147	3.286	0.138
	نعم	13	2.809	0.171

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (24)

الجدول رقم (24): نتائج تحليل التباين العاملي للمتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	6.508	1	6.508	119.954	**0.001>**
السن	3.110	2	1.555	28.661	**0.001>**
مدة الزواج	6.891	2	3.446	63.516	**0.001>**
عدد الأطفال	2.805	2	1.402	25.848	**0.001>**
مستوى العلاقة الزوجية	4.741	2	2.370	43.693	**0.001>**
المستوى التعليمي	4.984	3	1.649	30.402	**0.001>**
الحالة المهنية	4.888	2	2.444	45.053	0.991
تناول الادوية	5.102	1	5.102	94.042	**0.001>**
الوضعية المالية	0.175	2	0.087	1.611	**0.001>**
زيارة الاخصائي النفسي	6.738	1	6.738	124.208	**0.001>**
اعتداء جسدي	0.001	1	0.001	0.016	0.901
تحرش جنسي	1.213	1	1.213	22.354	**0.001>**
تباين الخطأ	7.541	139	0.054		
التباين الكلي	2453.832	160			

نلاحظ من الجدول رقم (24)، أن قيمة "الفائية" لمتغيري "الحالة المهنية ومتغير التعرض الجسدي" لم تكن دالة إحصائيا. أما المتغيرات الأخرى فكانت دالة إحصائيا، ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق الآمن تعزى إلى هذه المتغيرات، ولمعرفة لصالح أي مجموعة هذه الفروق دالة، قمنا بإجراء المقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (25):

الجدول رقم (25): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
السن	المجموعة الأولى والثانية	0.122	0.049	0.053	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.096	0.051	0.172	غير دال
	المجموعة الثانيةوالثالثة	-0.218	0.049	0.001>	**دال**
مدة الزواج	المجموعة الأولى والثانية	-0.377	0.040	0.001>	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.371	0.052	0.001>	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	0.005	0.052	0.994	غير دال
عدد الأطفال	المجموعة الأولى والثانية	-0.085	0.044	0.161	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.325	0.055	0.001>	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.239	0.048	0.001>	**دال**
المستوى التعليمي	المجموعة الأولى والثانية	0.124	0.082	0.518	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.115	0.074	0.497	غير دال
	المجموعة الأولى والرابعة	-0.248	0.069	0.006	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.239	0.063	0.003	**دال**
	المجموعة الثانية والرابعة	-0.372	0.056	0.001>	**دال**
	المجموعةالثالثة والرابعة	-0.132	0.045	0.039	**دال**
الوضعية المالية	المجموعة الأولى والثانية	0.425	0.049	0.001>	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	0.168	0.072	0.070	غير دال
	المجموعة الثانيةوالثالثة	-0.257	0.060	0.001>	**دال**

بما أن كل من المتغيرات الآتية: الجنس، وتناول الأدوية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتحرش الجنسي ثنائية التقسيم، فإنها لا تحتاج لعمل المقارنات البعدية، حيث أن الذكور يتمتعون بأسلوب التعلق **الآمن** أكثر من الاناث، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين لا يتناولون الأدوية والذين يزورون أخصائي الصحة النفسية، والذين لم يتعرضوا إلى تحرش جنسي يتمتعون بأسلوب التعلق **الآمن**. أما متغير مستوى العلاقة الزوجية تم التعامل معه على أنه تقسيم ثنائي بسبب أن المجموعة

الأولى احتوت على فرد واحد فقط ومنه الأفراد الذين لهم مستوى علاقة زوجية جيدة يتمتعون بأسلوب التعلق **الآمن** أكثر من الأفراد الذين لهم مستوى علاقة زوجية متوسطة. أما فيما يخص المتغيرات الأخرى نلاحظ من الجدول رقم (25) ما يلي:

- **متغير السن:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الثانية (أقل من 30 سنة) والثالثة (أكثر من 40 سنة) فقط. وبالتالي فإن الأفراد الذين أعمارهم أكبر من 40 سنة يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكبر من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و40 سنة.

-**متغير مدة الزواج:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والثانية (4-17 سنة)، والمجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والثالثة (أكثر من 17 سنة). وبالتالي الأفراد الذين لهم مدة زواج ما بين 4 و17 سنة يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكثر من الأفراد الذين لديهم مدة زواج أقل من أربعة سنوات.

- **متغير عدد الأطفال:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون أطفال) والثانية (أقل من 4 أطفال)، والمجموعة الأولى (بدون أطفال) والثالثة (أكثر من 4 أطفال). وبالتالي الأفراد الذين ليس لديهم أطفال يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكثر من الأفراد الذين لديهم أقل من أربعة أطفال أو الذين لديهم أكبر من أربعة أطفال.

- **متغير المستوى التعليمي:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ابتدائي) والرابعة (جامعي)، والمجموعة الثانية (متوسط) والثالثة (ثانوي)، والمجموعة الثانية (متوسط) والرابعة (جامعي)، والمجموعة الثالثة (ثانوي) والرابعة (جامعي). وبالتالي الأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ابتدائي يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكبر مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى دراسي جامعي. والأفراد الذين لديهم مستوى جامعي يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكبر مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ثانوي ومتوسط.

- **متغير الوضعية المالية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ضعيفة) والثانية (متوسطة)، والمجموعة الثانية (متوسطة) والثالثة (جيدة)، وبالتالي الأفراد الذي وضعيتهم المالية ضعيفة يتمتعون بأسلوب تعلق **آمن** أكثر من الأفراد الذين وضعيتهم المالية متوسطة وجيدة.

من خلال النتائج السابقة نستنتج بأن المتغيرات السوسيوديمغرافة المتمثلة في الجنس والسن ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والوضعية المالية، وزيارة

أخصائي الصحة النفسية، والتحرش الجنسي من طرف الوالدين، تؤثر في أسلوب التعلق **الآمن** للأفراد وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائيا تعزى إلى تلك المتغيرات المكورة آنفا.

- **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:**

يبدو من خلال تحليل التباين أن المتغيرات السوسيوديمغرافية كـ: الجنس؛ السن؛ مدة الزواج؛ عدد الأطفال؛ مستوى العلاقة الزوجية؛ المستوى التعليمي؛ تناول الأدوية النفسية؛ الوضعية المالية؛ زيارة أخصائي الصحة النفسية؛ التحرش الجنسي، تؤثر في أسلوب **التعلق الآمن** وبالتالي يوجد فروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق الآمن تعزى إلى هذه المتغيرات، حيث كانت القيمة "الفائية" دالة إحصائيا: (ألفا=0,001) ما عدا متغيري: الحالة المهنية والإساءة الجسدية، يبدو أنها لا تؤثر في التعلق الآمن لدى الأفراد.

وقد تبين أن الذكور يتمتعون بتعلق آمن أكثر من الإناث، وكذا بالنسبة للأفراد الذين لا يتناولون أدوية ومن يزورون أخصائي الصحة النفسية والذين لم يتعرضوا إلى تحرش جنسي كانوا يتمتعون بأسلوب آمن أكثر من الآخرين. وحسب اختبار "شيفت" للمقارنات البعدية تبين أن هناك فروق في السن بين المجموعة الثانية (30–40 سنة) والمجموعة الثالثة (أكبر من 40 سنة) وأن المجموعة الأكبر سنا (أكبر من 40 سنة) يتمتعون بتعلق آمن أكثر من المجموعة (30–40 سنة)؛ وتوجد فروق دالة إحصائية في مدة الزواج بين المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والمجموعة الثانية (4–17 سنة)؛ وبين المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والمجموعة الثالثة (أكثر من 17 سنة). وعليه كانت الفروق لصالح المجموعة الثانية (4–17 سنة)، إذ يتمتعون بأسلوب تعلق آمن أكثر من المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات). فكلما زاد سن الأفراد كلما زاد مستوى التعلق الآمن لديهم.

أما بالنسبة لـ"عدد الأطفال"، فقد كان الأفراد الذين ليس لديهم أطفال يتمتعون بتعلق آمن أكثر مقارنة بالأفراد الذين لديهم أقل من 4 أطفال، والذين لديهم أكثر من 4 أطفال. وقد تبين من خلال "المستوى التعليمي" أن الأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي يتمتعون بتعلق آمن أكثر مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي، وذوي المستوى التعليمي الجامعي يتمتعون بتعلق آمن أكثر من المستوى الثانوي والمتوسط. أما فيما يتعلق بالوضع المالي للأفراد، فقد تبين من خلال النتائج أن الأفراد ذوي الدخل الضعيف يتمتعون بتعلق آمن أكثر مقارنة بالأفراد ذوي المستوى المالي المتوسط والجيد. وبالتالي فإن المتغيرات السوسيوديمغرافية المذكورة آنفا تؤثر في أسلوب التعلق الآمن وعليه تقبل الفرضية الجزئية الأولى، ما عني جود فروق تعزى لتلك المتغيرات المذكورة.

2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق القلق تعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض للإساءة الجسدية من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي من طرف الوالدين. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بالتحليل سنقوم بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (26):

الجدول رقم (26): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	2.493	0.370
	إناث	54	2.912	0.359
السن	أقل من 30 سنة	32	2.579	0.405
	ما بين 30 و40 سنة	96	3.077	0.450
	أكبرمن 40 سنة	59	2.451	0.298
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	2.507	0.365
	ما بين 4 و17 سنة	65	2.172	0.404
	أكبر من 17 سنة	28	3.428	0.392
عدد الأطفال	لا يوجد	40	2.653	0.373
	أقل من 4	88	2.899	0.297
	أكبر من 4	32	2.556	0.467
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	3.577	0.659
	متوسطة	58	2.803	0.298
	جيدة	101	1.727	0.301
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	1.629	0.361
	متوسط	21	3.515	0.546

	ثانوي	38	2.980	0.388
	جامعي	88	2.685	0.356
الحالة المهنية	بطال	40	2.778	0.410
	عمل جزئي	27	2.214	0.383
	عمل دائم	93	3.115	0.347
تناول الأدوية	نعم	7	3.682	0.584
	لا	153	1.723	0.318
الوضعية المالية	ضعيفة	27	2.047	0.356
	متوسطة	116	2.929	0.346
	جيدة	17	3.131	0.461
زيارة أخصائي	لا	13	3.439	0.406
	نعم	147	1.966	0.406
إعتداء جسدي	لا	119	2.761	0.374
	نعم	41	2.644	0.354
تحرش جنسي	لا	147	2.904	0.330
	نعم	13	2.501	0.410

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (27)

الجدول رقم (27): نتائج تحليل التباين العاملي

الفروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق القلق

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	1.521	1	1.521	4.874	**0.029**
السن	1.551	2	0.776	2.486	0.087
مدة الزواج	5.736	2	2.868	9.192	**0.001>**
عدد الأطفال	0.690	2	0.345	1.106	**0.001>**
مستوى العلاقة الزوجية	18.875	2	9.348	30.247	**0.001>**
المستوى التعليمي	3.346	3	1.115	3.575	**0.016**
الحالة المهنية	10.897	2	5.449	17.463	0.722
تناول الادوية	3.089	1	3.089	9.899	**0.002**
الوضعية المالية	7.546	2	3.773	12.093	**0.001>**
زيارة الاخصائي النفسي	4.166	1	4.166	13.352	**0.001>**
اعتداء جسدي	0.131	1	0.131	0.421	0.518
تحرش جنسي	0.867	1	0.867	2.779	0.098
تباين الخطأ	43.370	139	0.312		
التباين الكلي	951.942	160			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27)، أن قيمة "الفائية" لمجموعة من المتغيرات لم تكن دالة إحصائيا وهي: السن والحالة المهنية والإعتداء الجسدي والتحرش الجنسي. والمجموعة الأخرى كانت دالة إحصائيا، ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق القلق تعزى إلى هذه المتغيرات، ولمعرفة لصالح أي مجموعة كانت الفروق دالة إحصائيا، سنقوم بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (28):

الجدول رقم (28): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
مدة الزواج	المجموعة الأولى والثانية	0.360	0.097	0.001	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	0.051	0.125	0.918	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.308	0.126	0.053	غير دال
عدد الأطفال	المجموعة الأولى والثانية	-0.239	0.106	0.083	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	0.520	0.132	0.001	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	0.759	0.115	0.001>	**دال**
المستوى التعليمي	المجموعة الأولى والثانية	-1.067	0.197	0.001>	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.208	0.179	0.719	غير دال
	المجموعة الأولى والرابعة	-0.281	0.165	0.413	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	0.859	0.151	0.001>	**دال**
	المجموعة الثانية والرابعة	0.785	0.135	0.001>	**دال**
	المجموعة الثالثة والرابعة	-0.073	0.108	0.927	غير دال
الوضعية المالية	المجموعة الأولى والثانية	-0.926	0.119	0.001>	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.811	0.172	0.001>	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	0.114	0.145	0.732	غير دال

بما أن كل من المتغيرات الآتية: الجنس، وتناول الأدوية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية ثنائية التقسيم، فإنها لا تحتاج لعمل المقارنات البعدية، حيث أن الإناث يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق** أكثر من الذكور، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين يتناولون الأدوية والذين يزورون أخصائي الصحة النفسية يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق**. أما متغير مستوى العلاقة الزوجية، تم التعامل معه على أنه تقسيم ثنائي بسبب أن المجموعة الأولى احتوت على فرد واحد فقط، ومنه الأفراد الذين لديهم مستوى علاقة زوجية متوسطة يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق** أكثر من الأفراد الذين لديهم مستوى علاقة زوجية جيدة. أما فيما يخص المتغيرات الأخرى نلاحظ من الجدول رقم (28) ما يلي:

-**متغير مدة الزواج:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والثالثة (أكثر من 17 سنة)، والمجموعة الثانية (4-17 سنة) والثالثة (أكثر من 17 سنة). وبالتالي الأفراد الذين لديهم مدة زواج تقل عن أربعة سنوات يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق** أكثر من الأفراد لهم مدة زواج ما بين 4 و17 سنة.

- **متغير عدد الأطفال:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون أطفال) والثالثة (أكثر من 4 أطفال)، والمجموعة الثانية (أقل من 4 أطفال) والثالثة (أكثر من 4 أطفال)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم أقل من أربعة أطفال يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق** أكثر من الأفراد الذين ليس لديهم أطفال أو الذين لديهم أكبر من أربعة أطفال.

- **متغير المستوى التعليمي:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ابتدائي) والثانية (متوسط)، والمجموعة الثانية (متوسط) والثالثة (ثانوي)، والمجموعة الثانية (متوسط) والرابعة (جامعي)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم مستوى دراسي متوسط يتمتعون بأسلوب التعلق **القلق** مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ابتدائي وثانوي وجامعي.

- **متغير الوضعية المالية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ضعيفة) والثانية (متوسطة)، والمجموعة الأولى (ضعيفة) والثالثة (جيدة). وبالتالي الأفراد الذي وضعيتهم المالية جيدة يتمتعون بأسلوب تعلق **قلق** أكثر من الافراد الذين وضعيتهم المالية ضعيفة.

من خلال النتائج السابقة نستنتج بأن المتغيرات السوسيوديمغرافة المتمثلة في الجنس ومدة الزواج وعدد الأطفال ومستوى العلاقة الزوجية والمستوى والتعليمي وتناول الأدوية والوضعية المالية وزيارة أخصائي الصحة النفسية تؤثر في أسلوب التعلق القلق للأفراد وبالتالي يوجد فروق دالة إحصائيا تعزى لتلك المتغيرات.

- **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:**

تنص هذه الفرضية الجزئية الثانية على أن المتغيرات: الجنس، السن، مدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المعنية، الوضعية المالية وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض للاعتداء الجسدي والتحرش الجنسي كلها تؤثر في أسلوب **التعلق القلق**. وقد اتضح من خلال النتائج المجدولة أن كل تلك المتغيرات المذكورة ذات تأثير في مستوى التعلق القلق، حيث كانت القيمة الفائية ذات دلالة إحصائية(0,02؛ 0,001؛ 0,01) ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق القلق تعزى إلى هذه المتغيرات ما عدا المتغيرات الآتية: السن، الحالة المهنية، التعرض للإعتداء الجسدي والتحرش الجنسي فلم تكن القيمة الفائية دالة إحصائيا. وقد تبين من خلال النتائج أن الإناث يتمتعون بأسلوب تعلق قلق أكثر من الذكور، والذين يتناولون أدوية نفسية ويزورون أخصائي الصحة النفسية يتمتعون بتعلق قلق كذلك. كما اتضح أن ذوي العلاقة الزوجية المتوسطة يتمتعون بتعلق قلق مقارنة بالأفراد ذوو مستوى علاقة زوجية جيدة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن الذين تقل مدة زواجهم عن 4 سنوات كانوا يتمتعون بأسلوب تعلق قلق أكثر مقارنة بالأفراد الآخرين. وأن الأفراد الذين لديهم أقل من 4 أطفال كانوا يتمتعون بتعلق قلق أكثر مقارنة بالأفراد الذين لديهم أكثر من 4 أطفال أو من هم بدون أطفال. كما اتضح أن ذوي المستوى التعليمي المتوسط يتمتعون بتعلق قلق أكثر مقارنة بمن هم في المستويات التعليمية الأخرى، وأنه كلما كان الوضع المالي جيد، كلما كان الأفراد ذوو تعلق قلق. وكلما قل مستوى الوضع المالي، قل مستوى التعلق القلق. وعليه نستنتج أن المتغيرات السوسيوديمغرافية المذكورة آنفا ذات تأثير في مستوى التعلق القلق للأفراد، وعليه تقبل الفرضية الجزئية الثانية.

3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب التعلق المجتنب تعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض للإساءة الجسدية من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي من طرف الوالدين. لاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بالتحليل قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (29):

الجدول رقم (29): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	1.790	0.192
	إناث	54	2.550	0.186
السن	أقل من 30 سنة	32	1.967	0.210
	ما بين 30 و40 سنة	96	2.340	0.233
	أكبر من 40 سنة	59	2.202	0.154
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	2.571	0.189
	ما بين 4 و17 سنة	65	1.402	0.209
	أكبر من 17 سنة	28	2.236	0.203
عدد الأطفال	لا يوجد	40	1.788	0.194
	أقل من 4	88	2.512	0.154
	أكبر من 4	32	2.210	0.242
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	2.581	0.342
	متوسطة	58	2.130	0.154
	جيدة	101	1.800	0.156
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	2.360	0.187
	متوسط	21	1.568	0.292
	ثانوي	38	2.598	0.201
	جامعي	88	2.153	0.184
الحالة المهنية	بطال	40	2.236	0.212
	عمل جزئي	27	1.903	0.199
	عمل دائم	93	2.370	0.180
تناول الأدوية	نعم	7	1.946	0.303
	لا	153	2.349	0.165

الوضعية المالية	ضعيفة	27	1.960	0.185
	متوسطة	116	2.253	0.179
	جيدة	17	2.297	0.239
زيارة أخصائي	لا	13	2.428	0.210
	نعم	147	1.912	0.210
إعتداء جسدي	لا	119	2.204	0.194
	نعم	41	2.136	0.183
تحرش جنسي	لا	147	2.193	0.171
	نعم	13	2.147	0.213

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي كما يوضحه الجدول رقم (30):

الجدول رقم (30): نتائج تحليل التباين العاملي

الفروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق المجتنب

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	5.004	1	5.004	59.734	**0.001>**
السن	0.477	2	0.238	2.844	0.062
مدة الزواج	6.486	2	3.243	38.709	**0.001>**
عدد الأطفال	4.364	2	2.182	26.047	**0.001>**
مستوى العلاقة الزوجية	1.941	2	0.971	11.586	**0.001>**
المستوى التعليمي	5.072	2	1.961	20.180	**0.001>**
الحالة المهنية	2.804	2	1.402	16.735	0.691
تناول الأدوية	0.162	1	0.162	1.934	0.167
الوضعية المالية	0.791	2	0.396	4.721	**0.010**
زيارة الأخصائي النفسي	0.510	1	0.510	6.092	**0.015**
اعتداء جسدي	0.043	1	0.043	0.508	0.477
تحرش جنسي	0.011	1	0.011	0.130	0.719

تباين الخطأ	11.645	139	0.084
التباين الكلي	1073.678	160	

نلاحظ من الجدول رقم (30)، أن القيمة "الفائية" لمجموعة من المتغيرات لم تكن دالة إحصائيا، وهي: السن، وتناول الأدوية، التعرض لاعتداء جسدي، والتحرش الجنسي. والمجموعة الأخرى كانت دالة إحصائيا، مما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق المتجنب تعزى إلى هذه المتغيرات، ولمعرفة لصالح أي مجموعة هذه الفروق دالة في المتغيرات سنقوم بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (31):

الجدول رقم (31): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
مدة الزواج	المجموعة الأولى والثانية	0.199	0.050	**0.001**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	0.290	0.065	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.199	0.050	0.377	غير دال
عدد الأطفال	المجموعة الأولى والثانية	-0.075	0.055	0.400	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	0.204	0.068	**0.014**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	0.279	0.059	**0.001>**	**دال**
المستوى التعليمي	المجموعة الأولى والثانية	-0.144	0.102	0.572	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.303	0.093	**0.016**	**دال**
	المجموعة الأولى والرابعة	-0.086	0.086	0.800	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.158	0.078	0.262	غير دال
	المجموعة الثانية والرابعة	0.058	0.070	0.874	غير دال
	المجموعة الثالثة والرابعة	0.216	0.056	**0.003**	**دال**
الوضعية المالية	المجموعة الأولى والثانية	-0.315	0.061	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.188	0.089	0.112	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.126	0.075	0.246	غير دال

بما أن كل من متغيري الجنس وزيارة أخصائي الصحية النفسية متغيران ثنائي التقسيم، فإنهما لا يحتاجان للمقارنات البعدية، حيث أن الإناث يتمتعن بأسلوب التعلق **المجتنب** أكثر من الذكور وكذلك بالنسبة للأفراد الذين لا يزورون أخصائي الصحة النفسية، وكذلك متغير مستوى العلاقة الزوجية تم التعامل معه على أنه تقسيم ثنائي بسبب أن المجموعة الأولى احتوت على فرد واحد فقط. ومنه الأفراد الذين لهم مستوى علاقة زوجية متوسطة يتمتعون بأسلوب تعلق **مجتنب** أكثر من الأفراد الذين لهم مستوى علاقة زوجية جيدة. أما فيما يخص المتغيرات الأخرى نلاحظ من الجدول رقم (31)، ما يلي:

-**متغير مدة الزواج:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والثانية (4-17 سنة)، والمجموعة الأولى (أقل من 4 سنوات) والثالثة (أكثر من 17 سنة). وبالتالي الأفراد الذين لديهم مدة زواج تقل عن أربعة سنوات يتمتعون بأسلوب تعلق **مجتنب** أكثر من الأفراد الآخرين.

- **متغير عدد الأطفال:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون أطفال) والثالثة (أكثر من 4 أطفال)، والمجموعة الثانية (أقل من 4 أطفال) والثالثة (أكثر من 4 أطفال)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم أقل من أربعة أطفال يتمتعون بأسلوب تعلق **مجتنب** أكثر من الأفراد الآخرين.

- **متغير المستوى التعليمي:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ابتدائي) والثالثة (ثانوي)، والمجموعة الثالثة (ثانوي) والرابعة (جامعي)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ثانوي يتمتعون بأسلوب تعلق **مجتنب** مقارنة بالأفراد الذين لهم مستوى دراسي ابتدائي وجامعي.

- **متغير الوضعية المالية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ضعيفة) والثانية (متوسطة) فقط، وبالتالي الأفراد الذي وضعيتهم المالية متوسطة يتمتعون بأسلوب تعلق **مجتنب** أكثر من الافراد الذين وضعيتهم المالية ضعيفة.

من خلال النتائج السابقة، نستنتج أن المتغيرات السوسيوديمغرافة المتمثلة في الجنس، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، توثر في أسلوب التعلق **المجتنب** للأفراد.

- **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:**

تنص هذه الفرضية على أن كل من المتغيرات الآتية: الجنس، السن، مدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المعنية، الوضعية المالية وزيارة

أخصائي الصحة النفسية، التعرض للإعتداء جسدي والتحرش الجنسي، تؤثر في أسلوب **التعلق المجتنب**، وبالتالي توجد فروق تعزى لتلك المتغيرات. تبين من خلال الجدول أن القيمة الفائية كانت دالة إحصائيا في أغلب المتغيرات (0,01؛ 0,001)، ما يعني وجود فروق في متوسطات الأفراد في أسلوب التعلق المجتنب تعزى إلى هذه المتغيرات ما عدا في المتغيرات الآتية: السن، الحالة المهنية، تناول أدوية نفسية، التعرض للاعتداء جسدي والتحرش الجنسي، حيث لم تكن القيمة الفائية دالة إحصائيا. وقد كانت الفروق حسب اختبار "شيفت" لصالح الإناث حيث يتمتعن بأسلوب تعلق مجتنب أكثر من الذكور، وأن الأفراد الذين لا يزورون أخصائي الصحة النفسية كانوا أكثر تجنبا من الأفراد الذين يزرون أخصائي الصحة النفسية، وأن ذوي العلاقة الزوجية المتوسطة كانوا أكثر تجنبا من الأفراد في العلاقة الزوجية الجيدة.

كما اتضح أن الذين تقل مدة علاقتهم الزوجية عن 4 سنوات، يتمتعون بتعلق مجتنب أكثر مقارنة بالآخرين، وأن الذين لديهم أقل من 4 أطفال يتمتعون بتعلق مجتنب أكثر من الآخرين، ويتمتع ذوو المستوى التعليمي الثانوي بتعلق مجتنب أكثر مقارنة بالمستويات الأخرى. أما بالنسبة للوضعية المالية، فقد اتضح من خلال النتائج، أن ذوي الدخل المالي المتوسط يتمتعون بتعلق مجتنب أكثر من ذوي الدخل المالي الضعيف. وعليه يتضح أن المتغيرات المذكورة آنفا ذات تأثير في التعلق المجتنب وبالتالي توجد فروق تعز لتلك المتغيرات. وعليه تقبل الفرضية الجزئية الثالثة.

4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال: زوج يطالب/ زوجة تنسحب تعود إلى كل من المتغيرات الآتية: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل بذلك، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (32):

الجدول رقم (32): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	4.092	0.794
	إناث	54	4.696	0.770
السن	أقل من 30 سنة	32	4.578	0.870
	ما بين 30 و40 سنة	96	3.552	0.966
	أكبر من 40 سنة	59	5.051	0.636
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	4.335	0.780
	ما بين 4 و17 سنة	65	3.755	0.864
	أكبر من 17 سنة	28	5.092	0.844
عدد الأطفال	لا يوجد	40	4.604	0.802
	أقل من 4	88	4.531	0.635
	أكبر من 4	32	4.047	1.002
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	5.101	1.407
	متوسطة	58	3.973	0.641
	جيدة	101	4.108	0.647
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	5.423	0.779
	متوسط	21	2.749	1.207
	ثانوي	38	4.772	0.828
	جامعي	88	4.632	0.761
الحالة المهنية	بطال	40	3.462	0.136
	عمل جزئي	27	3.845	0.362
	عمل دائم	93	3.286	0.148
تناول الأدوية	نعم	7	3.805	0.068
	لا	153	3.405	0.116

الوضعية المالية	ضعيفة	27	3.441	0.185
	متوسطة	116	3.300	0.138
	جيدة	17	4.212	0.299
زيارة أخصائي	لا	13	3.408	0.120
	نعم	147	3.586	0.152
إعتداء جسدية	لا	119	3.163	0.112
	نعم	41	4.188	0.252
تحرش جنسي	لا	147	3.410	0.118
	نعم	13	3.580	0.287

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (33):

الجدول رقم (33): نتائج تحليل التباين العاملي

نمط اتصال: زوج يطالب/ زوجة تنسحب

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	3.154	1	3.154	2.230	0.138
السن	8.550	2	4.275	3.023	0.052
مدة الزواج	7.656	2	3.828	2.707	0.070
عدد الأطفال	1.062	2	0.531	0.375	0.688
مستوى العلاقة الزوجية	1.351	2	0.676	0.478	0.621
المستوى التعليمي	14.212	3	4.737	3.350	**0.021**
الحالة المهنية	5.244	2	2.622	1.854	0.161
تناول الادوية	0.110	1	0.110	0.078	0.781
الوضعية المالية	1.053	2	0.527	0.372	**0.042**
زيارة الاخصائي النفسي	1.003	1	1.003	0.709	0.401
اعتداء جسدي	30.679	1	30.679	21.693	**0.001>**
تحرش جنسي	0.057	1	0.057	0.041	0.841
تباين الخطأ	196.755	139	1.414		
التباين الكلي	2157.590	160			

نلاحظ من الجدول رقم (33)، أن هناك العديد من قيم "ف" للمتغيرات لم تكن دالة إحصائيا باستثناء المستوى التعليمي والوضعية المالية والتعرض لاعتداء جسدي، فقد كانت دالة إحصائيا ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في نمط الاتصال زوج يطالب–زوجة تنسحب تعزى إلى تلك المتغيرات. ولمعرفة لصالح أي مجموعة هذه الفروق دالة في المتغيرات، قمنا بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (34):

الجدول رقم (34): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
المستوى التعليمي	المجموعة الأولى والثانية	1.431	0.419	**0.011**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.028	0.382	1.000	غير دال
	المجموعة الأولى والرابعة	0.666	0.353	0.319	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-1.460	0.323	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الثانية والرابعة	-0.765	0.289	0.077	غير دال
	المجموعة الثالثة والرابعة	0.695	0.231	**0.033**	**دال**
الوضعية المالية	المجموعة الأولى والثانية	0.140	0.254	0.858	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-0.771	0.368	0.115	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.912	0.309	**0.015**	**دال**

بما أن متغير التعرض لاعتداء جسدي ثنائي التقسيم، فهو لا يحتاج لعمل المقارنات البعدية، حيث أن الأفراد الذين لم يتعرضوا إلى اعتداء جسدي يتمتعون بنمط اتصال زوج يطالب–زوجة تنسحب. أما فيما يخص المتغيرات الأخرى نلاحظ من الجدول رقم (34)، ما يلي:

– **متغير المستوى التعليمي:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ابتدائي) والثانية(متوسط)، والمجموعة الثانية (متوسط) والثالثة (ثانوي)، والمجموعة الثالثة (ثانوي) والرابعة (جامعي)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ابتدائي يتمتعون بنمط اتصال **زوج يطالب–زوجة تنسحب** أكثر مقارنة بالأفراد الذين لديهم مستوى دراسي متوسط وجامعي. كما أن الأفراد الذين

لـديهم مسـتوى دراسـي ثـانوي يتمتعـون بـنمط الاتصـال **زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب** أكثـر مقارنـة بـالأفراد الذين لهم مستوى دراسي جامعي.

– **متغيـر الوضـعية الماليـة:** توجـد فـروق دالـة إحصـائيا بـين المجموعـة الثانيـة (متوسـطة) والثالثـة (جيـدة) فقـط، وبالتـالي الأفـراد الـذين وضـعيتهم الماليـة جيـدة يتمتعـون بـنمط اتصـال **زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب** أكثر من الأفراد الذين وضعيتهم المالية ضعيفة.

مـن خـلال النتـائج السـابقة نسـتنتج أن المتغيـرات السوسـيوديمغرافية المتمثلـة فـي المسـتوى التعليمـي والوضـعية الماليـة والتعـرض لاعتـداء جسـدي تـؤثر فـي نمـط **الاتصـال زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب**. وبالتالي توجد فروق تعزى إلى تلك المتغيرات.

– **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:**

تـنص هـذه الفرضـية علـى أن كـل مـن المتغيـرات الآتيـة: الجـنس، السـن، مـدة الـزواج، وعـدد الأطفـال، ومسـتوى العلاقـة الزوجيـة، والمسـتوى التعليمـي، والحالـة المعنيـة، الوضـعية الماليـة وزيـارة أخصـائي الصـحة النفسـية، التعـرض لاعتـداء جسـدي والتحـرش الجنسـي تـؤثر فـي نمـط اتصـال: **زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب**. وقـد اتضـح مـن خـلال الجـدول أن القيمـة الفائيـة لكـل مـن المتغيـرات الآتيـة: المسـتوى التعليمـي، الوضـعية الماليـة، والتعـرض لاعتـداء جسـدي كانـت دالـة إحصـائيا (0,02؛ 0,04؛ 0,001) مـا يعنـي وجـود فـروق بـين متوسـطات الأفـراد فـي نمـط اتصـال زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب تعزى لهذه المتغيرات. أما باقي المتغيرات فلم تكن القيمة الفائية دالة إحصائيا.

ومـن خـلال اختبـار "شـيفت" لقيـاس الفـروق البعديـة، اتضـح أن الأفـراد الـذين لـم يتعرضـوا إلـى اعتـداء جسـدي يتمتعـون بـنمط اتصـال زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب مقارنـة بمـن تعرضـوا لاعتـداء جسـدي. كمـا أن الـذين لـديهم مسـتوى تعليمـي ابتـدائي يتمتعـون بمسـتوى عـالي فـي نمـط اتصـال زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب مقارنـة بمـن هـم فـي المسـتوى التعليمـي المتوسـط والجـامعي، وأن ذوي المسـتوى التعليمـي الثـانوي يتمتعـون بمسـتوى عـالي فـي نمـط اتصـال زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب مقارنـة بالمسـتوى الجـامعي. كمـا اتضـح أيضـا أن ذوي الوضـعية الماليـة المريحـة يتمتعـون بمسـتوى عـالي فـي نمـط اتصـال **زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب** مقارنـة بمـن هـم فـي وضـعية ماليـة سـيئة. وعليـه تقبـل الفرضـية الجزئيـة الرابعـة انطلاقـا مـن أن المتغيـرات السوسـيوديمغرافية الثلاثـة المـذكورة آنفـا ذات تـأثير فـي هـذا البُعـد مـن أبعاد المطالب–المنسحب.

5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال: زوجة تطالب زوج- ينسحب تعود إلى كل من الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بذلك قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (35):

الجدول رقم (35): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	4.693	1.117
	إناث	54	4.527	1.084
السن	أقل من 30 سنة	32	6.114	1.224
	ما بين 30 و40 سنة	96	3.188	1.359
	أكبرمن 40 سنة	59	4.528	0.894
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	3.806	1.098
	ما بين 4 و17 سنة	65	5.038	1.216
	أكبر من 17 سنة	28	4.986	1.187
عدد الأطفال	لا يوجد	40	5.311	1.128
	أقل من 4	88	4.551	0.894
	أكبر من 4	32	3.968	1.411
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	6.750	1.980
	متوسطة	58	3.534	0.903
	جيدة	101	3.546	0.911

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	4.791	1.232
	متوسط	21	4.611	1.698
	ثانوي	38	4.386	1.166
	جامعي	88	4.651	1.071
الحالة المهنية	بطال	40	3.234	1.232
	عمل جزئي	27	5.418	1.161
	عمل دائم	93	5.187	1.047
تناول الأدوية	نعم	7	3.324	1.757
	لا	153	5.896	0.959
الوضعية المالية	ضعيفة	27	3.839	1.075
	متوسطة	116	4.268	1.051
	جيدة	17	5.723	1.385
زيارة أخصائي	لا	13	3.691	1.224
	نعم	147	5.529	1.222
إعتداء جسدي	لا	119	4.415	1.130
	نعم	41	4.805	1.067
تحرش جنسي	لا	147	5.257	0.991
	نعم	13	3.963	1.250

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (36):

الجدول رقم (36): نتائج تحليل التباين العاملي

نمط اتصال: زوجة تطالب زوج–ينسحب

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.240	1	0.240	0.086	0.770
السن	28.089	2	14.045	5.014	**0.008**
مدة الزواج	12.745	2	6.372	2.275	0.107
عدد الأطفال	8.143	2	4.071	1.453	0.237
مستوى العلاقة الزوجية	9.294	2	4.647	1.659	0.194
المستوى التعليمي	0.869	3	0.290	0.103	0.958
الحالة المهنية	19.860	2	9.930	3.545	**0.032**
تناول الادوية	5.309	1	5.309	1.895	0.171
الوضعية المالية	11.705	2	5.852	2.089	0.128
زيارة الاخصائي النفسي	6.466	1	6.466	2.308	0.131
اعتداء جسدي	1.393	1	1.393	0.497	0.482
اعتداء جنسي	8.321	1	8.321	2.971	0.087
تباين الخطأ	383.791	139	2.801		
التباين الكلي	2944.830	160			

نلاحظ من الجدول رقم (36)، أن هناك العديد من قيم "ف" للمتغيرات لم تكن دالة إحصائيا باستثناء متغيري السن، والحالة المهنية فقد كانت دالة إحصائيا، ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في نمط اتصال زوجة تطالب–زوج ينسحب تعزى إلى هذه المتغيرات، ولمعرفة لصالح أي مجموعة هذه الفروق دالة في المتغيرات، قمنا بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (37):

الجدول رقم (37): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
السن	المجموعة الأولى والثانية	1.061	0.359	**0.015**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	0.382	0.367	0.582	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.678	0.298	0.080	غير دال
الحالة المهنية	المجموعة الأولى والثانية	-0.566	0.421	0.408	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	-1.170	0.316	**0.001**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.604	0.371	0.270	غير دال

نلاحظ من الجدول رقم (37) المقارنات البعدية لكل من:

- **متغير السن:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (أقل من 30 سنة) والثانية (30-40 سنة) فقط، وبالتالي فإن الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة يتمتعون بنمط الاتصال **زوجة تطالب-زوج ينسحب** أكثر من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و40 سنة.

- **متغير الحالة المهنية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون مهنة) والثالثة (موظف دائم)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم منصب عمل دائم يتمتعون بنمط اتصال **زوجة تطالب-زوج ينسحب** أكثر من الأفراد البطالين/بدون مهنة.

من خلال النتائج السابقة نستنتج أن المتغيرات السوسيوديمغرافية المتمثلة في: السن والحالة المهنية يوثران في نمط الاتصال **زوجة تطالب-زوج ينسحب** للأفراد، وبالتي توجد فروق تعزى إلى تلك المتغيرات.

- **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:**

تنص هذه الفرضية على أن المتغيرات الآتية: الجنس، السن، مدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، الوضعية المالية وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض لاعتداء جسدي والتحرش الجنسي تؤثر في نمط اتصال **زوجة تطالب–زوج ينسحب**.

اتضح من خلال الجدول أن القيمة الفائية لأغلب المتغيرات لم تكن دالة إحصائيا ما عدا متغيري: السن والحالة المهنية، فقد كانت القيمة الفائية دالة إحصائيا (0,008؛ 0,03)، ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد في نمط اتصال زوجة تطالب–زوج ينسحب تعزى للسن والحالة المهنية. وعليه فإن الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة يتمتعون بمستوى عالي في نمط اتصال زوجة تطالب–زوج ينسحب مقارنة بالذين تراوحت أعمارهم ما بين 30 و40 سنة، ما يدل على أنه كلما زاد عمر الفرد كلما قل مستوى هذا النمط من الإتصال. كما أسفرت نتائج الدراسة على أن الأفراد الذين لديهم منصب عامل ثابت ودائم يتمتعون بمستوي عالي في نمط اتصال زوجة تطالب–زوج ينسحب مقارنة بمن هم بدون مهنة أو يعملون بنظام عمل جزئي. وعليه تقبل الفرضية الجزئية الخامسة على أساس أن السن والحالة المهنية ذات تأثير في هذا النمط من أنماط الإتصال وبتالي توجد فروق دالة تعزى إليهما.

6- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية عشر:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي تعود إلى كل من: الجنس والسن ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى والتعليمي، والحالة المهنية والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بالتحليل، سنقوم أولا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (38):

الجدول رقم (38): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	63.162	2.940
	إناث	54	62.846	2.854
السن	أقل من 30 سنة	32	63.983	3.217
	ما بين 30 و40 سنة	96	65.493	3.577
	أكبر من 40 سنة	59	59.538	2.364
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	58.821	2.899
	ما بين 4 و17 سنة	65	65.522	3.206
	أكبر من 17 سنة	28	64.669	3.114
عدد الأطفال	لا يوجد	40	66.097	2.966
	أقل من 4	88	63.051	2.358
	أكبر من 4	32	59.865	3.711
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	64.393	5.237
	متوسطة	58	62.794	2.367
	جيدة	101	61.826	2.389
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	64.908	2.870
	متوسط	21	62.755	4.483
	ثانوي	38	60.221	3.081
	جامعي	88	64.133	2.826
الحالة المهنية	بطال	40	63.108	3.253
	عمل جزئي	27	67.361	3.043
	عمل دائم	93	58.544	2.760

تناول الأدوية	نعم	7	50.026	4.638
	لا	153	75.982	2.523
الوضعية المالية	ضعيفة	27	65.094	2.828
	متوسطة	116	60.076	2.747
	جيدة	17	63.843	3.665
زيارة أخصائي	لا	13	62.431	3.226
	نعم	147	63.578	3.221
إعتداء جسدي	لا	119	66.777	2.967
	نعم	41	59.232	2.809
تحرش جنسي	لا	147	64.824	2.624
	نعم	13	61.185	3.258

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (39):

الجدول رقم (39): نتائج تحليل التباين العاملي

الفروق في الرضا الزواجي حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	.8660	1	.8660	.0440	0.834
السن	164.504	2	82.252	4.179	**0.017**
مدة الزواج	374.792	2	187.396	9.521	0.372
عدد الأطفال	159.735	2	79.868	4.058	**0.019**
مستوى العلاقة الزوجية	17.556	2	8.778	.4460	0.641
المستوى التعليمي	165.286	3	55.095	2.799	**0.042**
الحالة المهنية	1128.392	2	564.196	28.665	**0.001>**
تناول الأدوية	542.275	1	542.275	27.551	**0.001>**
الوضعية المالية	166.196	2	83.098	4.222	**0.017**
زيارة الاخصائي النفسي	2.525	1	2.525	.1280	0.721

اعتداء جسدي	539.500	1	539.500	27.410	**0.001>**
تحرش جنسي	70.536	1	70.536	3.584	0.060
تباين الخطأ	2735.901	139	19.683		
التباين الكلي	868144.000	160			

نلاحظ من الجدول رقم (39)، أن القيمة "الفائية" لكل من المتغيرات الآتية: الجنس، ومدة الزواج، ومستوى العلاقة الزوجية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتحرش الجنسي لم تكن دالة إحصائيا، في حين كانت المتغيرات الأخرى دالة إحصائيا، ما يعني وجود فروق حقيقية بين متوسطات الأفراد في الرضا الزواجي تعزى إلى هذه المتغيرات المذكورة.

ولمعرفة لصالح أي مجموعة كانت دلالة الفروق، سنقوم بالمقارنات البعدية باستخدام اختبار Scheffet. وهذا ما يبينه الجدول رقم (40):

الجدول رقم (40): نتائج المقارنات البعدية

العامل	المجموعات	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
السن	المجموعة الأولى والثانية	3.069	0.948	**0.006**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	5.359	0.974	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	2.289	0.786	**0.016**	**دال**
عدد الأطفال	المجموعة الأولى والثانية	3.672	0.846	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	1.837	1.052	0.221	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	-1.835	0.915	0.138	غير دال
المستوى التعليمي	المجموعة الأولى والثانية	-8.307	1.565	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	-8.965	1.425	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الأولى والرابعة	-11.546	1.318	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-0.657	1.206	0.960	غير دال

	المجموعة الثانية والرابعة	-3.238	1.077	**0.032**	**دال**
	المجموعة الثالثة والرابعة	-2.580	0.861	**0.033**	**دال**
الحالة المهنية	المجموعة الأولى والثانية	-2.157	1.105	0.153	غير دال
	المجموعة الأولى والثالثة	2.325	0.838	0.024	غير دال
	المجموعة الثانية والثالثة	4.482	0.969	**0.001>**	**دال**
الوضعية المالية	المجموعة الأولى والثانية	5.457	0.947	**0.001>**	**دال**
	المجموعة الأولى والثالثة	3.864	1.373	**0.021**	**دال**
	المجموعة الثانية والثالثة	-1.592	1.152	0.387	غير دال

بما أن كل من متغيري: تناول الأدوية والتحرش الجنسي متغيرات ثنائية التقسيم، فإنها لا تحتاج لعمل المقارنات البعدية، حيث أن الأفراد الذين لا يتناولون الأدوية ولم يتعرضوا إلى اعتداء جسدي من طرف الوالدين يتمتعون برضا زواجي أكبر من الذين يتناولون الأدوية وتعرضوا إلى اعتداء جسدي. أما فيما يخص المتغيرات الأخرى نلاحظ من الجدول رقم (40)، ما يلي:

- **متغير السن:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (أقل من 30 سنة) والثانية (30-40 سنة)، والمجموعة الأولى (أقل من 30 سنة) والثالثة (أكثر من 40 سنة)، والمجموعة الثانية (30-40 سنة) والثالثة (أكثر من 40 سنة). وبالتالي فإن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و40 سنة يتمتعون برضا زواجي أكبر من الأفراد الآخرين.

- **متغير عدد الأطفال:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون أطفال) والثانية (أقل من 4 أطفال) فقط. وبالتالي الأفراد الذين ليس لديهم أطفال يتمتعون برضى زواجي أكبر من الأفراد الذين لديهم أقل من أربعة أطفال.

- **متغير المستوى التعليمي:** توجد فروق دالة إحصائيا بين كل المجموعات باستثناء المجموعة الثانية (متوسط) والثالثة (ثانوي)، وبالتالي الأفراد الذين لديهم مستوى دراسي ابتدائي يتمتعون برضا زواجي أكبر، ويليهم الأفراد الذين لديهم مستوى جامعي.

- **متغير الحالة المهنية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (بدون مهنة) والثالثة (موظف دائم)، والمجموعة الثانية (موظف نظام جزئي) والثالثة (موظف دائم)، وبالتالي الأفراد بدون

مهنة يتمتعون برضا زواجي أكبر ممن لديهم عمل دائم، وكذلك الأفراد الذين لديهم عمل جزئي يتمتعون برضا زواجي أكبر ممن لديهم عمل دائم.

- **متغير الوضعية المالية:** توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الأولى (ضعيفة) والثانية (متوسطة)، والمجموعة الأولى (ضعيفة) والثالثة (جيدة)، وبالتالي الأفراد الذين وضعيتهم المالية ضعيفة يتمتعون برضا زواجي أكبر من الأفراد الذين وضعيتهم المالية متوسطة وجيدة.

من خلال النتائج السابقة نستنتج بأن المتغيرات السوسيوديمغرافية المتمثلة في السن، وعدد الأطفال، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، وتناول الأدوية، والوضعية المالية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، توثر في مستوى الرضا الزواجي للأفراد.

- **تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية عشر:**

تنص هذه الفرضية على أن المتغيرات السوسيوديمغرافية الآتية: الجنس، السن، مدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المعنية، الوضعية المالية وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض لاعتداء جسدي والتحرش الجنسي تؤثر في مستوى الرضا الزواجي. وقد تبين من خلال الجدول أن القيمة الفائية لأغلب المتغيرات كانت دالة إحصائيا (0,01؛ 0,04؛ 0,001)، ما يعني وجود فروق حقيقية بين متوسطات الأفراد في الرضا الزواجي تعزى إلى هذه المتغيرات، ما عدا المتغيرات الآتية: الجنس، مدة الزواج، مستوى العلاقة الزوجية، زيارة أخصائي الصحة النفسية والتعرض للتحرش الجنسي فإن القيمة الفائية لم تكن دالة إحصائيا.

وقد اتضح من خلال حساب الفروق البعدية أن الذين لا يتناولون أدوية نفسية، ومن لم يسبق لهم أن تعرضوا لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، يتمتعون بمستوى عالي من الرضا الزواجي مقارنة بالذين يتناولون أدوية نفسية ومن سبق لهم أن تعرضوا لاعتداء جسدي. كما اتضح أن الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و40 سنة، يتمتعون بمستوى عالي من الرضا الزواجي مقارنة بالأفراد الآخرين، وأن الذين ليس لديهم أطفال كانوا أكثر رضا في علاقتهم الزوجية مقارنة بمن لديهم أطفال، مما يؤكد صحة المنحنى الإعتدالي في الرضا الزواجي الذي يرى أن الأزواج الجدد وبدون أطفال يكونون راضين في علاقتهم، ثم بعد أن يأتي الأطفال يتدنى هذا المستوى، بعدها يرتفع بعد أن يكبر الأطفال ويغادروا المنزل.

كما يبدو أن المستوى التعليمي يلعب دورا هاما في تحقيق الرضا الزواجي، حيث اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أن الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي يتمتعون بمستوى عالي من الرضا

الزواجي ثم يليهم ذوي المستوى التعليمي الجامعي. ويبدو أيضا أن للحالة المهنية دورا لا يقل أهمية عن المستوى التعليمي، حيث أسفرت النتائج على أن من ليس لديهم عمل/بدون مهنة والذين يعملون بنظام عمل جزئي كانوا أكثر رضا في حياتهم الزوجية مقارنة بالعاملين بنظام دائم. أما بالنسبة للوضع المالي، فقد اتضح أن الأفراد الذين يعيشون في وضع مالي ضعيف أكثر رضا مقارنة بمن يعيشون في أريحية مالية، وذوي الدخل المتوسط على السواء. وقد يعود هذا إلى اختلاف في معايير السعادة والنجاح فليس كل ناجح في مشاريعه المالية بالأحرى يكون سعيدا في حياته الزوجية، وربما يكون الفرد دخله المالي ضعيف إلا أنه ناجح في تكوين علاقة زوجية سعيدة. وعليه يظهر أن المتغيرات السوسيوديمغرافية المذكورة سالفا ذات تأثير في مستوى الرضا الزواجي، ومنه تقبل الفرضية الجزئية الثانية عشر.

- **عرض وتحليل نتائج الفرضيات الجزئية (6؛ 7؛ 8؛ 9؛ 10؛ 11) الأنماط التبادلية:**

سيتم عرض نتائج الفرضيات الجزئية الخاصة بالأنماط التبادلية من الفرضية الجزئية رقم ستة(6) إلى غاية الفرضية الجزئية رقم (11) كل واحدة على حدا، إلا أنه سيتم تحليلها مع بعض كونها لم تتحقق كلها. ويتم مناقشتها مجتمعة مع الفرضيات الجزئية الأخرى رقم: 1، 2، 3، 4، 5 و12.

6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال: اجتناب متبادل تعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام ذلك قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (41):

الجدول رقم (41): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	1.779	1.473
	إناث	54	2.236	1.431
السن	أقل من 30 سنة	32	2.617	1.612
	ما بين 30 و40 سنة	96	0.606	1.793
	أكبرمن 40 سنة	59	2.799	1.185
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	2.340	1.453
	ما بين 4 و17 سنة	65	1.148	1.607
	أكبر من 17 سنة	28	2.533	1.561
عدد الأطفال	لا يوجد	40	2.445	1.478
	أقل من 4	88	3.412	1.182
	أكبر من 4	32	0.165	1.860
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	0.693	2.625
	متوسطة	58	2.270	1.187
	جيدة	101	3.058	1.197
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	3.831	1.439
	متوسط	21	−0.335	2.247
	ثانوي	38	2.247	1.544
	جامعي	88	2.287	1.416
الحالة المهنية	بطال	40	1.150	1.631
	عمل جزئي	27	2.801	1.525
	عمل دائم	93	2.071	1.383
تناول الأدوية	نعم	7	−0.262	2.325
	لا	153	4.276	1.625
الوضعية المالية	ضعيفة	27	1.630	1.417
	متوسطة	116	1.664	1.377
	جيدة	17	2.728	1.837
زيارة	لا	13	0.994	1.617

أخصائي	نعم	147	3.021	1.614
إعتداء جسدي	لا	119	1.851	1.487
	نعم	41	2.163	1.408
تحرش جنسي	لا	147	2.104	1.315
	نعم	13	1.910	1.633

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (42):

الجدول رقم (42): نتائج تحليل التباين العاملي

فروق في نمط اتصال اجتناب متبادل تعود إلى المتغيرات السوسيودمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	1.810	1	1.810	.366	.5460
السن	20.252	2	10.126	2.048	.1330
مدة الزواج	15.525	2	7.762	1.570	.2120
عدد الأطفال	36.873	2	18.436	3.729	.6620
مستوى العلاقة الزوجية	12.462	2	6.231	1.260	.2870
المستوى التعليمي	23.800	3	7.933	1.604	.1910
الحالة المهنية	8.836	2	4.418	.8940	.4120
تناول الادوية	16.576	1	16.576	3.352	.0690
الوضعية المالية	3.999	2	2.000	.4040	.6680
زيارة الاخصائي النفسي	7.889	1	7.889	1.596	.2090
اعتداء جسدي	.9250	1	.9250	.1870	.6660
تحرش جنسي	.2010	1	.2010	.0410	.8400
تباين الخطأ	687.274	139	4.944		
التباين الكلي	3234.000	160			

نلاحظ من الجدول رقم (42)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيان ما يعني أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط الاتصال اجتناب متبادل، هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية السادسة لم تتحقق.

7- عرض نتائج الفرضية الجزئية السابعة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية نمط اتصال: نقاش متبادل تعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل ذلك، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم(43):

الجدول رقم (43): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	6.318	1.577
	إناث	54	7.401	1.531
السن	أقل من 30 سنة	32	6.437	1.725
	ما بين 30 و40 سنة	96	7.560	1.918
	أكبر من 40 سنة	59	6.581	1.268
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	6.861	1.554
	ما بين 4 و17 سنة	65	6.469	1.719
	أكبر من 17 سنة	28	7.249	1.670
عدد الأطفال	لا يوجد	40	7.066	1.591
	أقل من 4	88	7.386	1.265
	أكبر من 4	32	6.127	1.990
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	6.023	2.809
	متوسطة	58	7.247	1.270
	جيدة	101	7.308	1.281
المستوى التعليمي	ابتدائي	13	6.891	1.539

	متوسط	21	7.520	2.404
	ثانوي	38	6.253	1.652
	جامعي	88	6.775	1.516
الحالة المهنية	بطال	40	5.764	1.745
	عمل جزئي	27	7.177	1.632
	عمل دائم	93	7.638	1.480
تناول الأدوية	نعم	7	6.662	2.487
	لا	153	7.057	1.353
الوضعية المالية	ضعيفة	27	6.792	1.517
	متوسطة	116	5.907	1.473
	جيدة	17	7.880	1.965
زيارة أخصائي	لا	13	5.655	1.730
	نعم	147	8.065	1.727
إعتداء جسدي	لا	119	6.629	1.591
	نعم	41	7.090	1.506
تحرش جنسي	لا	147	7.168	1.407
	نعم	13	6.551	1.747

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (44):

الجدول رقم (44): نتائج تحليل التباين العاملي

فروق في نمط اتصال نقاش متبادل تعود إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	10.170	1	10.170	1.797	.1820
السن	4.884	2	2.442	.4310	.6500
مدة الزواج	2.848	2	1.424	.2520	.7780
عدد الأطفال	5.456	2	2.728	.4820	.6190
مستوى العلاقة الزوجية	1.441	2	.7210	.1270	.8810
المستوى التعليمي	8.279	3	2.760	.4880	.6910
الحالة المهنية	24.073	2	12.036	2.126	.1230
تناول الادوية	.125	1	.1250	.0220	.8820
الوضعية المالية	11.093	2	5.546	.9800	.3780
زيارة الاخصائي النفسي	11.149	1	11.149	1.970	.1630
اعتداء جسدي	2.022	1	2.022	.3570	.5510
تحرش جنسي	2.027	1	2.027	.3580	.5510
تباين الخطأ	786.831	139	5.661		
التباين الكلي	7038.000	160			

نلاحظ من الجدول رقم (44)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيا ما يعني أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط الاتصال نقاش متبادل هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية السابعة لم تتحقق.

8- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثامنة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال: تعبير متبادل عن المشاعر تعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل بهذا التحليل، سنقوم بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (45):

الجدول رقم (45): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	7.192	1.958
	إناث	54	5.805	1.901
السن	أقل من 30 سنة	32	7.971	2.142
	ما بين 30 و40 سنة	96	5.993	2.382
	أكبرمن 40 سنة	59	5.532	1.574
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	6.104	1.930
	ما بين 4 و17 سنة	65	6.616	2.135
	أكبر من 17 سنة	28	6.776	2.074
عدد الأطفال	لا يوجد	40	6.024	1.975
	أقل من 4	88	7.048	1.570
	أكبر من 4	32	6.424	2.471
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	7.957	3.487
	متوسطة	58	6.663	1.576
	جيدة	101	4.876	1.591

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	5.732	1.911
	متوسط	21	6.979	2.985
	ثانوي	38	6.366	2.052
	جامعي	88	6.917	1.882
الحالة المهنية	بطال	40	6.736	2.166
	عمل جزئي	27	5.625	2.026
	عمل دائم	93	7.134	1.838
تناول الأدوية	نعم	7	7.601	3.089
	لا	153	5.397	1.680
الوضعية المالية	ضعيفة	27	5.300	1.883
	متوسطة	116	6.860	1.830
	جيدة	17	7.336	2.440
زيارة أخصائي	لا	13	7.364	2.148
	نعم	147	5.633	2.145
إعتداء جسدي	لا	119	6.910	1.976
	نعم	41	6.087	1.870
تحرش جنسي	لا	147	6.491	1.748
	نعم	13	6.506	2.169

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (46):

الجدول رقم (46): نتائج تحليل التباين العاملي

فروق في نمط اتصال تعبير متبادل تعود إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	16.664	1	16.664	1.909	.1690
السن	26.803	2	13.401	1.536	.2190
مدة الزواج	2.518	2	1.259	.1440	.8660
عدد الأطفال	8.781	2	4.390	.5030	.6060
مستوى العلاقة الزوجية	52.110	2	26.055	2.985	.0540
المستوى التعليمي	6.770	3	2.257	.2590	.8550
الحالة المهنية	28.924	2	14.462	1.657	.1940
تناول الادوية	3.910	1	3.910	.4480	.5040
الوضعية المالية	24.851	2	12.425	1.424	.2440
زيارة الاخصائي النفسي	5.756	1	5.756	.6600	.4180
اعتداء جسدي	6.424	1	6.424	.7360	.3920
تحرش جنسي	.0010	1	.0010	.0000	.9910
تباين الخطأ	1213.130	139	8.728		
التباين الكلي	7455.000	160			

نلاحظ من الجدول رقم (46)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيا ما يدل على أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط اتصال تعبير متبادل عن المشاعر هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثامنة لم تتحقق.

9- عرض نتائج الفرضية الجزئية التاسعة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال لوم متبادل تعود إلى كل من: الجنس، والسن ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. لكن قبل ذلك، قمنا بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم(47):

الجدول رقم (47): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	.310	1.637
	إناث	54	.116	1.590
السن	أقل من 30 سنة	32	1.901	1.792
	ما بين 30 و40 سنة	96	-3.264	1.992
	أكبر من 40 سنة	59	2.001	1.317
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	1.614	.8770-
	ما بين 4 و17 سنة	65	1.785	.112
	أكبر من 17 سنة	28	1.734	1.403
عدد الأطفال	لا يوجد	40	1.386	1.652
	أقل من 4	88	1.431	1.313
	أكبر من 4	32	-2.179	2.067
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	1.193	2.917
	متوسطة	58	-.223	1.318
	جيدة	101	-.331	1.330

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	2.937	1.599
	متوسط	21	-3.426	2.497
	ثانوي	38	-.023	1.716
	جامعي	88	1.364	1.574
الحالة المهنية	بطال	40	-2.325	1.812
	عمل جزئي	27	2.158	1.695
	عمل دائم	93	.805	1.537
تناول الأدوية	نعم	7	-1.033	2.583
	لا	153	1.459	1.405
الوضعية المالية	ضعيفة	27	1.189	1.575
	متوسطة	116	1.656	1.530
	جيدة	17	-2.206	2.041
زيارة أخصائي	لا	13	1.301	1.796
	نعم	147	-.876	1.794
إعتداء جسدي	لا	119	.202	1.652
	نعم	41	.224	1.564
تحرش جنسي	لا	147	.773	1.462
	نعم	13	-.348	1.814

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (48):

الجدول رقم (48): نتائج تحليل التباين العاملي

فروق في نمط اتصال لوم متبادل تعود إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	.3260	1	.3260	.0530	0.818
السن	122.088	2	61.044	9.999	0.097
مدة الزواج	17.156	2	8.578	1.405	0.249
عدد الأطفال	48.690	2	24.345	3.988	0.704
مستوى العلاقة الزوجية	2.055	2	1.028	.1680	0.845
المستوى التعليمي	70.872	3	23.624	3.870	0.745
الحالة المهنية	62.257	2	31.129	5.099	0.776
تناول الادوية	5.000	1	5.000	.8190	0.367
الوضعية المالية	43.135	2	21.567	3.533	0.821
زيارة الاخصائي النفسي	9.100	1	9.100	1.491	0.224
اعتداء جسدي	.0040	1	.0040	.0010	0.979
تحرش جنسي	6.696	1	6.696	1.097	0.297
تباين الخطأ	848.581	139	6.105		
التباين الكلي	2777.000	160			

نلاحظ من الجدول رقم (48)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيا ما يعني أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط الاتصال لوم متبادل هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية التاسعة لم تتحقق.

10- عرض نتائج الفرضية الجزئية العاشرة:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال: تفاوض متبادل تعود إلى كل من الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. لكن قبل ذلك، سنقوم بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (49):

الجدول رقم (49): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	4.679	1.405
	إناث	54	4.972	1.364
السن	أقل من 30 سنة	32	4.662	1.537
	ما بين 30 و40 سنة	96	3.894	1.709
	أكبر من 40 سنة	59	5.919	1.129
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	4.656	1.385
	ما بين 4 و17 سنة	65	4.824	1.532
	أكبر من 17 سنة	28	4.996	1.488
عدد الأطفال	لا يوجد	40	5.230	1.417
	أقل من 4	88	6.242	1.127
	أكبر من 4	32	3.004	1.773
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	6.247	2.502
	متوسطة	58	4.030	1.131
	جيدة	101	4.198	1.141

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	6.524	1.371
	متوسط	21	3.059	2.142
	ثانوي	38	4.330	1.472
	جامعي	88	5.387	1.350
الحالة المهنية	بطال	40	3.786	1.554
	عمل جزئي	27	5.318	1.454
	عمل دائم	93	5.372	1.319
تناول الأدوية	نعم	7	3.809	2.216
	لا	153	5.842	1.206
الوضعية المالية	ضعيفة	27	5.307	1.351
	متوسطة	116	4.468	1.313
	جيدة	17	4.701	1.751
زيارة أخصائي	لا	13	5.269	1.541
	نعم	147	4.381	1.539
إعتداء جسدي	لا	119	4.535	1.418
	نعم	41	5.116	1.342
تحرش جنسي	لا	147	6.017	1.254
	نعم	13	3.634	1.557

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (50):

الجدول رقم (50): نتائج تحليل التباين العاملي

الفروق في نمط اتصال تفاوض متبادل تعود إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	.7430	1	.7430	.1650	.6850
السن	17.302	2	8.651	1.925	.1500
مدة الزواج	.4110	2	.2060	.0460	.9550
عدد الأطفال	36.972	2	18.486	4.114	.2490
مستوى العلاقة الزوجية	4.693	2	2.347	.5220	.5940
المستوى التعليمي	19.751	3	6.584	1.465	.2270
الحالة المهنية	13.948	2	6.974	1.552	.2150
تناول الأدوية	3.328	1	3.328	.7410	.3910
الوضعية المالية	5.128	2	2.564	.5710	.5670
زيارة الاخصائي النفسي	1.515	1	1.515	.3370	.5620
اعتداء جسدي	3.196	1	3.196	.7110	.4000
تحرش جنسي	30.249	1	30.249	6.732	.7100
تباين الخطأ	624.576	139	4.493		
التباين الكلي	8012.000	160			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (50)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيا ما يعني أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط اتصال تفاوض متبادل، هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية العاشرة لم تتحقق.

11- نتائج الفرضية الجزئية الحادية عشر:

تنص هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط اتصال تفاعل إيجابي يعود إلى كل من: الجنس، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والوضعية المالية، وزيارة أخصائي الصحة النفسية، والتعرض لاعتداء جسدي من طرف الوالدين، والتحرش الجنسي. ولاختبار هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار تحليل التباين العاملي. وقبل القيام بالتحليل، سنقوم بحساب المتوسطات الحسابية لكل مجموعة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم(51):

الجدول رقم (51): المتوسطات الحسابية لكل مجموعة حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري للمتوسط
الجنس	ذكور	106	5.570	1.417
	إناث	54	4.471	1.376
السن	أقل من 30 سنة	32	5.191	1.550
	ما بين 30 و40 سنة	96	4.729	1.724
	أكبر من 40 سنة	59	5.143	1.139
مدة الزواج	أقل من 4 سنوات	67	4.880	1.397
	ما بين 4 و17 سنة	65	4.910	1.545
	أكبر من 17 سنة	28	5.272	1.501
عدد الأطفال	لا يوجد	40	5.129	1.430
	أقل من 4	88	5.221	1.137
	أكبر من 4	32	4.713	1.789
مستوى العلاقة الزوجية	ضعيفة	1	4.900	2.524
	متوسطة	58	5.036	1.141
	جيدة	101	5.127	1.151

المستوى التعليمي	ابتدائي	13	4.847	1.383
	متوسط	21	5.027	2.161
	ثانوي	38	4.951	1.485
	جامعي	88	5.258	1.362
الحالة المهنية	بطال	40	4.821	1.568
	عمل جزئي	27	4.900	1.467
	عمل دائم	93	5.341	1.330
تناول الأدوية	نعم	7	4.292	2.235
	لا	153	5.749	1.216
الوضعية المالية	ضعيفة	27	4.942	1.363
	متوسطة	116	5.242	1.324
	جيدة	17	4.878	1.766
زيارة أخصائي	لا	13	4.478	1.555
	نعم	147	5.564	1.552
إعتداء جسدي	لا	119	5.272	1.430
	نعم	41	4.770	1.354
تحرش جنسي	لا	147	5.838	1.265
	نعم	13	4.203	1.570

وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج تحليل التباين العاملي لكل متغير كما يوضحه الجدول رقم (52):

الجدول رقم (52): نتائج تحليل التباين العاملي

الفروق في نمط اتصال تفاعل إيجابي يعود إلى المتغيرات السوسيوديمغرافية

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	10.470	1	10.470	2.290	.1320
السن	.8480	2	.4240	.0930	.9110
مدة الزواج	.5040	2	.2520	.0550	.9460
عدد الأطفال	.8810	2	.4400	.0960	.9080
مستوى العلاقة الزوجية	.1500	2	.0750	.0160	.9840
المستوى التعليمي	1.567	3	.5220	.1140	.9520
الحالة المهنية	4.373	2	2.187	.4780	.6210
تناول الأدوية	1.709	1	1.709	.3740	.5420
الوضعية المالية	.6650	2	.3330	.0730	.9300
زيارة الاخصائي النفسي	2.264	1	2.264	.4950	.4830
اعتداء جسدي	2.392	1	2.392	.5230	.4710
تحرش جنسي	14.245	1	14.245	3.116	.0800
تباين الخطأ	635.497	139	4.572		
التباين الكلي	7689.485	160			

نلاحظ من الجدول رقم (52)، أن كل قيم "ف" لم تكن دالة إحصائيا مما يعني أن الفروق بين متوسطات الأفراد في نمط الاتصال تفاعل إيجابي هي فروق غير حقيقية وترجع إلى الصدفة، وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الحادية عشر لم تتحقق.

- **تحليل نتائج الفرضيات الجزئية: من الرقم (6 إلى 11) التبادلية:**

تنص هذه الفرضيات من الفرضية الجزئية رقم ستة (6) إلى غاية الفرضية الجزئية الحادية عشر (11) على أن المتغيرات الآتية: الجنس، السن، مدة الزواج، وعدد الأطفال، ومستوى العلاقة الزوجية، والمستوى التعليمي، والحالة المعنية، الوضعية المالية وزيارة أخصائي الصحة النفسية، التعرض لاعتداء جسدي والتحرش الجنسي تؤثر في أنماط الإتصال التبادلية الآتية: **اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن مشاعر؛ تفاوض؛ لوم؛ وتفاعل إيجابي**. وقد اتضح من خلال الجداول الخاصة بتلك الفرضيات الجزئية الستة أن القيمة الفائية لجميع المتغيرات السوسيوديمغرافية المذكورة سالفا لم تكن دالة إحصائيا، وبالتالي ترفض الفرضيات الجزئية (6؛ 7؛ 8؛ 9؛ 10؛ 11) حيث لا يوجد تأثير للمتغيرات السوسيوديمغرافية المذكورة آنفا في أنماط الإتصال التبادلية الستة.

- **مناقشة نتائج الفرضيات(1؛2؛3؛4؛5-12) الأنماط التكاملية في ضوء المتغيرات السوسيوديمغرافية:**

لقد تبين لنا من خلال تحليل نتائج الفرضيات الجزئية الخاصة بتأثير العوامل أو المتغيرات السوسيوديمغرافية على متغيرات الدراسة الحالية (أساليب التعلق، انماط الإتصال التكاملية والتبادلية، والرض الزواجي)، أن هناك نتائج تتماشى مع ما جاء في الدراسات السابقة وهناك من خالفت هذه النتائج. وقد يعود ذلك إلى عوامل أخرى كالعامل الثقافي مثلا، طبيعة العينة أو للشخصية كدراسة "آريان لازاريداس" Ariane Lazaridès (2008) حول الدور المعدل للشخصية من خلال سلوكات الإتصال كمحدد للاستقرار والتوافق الزواجي، أو الصحة النفسية للفرد كدراسة كيد وشيفلد (2005) حول أسلوب التعلق وعلاقته بالدعم الإجتماعي، والشعور بالغضب (Ariane, 2008. PP: 2-32; Kidd & Sheffield, 2005. PP: 41-531). وسوف نقوم في هذا المقام بمناقشة جميع الفرضيات الجزئية البالغ عددها إثنتا عشرة المندرجة تحت الفرضية الفرعية الخامسة في ظل المتغيرات السوسيوديمغرافية، وهي كالآتي:

1-حسب الجنس:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الذكور يتمتعون بالتعلق الآمن أكثر من الإناث، أما الإناث فإنهن يتمتعن بالتعلق القلق والمجتنب أكثر من الذكور، وبالتالي توجد فروق بين الجنسين. وهذا يتوافق مع نتائج دراسة*معاوية وعايدة* (2014) حول أساليب التعلق الأكثر شيوعا. حيث أثبتت أن الإناث كن يتمتعن بالتعلق التجنبي والقلق أكثر من الذكور. لكن هناك من الدراسات ما لا توافق مع نتائج دراستنا الحالية، والتي ترى أن الذكر يجتنب أكثر من الأنثى لأنه يتمتع بالقوة والقوامة في

الأسرة بصفة عامة والعربية على وجه الخصوص ما يجعله يجتنب الخوض في مسائل صراع مع الزوجة خاصة إذا كانت في الجانب الحميمي والعاطفي حيث يجدون إشكال في تقاسم عواطفهم ومشاعرهم مع الطرف الآخر (Noller, 1993. PP: 132-152)، وقد يعود ذلك أيضا إلى عوامل حياتية أخرى أثرت في استقرار التعلق لدى الذكور، كالتنشئة الإجتماعية الخاصة بالجنسين، فالإناث يشتركن بطريقة تخلق لديهن توجه نحو العلاقة والبحث عن القرب والحميمية، بينما الذكور يجدون أنفسهم مندفعين إلى أن يكونوا أكثر تحررا وتوجها نحو الإنجاز (Rubin, 1983. PP: 300-307)، لذلك نجد أن الأنثى تطالب أكثر للتعويض والحصول على ما تريده. أما الذكر فيرى نفسه أنه في منأى من الخوص في مواجهة أو الدخول في صراع، وقد تعود إلى عامل الزواج حيث تم التوصل إلى أن 8.3% من الأفراد ممن كان لديهم تعلق آمن وتحولوا إلى تعلق غير آمن، و33,3% تحولوا من نمط تعلق غير آمن إلى نمط تعلق آخر غير آمن ما عدا الآمن 96% منهم حافظوا على نفس التعلق بعد الزواج (Crowell, et al., 2002. PP: 467-479). وقد تم تفسر هذا نتيجة حدوث تغير في مستوى انفعالاتهم ومعتقداتهم إزاء العلاقة الزوجية، وتغير استراتيجيات التقبل وتصور مفهوم السعادة (Zhang, & Labouvie-vif, 2004. PP: 419-437)، الحساسية الشديدة والتاريخ المرضي كالاكتئاب والتعرض للعنف (Cozzarelli et al, 2003. PP: 315-346).

فيما يتعلق بأنماط الإتصال التكاملية: زوج يطالب-زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب-زوج ينسحب فقد اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق بين الجنسين في هذين البعدين، ويبدو أن هذه النتائج تتماشى مع بعض الدراسات التي تناولت أبعاد المطالب المنسحب، إذ تبين من خلالها ان الذكر يلتزم بالصراع في حالة زوج يطالب-زوج تنسحب (موضوع الصراع يهم الذكر)، وتلتزم الأنثى بالصراع في حالة زوجة تطالب-زوج ينسحب (موضوع الصراع يهم الأنثى) (Christensen, 1987. PP: 73-81; Rubin, 1983. PP: 300-307)، وقد لا تتماشى مع نتائج دراسات أخرى (Christensen & Heavey, 1990. PP: 73-81; Jacobson, 1990. PP: 258-275; Noller, 1993. PP: 132-152) أثبتت وجود فروق دالة على مستوى الإتصال وحل المشاكل، حيث أن الذكور يلتزمون بالصراع أكثر من الإناث، وأن الإناث يستخدمون أكثر نمط اتصال زوجة تطالب-زوج ينسحب (Bowman, 1990. PP: 463-474; Christensen, 1987. P: 80; Christensen & Hervey, 1990. PP: 73-81; Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Gottman & Levenson, 1988. PP: 182-200; Heavey et, al, 1993. PP: 16-27; Noller, 1993. PP: 132-

152; Noller & White, 1990. PP: 78-482; White, 1989. PP: 89-106). وكذا بالنسبة لأنماط الاتصال التبادلية كالإجتناب والنقاش واللوم... الخ، ومن خلال نتائج دراسة "كرستنين" (1987، 1988)، Christensen أثبتت وجود فروق بين الجنسين في كيفية إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين مما يولد صراع بينهما، فالزوجة تطالب أكثر بالقرب والحميمية وتضغط لأجل الحصول عليها من خلال الشكوى والمطالبة، بينما الزوج يميل إلى الإستقلالية أكثر بذاته كنمط تجنبيلم نتوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا مع جميع المتغيرات السوسيوديمغرافية.

بالنسبة للرضا الزواجي، كذلك لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين ويبدو أن هذه النتيجة تتماشى مع ما ذهب إليه (Gottman et al, 1977. PP: 14-23) أن الزوجان يشكي بعضهما البعض بطريقة متبادلة، حيث تعمل شكاوي الطرف الأول على استثارة وجذب الطرف الثاني للتصرف بنفس الطريقة وبالتالي يتوصلان إلى نتيجة مفادها أن الطرف الآخر لا تظهر عليه علامات القبول والموافقة. كما أشار "كوردك" (1994) Kurdeck إلى أن الزوجين قد يتصرفان بطريقة متبادلة ذات أثر غير فعال وباستمرار ومستوى الرضا لكليهما مرتبط إيجابا بمدى استمرارهما في استراتيجيات بناءة في حل المشكل (Gottman & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Krokoff, 1987. PP: 317-328; Kurdek, 1994. PP: 705-722 ; Kurdeck, 1995. PP: 153-164) وأن المستوى العالي والمتدني في الرضا الزواجي على علاقة بسلوكيات متبادلة غير فعالة بين الجنسين على نحو متساوي. وهناك دراسات أخرى أثبتت وجود فروق بين الجنسين وتؤكد على أن الأنثى هي المؤشر الوحيد على عدم الرضا الزواجي، حيث بين "بارنس وآخرون" (1999) Berns et al أنه في العلاقات الزوجية المشحونة، تكون سلبية الزوجة ظاهرة معبرة أكثر منها لدى الذكر، وأن الأزواج-الذكور إذا ما أرادوا تهدئة الوضع المشحون في العلاقة يعرضهم ذلك لانتقادات من طرف زوجاتهم، وأن الزوجات يقدرن العلاقة أكثر من أزواجهن حيث يصبن بالإكتئاب في حالة ما فشلت العلاقة إذ يعزين ذلك الفشل إلى ذاتهن (Berns, 1999. PP: 666-674).

2-حسب السن:

تبين من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية إلى أن أساليب التعلق تتأثر بفعل متغير السن، وكانت الفروق لصالح التعلق الآمن، فكلما زاد الفرد في العمر كلما زاد مستوى التعلق الآمن لديه (أكثر من 40 سنة) وهذا يتماشى مع ما توصل إليه *زهانغ ولابوفي* (2004) Zhang et Labouvie حيث يستمر استقرار أسلوب التعلق على المدى البعيد على مدار 6 أشهر، لكن مع التقدم في السن، يصبح الأفراد أكثر أمانا وانفصالا وبطريقة أقل في مرحلة الشباب (Zhang

Labouvie-Vief, 2004. PP: 419-437 &)، وكذلك دراسة *معاوية وعايدة* (2014) التي توصلت إلى أن التعلق التجنبي كان لصالح الفئة العمرية (16-17)، والتعلق القلق لصالح الفئة العمرية (13-14)، ما يعني أن الأفراد الأكبر سنا، كانوا أكثر الفئات تمتعا بالتعلق الآمن. بينما لم يكن هناك تأثير للسن في مستوى التعلق القلق والمجتنب حسب نتائج الدراسة الحالية (معاوية وعايدة، 2014، ص: 351-368)، وقد يعود ذلك إلى متغيرات أخرى علما أنترامبلي (1997) "Tremblay" توصل إلى أن هناك علاقة عكسية بين السن والتعلق القلق وأنه كلما زاد سن الفرد كلما قل مستوى التعلق القلق، وقد أظهرت الدراسات السابقة نتائج مختلفة حول استقرار أسلوب التعلق مع التقدم في العمر، حيث ذهبت إحداها إلى أن نسبة الإستقرار من أسبوع واحد إلى غاية 52 أسبوعًا كانت في حدود 70% (Baldwin & Fehr, 1995. PP: 247-261; Davila, et al., 1997. PP: 826-838; Kirkpatrick & Hazan, 1994. PP: 123-142). وفي دراسة طولية قامت بتتبع أسلوب التعلق لدى الإناث لمدة سنتين، توصلت إلى أن نسبة الإستقرار وصلت إلى 54% (Cozzarelli, et al., 2000. PP: 315-346) .

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية أنه ليس هناك تأثير لعامل السن بمختلف مراحله في مستوى نمط الإتصال: المطالب-المنسحب ببعديه: زوج يطالب-زوجة تنسحب/ زوجة تطالب-زوج ينسحب، ما يعني أن نمط المطالب-المنسحب كأسلوب من أساليب الإتصال ثابت ومستمر مع تقدم العمر، لكن الشيء الذي يتغير هو الاستخدام المتبادل لبعديه. فتارة يطالب الفرد ويضغط لما يكون موضوع النقاش مهم بالنسبة له، وتارة أخرى يجتنب أو ينسحب إذا كان موضوع النقاش لا يهمه. وقد يعود هذا الثبات في مساره إلى عدة متغيرات منها استقرار أسلوب التعلق لدى الفرد (Gottman, & Krokoff, 1989. PP: 47-52; Heavey et al, 1993. PP: 16-27).

ولقد اتضح من خلال دراسة **سارة هولاي وآخرون (2010) Sarah Hollay et al** حول إمكانية تغير المطالب-المنسحب عبر الحياة على عينة تتكون من 156 زيجة (82 زيجة في منتصف العمر، 74 زيجة كبار السن) على ثلاثة مراحل امتدت إلى 13 سنة، وجود مستوى عال ودال من سلوكات الإجتناب مع مرور الوقت لكلا الجنسين (Sarah et al., 2010. PP: 666-684). أما باقي السلوكات (اللوم، الضغط، والإنسحاب) فقد سجلت مستوى من الإستقرار مع مرور الوقت، وتبين أيضا حسب *شونس ووينـدل* (2007) chaunce and Windle أن السلوك التجنبي لدى الذكور ليس عبارة عن رد فعل اتجاه متطلبات الزوجات فحسب، بل أيضا يحتمل أيضا أنه من نتاج المجتمع الذكوري، وبالتالي فإنه يستمر في الزمن عبر مراحل العمر كله (Chance & Windle, 2007.PP: 1-46).

أما في دراسة أخرى (Kira et al., 2005. PP: 330-340) تبين أن الأفراد المسنين كانوا أقل قلقا في علاقتهم، وأكثر عرضة للضغط الممارس من الطرف الآخر وأقل إبلاغا عما يحدث معهم، وأقل عرضة للقلق ورد فعلهم إزاء الضغط أقل مقارنة بالأفراد الأصغر سنا.

كما يبدو من خلال نتائج الدراسة الحالية أن تقدم الفرد في العمر يؤثر على مستوى الرضا الزواجي وعلى علاقته الزوجية، حيث تبين أنه توجد فروق بين متوسطات الأفراد عبر مختلف المراحل العمرية، وبالتالي فإن الأفراد الذين تراوحت أعمارهم ما بين 30 و 40 سنة كانوا أكثر رضا في علاقتهم الزوجية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وقد يعود هذا حسب المنحنى الإعتدالي للرضا الزواجي إلى كون أن الزوجين في سن الأربعين يتمتعون بقدرة على التعبير والنضج الإنفعالي، والتعبير التلقائي عن مشاعر الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والإهتمام (Davidson et al, 1983 في: علي خرف الله، 2013، 2014، ص: 20-30) أكثر من الأفراد صغار السن. أما بالنسبة للكبار في السن، قد يعود لمتغيرات أخرى مثل الشعور بالوحدة ومغادرة الأبناء للمنزل. وفي دراسة أيضا لـ * كيرا آخرون * (Kira et al (2005 جاءت النتائج مغايرة حيث تبين من خلالها أن المسنين مع تقدمهم في العمر يصبحون أكثر تحكما وقدرة وتنظيما لاستجاباتهم وانفعالاتهم وعواطفهم عند حدوث مشاكل أو فيما تعرضوا لضغط، وهم الأكثر نضجا معرفيا ومعنيون أكثر بالحفاظ على علاقتهم العاطفية وتوثيقها أكثر.

3-حسب المستوى التعليمي:

يظهر من خلال نتائج الدراسة الحالية أن المستوى التعليمي يلعب دورا مؤثرا في تبني الأفراد المتزوجين لأساليب تعلقهم وكذا في استمراره، ويظهر أن هذه النتائج تتماشى وما توصل إليه *ترومبلي* من كون أن التعلق الآمن ارتبط بالمستوى التعليمي العالي وأن المستويات العالية للتعلق القلق والمجتنب ارتبطت بالمستويات التعليمية الأخرى ما يعني أنه كلما كان الفرد ذا مستوى تعليمي عال كلما كان تعلقه آمنا (Tremblay, 1997. PP: 14-128). وفي دراستنا الحالية توصلنا كذلك إلى نفس النتيجة وهي أن الجامعيين يتمتعون بتعلق آمن أكثر من الأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وأن التعلق القلق ارتبط بالمستوى التعليمي المتوسط وأسلوب التعلق المجتنب ارتبط بالمستوى التعليمي الثانوي وهذا ما ذهب إليه أيضا (Hazan & Shaver, 1987. P: 511-524; Simpson, 1990. PP: 971-980) من أن الأفراد في المستوى التعليمي العالي كانوا أكثر نجاحا في حياتهم وأكثر إيجابية في تعاملاتهم اليومية وفي علاقتهم الزوجية عند تأزم العلاقة. لكن وجه الإختلاف كان في أن الأفراد ذوو المستوى التعليمي الابتدائي يتمتعون بالتعلق الآمن أكثر من ذوي المستوى المتوسط.

هناك دراسات أخرى أجريت على الإناث كدراسة رباب بنت رشاد (2009) على عينة قوامها 620 زوجة، أثبتت عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي على أسلوب التعلق لدى الزوجات (رباب، 2009، ص: 40-20).

فيما يتعلق بتأثير المستوى التعليمي في نمط الإتصال المطالب-المنسحب ببعديه: زوجة تطالب-زوج ينسحب؛ وزوج يطالب-زوجة تنسحب، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثير فعلي للمستوى التعليمي في تبني الأفراد المتزوجين لأحد أبعاد المطالب-المنسحب. فقد اتضح أن الفروق بين متوسطات الأفراد كانت لصالح البُعد: زوج يطالب-زوجة تنسحب وذلك من خلال المستوى التعليمي الابتدائي والثانوي. أما البعد: زوجة تطالب-زوج ينسحب فلم تكن هناك فروق. وهذه النتائج تتماشى مع ما توصل إليه (Hazan & Shaver, 1987. P: 511-524; Simpson, 1990. PP: 971-980; Kristina et al, 2004. PP: 1-4) من أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي كانوا أقل اجتنابا في التعامل مع المشاكل التي تطرأ على العلاقة عكس الأفراد في المستويات الأخرى: الابتدائي والثانوي كانوا أكثر تمتعا بالمطالب المنسحب من خلال بعديه: زوج يطالب زوج تنسحب حيث يستخدمون أكثر سلوك الإجتناب عندما يطرأ مشكل في العلاقة. وعليه فإن الأفراد كلما كان مستواهم التعليمي عالي وكانوا أكثر تحقيقا للنجاحات في حياتهم اليومية والزوجية كلما كانوا أكثر إيجابية في الإتصال وكلما ابتعدوا أكثر عن السلوكات التجنبية في العلاقة الزوجية (Feeney, 1994. PP: 333-348; Pistole, 1989. PP: 505-510; Simpson, et al, 1992. PP: 424-446).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للمستوى التعليمي أثر على مستوى الرضا الزواجي للأفراد، حيث اتضح أن الأفراد ذوو المستوى التعليمي الإبتدائي كانوا أكثر رضا في علاقتهم، ثم يليهم المستوى الجامعي وهذا مقارنة بالمستويات الأخرى. ولعل هذه النتائج فيها ما يتماشى مع بعض الدراسات السابقة التي ترى أن ذوي المؤهل العلمي العالي أكثر رضا في حياتهم الزوجية كدراسة إبراهيم (2007) ، وعبد الرؤوف ومحمد (2011). (إبراهيم، 2007، ص: 10؛ عبد الرؤوف ومحمد،2011،ص: 245) بالنسبة للأفراد في المستوى الإبتدائي يبدو أن هناك عوامل أخرى تجعل منهم راضين في حياتهم الزوجية ولعلهم على دراية بمهارات التواصل ويتمتعون بالقدرة على التعبير عن الحب والود فيما بينهم أكثر من المستويات الأخرى، كما قد يعود ذلك إلى كون أن السعادة في الحياة لا تتعلق فقط بالمستوى التعليمي، قد يكون الفرد ناجحا في دراسته لكنه فاشلا في جوانب أخرى كالعلاقة الزوجية مثلا، ولذا فهناك فرق بين النجاح في الحياة من جهة والسعادة من جهة أخرى.

4-مدة الزواج:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن *مدة الزواج* تؤثر في أساليب التعلق، حيث كانت الفروق لصالح الفئة (4-17سنة زواج) بالنسبة للتعلق الآمن، ولصالح الفئة (أقل من 4 سنوات زواج) بالنسبة للتعلق القلق والمجتنب ما يوحي أن مسار التعلق قد يتأثر بفعل مدة العلاقة الزوجية وأحداث الحياة السلبية والإيجابية، وأن الزيجات في بداية العلاقة تتمتع بأسلوب تعلق غير آمن وأنه كلما زادت مدة العلاقة كلما أصبح الأفراد أكثر في التعلق الآمن. قد يعود ذلك إلى تعرضهم ربما إلى خبرات حياتية إيجابية قوية في علاقتهم الزوجية كتعاطف ومساندة الطرف الآخر وإظهار التفهم (Laurie, 1998. PP: 3-101)، كما قد يعود ذلك إلى عامل من عوامل الشخصية الخاصة بالطرف الآخر، حيث أثبت دراسة *آريان * Ariane (2008) أن عوامل الشخصية المتمثلة في *الإنفتاحية-الإنبساطية* تلعب دورا معدلا في العلاقة الزوجية. وبالمقابل هناك دراسة لـ*رباب بنت رشاد* (2009) توصلت إلى عدم وجود تأثير لمدة الزواج على أساليب التعلق.

أما عن تأثير مدة الزواج في نمط الإتصال المطالب-المنسحب ببعديه: زوج يطالب-زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب-زوج ينسحب، فقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أنه لا يوجد تأثير لمدة الزواج في ذلك. وما يدعم نتائج دراستنا هذه، النتائج التي توصلت إليها * سارة هولاي؛ كلوديا هآس وروبرت ليفنسون * Robert et levenson (2013) على عينة من الأزواج في منتصف العمر -وهي دراسة طولية دامت 13 سنة - من أن كل من سلوكات: اللوم، الضغط، والإنسحاب، قد سجلت مستوى من الإستقرار مع مرور الوقت ماعدا وجود زيادة في مستوى سلوكات الإجتناب مع مرور الوقت لكلا الجنسين، وقد يرجع ذلك إلى أن الإنسحاب والتجنب في العلاقة الزوجية على مدار الحياة ليست عبارة عن رد فعل لمتطلبات الزوجات فحسب، بل أيضا يحتمل أيضا أنها بفعل التنشئة الإجتماعية، وبالتالي فإنها تصبح جزءا من معتقدات الفرد في علاقته مع الطرف الآخر سواء اجتماعيا أو زواجيا (chaunce , Windle, 2007. PP: 1-46). إلا أنه فيه دراسات أخرى أثبتت عكس ذلك، كدراسة "جيسيكا" Jessica (2007) التي توصلت إلى أن هناك متغيرات تؤثر في استقرار المطالب-المنسحب خلال تقدم عمر العلاقة الزوجية، مثل التعرض للإكتئاب، حيث أن الزوجات اللائي أثبتن مستويات عالية من أعراض الإكتئاب، يحتمل كثيرا أن يكون لديهن مستوى عال في استخدام نبرة هجومية، غضب، واستخدام المغازلة، الأنين، أو لهجة تذمرية، بعدها يدخلن في حالة من الحزن بعد استثارة مزاجهن، وهنا فإن الطرف الآخر-الذكور يتحولون إلى سلوك المطالبة الإيجابية كإظهار الدفء، العاطف والتفهم) (Jessica, 2007. PP: 10-40).

أما فيما يتعلق بتأثير مدة الزواج على الرضا الزواجي، فقد تبين من خلال نتائج الدراسة الحالية أنه لا يوجد تأثير، ما يعني أن مستوى الرضا في العلاقة الزوجية يسير على خط مستمر وقد تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه هورويتز وتاكر (Horowitz & Tucker, 1981.) نقلا عن علي، وعبد الحميد (2013-2014) في دراستهما حول اختبار العوامل الأساسية المساهمة في التوافق الزواجي والتبادلية في العلاقة في ما يتعلق بالرضا في العلاقة الجنسية، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذا العوامل الديموغرافية مثل العمر ومدة الزواج، حيث لم يجد أصحاب الدراسة ارتباط بين العوامل الديموغرافية والرضا في العلاقة الزوجية. لكن هناك دراسات أخرى أثبتت أن هناك منحنى اعتدالي في العلاقة الزوجية ،حيث أن العلاقة في بدايتها تكون جيدا ومستوى الرضا جيد كذلك، ثم يعود مستوى الرضا في الإنحصار والتدني بسبب عدة متغيرات كقدوم أطفال وزيادة أعباء ومسؤوليات الزواج، الوضع المالي ...الخ. وقد تعود النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية إلى متغيرات أخرى كقدرة الزوجين على التكيف مع الأزمات التي تطرأ على العلاقة الزوجية والقدرة على المسايرة وتمتعهم بالصحة النفسية والجسمية. ولعل ما يثبت هذا دراسة فرانك، آفيري ولامان (Frank, et al., 1988. In Pistorio, 2013. PP: 1-182) حول العوامل العاطفية المرتبطة بالاستقرار الزواجي، التي أثبتت أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة على ضبط الإنفعالات، والاكتفاء الذاتي وإدراك المسؤولية الذاتية والقدرة على الإتصال مع الطرف الآخر والتعبير عن الإهتمام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالإستقرار الزواجي. ومن بين الدراسات التي أخبرت بوجود تأثير لمدة العلاقة الزوجية، الدراسة الطولية (مدة 13 سنة) لـ"كوبرباخ" (2002) Kupperbusch على عينة من الأفراد المتزوجين في منتصف العمر وكبار السن، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تناقص في مستوى الرضا الزواجي على مدار 13 سنة لدى المتزوجين في منتصف العمر (Kupperbusch, 2002. PP: 4419)، في حين تبين ارتفاع معدل الرضا الزواجي عند كبار السن. وفي دراسة عبد الرؤوف ومحمد (2011) حول الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية مع التعرف على درجة اختلاف الفروق في الرضا الزواجي باختلاف عدد سنوات الزواج الثاني، وذلك على عينة قوامها 200 من المتزوجات، 100 متزوجات للمرة الأولى، و100 متزوجات للمرة الثانية. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج الثاني في مجالات: الرضا الاقتصادي، التواصل الوجداني، والمشكلات الأسرية وفي الدرجة الكلية للمقياس، لصالح أكثر من 3 سنوات.

ومن بين الدراسات التي أثبتت أن الرضا الزواجي يتأثر بفعل مدة الزواج، ما جاء في دراسة أورنثينكل وآلفونس Oranthinkal and Alfons (2007) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في

الرضا الزواجي تبعا لمدة الزواج لصالح طول مدة الزواج ما يعني أنه كلما زادت مدة العلاقة الزوجية كلما كان هناك استقرار في العلاقة وكلما كان هناك رضا زواجي. (Oranthinkal & Alfons, 2007. PP: 73-85)

5- عدد الأطفال:

اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أن عدد الأطفال يلعب دورا مؤثرا في أساليب التعلق لدى الأفراد المتزوجين، حيث تبين وجود فروق في التعلق الآمن لصالح الفئة "بدون أطفال"، وفروق في التعلق القلق والمجتنب لصالح الفئة "أقل من 4 أطفال". ويبدو من خلال هذه النتائج أن العديد من الأزواج في التعلق الآمن يفضلون عدم الإنجاب مباشرة بعد الزواج لأجل الحفاظ على بعض الميزات في العلاقة الزوجية كالحب المتبادل والتعبير عن الود والتعاطف والمساندة بين الطرفين، الحفاظ على القرب من بعضهما البعض واغتنام الفرصة قبل مجيء الأطفال في التمتع ببعضهما البعض والتفكير في إنشاء مشاريع مع بعضهما البعض (Fraley & Shaver, 2000. PP: 132-154).

بالنسبة للأفراد في التعلق غير الآمن (القلق والمجتنب) فقد يتأثر تعلقهم بعدد الأطفال وبمجيء عامل جديد في حياتهم الزوجية وهو عبارة عن حدث حياتي هام في حياة الزوجين، حيث أن الفرد ذو التعلق القلق الذي يخاف من فقدان الطرف الآخر وحميميته وحبه ووده له أو إهماله له بسبب اهتمام الطرف الآخر بالأطفال وغالبا ما يكون الزوج من يشتكي من كون الزوجة تهمله من خلال تركيزها على أطفالها. ومن هنا يتبادر لنا كيف يمكن لهذا الحدث الحياتي المتمثل في مجيء أطفال من أن يغير في استقرار أسلوب التعلق، فقد يكون تعلق الفرد آمنا ويصبح غير آمنا مع القوت كأن يصبح في التعلق القلق مثلا. كما أن الفرد ذو التعلق المجتنب كونه فردا منفصلا ومتخوفا، فإنه بفعل ذلك يعمل على تجنب الحميمية التي يراها أو تمثل تهديدا له، وبالتالي فإن العلاقة التجنبية التي يتفاعل بها مع الطرف الآخر يتصرف بنفسها مع الأبناء حين قدومهم، لأن هناك رابط حميمي يربط العلاقة العمودية: والدين-طفل، فالمجتنب كلما حاول الأبناء التقرب منه ينزعج من ذلك، بل وينزعج حتى من زيادة عددهم. إنه لا يشعر بالإرتياح في ضل وجود جو حميمي، وبالتالي يعمل على خلق مسافة بينه وبينهم (Brennan, Clark, & Shaver, 1998. PP: 46-76; Fraley & Shaver, 2000. PP: 132-154). ومن جانب آخر فإن هناك دراسات أخرى، كدراسة رباب بنت رشاد (2009) على عينة مكونة من 620 من الزوجات في منتصف العمر، تبين من خلالها عكس ما توصلنا إليه وهو عدم وجود أثر للعوامل الديمغرافية بما فيها عدد الأطفال على أساليب التعلق مجتمعة.

كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية أن عدد الأطفال لا يؤثر في نمط الإتصال المطالب-المنسحب ببعديه: زوج يطالب-زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب-زوج ينسحب. حيث لم يتم التوصل إلى وجود فروق بين متوسطات الأفراد تعزى إلى متغير عدد الأطفال بجميع فئاته. ولعل هذا راجع إلى كون أن هناك متغيرات أخرى تتحكم في تبني الزوجين لهذا النمط من الإتصال أو في استقراره على مدار الحياة الزوجية، وقد تكون مثلا أساليب التعلق حسب دراسة (Trempbley, 1997. PP: 14-128) على عينة قوامها 167 زوج وزوجة، أظهرت أن الأفراد في التعلق الآمن أقل ميلا إلى استخدام نمط الإتصال المطالب-المنسحب مقارنة بالأفراد في التعلق المجتنب، وأقل ميلا إلى نمط الإجتناب المتبادل مقارنة بالأفراد في أسلوب التعلق غير الآمن. كما قد تكون بفعل تعارض في أهداف كل طرف من أطراف العلاقة وتعارض الدوافع الخاصة بكل طرف (Fincham & Beach, 1999. PP: 47-77). وأخيرا قد يعود ذلك حسب "جلبان" Gelban (1982) إلى التنشئة الإجتماعية المختلفة للجنسين، حيث ركز في نماذجه النظرية بين التنشئة الاجتماعية عند الرجل والمرأة وعلاقتها بالعلاقة الزوجية. فحسب الصورة الذاتية للمرأة فهي تتطور في نموذج علائقي، وتجمع عكس الرجل الذي ينمي صورة ذاتية حول نموذج الوحدة والتفرق. ومنه، نجد أن المرأة تخاف من الفراق والرجل من التجمع. كما أن الذكور ومنذ الصغر يربون على عدم التعبير عن مشاعرهم الداخلية، عكس المرأة التي تشجع على ذلك، وهذا الاختلاف قد يحدث مشكل رئيسي داخل العلاقة الزوجية: فالزوجة ترغب في التقرب أكثر من زوجها الذي يريد الإستقلالية والإنعزال في بعض الأحيان (Gelban, 1982. In Pistorio, 2013. Pp: 10-180).

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية أن عدد الأطفال يؤثر في مستوى الرضا في العلاقة الزوجية وكان الأفراد المتزوجين بدون أطفال أكثر رضا في علاقتهم مقارنة بالفئات الأخرى. هذه النتيجة تعززها نتائج بعض الدراسات حول الرضا والتوافق الزواجي التي صرحت أن منحنى الرضا الزواجي يكون مرتفعا في بداية العلاقة "أي الأزواج الجدد" حيث يتمتع كل طرف بالطرف الآخر، لكن بعد مجيء الأطفال يبدأ منحنى الرضا في النزول بسبب ذلك، وبسبب الأعباء الزائدة الخاصة بتربية الأبناء، ثم يرتفع المنحنى مرة أخرى مع رحيل الأبناء حيث يعود الزوجين إلى الإهتمام والإعتناء أكثر ببعهما. وفي دراسة لـ"كوبرباخ" Kupperbusch (2002)، توصل من خلالها إلى نتائج عكسية لما توصلنا إليه، حيث أشار إلى أن الرضا الزواجي قد ارتبط إيجابا بالصحة الجسمية والوظيفية والصحية النفسية، وبامتلاك عدد أكبر من الأطفال. وفي دراسة "أورنثينكل و آلفونس" (Oranthinkal & Alfons, 2007. PP: 73-85)، تبين وجود فروق دالة في الرضا الزواجي تبعا لعدد الأطفال، لصالح زيادة عدد الأطفال.

6-مستوى العلاقة الزوجية:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى العلاقة الزوجية ذو تأثير على أساليب التعلق الثلاثة واستقرارها، حيث كانت لصالح المستوى الجيد في التعلق الآمن، ولصالح المستوى المتوسط في التعلق القلق والمجتنب. يبدو أن هذه النتائج تتماشى وما توصل إليه "لوري كارون" (Laurie, 1998. PP: 20-40) حول ما يمكن أن تحدثه أحداث الحياة (حسب طبيعتها، تكرارها، وكذلك تأثير القلق سواء إيجابا أو سلبا) في استقرار أساليب التعلق لدى الراشدين. وقد تبين أن الأفراد في التعلق الآمن لم يظهروا أي تأثر لا إيجابا ولا سلبا مقارنة بالأفراد في التعلق التجنبي والقلق، وهذا بالنسبة للأحداث الحياتية، كما لا يتصور الأفراد في التعلق التجنبي والقلق أحداث الحياة بطريقة إيجابية مثلما يفعل ذلك ذووا التعلق الآمن، وأن الأفراد في التعلق الآمن أظهروا مستويات عالية من الرضا الزواجي، الإتصال البناء والضبط الانفعالي مقارنة بالزيجات في التعلق غير الآمن (Neda and Aishah, 2014. PP: 47-53). وفي دراسة لـ: ماري فرانس (Trembley, 1997. PP: 35-40)، اتضح من خلالها أن ذوي التعلق الآمن يميلون أكثر إلى استخدام أنماط اتصال إيجابية متبادلة مقارنة بذوي التعلق القلق، وأن الزيجة ذات التعلق القلق تلتزم أكثر بالصراع مقارنة بالزيجة في التعلق الآمن والمجتنب، وكان الأفراد في التعلق المجتنب أكثر التزاما بالصراع مقارنة بالتعلق الآمن.

كما أن ذوي التعلق الآمن كانوا أكثر نجاحا في علاقتهم الزوجية (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Simpson, 1990. PP: 971-980)، وذوي التعلق القلق أكثر زيارة للعيادات النفسية نتيجة مشاكل شخصية وأخرى في العلاقة الزوجية، ولديهم رغبة ملحة في البحث عن الدعم والسند (Mikulencer et al, 1990. PP: 273-280)، والحاجة إلى التأمين من الطرف الآخر (Hazan & Shaver, 1987. PP: 511-524; Levy & Davis, 1988. PP: 439-471; Simpson, 1990. PP: 971-980). كما أن ذوي التعلق المجتنب أكثر حدة مقارنة بالأساليب الأخرى، حيث أنهم يجتبون قدر المستطاع الحميمية في العلاقة الزوجية وأي تغير يطرأ على مستوى العلاقة (Levy & Davis, 1988. PP: 439-471) ويستخدمون بصفة أكبر أنماط إتصال سلبية كالإجتناب.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى العلاقة الزوجية لا يؤثر في نمط الإتصال المطالب-المنسحب من خلال بعديه، وربما يعود ذلك إلى أن أبعاد المطالب المنسحب ذات علاقة بمتغيرات أخرى كتعرض الفرد إلى أحداث حياتية وخبرات سلبية صادمة كالتعرض إلى العنف أو التحرش أو العيش في مراكز الإستقبال، رغم أن مستوى العلاقة في حد ذاته يتأثر بتلك المتغيرات والخبرات كالإضطرابات النفسية (الإكتئاب مثلا) (Jessica, 2007. PP: 10-40)، التعرض

للعنف الزوجي مثلا أو الإعتداء الجسدي والجنسي أثناء مرحلة الطفولة، وهذا ما أكدته عدة دراسات سابقة (Somayeh et al, 2013. P: 54) من أن كل من العصابية، التعلق القلق، عوامل الشخصية: الود agreableness تُعد مؤشرات على المطالب المنسحب، وأن زيادة مستوى التعلق القلق، العصابية وتدني مستوى الود بإمكانه أن يؤدي على احتمال حدوث المطالب المنسحب، ووجود علاقة موجبة بين المستوى العالي من التوتر والمطالب–المنسحب ولصالح: زوجة تطالب–زوج ينسحب.

وفي دراسات أخرى (Kristina et al, 2004. PP: 53) اتضح أن المطالب–المنسحب يتأثر بفعل نوعية العلاقة الزوجية، حيث أن هناك علاقة سالبة بين تدني مستوى العلاقة والمستوى العالي من المطالب–المنسحب، وهذا عكس العلاقة الزوجية الجيدة، كما تبين أن هناك علاقة بين الشعور بالتعاسة الزوجية والزيادة في مستوى المطالب–المنسحب، مقارنة بالذين يشعرون بالسعادة الزوجية وهذا في حالة ما إذا كان موضوع النقاش لا يهم الطرفان معا.

كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن مستوى العلاقة الزوجية لا يؤثر على الرضا الزواجي، بل يتأثر بفعل متغيرات أخرى كالتي أظهرتها نتائج دراسة ميرغن (2003) Mirgain التي نصت على أن المهارة الوجدانية للأزواج والتي تتمثل في: (التحكم في الانفعالات، الإتصال، والارتياح عند التعبير الانفعالي، والتعاطف، تؤثر في الرضا الزواجي)، وتبادل العواطف بين الزوجين يؤدي إلى ارتفاع معدل الرضا الزواجي بينهما (Mirgain, 2003. In Cordova, 2005. P: 218–223). في حين يؤدي جفاف العواطف وانحسار مستوى الحميمية إلى انخفاض معدل الرضا الزواجي (Peleg, 2008. pp: 388–401). وتؤدي العلاقة الجنسية إلى دعم الرابطة الحميمية بين الزوجين، حيث أنها تجديد لعطاء الزوجين، وهي القاسم المشترك بين الحب والإشباع، أو النفور والإحباط، كما تمثل أحد الدوافع لزيادة الحب والتفاعل في العلاقات الزوجية (العزة، 2000. ص: 171).

وعليه، يبدو من خلال نتائج دراستنا الحالية أنه لا يختلف مستوى الرضا الزواجي سواء كانت العلاقة جيدة أو متوسطة أو ضعيفة، ويعود ذلك إلى اختلاف المتغيرات المؤثرة في جودة العلاقة ومستواها التي بدورها تنعكس على الرضا الزواجي، فقد يكون الزوجان يعانيان من عدم القدرة على التعبير العاطفي، تقديم السند، طبيعة التنشئة التي نشأ عليها، فيعوضانه من خلال الإشباع الجنسي لبعضهما البعض، وقد يكون هناك رضا زواجي بينهما رغم فقرهما للتعاطف بفعل تحسن الوضع المالي والإقتصادي.

ويبدو أيضا أن نوعية العلاقة الزوجية كمتغير سوسيوديمغرافي ونجاحها يتأثر بمستوى الرضا الزواجي (Fincham & Bradbury, 1987. PP: 797-809; Karney & Bradbury, 1995. PP: 3-34) وليس العكس.

7-الحالة المهنية:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الحالة المهنية للأزواج لا تؤثر في أسلوب التعلق لديهم حيث لم نتوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة للأساليب الثلاثة، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لهذا المتغير السوسيوديمغرافي في توجه الأفراد إلى أحد أساليب التعلق الثلاثة. يبدو أن النتائج توصلنا إليها تتماشى مع ما توصلت إليه رباب بنت رشاد (2009) عينة من الزوجات في عدم تأثر أساليب التعلق لدى الزوجات بالمتغيرات الديموغرافية للدراسة (العمر، والمستوى التعليمي، والعمل، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء).

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن الحالة المهنية تؤثر في توجه الأزواج نحو نمط الإتصال المطالب-المنسحب لكن في البعد: زوجة تطالب-زوج ينسحب فقط. أما بالنسبة لبُعد: زوج يطالب-زوجة تنسحب فلم نتوصل إلى وجود فروق تعزى للحالة المهنية. وقد كانت الفروق لصالح نظام العمل الدائم، وعليه، يبدو أن تحسن الوضعية المالية للزوج واستقرار الحالة المهنية لديه تدفع بالزوجة إلى المزيد من المطالبة بالتغيير، أو الضغط، وهذا فيما إذا كان تصور الزوجة أن الزوج لا يعبأ بمسؤوليات المنزل، وقد يعود إلى التفكير في تحسين الجانب المادي المتعلق بالبيت الزوجي من مشتريات ...الخ، وبالمقابل فإن الزوج يتصرف بالمزيد من الإنسحاب ربما لأجل التخفيف من مستوى الضغط الذي تمارسه الزوجة إذا ما تصور ذلك على أساس أنه نوع من أنواع التأزم (Sarah et al., 2013. PP: 822-836). وقد توصل كل من "شونس" و"ويندل" (2007) chaunce and Windle إلى أن الذكور المنشغلين بالنجاح، يمتلكون عوامل وخصائص القوة ما يساهم في نجاحهم المهني وأن التجنب شكل من أشكال الإتصال الشاذ لدى الذكور الذين يمتلكون هذه المقومات.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الحالة المهنية تؤثر في مستوى الرضا الزواجي، ما يعني وجود فروق بين متوسطات الأفراد المتزوجين تعزى إلى الوضعية المهنية، وكانت الفروق لصالح الأفراد بدون مهنة والعاملين بالنظام الجزئي مقارنة بالعاملين بالنظام الدائم. وهذه النتائج تتماشى أيضا مع ما توصلت إليه الحسين (2002) في دراسة على عينة تكونت من (350) زوجة، تبين من خلالها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الزوجات العاملات وغير العاملات في الرضا الزواجي لصالح غير العاملات (الحسين، 2002، ص: 20).

وقد تعود نتائج الخاصة بالدراسة الحالية إلى أن أغلب أفراد العينة هم من الذكور، الذين يتميزون بعوامل عدة في شخصياتهم كالتحدي والصبر والقدرة على المسايرة ومع انتشار البطالة على مستوى عالي في صفوفهم خاصة في مجتمعاتنا، فإنهم يشتغلون ويقتحمون ميادين أخرى في صناعات يدوية أو حرفية أو بعض النشاطات الأخرى البسيطة المُدرة للمال، لكنهم بالمقابل يصرحون أنهم بطالين لتصورهم أن العامل لابد أن يكون مسجلا سواء في القطاع العام أو الخاص بأجر شهري منظم. ولعل هذا ما يوحي أن أكثر من صرحوا أنهم بطالين أو يعملون بنظام جزئي، قد يكون لديهم دخل مالي مريح ناجم عن نشطات غير مصرح بها في التأمينات الإجتماعية، وهذا ما قد يجعلهم مستقرين وراضين في علاقتهم الزوجية وتحقيق رغباتهم ورغبات الأسرة.

بالنسبة للأفراد في نظام العمل الدائم، قد يكون تصورهم للرضا الزواجي مخالف للفئات الأخرى. قد يتصورون الرضا في أمور أخرى غير العمل. ومن خلال تصفحنا لنتائج بعض الدراسات، اتضح لنا وجود ارتباط بين الرضا الزواجي والوظيفة التي يشغلها الفرد كدراسة كوبرباخ (2002) Kupperbusch. وفي دراسة لـ: عبد الرؤوف ومحمد (2011) هدفت إلى معرفة مستوى الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية في محافظات غزة على عينة قوامها 200 زوجة، 100 متزوجات للمرة الأولى، و100 متزوجات للمرة الثانية، تبين أن مجال الرضا الاقتصادي حصل على أعلى نسبة مئوية، قدرها (65,21%)، تلاها على التوالي مجال التواصل الوجداني، بنسبة مئوية (64,46%)، مجال الرضا الجنسي، بنسبة (61%)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية، تعزى لمتغير عمل الزوجة في مجالي الرضا الاقتصادي لصالح الزوجة العاملة، وفي والرضا الجنسي لصالح المرأة التي لا تعمل (عبد الرؤوف ومحمد، 2011، ص: 245). وفي دراسة لشران Schrann (2002)، نقلا عن عبد الرؤوف ومحمد (2011) لقياس الرضا الزواجي خلال الأشهر الأولى من الزواج، وذلك على عينة قوامها (232) من المتزوجين حديثي الزواج في ظل بعض المتغيرات، أسفرت النتائج على أن معظم الخلافات بين الأفراد–المتزوجين كانت متعلقة بالعمل، الديون، وتدني مستوى الدخل. وهنا نلاحظ الاختلافات في نتائج الدراسات السابقة وقد يعود هذا الإختلاف إلى متغيرات أخرى كاختلاف العامل الثقافي والاجتماعي لعينات البحث والأماكن التي أجري فيها البحث فالمجتمع الغربي ليس كالمجتمع العربي والإسلامي.

8-الوضعية المالية:

وقد تبين من خلال نتائج الدراسة الحالية أن الوضع المالي للزوجين يؤثر في تبني الأفراد المتزوجين لأسلوب التعلق حيث كانت القيمة الفائية دالة في الأساليب الثلاثة (الآمن، القلق، المجتنب). وقد اتضح أن ذوي الدخل المالي الضعيف يتمتعون بالتعلق الآمن، وذوي الدخل المالي الجيد يتمتعون بالتعلق القلق، وذوي الدخل المالي المتوسط يتمتعون بالتعلق المجتنب. ولعل هذه النتائج التي تم التوصل إليها فيها ما يتوافق وما لا يتوافق مع دراستنا الحالية. ففي دراسة ترامبلي Trembley (2007) توصل إلى أنه كلما زاد مستوى الدخل المالي الفردي كلما كان مستوى التعلق الآمن مرتفعا كلما قل مستوى التعلق المجتنب والقلق، وهذا يخالف النتيجة التي توصلنا إليها من أن ذوي الدخل الضعيف يتمتعون بالتعلق الآمن. ولعل هذا يعود إلى أن هؤلاء على دراية بمهارات الإتصال وقد يعود ذلك إلى العامل الديني من خلال الرضا بالقضاء والقدر والرضا بما قسمه الله للعبد من زرق، ما قد يشجعه على الاستمرار وتقبل الحياة كما هي عليه. كما قد يكون هؤلاء على مستوى عالي من التعاطف والحب والود فيما بينهم. إلا أنه في شق آخر من هذه الدراسة لـ*ترامبلي* يوجد ما يتوافق مع دراستنا الحالية، وهو أن الفرد ذو الدخل المالي المريح يتجنب الإتصال التبادلي البناء وكلما كان في أريحية مالية، كلما قل التزامه بحل المشكلات والأزمات التي تعصف بالعلاقة الزوجية. كما قد يعقد الجانب المالي من وضعية الفرد من خلال خلق مشاكل تتعلق بكيفية صرف المال وحسن التدبير فيه وقد تتعارض تلك الرغبات بينه وبين الزوجة مما يعقد من الحالة الصحية للفرد ويتسبب له في قلق كبير.

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية أيضا على أن الوضع المالي للفرد يؤثر في نمط الإتصال المطالب-المنسحب، وقد كانت الفروق في البعد: زوج يطالب-زوجة تنسحب فقط. وحسب المقارنات البعدية تبين أن الفروق كانت لصالح الوضع المالي الجيد، ما يعني أن الزوجة العربية في حالة ما كان المستوى المادي جيد تشعر بنوع من الراحة كونها تتصور أن الأمور ستتحسن وبإمكانها الحصول على ما تريده مما يقلل من مستوى سلوك المطالب لديها، وقد يعود سلوك المطالب لدى الزوج في خضم الأريحية المالية إلى ما يوفره الجانب المادي حيث يفكر في إجراء تغييرات أو الإنطلاق في مشاريع والتفكير في الإنجاز وتحقيق ما يطمح إليه، وهذا ما يتماشى مع توصل إليه أيضا*شونس ووينديل* Chance and Windle (2007) من أن الذكور ينشغلون بالنجاح، القوة، وأن المنافسة لم تكن لها علاقة بالتجنب عند المناقشة. وقد يعود ذلك إلى ميل الذكور أكثر إلى النجاح، وأن الذكور يكافحون لكي يبدون عقلانيين أو ذووا مستوى أخلاقي عال مقارنة بزوجاتهم،

وعليه فإنهم إما ينتقدون أو يتجنبون الموقف، كما قد يكون التجنب لدى الذكور متعلق بمدى مطالبة الزوجة، أي كرد فعل وليس كسمة دائمة في الذكور.

لكن ما تم ملاحظته في دراسات أخرى، أن الأريحية المالية ارتبطت بالبعد الآخر: زوجة تطالب–زوج ينسحب. ومن هذا المنطلق توصل * ترامبلي* (2007) Tremblay إلى أن هناك علاقة موجبة بين الوضع المالي المريح والإتصال التبادلي البناء بين الزوجين، وأن الأريحية المالية تجعل من الفرد أقل التزاما بنمط اتصال المطالب–المنسحب خصوصا في بعديه: زوجة تطالب–زوج ينسحب (0.16–)، وأن الأريحية المالية تجعل الزوج في منأى عن الخوض في حل المشكلات التي تطرأ على علاقة الزوجية على عكس الزوجة التي ترى في الوضع المالي المريح فرصة لتحقيق الرغبات التي تريدها والمقتنيات مما يعزز من سلوك المطالب لديها.

كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن المستوى المادي يلعب دور في تحديد مستوى الرضا الزواجي للأفراد وأن ذوي الدخل الضعيف، كانوا أكثر رضا ممن يعيشون في أريحية مالية، وذوي الدخل المتوسط أيضا. ولعله يتبادر إلينا أن هذه النتائج قد لا تتوافق مع الدراسات السابقة، لكن من خلال الواقع المعاش وكذا من خلال الإحصائيات الخاصة بالطلاق ومجالس الصلح الخاصة بالأزواج، لا يكون الوضع المالي المريح دائما سببا في الرضا الزواجي، بل الكثير من المشاكل كانت ذات الصلة بالدخل المالي الجيد. فأحيانا الزوجين عندما يكونان في وضع مالي ضعيف يكون الجانب المسيطر على حياتهما الزوجية هو الجانب العاطفي والتراحم والمساندة والحب والود لكن فيما إذا تحسن الوضع المالي تبدأ المشاكل في الظهور وبالتالي يختل الإتصال والتوافق الزواجي، وهذا من منظور دراسات سابقة في الميدان، كدراسة بلميهوب كلثوم (2006) التي توصلت إلى أنه من بين أسباب عدم التوافق الزواجي الإختلاف في كيفية صرف المال (بلميهوب، 2006، ص: 33–249). كما أشار كل من داكن و ويمبلر (Dakin & Wanpler, 2008. PP: 300–311) في دراسة على عينة تتكون من (51) من المتزوجين الفقراء جدا، و(61) من المتزوجين متوسطي الدخل، أسفرت عن أهمية الوضع المالي لتحقيق الرضا الزواجي، حيث تبين أن الأفراد–المتزوجين متوسطي الدخل هم من الأفراد الأكبر سنا وممن استمر زواجهم لفترة أطول، كما أنهم أقل عرضة للاضطرابات النفسية المتعلقة بالضغوط المالية وأكثر تعبيرا عن الرضا الزواجي.

وقد تم الإشارة إلى أهمية الوضع المالي في تحقيق الرضا الزواجي من خلال دراسة كل من جوفنيلي وكرستوف Juvenily et Fraum (1991)، نقلا "سمكري" (2008) التي توصلت إلى وجود المشكلات الأسرية لدى الأسر ذات المستوى الإقتصادي الإجتماعي المنخفض مقارنة بالأسر ذات المستوى الإجتماعي الإقتصادي المرتفع (سمكري، 2008، ص: 50–55)، وكذا دراسة دين

Dean (2005) للإتجاهات المادية والمشكلات المالية المدركة وعلاقتها بالرضا الزواجي على عينة تتكون من (600) زوج وزوجة، والتي أسفرت عن نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية بين دخل الزوج والرضا الزواجي، وعلاقة ارتباطية بين الإتجاهات المادية وإدراك المشكلات المالية، حيث تبين أن مادية الزوجات ترتبط ارتباطا إيجابيا بتزايد إدراك الأزواج للمشكلات المالية والتي بدررها ترتبط ارتباطا سلبيا بالرضا الزواجي (Dean, 2005. نقلا عن سمكري، 2008، ص: 50-55)، وتؤدي الضغوط الإقتصادية حسب دراسة كينن وفيلت (Kinnunen & Fildt, 2002. PP: 519-532) إلى انخفاض الرضا الزواجي لدى أفراد العينة، ووجود علاقة بين طلب الطلاق وبين قلة إنفاق الزوج حسب دراسة إدريس (2001) على عينة شملت (80) زوجا وزوجة.

9-زيارة أخصائي الصحة النفسية وتناول الأدوية النفسية:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن زيارة أخصائي الصحة النفسية لأجل مشاكل واضطرابات نفسية وأخرى تخص العلاقات الإجتماعية والزوجية تؤثر في أسلوب التعلق لديهم، ما يعني أن التدخل العلاجي يلعب دور في تعديل نوعية التعلق لدى الأفراد. ولكن تبين من نتائج الدراسة أن الفروق كانت لصالح من استفادوا من برامج التدخل العلاجي النفسي وهذا في التعلق الآمن والقلق مقارنة بالأفراد في التعلق المجتنب، حيث كانت الفروق لصالح الفئة التي لم تزر أخصائي الصحة النفسية. كما أن الأفراد في التعلق الآمن والمجتنب لم يتناولوا أدوية نفسية مقارنة بالأفراد ذوي التعلق القلق. والملاحظ أن هذه النتائج تتماشى مع دراسة غولدبرغ وآخرون Goldberg et al (2005) عينة من الإناث قوامها 115 فتاة من أن الأداء الوظيفي النفسي في مرحلة المراهقة المتأخرة قد يزداد من خلال التدخلات العلاجية التي تتناول علاقتهن بالوالدين.

كما أن الأفراد في التعلق الآمن لا يجدون مشكلا أو إحراجا في زيارة العيادات النفسية لأجل مشكل يخص العلاقة حرصا منهم على الحفاظ على العلاقة الزوجية، ونفس الشيء بالنسبة للأفراد في التعلق القلق، حيث أنهم أكثر من يزور العيادات النفسية بسبب مشاكل شخصية وأخرى تخص العلاقة الزوجية نتيجة ما يعانونه من تفاعل سلبي في العلاقة (المعاناة من قلق الإهمال) (Goldberg et al, 2005. pp : 197-206). وفي دراسة لموراس Muras (2005) حول إمكانية وجود تأثير لأسلوب التعلق على السلوك الإجتماعي لدى المراهقين، توصل إلى أن المراهقين في التعلق القلق/المنشغل، كانوا أكثر اكتئابا وقلقا مقارنة بأقرانهم في التعلق الآمن(Muras, 1996. p: 5). أما الفرد في التعلق المجتنب فإنه قلما يذهب إلى العيادات النفسية، خاصة إذا ما كان سبب الزيارة يتعلق بالعلاقة الزوجية والحياة الخاصة، فإنه يميل إلى عدم الإفصاح عن مشاكله، ويترجم

ذلك كتهديد، وأيضا لديه مستوى متدني من الإتصال المتبادل البناء مقارنة بمن زار أخصائي الصحة النفسية (Trembley, 1997. PP: 50).

وفي دراسة لمانيكو وكيسيا (Manniko and Kaisia (200 حول علاقة أساليب التعلق الراشدة بسمات الشخصية والأداء السيكولوجي للمفحوص على عينة قوامها 130 أنثى، و 141 ذكر، تبين أن التعلق المجتنب يتسم بتقدير ذات منخفض، وشخصيته أكثر حساسية وأقل تكيفا، متسما بشخصية عصبية تعاني من القلق والانفصال. بينما التعلق الآمن، لديه أداء وظيفي سيكولوجي جيد وشخصية اجتماعية متفتحة وأقل حساسية(Manniko & Kaisia, 2001. p: 1625).

كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن زيارة الأفراد للعيادات النفسية واستهلاكهم للأدوية النفسية بسبب مشاكل نفسية وأخرى تعود إلى اضطراب العلاقة، لا تؤثر في نمط الإتصال المطالب–المنسحب ببعديه، حيث أنه مهما تناول الفرد للدواء النفسي أو تعالج عند أخصائي الصحة النفسية فإن نمط الإتصال المطالب المنسحب لا يتغير بفعل ذلك من حيث استمراره أو استقراره. وقد يكون هناك عوامل أخرى تتحكم في تبني الفرد لهذا النمط كالمتغيرات الشخصية، والإكتئاب. فحسب دراسة "جيسيكا" (Jessica (2007 حول العلاقة بين الإكتئاب والمطالب–المنسحب على عينة تتكون من 69 زيجة أغلبها أفرادها زوجات يعانين من اكتئاب، تبين أن الزوجات اللائي أظهرن مستوى عالي من أعراض الإكتئاب، يحتمل كثيرا أن يكون لديهن مستوى عال من سلوك المطالب في العلاقة كاستخدام نبرة هجومية، غضب وقد يكون بطريقة غير مباشرة كاستخدام: المغازلة، الأنين، أو لهجة تذمرية، وبالتالي يدخلن في حالة من الحزن بعد التعرض لإثارة المزاج، لكن تلك الزوجات لا يتصرفن بتلك السلوكات في حالة عدم تعرض مزاجهن للإثارة.

كما اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أن زيارة أخصائي الصحة النفسية لا تعمل على تغيير مستوى الرضا الزواجي، وقد يعود ذلك أحيانا إلى أخطاء التشخيص أو ربما لطبيعة البرنامج العلاجي المقدم لهم أو ربما لبعض الصور النمطية التي يأخذها الفرد عن العلاج والمعالج النفسي. وبالمقابل، فم خلال تعاملاتنا اليومية في المصحات النفسية لاحظنا وجود تأثير لتناول الأدوية النفسية عند الذكر الذي عاني من اضطراب نفسي على مستوى الرضا الزواجي لصالح الزوجة، لأن الأدوية النفسية تعمل على التخفيف من شدة الأعراض التي يعاني منها الفرد، ولهذا السبب ربما تساعد تلك الفئة في التكيف في العلاقة الزوجية والشعور بنوع من الرضا لكن لصالح الطرف الآخر. كما أن هناك ممن يعانون من أعراض مرضية لاضطراب نفسي معين ربما هم واعون به وربما لا يعون ذلك ولا يتقدمون للعيادات النفسية لأجل العلاج أو طلب استشارات نفسية، فأولئك قد تقابلهم مشاكل عدة تتعلق بالتفاعل الجيد الإيجابي.

وقد ثبت من الواقع المعاش وحسب الدراسات السابقة، منها دراسة عربية لـ"محمد القرني" (2007) أن نسبة كبيرة من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية، ويشتكون من اضطرابات سيكوسوماتية تعزى إلى الكدر الزواجي، وأن نحو 40% من المراجعين في عيادة الصحة النفسية كان الكدر الزواجي جزءا من مشكلاتهم، بالإضافة إلى 50% من الأزواج الذين يبحثون عن علاج كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية (محمد القرني، 2007. ص:6). ولعل من بين الأسباب التي جعلت نتائج دراستنا الحالية تسفر عن عدم وجود فروق دالة تعزى لزيارة أخصائي النفساني، أن الكثير من الأفراد طالبي العلاج لا يذهبون مباشرة إلى المختص في علاج الأمراض النفسية، بل يذهبون إلى طبيب عام أو مختص في أمراض عضوية أخرى أو حتى إلى الرقاة، ليتم في آخر المشوار بعد تدهور حالتهم الصحية توجيههم التوجيه الحسن إلى العيادة النفسية.

10- التعرض للإعتداء الجسدي والتحرش الجنسي:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الأفراد المتزوجون الذين تعرضوا إلى اعتداء جسدي من طرف الوالدين في طفولتهم أو تعرضوا إلى التعنيف في مرحلة ما من مراحل حياتهم في إطار العلاقات الإجتماعية قد لا يؤثر في طبيعة التعلق لديهم، وقد يعود ذلك إلى طبيعة العينة –من حيث الحجم–، لكن في ما يخص التحرش الجنسي وجدنا فروق دالة إحصائيا لصالح الفئة التي لم تتعرض للتحرش الجنسي، حيث يمتعون بأسلوب تعلق آمن مما يوحي أن من تعرضوا للتحرش الجنسي قد يختل مستوى التعلق لديهم من الآمن إلى غير الآمن. وقد تعود النتائج الدالة على عدم تأثير التعرض للعنف على أسلوب التعلق إلى عقلية الفرد العربي والإسلامي فيما يخص بعض المواضيع الحساسة في نظره والتي قد يعتبر مجرد التصريح بها يعد من الخطوط الحمراء وإخفاء ما يتعرضون إليه من عنف أسري خشية الرفض أو الطرد من طرف العائلة.

وعليه فإن هذه النتائج التي تم التوصل فيها ما يتماشى مع الدراسات السابقة وفيما يخالف، ولعل مثل هذه المواضيع الحساسة تتطلب المزيد من الأبحاث. ومن الدراسات التي تناولت الموضوع، دراسة جونسون زملاؤه (Goosense et al, 1999. PP : 529 –542) التي عنيت في التعرف على العلاقة ما بين أسلوب التعلق أو الارتباط الوالدي والشعور بالوحدة المتعلقة بالوالدين أو المتعلقة بالأفراد والاتجاهات التي تتجه نحو كون الفرد وحيدا على عينة قوامها 557 مراهقا، تراوحت أعمارهم ما بين (15–18) سنة، أظهرت النتائج أن المراهقين في التعلق الآمن أظهروا مستويات منخفضة من الشعور بالوحدة المتعلقة بالوالدين، وهذا التأثير يمتد إلى الشعور بالوحدة في علاقاتهم مع أقرانهم. أما الأفراد في التعلق القلق وذوي التعلق التجنبي لمسوا إيجابية أكثر عن كونهم منفردين. ولقد أشار

أمبرسون (2005) umberson إلى أن الضغوط التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة تؤثر على (Umberson, 2005.pp : 1332-1347) أنماط التعلق.

وقد توصل "روكسان" (2000) Roxane في دراسته للتعلق وتميز الذات كمتغير ينبئ بالعنف الزواجي على عينة من الذكور المُعَنِّفين قوامها 68 ذكر راشد يعالجون في مركز خاص بالأزواج ضحايا عنف الزوجات، و74 ذكر راشد من عامة الناس إلى أن العينة الخاصة بالذكور المُعَنِّفين لديهم تعلق قلق وتجنبي، وارتبط بُعدا التجنبي والقلق إيجابا بالعنف النفسي أو الجسدي(Roxane, 2000. PP: 1-115). وقد تبين من خلال دراسة "بيفولكو" (2006) Bifulco أن المراهقات اللائي تعرضن لإساءة المعاملة والإهمال من جانب الوالدين وتعرضن لخبرة الرفض الوالدي، اتسمت علاقتهن بالإضطراب والحذر، وارتبط أسلوب تعلقهن التجنبي بالإكتئاب والخوف الإجتماعي. كما أشارت هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التعلق غير الآمن والاضطرابات الانفعالية المتمثلة في الإكتئاب(Bifulco, 2006. pp : 589-652).

وقد تبين أيضا من خلال نتائج الدراسة الحالية أن الأفراد الذين لم يتعرضوا إلى اعتداء جسدي كان نمط اتصالهم من نوع: زوج يطالب-زوجة تنسحب، أما التحرش الجنسي فلم يكن له تأثير على هذا النمط. وبالنسبة لنمط اتصال: زوجة تطالب-زوج ينسحب فيظهر من خلال النتائج أنه لا يتأثر بفعل التعرض للتحرش الجنسي أو الإعتداء الجسدي. ولعل هذه النتائج يوجد من الدراسات ما لا يتفق معها، حيث دلت بعضها على أن الزوجات المُعَنَّفات يطالبن أكثر بالتغيير في العلاقة مقارنة بالزوجات غير المُعَنَّفات، وأقل انسحابا مقارنة بالذكور.

وهنا يرى " كريستنسن وهيفي " Christensen and Heavey (1990) أن أسلوب الاتصال الوحيد الذي يساعدنا على فهم ديناميكية الرجل الممارس للعنف ضد الزوجة-أي المُعَنِّف- يكون من خلال فهم طبيعة نمط: المطالب/المنسحب، حيث أن من يطالب يضغط على الطرف الآخر ويرغمه على، بينما الطرف الآخر يحاول أن يتفادى هذا الضغط عن طريق اتخاذ موقف دفاعي أو تجنب ذلك الموقف أو التحفظ من الخوض في ذلك النقاش، أو بناء حاجز بينه وبين الطرف المطالب(Christensen, & Heavey, 1990. PP: 73-81).

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أيضا أن الأفراد الذين لم يتعرضوا إلى اعتداء جسدي كانوا ذوي مستوى جيد في الرضا الزواجي، أما التحرش الجنسي فلا يؤثر في مستوى الرضا. وقد أشار أمبرسون (2005) umberson إلى أن الضغوط التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة تؤثر على نوعية الحياة الزوجية (Umberson, 2005.pp : 1332-1347) وكيفية تفاعل الأفراد فيما بينهم أثناء تأزم العلاقة الزوجية والأساليب المستعملة. وفي دراسات أخرى تبين أن الأزواج-الذكور

ممن عالجوا بالمصحات، أنهم يعانون من مستوى عالي من الانقطاع في التعاطف والحميمية مقارنة بغير المُعَنَّفِين.

- **مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية (6؛ 7؛ 8؛ 9؛ 10؛ 11) الأنماط التبالية:**

أما فيما يتعلق بنتائج الفرضيات الجزئية (6؛ 7؛ 8؛ 9؛ 10؛ 11)، فقد اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية أن المتغيرات السوسيوديمغرافية لا تؤثر في أنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن مشاعر؛ لوم؛ تفاوض؛ تفاعل إيجابي)، ما يعني عدم وجود فروق حقيقية ذات دلالة إحصائية في هذه الأنماط التبادلية تعزى لتلك المتغيرات. إلا أن هذا لا يمنع من تناول بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية التي لم تكن قيمها الفائية بعيدة عن الدلالة الإحصائية فيما يخص أنماط الإتصال التبادلية.

فمثلا بالنسبة للإجتناب المتبادل يظهر من خلال الجدول أن القيمة الفائية لعامل تناول الأدوية النفسية تساوي3,35، ألفا=0.069. علما أن عدد الأفراد الذين لم يتناولو أدوية نفسية كان في حدود 153، مقابل 7 الأفراد ممن تناولوا أدوية نفسية، وهذا يتماشى مع النتائج التي ترى أن الأفراد المجتنبون لا يقصدون العيادات النفسية.

أما بالنسبة للنقاش المتبادل، فيبدو من خلال الجدول أن القيمة الفائية لعامل الحالة المهنية تساوي 2,12، ألفا=0,123. علما أن غالبية الأفراد 93 لديهم نظام عمل دائم، وقد يعود هذا حسب نتائج الدراسات إلى ما يوفره العمل الدائم من مزايا يجعل الزوجين يتناقشون حول كيفية قضاء وتقاسم الأعباء المنزلية وتقاسم المسئوليات.

وفي ما يخص التعبير المتبادل عن المشاعر، فيظهر من خلال الجدول أن القيمة الفائية لعامل مستوى العلاقة الجيدة يساوي (ن=101، ف=2,98، ألفا=0,054)، وقد يعود إلى حجم العينة ذات المستوى الجيد في العلاقة الزوجية، حيث أن هؤلاء يعبرون للطرف الآخر عن مشاعر الحب والود والتعاطف.

أما اللوم المتبادل، فيظهر من خلال الجدول أن القيمة الفائية لعامل السن في الفئة من (30-40 سنة) تساوي9,99، ألفا=0,097، وكان حجم العينة (ن= 96). ما يدل على أن الأزواج في سن ما بين الثلاثينات والأربعينيات يلومون بعضهم البعض ويحملون المسئولية للطرف الآخر كالفشل في العلاقة أو ما يطرأ عليها من تأزم. ونفس الشيء بالنسبة للتفاوض المتبادل، فيبدو من خلال الجدول ان القيمة الفائية لعامل السن كان لصالح الفئة من (30-40 سنة)، (ن= 96، ف=1,92، ألفا=0,150).

وأخيرا التفاعل الإيجابي، فقد كانت القيمة الفائية بالنسبة لعامل التحرش الجنسي من خلال الجدول تساوي (ف= 3,11، ألفا=0,080), علما أنها كانت لصالح الذين لم يتعرضوا للتحرش الجنسي (لا، ن=147) مقارنة بمن تعرضوا للتحرش الجنسي (نعم، ن=13). فالذين لم يتعرضوا للتحرش الجنسي كانوا أكثر تفاعلا وأكثر إيجابية في علاقتهم الزوجية.

وبالتالي فإن الفرضية الفرعية الخامسة قد تحققت جزئيا فيما يتعلق بأساليب التعلق وأنماط الإتصال التكاملية (أبعاد المطالب-المنسحب) فقط. ولم تتحقق فيما يخص أنماط الإتصال التبادلية.

- **إستنتاج عام:**

لقد تمثلت أهداف الدراسة الحالية أساسا في معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين أساليب التعلق (الآمن، القلق، المجتنب) وأنماط الإتصال التكاملية (زوج يطالب–زوج تنسحب/ زوجة تطالب–زوج ينسحب) وأنماط الإتصال التبادلية (اجتناب، نقاش، تعبير عن مشاعر، لوم، تفاوض، تفاعل إيجابي) وفيما إذا كانت هذه المتغيرات ذات تأثير في مستوى الرضا الزواجي لعينة من الأزواج والزوجات الجزائريين، وفيما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات أفراد العينة في الرضا الزواجي تعزى إلى: أساليب التعلق؛ وإلى بعدي المطالب–المنسحب (زوج يطالب–زوج تنسحب/ زوجة تطالب–زوج ينسحب)؛ وإلى أنماط الإتصال التبادلية (اجتناب، نقاش، تعبير عن مشاعر، لوم، تفاوض، تفاعل إيجابي)، وفيما إذا كانت هناك فروق في: أساليب التعلق الثلاثة، وأنماط الإتصال التكاملية وأنماط الإتصال التبادلية تعزى إلى بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس؛ السن؛ مدة الزواج؛ عدد الأطفال؛ مستوى العلاقة الزوجية؛ المستوى التعليمي؛ الحالة المهنية؛ الوضعية المالية؛ زيارة أخصائي الصحة النفسية؛ التعرض للإعتداء الجسدي؛ التعرض للتحرش الجنسي؛ تناول الأدوية النفسية).

قد اتضح من خلال نتائج الدراسة الحالية فيما يخص العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال التكاملية والتبادلية، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية فقط بين نمط الإتصال اللوم المتبادل وأسلوب التعلق الآمن وعلاقة ارتباطية سالبة بين نمط اتصال اللوم المتبادل وأسلوب التعلق القلق. ولم نتوصل إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التعلق وأبعاد المطالب–المنسحب.

وبالنسبة للفروق في الرضا الزواجي حسب أساليب التعلق الثلاثة، اتضح من خلال نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا تعزى إلى أساليب التعلق (الآمن، القلق والمجتنب) ولصالح الأفراد في التعلق الآمن. كما اتضح من خلال نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الرضا تعزى إلى نمط اتصال: زوج يطالب–زوجة تنسحب/ زوجة تطالب–زوج ينسحب؛ كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الرضا الزواجي تعزى إلى الأنماط الإتصال التبادلية (اجتناب؛ نقاش؛ تعبير عن المشاعر؛ لوم؛ تفاوض، تفاعل إيجابي)

وأخيرا بالنسبة للفروق في الرضا الزواجي، أنماط الإتصال (التكاملية والتبادلية) وأساليب التعلق حسب بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، فقد اتضح من خلال نتائج الدراسة أن هناك فروق دالة إحصائيا في أساليب التعلق:

1- أسلوب التعلق الآمن تعزى إلى (**الجنس**: الذكور؛ **السن**: أكثر من 40 سنة؛ **مدة الزواج**: 4-17 سنة؛ **عدد الأطفال**: أقل من 4 أطفال؛ **مستوى العلاقة الزوجية**: الجيدة؛ **المستوى**

التعليمي: الإبتدائي والجامعي؛ **الوضعية المالية:** الدخل الضعيف؛ **من زار أخصائي الصحة النفسية؛ من لم يتعرض للتحرش الجنسي؛ من لم يتناول أدوية نفسية).**

2- أسلوب التعلق القلق تعزى إلى **(الجنس:** إناث؛ **مدة الزواج:** أقل من 4 سوات؛ **عدد الأطفال:** أقل من 4 أطفال؛ **مستوى العلاقة الزوجية:** متوسطة؛ **المستوى التعليمي:** المتوسط؛ **الوضعية المالية:** جيدة؛ **من زار أخصائي الصحة النفسية؛ من يتناول أدوية نفسية).**

3- أسلوب التعلق المجتنب تعزى إلى **(الجنس:** الإناث؛ **مدة الزواج:** أقل من 4 سنوات؛ **عدد الأطفال:** أقل من 4 أطفال؛ **مستوى العلاقة الزوجية:** متوسطة؛ **المستوى التعليمي:** الثانوي؛ **الوضعية المالية:** المتوسطة؛ **من لم يزور أخصائي الصحة النفسية).**

كما اتضح وجود فروق في أنماط الإتصال التكاملية من خلال بعدي المطالب المنسحب تعزى لبعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، تتضح فيما يلي:

1- زوج يطالب-زوجة تنسحب تعزى (**المستوى التعليمي:** الإبتدائي والثانوي؛ **الوضعية المالية:** جيدة؛ **من لم يتعرض للإعتداء الجسدي).**

2- زوجة تطالب-زوج ينسحب تعزى **(السن:** أقل من 30 سنة؛ **الحالة المهنية:** نظام عمل دائم).

أما فيما يخص الفروق في أنماط الإتصال التبادلية حسب بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، فلم يتم التوصل من خلال نتائج الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية.

وأخيرا الفروق في الرضا الزواجي حسب بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية، فقد اتضح من خلال نتائج الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائيا تعزى إلى (**السن:** 30-40 سنة؛ **عدد الأطفال:** بدون أطفال؛ **المستوى التعليمي:** الإبتدائي والجامعي؛ **الحالة المهنية:** بدون عمل ونظام عمل جزئي؛ **الوضعية المالية:** ضعيفة؛ **من لم يتعرض لإعتداء جسدي؛ من لم تناول أدوية نفسية).**

ومن هنا، كإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية فإنه فيه من الفرضيات من تحققت (الفرضية الفرعية: الأولى والثانية والسادسة، والفرضيات الجزئية: الأولى، الثانية والثالثة، الرابعة والخامسة والثانية عشرة). وفيه من لم تتحقق وتتمثل في الفرضيات الخاصة بالفروق في الرضا الزواجي حسب أنماط الإتصال التكاملية وحسب أنماط الإتصال التبادلية (الفرضية الفرعية: الثالثة، الرابعة)، والفروق في الرضا حسب أنماط الإتصال التبادلية (الفرضيات الجزئية: من 6 إلى 11).

وعليه فإن هناك علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التعلق (الآمن والقلق) وأنماط الإتصال (اللوم المتبادل)، وأن مستوى الرضا الزواجي يتأثر بفعل أساليب التعلق، وبعض المتغيرات السوسيوديمغرافية. كما يتأثر نمط الإتصال المطالب المنسحب ببعديه (زوج يطالب-زوجة

تنسحب/زوجة تطالب–زوج ينسحب)، وأساليب التعلق (الآمن، القلق والمجتنب) بفعل المتغيرات السوسيوديمغرافية.

وبإلقاء نظرة على نتائج بعض الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها، يتضح أنها تتوافق مع ما توصلنا إليه، خاصة فيما يتعلق بتأثير أساليب التعلق وبعض المتغيرات السوسيوديمغرافية في الرضا الزواجي، وكذا تأثير بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية في كل من أساليب التعلق ونمط الإتصال المطالب–المنسحب، ويكمن وجه الإختلاف مع بعضها الدراسات الأخرى في التفسيرات النظرية لطبيعة العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال وكذا تأثير المتغيرات السوسيوديمغرافية في أنماط الإتصال التبادلية وتأثير هذه الأخيرة في الرضا الزواجي، حيث خلصت تلك الدراسات إلى أن هناك علاقة موجبة بين أساليب التعلق الآمن والتعبير المتبادل عن المشاعر، التفاوض والتفاعل الإيجابي وعلاقة موجبة بين التعلق القلق واللوم المتبادل والتعلق المجتنب بالإجتناب المتبادل، وترجيح التعلق المجتنب لدى الذكور أكثر من الإناث، وتأثر مستوى الرضا الزواجي بنمط المطالب–المنسحب، فيما لم يتضح صراحة سبب عدم وجود تأثير للمتغيرات السوسيوديمغرافية على أنماط الإتصال التبادلية. وقد يعود ذلك إلى طبيعة التركيبة السوسيوثقافية للعينة وإلى حجمها أو إلى متغيرات أخرى تتعلق بالصحة النفسية وأنماط الشخصية تكون قد ساهمت إلى حد كبير في توجيه نتائج الدراسة الحالية إلى هذا المنحى. ولعله من خلال دراسات أخرى مستقبلية يمكن أن تلقي مزيد من الضوء على هذه المتغيرات لدراسة العلاقة والفروق.

وعموما، فإن الدراسات التي تناغمت وتقاطعت نتائجها مع نتائج دراستنا الحالية، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر، دراسات كل من: "معاوية وعايدة" (2014)، "كوردك" (1994، 1995)، "بارنس" (1986)، علي وعبد الحميد(2013، 2014)، "كيرا بردت، كارين فنجيرمان، دافيد آلميدا" (2005)، (Feeney, 1994, 1995; Pistole, 1989; Simpson et al, 1992; Tremblay,1997)، (Hazan & Shaver, 1987; Simpson, 1990)، (Levy & Davis, 1988; Kobak & Sceery, 1988)، (Fuller & Fincham, 1995)، (Cohen et Chistensen, 1980)، (Bowmen, 1990)، (Rubin, 1983)، (Napier,1978 ; Christensen, 1989 ; Christensen & Heavey, 1990 ; Jacobson, 1990 ; Gottman & Krokoff, 1989 ; Gottman & Levenson, 1988 ; Noller, 1993)، (Heavey et, al, 1993 ; Noller & White, 1990 ; White, 1989)، (Gottman, 1979 ; Krokoff, 1987)، (Zhang & Labouvie–Vief, 2004).

- **خاتمة:**

كان الهدف من إجراء هذه دراسة الحالية، هو محاولة التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال، وفيما إذا كان التعلق والإتصال يؤثر في الرضا الزواجي. وقد استوحى الباحث هذا المنظور من منطلق الاطلاع على الأدبيات السابقة (Hazan & Shaver, 1987) التي خاضت كثيرا في متغيرات الدراسة، لكن ما يوجد منها –على حد علم الباحث– تطرقت إلى العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال، والعلاقة ما بين الإتصال والرضا الزواجي، العلاقة بين التعلق والإتصال وحل المشكلات (Marie France T., 1997). وفي حدود علمنا لا توجد لحد الآن دراسة تناولت المتغيرات الآتية: أنماط الإتصال، أساليب التعلق، والرضا الزواجي مجتمعة، خاصة الدراسات العربية منها. كما أنه لم نكتف بدراسة طبيعة تلك العلاقة فقط، بل تعداها إلى البحث عن الفروق في الرضا الزواجي في التعلق، الإتصال وبعض المتغيرات السوسيوديمغرافية.

وعليه تبين من خلال الدراسة الحالية أن هناك علاقة بين أساليب التعلق وأنماط الإتصال، حيث أظهرت النتائج بعض المعطيات التي لم ترد في دراسات السابقة حول خصائص الفرد في التعلق الآمن. فناهيك عن انبساطيتهم وتبادلهم مشاعر الحب والود وإبداء التفهم إلا أنهم يستخدمون أيضا اللوم بطريقة متبادلة، لكن ليس بنفس المستوى الذي يستدمه الفرد في أساليب التعلق غير الآمن ولا يضر بمستوى العلاقة الزوجية، كما أن الفرد في التعلق القلق قد يكون على دراية بمهارات إدارة القلق وتسيير الأزمات وبالتالي فقد يتعامل بمهارة وذكاء في علاقته بالطرف عند حدوث مشكل. كما أن هناك فروق في الرضا الزواجي تعود نمط الإتصال المطالب–المنسحب حيث ان هناك استخدام متبادل للزوجين. إذ يتعلق سلوك المطالب بمدى أهمية موضوع المشكل للأحد الطرفين، فإذا كان موضوع النقاش يهم الزوج نجده يطالب والزوجة تنسحب. أما إذا كان موضوع النقاش يهم الزوجة فتجدها تطالب والزوج ينسحب ما يعني انه ليس سلوك ثابت في جنس ما عينه، كما أن المطالب المنسحب قد يخل بتماسك العلاقة الزوجية خاصة إذا كان الأزواج في مقتبل العمر وكان عمر العلاقة الزوجية قصير. حيث أنه كلما زادت مدة العلاقة الزوجية كلما سجل المطالب المنسحب نوع من الإستقرار ويتلاشى تأثير شيئا فشيئا مع مرور الوقت ومع كبر سن الأزواج.

كما قد تعلب بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية الأخرى أثرا في مستوى الرضا الزواجي حيث أنه لكما كان الأزواج أكبر سنا وطالت مدة العلاقة الزوجية وكانوا يتمتعون بقدر من الصحة النفسية كلما كان الرضا الزواجي في مستوياته العليا. ويتأثر الرضا الزواجي والإتصال بفعل متغيرات مثل التعرض للإهمال وإساءة المعاملة خلال مراحل الحياة والشيء ذاته يؤثر في تبني الازواج لنمط تعلق غير آمن. كما قد يلعب التدخل العلاجي النفسي دورا مهما في تعديل أسلوب التعلق وأنماط الإتصال

لـدى الأزواج فـي التعلـق غيـر الآمـن، وأخيـرا فإنـه تبـين أن العلاقـة الزوجيـة هـي التـي تتـأثر بفعـل الرضـا الزواجي وليس العكس.

وعليـه، كإجابـة علـى تسـاؤلات الدراسـة الحاليـة، فإنـه توجـد علاقـة ارتباطيـة بـين بعـض أسـاليب التعلـق (الآمـن والقلـق) وبعـض أنمـاط الإتصـال (اللـوم المتبـادل)؛ كمـا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا فـي الرضـا الزواجـي تعـزى إلـى أسـاليب التعلـق لصـالح التعلـق الآمـن؛ كمـا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا فـي الرضـا الزواجـي، أنمـاط الإتصـال التكـاملي (زوج يطالـب–زوجـة تنسـحب/ زوجـة تطالـب–زوج ينسـحب) تعـزى لـبعض المتغيـرات السوسـيوديمغرافية؛ وأخيـرا تبـين أنـه لا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا فـي الرضـا الزواجـي تعـزى إلـى أنمـاط الإتصـال التبادليـة (اجتنـاب؛ نقـاش؛ تعبيـر عـن مشـاعر؛ لـوم؛ تفـاوض؛ تفاعـل إيجـابي). وبالتـالي قـد تحقـق الفـرض العـام إلـى حـد بعيـد مـن حيـث وجـود علاقـة بـين التعلـق والإتصـال، وأن كـلا المتغيـران يـؤثر فـي الرضـا الزواجـي علـى انفـراد ولـيس مجتمعـين علـى حـد نتـائج الدراسـة المتوصل إليها

- **توصيات واقتراحات:**

وفـي ضـوء البحـث الحـالي اقتـرح الباحـث جملـة مـن التوصـيات مـن شـأنها مسـاعدة البـاحثين والمرشـدين فـي الحقـل الزواجـي والمعـالجين الأسـريين لأجـل وضـع بـرامج إرشـادية وعلاجيـة يـتم مـن خلالهـا التعـرف علـى أسـاليب التعلـق لـدى المتـزوجين وتبنـي أنمـاط إتصـال معتدلـة تسـاهم فـي تحقيـق الرضـا الزواجـي والمحافظة على استمرار العلاقة الزوجية، تم تلخيصها فيما يلي:

- ضـرورة إلمـام المرشـد أو المعـالج الأسـري والزواجـي بأنمـاط الإتصـال البنـاءة وأنمـاط الإتصـال الهدامـة واسـتثمار ذلـك عنـد بنـاء البـرامج الإرشـادية مـن حيـث العمـل تحديـدها وبالتـالي تقويـة المهـارات الإتصـالية البنـاءة ومحاولـة التخفيـف مـن أثـر الأنمـاط الهدامـة لأجـل تحقيـق علاقـة زوجية يسودها الرضا.
- علـى المرشـدين والمعـالجين فـي الحقـل الأسـري والزواجـي الإهتمـام بأسـاليب التعلـق نظـرا لتركيـز العديـد مـن الدراسـات عليهـا، وذلـك مـن حيـث محاولـة تحديـد نوعيـة التعلـق لـدى الأزواج مـن خـلال تمريـر مقـاييس التعلـق لـدى الراشـدين فـي العيـادات النفسـية حيـث يسـاعد ذلـك علـى فهـم العديد من العوامل المتعلقة بالعلاقة الزوجية ويسهل فهمها أيضا.

- كما نوصي الزملاء المرشدين والمعالجين الزواجيين التركيز على نمط الإتصال المطالب-المنسحب من خلال تحديده عبر مقياس الإتصال لكرستنسن وهيفي 1987، لما يلعبه هذا النمط من تأثير في استقرار العلاقة الزوجية، نوعيتها ويكشف أيضا عن دينامية هذه العلاقة.
- كما نوصي إخواننا المتزوجين بالتفتح أكثر والإقبال على العيادة النفسية في حالة ما أحسوا بوجود مشكل في العلاقة الزوجية، لأن ذلك أحسن لهم وأضمن لحل المشاكل واستمرار هذه العلاقة وتعميرها أكثر.

ويقترح الباحث هنا، ضرورة توسيع مجال البحث في متغيرات الدراسة الحالية: أساليب التعلق، أنماط الإتصال والرضا الزواجي، ومحاولة التعمق أكثر في البحث في طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة في المجتمع الجزائري خاصة أن المجتمعات الغربية تختلف مع مجتمعاتنا العربية الإسلامية في العديد من الأمور. كما نقترح البحث أكثر في نمط اتصال المطالب المنسحب بسبب اختلاف النتائج السابقة في نوعية التأثير على العلاقة الزوجية، والبحث أكثر في متغير الإتصال المتبادل كون أننا لم نتوصل إلى نتائج في دراستنا الحالية في هذا الجانب.

المراجع

❖ **المراجع باللغة العربية:**

الكتب العربية:

- آرجايل ، مايكل (1993): سيكولوجية السعادة. ترجمة فيصل عبد القادر يونس. عالم المعرفة الكويت. ص: 90-95.
- العزة، سعيد حسني (2000): الإرشاد الأسري. نظرياته وأساليبه العلاجية. ط1، عمان. دار الثقافة. ص: 171.
- عمار ، بوحوش (1999): دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر. ص: 40.
- الضبع، عبد الرءوف (2002): علم الإجتماعي العائلي. الإسكندرية. دار الوفاء. ص: 160.
- داليا عبد المؤمن (2008): الأسرة والعلاج الأسري. دار السحاب للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة. ص: 45.
- مكلفين، روبرت وغروس، رتشارد (2002): مدخل إلى علم النفس الإجتماعي. ترجمة ياسمين حداد وآخرون، ط1: دار وائل. ص: 180.
- كلثوم بلميهوب (2006): الإستقرار الزواجي. دراسة في علم النفس. سلسلة دراسات، منشورات الحبر. ص: 33-249.
- سليمان، سناء محمد (2005): التوافق الزواجي واستقرار الأسرة. ط1، القاهرة: عالم الكتب. ص: 59.
- السهل، راشد علي (2004): المستشار الوافي في حل الخلافات الزوجية. ط1، بيروت. دار العربية للعلوم. ص: 64.
- كلثوم علي الغانم (2010): اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، دولة قطر. ص: 22.
- نسرين محمد، عبده حسونة (2015): نظرية الإعلام والإتصال: نظرية وضع الأجندة، نظرية تحليل الإطار الإعلامي. شبكة الألوكة. ص: 2-49.

مجلات ودوريات علمية:

- الحسين، أسماء عبد العزيز محمد (2002): التوافق الزواجي وعلاقته بالإكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى. رسالة دكتوراه، كلية التربية، الرياض. ص: 20.
- إدريس، بهاء الدين يوسف (2001): طلب الطلاق في المحاكم الشرعية وعلاقته بسمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان. ص: 45.
- معاوية، أبو غزال و عبد الكريم، جرادات (2009): أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد5، عدد1. ص: 45-57.
- عبد الرؤوف، أحمد الطلاع ومحمد، يوسف الشرف (2011): الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد19، العدد 01. جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، يناير. ص: 245.
- زعتر رشاد ومحمد عاطف (2000): الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 03، يوليو. ص: 198-443.
- حداد، ياسمين (2001): أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الإجتماعي اليومي والتكيف النفسي للطلبة الجامعيين، مجلة العلوم التربوية، 28(2)، 456-479.
- معاوية، أبو غزال وعايدة، فلوه (2014): أنماط التعلق وحل المشكلات الإجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الإجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد: 10، العدد:3. ص ص: 351-368.

أطروحات ورسائل الماجستير:

- أبو نمر، منى (2011): أنماط التعلق وعلاقتها بكشف الذات لدى الطلبة المراهقين في الجليل الأعلى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. ص: 100.
- إبراهيم، زينب عبد العال (2007): التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة. دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة. ص: 10.

- علي، خرف الله (2013-2014): نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي. دراسة مطبقة على عينة من الأزواج. أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر. ص: 20-30.
- سمكري أزهار (2008): الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية الإجتماعية لدى عينة من المتزوجات في مكة المكرمة، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى. ص: 50-55.
- رباب بنت رشاد، بن حسين عبد الغني (2009): أنماط التعلق وعلاقتها بالرضا عن الحياة وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من الزوجات في منتصف العمر بمدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة ماجستير في علم النفس. جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس. ص: 20-40.
- محمد القرني (2007): تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. ص: 6-10.

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب الأجنبية:

- Ainsworth, M. D. S., Blehar, M. M., Waters, E., & Wall, S., (1978): Patterns of attachment: A psychological study of the strange situation. Hilldale, NJ: Earlbaum. PP: 333-341.
- Allen, E. S., & Baucom, D. H.(2004): adult attachment and patterns of extradyadic involvement. Family process, 43. PP: 467-488.
- Asendorpt, J. B., & Banse, R. (2000): psychologie der beziehung. Bern : hans huber. PP: 380-393.
- Bartholomew, K. & Shaver, P. R. (1998): Methods of Assessing Adult Attachment: do they converge ? In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.), Attachment theory and close Relationships. New York, NY: Guilford. PP: 46-76.
- Bartholomew, K., & Allison, C. J. (2006): an attachment perspective on abusive dynamics in intimate relationships. In M. Mikulincer & G. S. Goodman (Eds), Dynamics of Romantic love. New York: the Guilford press. PP: 102-127.
- Beck, A. T. (1988): Love is never enough. New york: harpers. PP: 19-21.
- Berscheid, E., & Reis, H. T. (1998): attraction and close relationships. Dans D. T. Fiske & G. Lindzey (Eds), the handbook of social psychology. Boton, MA: McGraw-Hill. PP: 193-281.

- Bierhoff, H. W., & Grau, I. (1999): Romantic relationships, attachment, love, and intimate relationships. Bern, Suisse: Huber PP: 113-123.
- Blake, R. R., & Moutton, J. S. (1964): Themanagerial Grid. Huston: Gulf.
- Bifulco A, Kwon J, Jacobs C, Moran PM, Bunn A, Beer N (2006): Adult Attachment Style as Mediator between Childhood Neglect/Abuse and Depression and Anxiety. Social Psychiatry Epidemiology, Vol : 2, N : 6, PP : 589 - 652.
- Bowlby, J. (1969): attachment and loss: Vol 1 attachment. New york: basic books. P: 150.
- Bowlby, J. (1973): attachment and loss: Vol 2. Separation: anxiety and anger. New york: basic boocks.P: 98.
- Bowlby, J. (1979): The Making and Breaking of Affectional bonds. London: Tavistock.
- Bowlby, J (1988): A secure base: parent-child attachment and healthy human development. New York: basic books. PP: 649-656.
- Brehm, S. S., Miller, R. S., Perlman, D., & Campbell, S. M. (2002): Intimate relationships. New york: McGraw-Hill. PP: 46-76.
- Brennan, K. A., & Shaver, P. R.,(1998): adult romantic attachment and individual differences in attitudes toward physical contact in the context of adult romantic relationships. In J. A. Simpson (Ed), attachment theory and close relationhips. New york, NY:Guilford press. PP: 394-428.
- Campos, J. J., Barrett, K., Lamb, M. E., Goldsmith, H. H.,& Stenberg, C. (1983): Socioemotional development. In P. H. Mussen (Ed.), Handbook of child psychology: Volume: 2. Infancy and developmental psychology. New York: Wiley. PP: 733-915.
- Caroline, E., (2004): la famille dans tous ses états, Albin Michel. P: 60.
- Cassidy, J & Koback, R. R (1988): Avoidance and its relationship with other defensive processes. In J, Belsky & Nezworsky (Eds), clinical of implications of attachment. Hillsdale, NJ: Earlbaum. PP: 300-323.
- Christensen, A. (1987): Detections of conflict patterns in couples. In K. Hahlweg & M. J. Goldstien (Eds), Understanding major mental disorders: the contribution of family interaction research. New york: family process press. PP: 250-265.
- Christensen, A. (1988): Dysfunctional interaction patterns in couple. In P. Noller & M.A. Fitzpatrick (Eds), perspective on marital interaction. Clevedon, England: Multilingual Matters. PP: 31-52.
- Christensen, A. & Heavey, C.L. (1993). Gender differences in marital conflict: The demand/withdraw interaction pattern. (In S. Oskamp & M. Costanzo (Eds.), *Gender issues in contemporary society* (pp. 113-141). Newbury Park, CA: Sage.)
- Creasey, G., & Jarvis, P. (2009): Attachment and marriage. Dans C. M. Smith, & N. DeFrates-Densch (Eds), Handbook of research on adult learning and development. New york: routldge. PP: 269-304.
- Didier, E. (2004): Le Syndrome d'Aliénation parentale, Liège. P: 30.

- Doss, B. D., Mitchell, A. E., & De la Garza-Mercer, F. (2008): Marital distress. Dans M. Hersen, & Rosqvist (Eds), handbook of psychological assessment, case conceptualization, and treatment. Vol. 1: Adults. Hobken, NJ: Jhn Wiley & Sons. PP: 563-589.
- Edward, C. K. (1993): Marital interaction: the context of psychosomatic research. Psychosomatic medicine, 55. P: 410-412.
- Feeney, J. A., (1994): Attachment style, communication patterns, and satisfaction across the life cycle marriage. Personal relationships, 1. PP: 333-348.
- Feeney, J. A., Noller, P., & Callan, V. J. (1994): Attachment style, Communication and satisfaction in the early years of marriage. Dans K. Bartholomew & D. Perlman (Eds), attachment processes in adulthood. London, England: Jessica kingsley. PP: 269-308.
- Feeney, J. A., (2002): attachment, marital interaction, and relationship satisfaction: a diary study. Personal relationships, 9. PP: 39-55.
- Feeney, J. A. (2008): Adult Romantic Attachment: Developments in the study of couple relationships. Dans J. Cassidy & P. R. Shaver (Eds), Handbook of Attachment: theory, research, and clinical applications. New York: Guilforf press. PP: 456-481.
- Fitness, J. (2001): Emotional Intelligence and Intimate Relationships. In J. Ciarrochi, J. P. Forgas, & J. D. Mayer (Eds.), emotional intelligence and everyday life. New york: psychological press. PP: 98-112.
- Fitzpatrick, M. A. (1988): Between husbands and wifes. Newbury park, CA: Sage. PP: 110-111.
- Frank, S. J., Avery, C. B., Laman,M. (1988): young adult perception of their Relationships with their parents: indivviduel differences in connectedness competence and emotional autonomy, development psychology. 24, 5. PP: 729-737.
- Gottman, J. M. (1979): Marital interaction : Experimental investigations. New york: Academic press. PP: 200-210.
- Gottman, J. M. (1994): What Predicts Divorce? The Relationship between marital processes and marital outcomes. Hilsdale, NJ: Erlbaum. PP: 45-80.
- Gottman, J.M., & Levensen, R. W. (1986): Assessing the Role of emotion in marriage. Behaviour Assessment, 8. PP: 31-48.
- Gottman, J.M., & Levensen, R. W. (1988): The Social Psychophysiology of marriage. In P. Noller,& M. Fitzpatrick (Eds), perspectives on marital interaction (182-200). Clevedon, England: Multilingual matters.
- Griffin, D., & Bartholomew, K. (1994a): the metaphysics of measurement: the case of adult attachment. In K. Bartholomew & D. Perlman (Eds), attachment processes in adulthood (Vol. 5), Advances in personal relationships, Bristol. PA: JKP. PP: 17-52.
- Hill, E, M., Young, L. P., & Nord, J. L., (1994): childhood adversity, attachment security, and adult relationships: a preliminary study. Ethology and sociobiology, 15. PP: 323-338.
- Heavey, C. L., Gill, D. S., & Christensen, A.(1993): The Couples Interaction Rating System. Unpublished manuscript, University of california, los angles. PP: 797-801.

- Hindy, C. G., Schwarz, J. C., & Brodsky, A. (1990): If this is love why I do feel so insecure? New york: Fawcett books. PP: 81-82.
- Hindy, C. G., & Schwarz, J. C. (1994): Anxious Romantic attachment in adult relationships. Dans M. B. Sperling & W. H. Berman (Eds), attachment in adults: clinical and developmental perspectives. New york: Guilford press. PP: 179-203.
- Hortacsu N, Cesurs, Oral A. (1993): Relationships Between Depression and Attachment Styles in Parent and Institution Children, Department of Psychology, Vol: 3, PP: 329-37.
- Jacobson, N. S. (1985): the role of observational measures in behavior therapy outcome research. Behavioral assessment, 7. PP: 297-308.
- Jacobson, N. S. (1989): the politics of intimacy. Behavior therapist, 12. PP: 29-32.
- Jacobson, N .S. (1990): Commentary: contribution from psychology to an understanding of marriage. In F. D. Fincham & T. N. Bradbury (Eds), the psychology of marriage. New York: Brunner. PP: 258-275.
- Jacobson, N. S., & Gurman, A. S. (1995): Clinical Handbook of couple therapy. New york: Guilford. PP: 200-215.
- Jean, L., (2001): la communication: de la transmission à la relation, De Boeck, Bruxelles. P: 37.
- Joseph, A., (1993): les fondements de la communication humaine, Gaetan Morin, Québec. P: 47.
- Knapp, K., & Antos, G. (1965): Handbook of applied linguistics: communication competence language and communication problems, practical solutions, V 5. PP: 3-17.
- Kobak,R. R., & Duemmler, S. (1994): Attachment and conversation: toward a discourse analysis to adolescent and adult security. Dans K. Bartholomew, & D. Perlman (Eds), attachment process in adulthood. London, England: Jessica kingsley. PP: 121-149.
- Krokkoff, L. J., Gottman, J. M., & Hass, S. D. (1989): Validation of global Rapid couples interaction scoring systm. Behavioral Assessment, 11. PP: 65-70.
- Kupperbusch, C. S. (2003): Change in marital satisfaction and change in health middle-aged older long-term married couples. Ph D. Dissertation. University of California, Los angles, 63. PP: 4419.
- Lauren, M. P., Chrystina, D. K., Mak Cumming, E., (2009): demand-withdraw pattern in marital conflict in the home. Published in final edited form as: pers relatsh, june, 16(2). PP: 285-300.
- Luijk, M. P. C. M., Saridjan, N., Tharner, A., Van Ijzendoorm, M. H., Bakermans-Kranenberg, M. J., Jaddoe, V. W. V., Hofman, A., Verhulst, F. C., & Tiemeir, H. (2010): Attachment, depression, and cortisol: deviant patterns in insecure-resistant and disorganized infants. Developmental psychology, 52. PP: 44
- Main, M., & Solomon, J. (1990): Procedures for identifying infants as disorganized/disoriented during the Ainsworth strange situation. In: M. T. Greenberg, D. Cicchetti., & E. M. Cummings (Eds), Attachment in preschool years: theory research, and interventions. Chicago: university of Chicago press. PP: 121-160.

- Malcom West, M & George, C. (2003): Attachment Mend and Dysthymia: the Contribution of Preoccupied Attachment to Depression in Woman, Dissertation Abstracts International, Vol: 4, pp: 278- 293.
- Marchaud, J. F., (2004): Husbands' and wives' marital quality: the role of adult attachment orientations, depressive symptoms, and conflict resolution behaviors. Attachment and human development, 6. PP: 99-112.
marshall, B. R. (1983): la langue girafe n'est une langue. Université de paix. PP: 1-19.
- Mannikko & Kaisa (2001):Attachment Styles : A Person – Oriented Approach, Dissertation Abstracts International, Vol : 39, N : 06 p: 1625.
- Minnotte, K. L. (2004): Marital Satisfaction among Dual-earner couple: the affects of work and Family factors. Ph D. Dissertation. Utah state University. P : 24.
- Mirgain, S. A. (2003): The Emotional Life of Marriages: An investigation of Emotional skillfulness and it's effects on marital satisfaction and Intimacy. Ph D. Dissertation. University of Illinois at Urbana-Champaign.Muras, Andrea (1996): Attachment Style and its Relationship to Affect, Social Behavior, Dissertation Abstracts International, Vol: 56, N: 10, P: 5.
- Mikulincer, M., & Florian, V. (1998): The Relationship between adult attachment styles and emotional and cognitive reactions to stressful events. Dans J. A. Simpson, & W/ S. Rholes (Eds), attachment theory and close relationships. New york: Guilford press. PP: 143-165.
- Mikulincer, M., Florian, V., Cowan, P. A., & Cowan, C. P., (2002): attachment security in couple relationships: A systemic models and its applications for family dynamics. Family process, 41. PP: 405-434.
- Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2004): Security-based self-representations in Adulthood: Contents and processes. Dans W. S. Rholes, & J. A. Simpson (Eds), adult attachment: theory, research, and clinical implications. New york: Guilford press. PP: 159-195
- Mikulincer, M., & Shaver, P. R., (2007): attachment processes and couple functioning. In M. mikulincer & P. R. shaver (Eds), attachment in adulthood: structure, dynamics, and change. New york: the Guilford press. PP: 285-323.
- Morin, E., (2004): Introduction a la pensée complexe. Paris: seuil. PP: 2-60.
- Nancy, C. (1996): Revised Adult Attachment Scale. Department of psychology, University of california, Santa Barbara, August. PP: 6-7.
- Neda, D., Siti, Aicha. H. (2014): How Adult Attachment Style Influence Marital Communication Patterns: A Review of Literature. Department of counselor Education and Counseling psychology, Faculty of educational studies, University Putra Malaysia, 43400, Sedang, Malaysia. Middle-east journal of scientific 19 (Innovation challenges In Multidisciplinary Research & practice). PP: 47-53
- Noller, P. (1984): Nonverbale communication in marital interaction. New York : Pergamon. PP: 199-200.
- Noller, P., & Fitzpatrick, M. A., (1988): perspectives on marital interaction. Pheladelphia: multilingual matters. PP: 32-43.
- Norbert, S. (1999): Dictionnaire encyclopédique de psychologie. Paris, Bordas. P: 61.
- Olivier, L., (2001): la psychologie des émotions, de boek, quebec. P: 55.

- Olsen, J. A., & Kenny, D. A.(2006): Structural Equation modeling with interchangeable dyads. Psychological methods, 11. PP: 127-141.
- O'Neil, J. M., Helms, B. J., Gable, R. K., David, L., & Whrightsman, L. S. (1986): Gender Role Conflict Scale: College men's fear of femininity. Sex Roles, 14. PP: 335-350.
- Patrick, S. J. (2002): Intimacy, Differentiation, and marital satisfaction. Ph D. Dissertation. Northern Illinois University.
- Petherick , Jillian , Master (2005) : Chang and Stability in Attachment Style During Year 12: Association With Life Events ,Psychological Health and Representations of Self and Others, Dissertation Abstracts International, Vol : 35, N : 9 , PP : 23-29.
- Pietromonaco, P. R., Greenwood, D., & Feldman-Barrett, L.,(2004): conflict in adult close relationships: an attachment perspective. Dans W. S. Rholes., & J. A. Simpson (Eds), adult attachment: theory, research, and clinical implications. New york: Guilford press. PP: 267-299.
- Putnam, L. L., & Poole, S. M. (1987): Conflict and negociation. Dans F. M. Jablin, L. L. Putnam, K. H. Roberts, L. W. Porter, (Eds),Handbook of organizational communication: A, interdisciplinary perspective. Newbury park, CA: Sage. PP: 549-599.
- Robert, N., & Noller, P. (1998): the associations between adult attachment and couple violence: the role of communication patterns and relationship satisfaction. In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds), attachment theory and close relationships. New York: the Guilford press. PP: 317-350.
- Rogers, E. M., Hart, W. B., Yoshitaka, M., (2002): Edward T. Hall and the history of intercultural communication: the united states and japan. Keiro communication Review, N 24. PP: 1-24.
- Rubin, L. B. (1979): Worlds of pain. New York: Basic Books. PP: 209-237.
- Rubin, L. B. (1983): Intimate strangers. New York: Harper and Row. PP: 300-307.
- Rusbult, C. E. (1987): Responses to dissatisfaction in close relationships: The Exit-voice-loyalty-neglect model. Dans D. Perlman, & S. Duck (Eds), intimate relationships: development, dynamics, and deterioration. Newbury park, CA: Sage. PP: 209-237.
- Rymond, C., (2003): La Psychologie des Relations Humaines. Press Universitaire de France. P: 50.
- Sabourin, S., & Lefebvre, D., (2008): Conception intégrée des processus psychopathologique des troubles conjugaux. In J. Wright, Y. Lussier & S. Sabourin (Eds), manuel clinique des psychothépies de couple. Québec : presses de l'université du Québec. PP: 15-97.
- Sahver, P., Hazan, C., & Bradshaw, D. (1988): Love as attachment: In R. J. Sternberg, & M. L. Barnes (Eds), The psychology of love. New haven: yale université press. PP: 68-99.
- Scaap, C. (1984): A Comparison of the interaction of distressed and nondistressed married couples in a laboratory situation: literature survey, methodological issues, and empirical investigation, (133-158). In K. Hahlweg & N. S. Jacobson, (Eds), marital interaction: analysis and modification. New york: Guilford.
- Sillars, A. L., & Wilmot, W. W.(1994): Communications strategies' in conflict and mediation. Dans J. A. Daly & J. M. Wiemann (Eds), strategic interpersonal communication. Hillsdale, NJ: Lawrence earlbaum. PP: 163-190.

- Simpson, J. A., Campbell, L., & Weisberg, Y. J.(2006): Daily perceptions of conflict and support in Romantic relationships: the Ups and downs of anxiously attached individuals. Dans M. Mikulincer, & G. S. Goodman (Eds), Dynamics of romantic love: attachment, caregiving, and sex. New york: Guilford press. PP: 216-239.
- Simon & Bounchey (1999): Attachment Styles and Friendship Characteristics in College, Students University of Connecticut, Dissertation Abstracts International, Vol: 18, N: 9, PP : 67-78.
- Sprecher, S., & Cate, R., (2004): Sexual satisfaction and sexual expression as predictors of relationship satisfaction and stability. In J. H. Harvey, A, Wenzel & S. Sprecher (Eds), the Handbook of sexuality in close relationships. Mahwah, NJ: Earlbaum. PP: 235-256.

- Tracy, J. L., Shaver, P. R., Albino, A. W., & Cooper, M. L.,(2003): Attachment styles and adolescent sexuality. In P. Florsheim (Ed), adolescent romantic relations and sexual behavior: theory, research, and practical implications. Mahwah, NJ: Earlbaum. PP: 137-159.
- Truesdale & Carolyn (2002): Attachment Style and Attributions as Predict between Adolescent, Dissertation Abstracts International, Vol:67, N. 8, P : 265.
- Umberson, D., Williams, K., Power, D., Chen, MD, Campell, A. (2005): As it gets? A life course perspective on marital quality. Social force, 84. PP: 493-511.
- White, B. (1989): Gender differences in marital communication petterns. Family process, 28. PP: 89-106.

White, B. (1989): Gender differences in marital communication patterns. Family Process, 28. PP: 89-106.

- William, J. (1842-1910): le pragmatism. Par E. Brun, avec H. Bergson. Paris: Ernest flammarion Editeur. P: 271.

المجلات والدوريات العلمية الأجنبية:

- Acitelli, L. K., & Antonucci, T. C., (1994): Gender differences in the link between marital support and satisfaction in older couples. Journal of personality and social psychology, 67(4). PP: 688-698.
- Ainsworth, M. D. S & Bowlby, J. (1991): An Ethological approach to personality development. American psychologist, 46. PP: 331-341.
- Allisson, C. J., Bartholomew, K., Mayseless, O., & Dutton, D. G. (2008): Love as a battlefield: attachment and relationship dynamics in couples identified for male partner violence. Journal of family issues, 29. PP: 125-150.
- Argyle, M. & Furnham, A. (1983): Sources of satisfaction and conflict in long-term relationships. Journal of marriage and the family, 45. PP: 481-493. Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. (1991): Attachment styles among young Adults: A test of a four-category model. Journal of personality and social psychology, 61: 226-244.
- Asendorpt, J. B., Banse, R., Wilpers, S., & Neyer, F. J. (1997): Beziehungsspzifishe Bindungsskalen Fur Erwashsene und ihre validierung durch netzwerk-und tagebushverfahren. Diagnostica, 43. PP: 289-313.

- Babcock, J. C., Jacobson, N. S., Gottman, J. M., & Yerington, T. P. (2000): attachment, Emotional regulation, and the function of marital violence: Differences between secure, preoccupied, and dismissing violent and non-violent husbands. Journal of family violence, 15. PP: 391-409.
- Baldwin, M. W.(1992): Relational schemas and the processing of social information. Psychological Bulletin, 112. PP: 461-481.
- Baldwin, M. W., & Fehr, B.,(1995): An the instability of attachment style ratings. Personal relationships, 2. PP: 247-261.
- Bartholomew, K. (1990): Avoidance of intimacy: An attachment perspective. Journal of social and personal relationships, 7. PP: 147-178.
- Bartholomew, K & Horowitz, L. M (1991): Attachment styles among young Adults: A test of a four-category model. Journal of personality and social psychology, 61. PP: 226-244.
- Baucom, D. H., Shoham, V., Mueser, K. T., Diauto, A. D., & Stickle, T. R. (1998): Empirically supported couple and family interventions for marital distress and Adult mental health problems. Journal of consulting and clinical psychology, 66. PP: 53-88.

  Beck, A. T., Steer, R. A., & Brown, G. K. (1996): beck depression inventory-II manual. San Antonio, TX : psychological corporation.
- Beck, A. T., Steer, R. A., & Garbin, M. G. (1988): psychometric properties of the beck depression inventory: Twenty-five years of evaluation. clinical psychology Review, 8: 77-100.
- Betzig, L. (1989): Causes of conjugal dissolutions: a cross-cultural study. Current anthropology, 30. PP: 654-676.
- Berns, S. B., Jacobson, N. S., & Gottman, J. M (1999): Demand/withdraw interaction in couples with a violent husband. Journal of consulting and clinical psychology, 67. PP: 666-674.
- Birnbaum, G. E., Orr, I., Mikulincer, M., & Florian, V., (1997): when marriage breaks up: does attachment style contribute to coping and mental health. Journal of social and personal relationships, 23. PP: 675-701.
- Birnbaum, G. E., Reis, H. T., Mikulincer, M., Gillath, O., & Orpaz, A., (2006): When sex is more than just sex: attachment orientations, sexual experience, and relationship quality. Journal of personality and social psychology, 91(5). PP: 929-943.
- Birnbaum, G. E., (2007): attachment orientations, sexual functioning, and relationship satisfaction in a community sample of women. Journal of social and personal relationships, 24. PP: 21-35.
- Boisevert, M., Lussier, Y., Sabourin, S., & Valois, P.,(1996): styles d'attachement sécurisant, préoccupé, craintif et détaché au sein des relations de couple. Science et comportement, 25. PP: 55-69.
- Bond, S. B., & Bond, M. (2004): attachment styles and violence within couples. Journal of nervous and mental disease, 192(12). PP: 857-863.
- Bonanno, G. A. (2004): Loss, Trauma, and Human resilience: Have we underestimated the human capacity to thrive after extremely aversive events? American psychologist, 59. PP: 20-28.
- Bonanno, M. W. (2005):Resilience in the face of potential trauma. Current directions in psychological science, 14. PP: 135-138.

- Bougaert, A. F., & Sadava, S.,(2002): adult attachment and sexual behavior. Personal relationship, 9. PP:191-204.
- Bouthillier, D., Julien, D., Dubé, M., Bélanger, I., & Hamelin, M., (2002): Predictive validity of adult attachment measures in relation to emotion regulation behaviors in marital interactions. Journal of adult development, 9, 291-305.
- Bowman, M. L. (1990): Coping Efforts and marital satisfaction: Measuring marital coping and its correlates. Journal of marriage and the Family, 52: 463-474.
- Bradbury, T. N., Fincham, F. D., & Beach, S. R. H. (2000): Research on the nature and determinants of marital satisfaction: A decade of freview. Journal of marriage and the family, 62. PP: 964-980.
- Bradbury, T. N., & Karney, B. R. (2004): Understanding and Altering the longitudinal course of marriage. Journal of marriage and the family, 66. PP: 862-879.
- Brassard, A., Shaver, P. R., & Lussier, Y.,(2007): Attachment, Sexual experience, and sexual pressure in romantic relationships: A Dyadic approach. Personal relationships, 14. PP: 475-493.
- Brassard, A., Lussier, Y., & Shaver, P. R.,(2009): Attachment, perceived conflict, and couple satisfaction: test of meditational dyadic model. Family relations, 58. PP: 634-646.
- Brennan, K. A., & Shaver, P. R.,(1995): Dimensions of adult attachment, affect regulation, and romantic relationship functioning. Personality and social psychology Bulletin, 21. PP: 267-283.
- Cambell, L., Simpson, J. A., Boldry, J., & Kashy, D. A., (2005): perceptions of conflict and support in Romantic relationships: the role of attachment anxiety. Journal of personality and social psychology, 88. PP: 510-531.
- Canary, D. J., & Cupach, W. R. (1988): Relational and Episodic charachteristics associated with conflict tactics. Journal of social and personal relationships, 5. PP: 305-325.
- Cann, A., Norman, M. A., Welbourne, J. L., & Calhoun, L. G., (2008): attachment styles, conflict styles and humour styles: Interrelationships and associations with relationship satisfaction. European journal ofpersonality, 22. PP: 131-146.
- Canary, D. J., & Cupach, W. R.,(1988): Relational and episodic characteristics associated with conflict tactics. Journal of social and personal relationships, 5. PP: 305-325.
- Cassidy, J., & Berlin, L. J. (1994): The insecure/Ambivalent pattern of Attachment: theory and research. Child development, 65. PP: 971-981.
- Cassidy, J., Shaver, P. R., Mikulincer, M., & Lavy, S. (2009): Experimentally induced security influences responses to psychological pain. Journal of social and clinical psychology, 28. PP: 463-478.
- Caughlin, J. P., & Vangelisti, A. L. (2000): An individual difference explanation of why maiired couples engage in demand/withdraw pattern of conflict. Journal of social and personal relationships, 17. PP: 523-551.

- Charania, M. R., & Ickes, W. (2007): Prediciting marital satisfaction: social absorption and individuation versus attachment anxiety and avoidance. Personal relationships, 14. PP: 187-208.
- Christensen, A., & Sullaway, M.,(1984): Communication patterns Questionnaire. Unpublished questionnaire. Los Angeles: university of california. PP: 165-190.
- Christensen, A., & Sullaway, M.,(1984): Communication patterns Questionnaire. Unpublished questionnaire. Los Angeles: university of california. PP: 165-190.
- Christensen, A., & Heavey, C. L. (1990): Gender and social structure in the demand-withdraw pattern of marital conflict. journal of personality and social psychology, 59: 73-81.
- Christensen, A., & Shenk, J.L. (1991). Communication, conflict, and psychological distance in nondistressed, clinic, and divorcing couples. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 59:* 458-463.
- Christensen, A., & Pasch, L. (1993): The Sequence of marital conflict: An Analysis of seven phases of marital conflict in distressed and nondistressed couples. Clinical psychology review, 13. PP: 3-14.
- Clymer, S. R., Ray, R. E., Trepper, T. S., & Pierce, K. A. (2006): The Relationship among Romantic attachment style, conflict resolution style and sexual satisfaction. Journal and couple relationship therapy, 5. PP: 71-89.
- Cobb, R. J., Davila, J., & Bradbury, T. N., (2001): attachment security and marital satisfaction: the role of positive perceptions and social support. Personality and social psychology Bulletin, 27. PP: 1131-1141.
- Cohen, D. L., & Belscky, J., (2008): Avoidant Romantic Attachment and Female Orgasm: testing an emotion-regulation hypothesis. Attachment and human development, 10. PP: 1-10.
- Cohn, D. A., Silver, D. H., Cowan, C. P., Cowan, P. A., & Pearson, J., (1992): Working models of childhood attachment and couple relationships. Journal of family Issues, 13. PP: 432-449.
- Collins, N. L., Read, S. J., (1990): adult attachment, working models, and relationship quality in dating couples. Journal of personality and social psychology, 58. PP: 644-663.
- Collins, N. L., & Feeney, B. C. (2000): A Safe Haven: An Attachment theory perspecrive on support seeking and caregiving in intimate relationships. Journal of personality and social psychology, 78. PP: 1053-1073.
- Collins, N. L., Cooper, M. L., Albino, A., & Allard, L.,(2002): Psychosocial Vulnerability from adolescence to adulthood: a prospective study of attachment styles differences in relationship functioning and partner choice. Journal of personality, 70. PP: 965-1008.
- Collins, N. L., & Feeney, B. C. (2004): Working models of attachment shape perceptions of social support: Evidence from experimental and observational studies. Journal of personality and social psychology, 87. PP: 363-383.
- Collins, N. L. (1996): Working models of attachment: Implications for explanation, emotion, and behavior. Journal of personality and social psychology, 71. PP: 810-832.
- Cooper, Mlynne; Shaver, Phillip R; Collins, & Nancy. (1998): Attachment Styles, Emotion Regulation, and Adjustment in Adolescence, Journal of American psychological, Vol: 74, No: 5: 1380-1397.

- Corcoran, K. O., & Mallinckrodt, B., (2000): adult attachment, self-efficacy, perspective taking, and conflict resolution. Journal of counseling and development, 78. PP: 473-483.
- Cordova, J. V. (2005): Emotional Skillfulness in marriage: intimacy as mediator of the relationship between emotional skillfullness and marital satisfaction. journal of social and clinical psychology, 24: 218-223.
- Cozzarelli, C., Karafa, J. A., Collins, N. L., & Tagler, M. J.(2003): stability and change in adult attachment styles: associations with personal vulnerabilities, life events, and global construals of self and others. Journal of social and clinical psychology, 22. PP: 315-346.
- Cuebec (2004): Attachment Implication for College, Journal of Adolescence. Vol : 6: 806-886.
- Creasey, G., (2002): Associations between working of models of attachment and conflict management behavior in Romantic couples. Journal of counseling psychology, 49. PP: 365-375.
- Creasey, G., Kershaw, K., & Boston, A. (1999): Conflict management with friends and Romantic Partners: the Role of attachment and negative mood regulation expectancies. Journal of youth and adolescence, 28. PP: 523-543.
- Creasey, G., & Hesson-MCInnis, M. (2001): Affective responses, Cognitive appraisals, and conflict tactics in late adolescent Romantic relationships: Associations with attachment orientations. Journal of counseling psychology, 48. PP: 85-96.
- Crowell, J. A., Treboux, D., & Waters, E., (2002): stability of attachment representations: the transition to marriage. Developmental psychology, 38. PP: 467-479.
- Custer, L. (2009): marital satisfaction and quality. Encyclopedia of hu
-
- Dakin, J., & Wampler, R.(2008): money doesn't buy haipness, but it helps: marital satisfaction, psychological distress & demographical differences between low-and middle-income clinic couples. The American journal of family therapy, 36: 300-311.
- Davila, J., Burge, D., & Hammen, C., (1997): Why does attachment style change? Journal of personality and social psychology, 73. PP: 826-838.
- Davila, J., Karney, B. R., & Bradbury, T. N., (1999): attachment change processes in the early years of marriage. Journal of personality and social psychology, 76. PP: 783-802.
- Davila, J., & Bradbury, T. N., (2001): attachment insecurity and the distinction between unhappy souses who do and do not divorce. Journal of family psychology, 15. PP: 391-393.
- Davis, M. H. & Oathout, H. A. (1987): Maintenance of satisfaction on Romantic Relationships: Empathy and Relational competence. Journal of personality and social psychology, 53: 397-410.
- Davis, D., Shaver, P. R., & Vernon, M. L. (2003): Physical, Emotional, and behavioral reactions to breaking up: the roles of gender, age, emotional involvement, and attachment style. Personality and social psychology Bulletin, 29. PP: 871-884.
- Davis, D., Shaver, P. R., Widaman, K. F., Vernon, M. L., Follette, W. C., & Beitz, K., (2006): "I Can't get no satisfaction": Insecure attachment, inhibited sexual communication and sexual dissatisfaction. Personal relationships, 13. PP: 465-483.

- Doumass, D. M., Pearson, C. L., Elgin, J. E., & MC Kinley, L. L. (2008): adult attachment as risck factor for intimate partner violence: the "mispairing" of partners' attachment styles. Journal of interpersonal violence, 23. PP: 616-634.
- Dutton, D. G., Saunders, K., Starzomski, A., & Bartholomew, K. (1994): Intimacy-anger and insecure attachmentas precursors of abuse in intimate relationships. Journal of applied social psychology, 24. PP: 1367-1386.
- Feeney, J. A., & Noller, P. (1990): Attachment style as a predictor of Adult Romantic relationship. Journal of personality and social psychology, 58: 281-291.
- Feeney, J. A., (1995): Adult attachment and emotional control. Personal relationships, 2. PP: 143-159.
- Feeney, J. A., (1996): Attachment, caregiving, and marital satisfaction. Personal relationships, 3. PP: 401-416.
- Feeney, J. A., (1999): Issues of closeness and distance in dating relationships: effects of sex and attachment style. Journal of social and personal relationships, 16. PP: 571-590.
- Fincham, F. D. & Bradbury, T. N.(1987): Cognitive processes and conflict in close relationship: An Attribution-efficacity model. Journal of personality and social psychology, 53: 1106-1118.
- Fincham, F. D. & Beach, S. R. (1999): Marital Conflict: Implications for working with couples. Annual Review of psychology, 50: 47-77.
- Fowers, B. (1998): Psychology and the Good marriage. American behavioral scientist, 41. PP: 516-541.
- Fraley, R. C., & Shaver, P. R. (2000): Adult Romantic Attachment: theoretical developments, emerging controversies, and unanswered questions. Review of general psychology. Special Issue: Adult attachment, 4. PP: 132-154.
- Fraley, R. C., & Davis, K. E., (1997): Attachment formation and transfert in young adult's close relationship and Romantic relationships. Personal relationships, 4. PP: 131-144.
- Fredrickson, B. L. (2001): the role of positive emotions in positive psychology: the broaden-and-build theory of positive emotions. American psychologist, 56. PP: 218-226.
- Frei, J. R., & Shaver, P. R., (2002): Respect in close relationships: prototype definition, self-report assessment, and initial correlates. Personal relationships, 9. PP: 121-139.
- Fuller, T. L., & Fincham, F., (1995): attachment styles in married couples: relation to current marital functioning, stability over time, and method of assessment. Personal relationships, 2. PP: 17-34.
- Gallo, L. C., & Smith, T. W.,(2001): attachment style in marriage: adjustment and responses to interaction. Journal of social and personal relationships, 18. PP: 263-289.
- Gangestad, S. W., & Thornhill, L. (1997): the evolutionary psychology of extrapair sex: the role of fluctuating asymmetry. Evolution and human behavior, 18. PP: 69-88.
- Gay, C. Armsden (1990): Attachment on early Adolescent Depression. Journal of Abnormal child, Adol psychiatry, Vol: 58, N: 4: 683-697.
- Gentzler, A. L., & Kerns, K. A., (2004): Associations between insecure attachment and sexual experiences. Personal relationships, 11. PP: 249-265.
- Goldberg ,J .L& O Brien ,K.M (2005):Jewish Women's Psychological Well- Being The Role of Attachment Separation , and Jewish Identity, Psychology of Women Quarter, Vol : 29 , N : 2: 197-206.

- Goosense, Luc; Macron, Alfonse; Van Hoes, Sofie; Van de Westerner & Oldie (1999): Attachment Style and Loneliness in Adolescence". European, Journal of Educational Psychology, Vol : 13, N : 4: 529 –542.
- Gordan, K. C., & Baucom, D. H. (1999): a multitheorical intervention for promoting recovery from extramarital affairs. Clinical psychology: science and practice, 6. PP: 382-399.
- Gottman, J. M., Markman, H., & Notarius, C. (1977): The Topology of marital Conflict: A study of verbale and nonverbal behavior. Journal of personality and social psychology, 34. PP: 14-23.
- Gottman, J. M., & Levenson, R. S.(1985): A valid procedure for obtaining self-report of affect in marital interaction. Journal of consulting and clinical psychology, 53. PP: 151-160.
- Gottman, J. M.,& Krokkoff, L. J. (1989): Marital interaction and satisfaction: A longitudinal View. Journal of counsulting and clinical psychology, 57. PP: 47-52.
- Gottman, J. M., & Levenson, R. S.(1992): marital processes predictive of later dissolution : Behavior, Physiology, and health. Journal of personality and social psychology, 63. PP: 221-233.
- Gottman, J. M. (1994): What predicts divorce? The relationship between marital processes and marital outcomes. Hillsdale, NJ: Earlbaum. PP: 40-50.
- Guerrero, L. K. (1996): Attachment-style differences in intimacy and development: A test of the four-category model. Communication monographs, 63. PP: 269-292.
- Haefner, P. T., Notarius, C. I., & Pellegrini, D. S.(1991): Determinants of satisfaction with marital discussions: An Exploration of husband-wife differences. Behavioral assessment, 13. PP: 67-82.
- Hahlweg, K., Markman, H. J., Thurmaier, F., Engl, J., & Eckert, V. (1998): Prevention of marital distress: Results of German perspective-longitudinal study. Journal of family psychology, 12. PP: 543-556.
- Halford, W. K., Hahlweg, K., & Dunne, M. (1990): the cross-cultural consistency of marital communication associated with marital distress. Journal of marriage and the family, 52. PP: 487-500.
- Hassebrauck, M., & Fehr, B., (2002): Dimensions of relationship quality. Personal Relationships, 9. PP: 253-270.
- Hazan, C., & Shaver, P. R. (1987): Romantic love conceptualized as an attachment process. Journal of personality and social psychology, 52. PP: 511-524.
- Heavey, C.L., Layne, C., & Christensen, A. (1993). Gender and conflict structure in marital interaction: A replication and extension. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 61:* 16-27.
- Henderson, A. J. Z., Bartholomew, K., & Dutton, D. G. (1997): He loves me; He loves me not: attachment and separation resolution of abused women. Journal of family violence, 12. PP: 169-191.
- Henderson, A. J. Z., Bartholomew, K., Trinke, S., & Kwong, M. J. (2005): When loving means hurting: an exploration of attachment and intimate abuse in a community sample. Journal of family violence, 20. PP: 219-230.
- Hendrick, C., & Hendrick, S. S., (1989): Research on Love: Does it measure up? Journal of personality and social psychology, 56. PP: 784-794.

- Hollist, C. S., & Miller, R. B. (2005): Perceptions of attachment style and marital quality in midlife marriage. Family relations, 54. PP: 46-57.
- Holmes, J. G., & Boon, S. D.,(1990): Developments in the field of close relationships: creating foundations for intervention strategies. Personality and social psychology Bulletin, 16. PP: 23-41.
- Holtzworth-Munroe, A. Stuart, G. L., & Hutchinson, G. (1997): Violent versus nonviolent husband: Differences in attachment ptterns, dependency and jealousy. Journal of family psychology, 11. PP: 314-331.
- Jacobson, N. S. (1983): Beyond Empiricism: the politics of marital therapy. American journal of family therapy, 11: 11-24.
- Jacobson, N. S., Follette, W. C., & Pagel, M. (1986): Predicting who will benefit from behavioral therapy. Journal of consulting and clinical psychology, 54. PP: 518-522.
- Jennifer Neal, Donna Frick, Horbury (2001): The Effect of Parenting Styles and Childhood Attachment Patterns on Intimate Relationships, Journal of Instructional Psychology, Vol: 7: 127-188.
- Jones, W. H., & Burdette, M. P.(1994): Betrayal in Relationships. Dans A. L. Weber, & J. H. Harvey (Eds), perspectives in relationships. Boston, MA: Allyn & Bacon. PP: 243-262.
- Kalichman, S. C., Sarwer, D. B., Johnson, J. R., Ali, S. A., Early, J., (1993): sexually coercive behavior and love styles: A replication and extension. Journal of psychology & Human sexuality, 6. PP: 93-106.
- Kathleen, A. E., Mia, S., Janice, J., David, S. A., Andrew, C.(2007): demand-withdraw communication in severely distressed, moderately distressed, and nondistressed couples: rigidity and polarity during relationship and personal problem discussions. Journal of family psychology, Vol. 21, No. 2. PP: 218-226.
- Kane, H. S., Jaremka, L. M., Guichard, A. C ., Ford, M. I. B., Collins, N. L., & Feeney, B. C., (2007): Feeling supported and Feeling satisfied: How one partner's attachment styles predicts the other partner's relationship experiences. Journal of social and personal relationships, 24. PP: 535-555.
- Kelly, L., James, J. C. (1987): Personality and compatibility: Analysis of marital stability and marital satisfaction. Journal of personality and social psychology, 52, N. 1: 27-40.
- Kerr, S. L., Melley, A. M., Travea, L., & Pole, M. (2003): The Relationships of emotional expression and experience to adult attachment style. Individual differences research, 1. PP: 108-123.
- Kidd T, Sheffield D.(2005): Attachment Style and Symptom Reporting: Examining The Mediating Effects of Anger and Social Support. , Journal of Personality and Social Psychology, Vol: 10, N: 4: 531-41.
- Kidd, T., Sheffield, D (2005): Attachment style and Symptom Reporting: Examining the mediating effects of anger and social support. Journal of personality and social psychology, Vol. 10, N.4. PP: 41-531.
- Kinnuen, U., & Feldt, T. (2004): EConomic stress & marital adjustment among couples: Analyses at dyadic level. Eauropean journal of social psychology, 34: 519-532.

- Kira, S. B., Karen, L. F., David, M. A. (2005): Age differences in exposure and reactions to interpersonal tension: A daily diary studies, the American psychological association, Vol.20, No. 2. PP: 330-340.

- Kirkpatrick, L. A., Davis, K. E., (1994): attachment style, gender, and relationship stability: a longitudinal analysis. Journal of personality and social psychology, 66. PP: 502-512.

- Kirkpatrick, L. A., & Hazan, C., (1994): Attachment styles and Close relationships: A four-years prospective study. Personal relationships, 1. PP: 123-142.

- Kirkpatrick, L. A., & Hazan, C., (1994): Attachment styles and Close relationships: A four-years prospective study. Personal Krokoff, L. J. (1987): Recruting representative samples for marital interaction and a companionate philosophy of marriage. Journal of social and personal relationships, 4: 317-328.

- Kobak, R. R.,& Sceery, A., (1988): attachment in late adolescence: working models, affect regulation, and representations of self and others. Child development, 59. PP: 135-146.

- Kobak, R. R., & Hazan, C., (1991): Attachment in marriage: Effects of security and accuracy of working models. Journal of personality and social psychology, 60. PP: 861-869.

- Kristina, N. R., Michael, J. R., & Varda, S. (2004): Reversal of demand withdraw gender Roles in university couples. Western psychological association, phoenix, AZ. University of Arizona, April. PP: 1-4.

- Krokkoff, L. J. (1987): Recruting representative samples for marital interaction and a companionate philosophy of marriage. Journal of social and personal relationships, 4. PP: 317-328.

- Kupperbusch, C. S. (2002): Change in marital satisfaction and change in health in middle-aged older long-term married couples. Ph D. Dissertation. University of california, los Angeles. PP: 4419.

- Kurdek, L. A., (1994): Conflict Resolution styles in Gay, lesbian, heterosexual nonparent, and heterosexual parents couples. Journal of marriage and the family, 56. PP: 705-722.

- Kurdek, L. A. (1995): Predicting change in marital satisfaction from Husbans' and wifes' conflict Resolution styles. journal of marriage and the Family, 57: 153-164.

- Lapointe, G., Lussier, Y., Sabourin, S., & Wright, J.(1994): La nature et les corrélats de l'attachement au sein des relations de couple. Revue canadienne des sciences du comportement, 26. PP: 551-565.

- Lafontaine, M. F., & Lussier, Y. (2005): Does anger towards the partner mediate and moderate the link between Romantic attachment and intimate violence? Journal of family violence, 20. PP: 349-361.

- Levy, M. B., & Davis, K. E., (1988): Love styles and attachment styles compared: their relations to each other and to various relationship characteristics. Journal of personal and social relationships, 5. PP: 439-471.

- Lopez, F. G., Gover, M. R., Leskela, J., Sauer, E. M., Shirmer, I., & Wyssmann, J. (1997): Attachment styles, shame, guilt, and collaborative problem-solving orientations. Personal relationships, 4. PP: 187-199.

- Luissier, Y., & Sabourin, S.(1993, juin): marital adjustment changes over a 16-month period: the role of attachment, personality and attributions. Communication présentée au congrès annuel de la société canadienne de la psychologie, Montréal.

- Lussier, Y., Sabourin, S., & Turgeon, C., (1997): Coping strategies as modrators of the relationship between attachment and marital adjustment. Journal of social and personalrelationships, 14. PP: 777-791.

- Lyddon, W. J., Bradford, E., Nelson, J. P.,(1993): Assessing adolescent and adult attachment: A review of current self-report measures. Journal of consulting and development, 71(4). PP: 390-395.

- MacLean, A. P. (2002): Attachment In Marriage: Predicting in marital satisfaction from partner matching using a three-group typology of adult attachment style. Dissertation abstract international: the sciences an engineering, 63. PP: 1067.

- Main, M., Kaplan, N., & CassidyJ., (1985): security in infancu, childhood and adulthood: a move to the level of representation. Monographs of the society for research in child development, 50 (1-2). PP: 66-104.

- Markman, H. J. (1987): the prediction and prevention of marital distress: Summary of results. Unpublished manuscript, university of Denver, center of marital and family studies, Denver.

- Meyers, S. A., & Landsperger, S. A., (2002): Direct and indirect pathways between adult attachment style and marital satisfaction. Personal relationships, 9. PP: 159-172.

- Mikulincer, M., Florian, V., &Tolmacz, R., (1990): attachment styles and fear of personal death: a case study of affaect regulation. Journalof personality and social psychology, 58. PP: 273-280.

- Mikulincer, M., & Erev, I. (1991): Attachment style and the structure of Romantic love. British journal of social psychology, 30. PP: 273-291.

- Mikulincer, M., Florian, V., & Weller, A., (1993): attachment styles, coping strategies, and posttraumatic psychological distress: the impact of the Gulf war in Israel. Journal of personality and social psychology, 64. PP: 817-826.

- Mikulincer, M., Florian, V., Cowan, P. A. (2002): Attachment security in couple relationships: A Systemic model and its implication for family dynamics. Family process, 41. PP: 405-434.
- Mikulincer, M., & Shaver, P. R.(2003): The Attachment behavioral system in Adulthood: Activations, psychodynamics, and interpersonal processes. Advances in experimental social psychology, 35. PP: 53-152.
- Mikulincer, M., Dolev, T., & Shaver, P. R. (2004): Attachment Related-strategies during thought suppression: Ironic rebounds and vulnerable Sel-representations: journal of personality and social psychology, 87. PP: 940-956.
- Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2005): Attachment theory and emotions in close relationships: Exploring the attachment-related dynamics of emotional reactions to relational events. Personal relationships, 12. PP: 149-168.
- Morrison, T. L., Urquiza, A. J., & Goodlin-jones, B. L., (1997): attachment, and perceptions of interaction, and relationship adjustment. Journalof social and personal relationships, 14. PP: 627-642.
- Noller, P., & Fitzpatrick, M. A.(1990): Marital Communication in eighties. Journal of marriage and the family, 52: 832-843.
- Noller, P., & White, A. (1990): The Validity of Communication Patterns Questionnaire. Psychological assessment: A journal of consulting and clinical psychology, 2(4): 78-482.
- Noller, P. (1993): Gender and Emotional Communication in marriage: Different cultures or differential social power? Journal of language and social psychology, 12 (1-2): 132-152.
- Noller, P., & Feeney, J. A., (1994): Relationship satisfaction, attachment, and nonverbal accuracy in early marriage. Journal of nonverbal behavior, 18(3). PP: 199-221.
- Noller, P. Feeney, J. A., Bonnell, D., & Callan, V. J.(1994): A Longitudinal study of conflict in early marriage. Journal of social and personal Relationship, 11: 233-259.
- Noclos, P. M., & Schwartz, R. C. (2008): Family therapy: concepts and methods. Boston: MA: pearson education.
- O'Hearn, R. E., Davis, K. E. (1997): Women's experience of giving and receiving emotional abuse. Journal of interpersonal violence, 12. PP: 375-391.
- Orathinkal, J. & Alfons, V. (2007): Dimographis affect marital satisfaction. Journal of sex and marital therapy, 33: 73-85.
- Paley, B., Cox, M. J., Burchinal, M . R., & Payne, C. C., (1999): attachment and marital functioning: comparison of spouses with continuous-secure, eared-secure,

dismissing, and preoccupied attachment stances. Journal of family psychology, 13. PP: 580-597.

- Peleg, O. (2008): The Relation between Differentiation of self and marital satisfaction: What can be learned from married people over the course life? American journal of Family Therapy, 36: 388-401.
- Pistole, M. C., (1989): Attahcment in Romantic relationships: style of conflict resolution and relationship satisfaction. Journal of social and personal relationships, 6. PP: 505-510.

- Pistole, M. C. (1994): Adult attachment styles: Some thoughts on closeness-distance struggles. Family processes, 33. PP: 147-159.

- Pistole, M. C., & Arricale, F. (2003): Understanding Attachment: Beliefs about conflict. Journal of counseling and development, 81. 318-328.

- Pollock, A. D., Die, A. H., & Marriott, R. G. (1989): relationship of communication style to egalitarian marital role Expectations. The journal of social psychology, 130(5). PP: 619-624.

- Rholes, W. S., Simpson, J. A., & Orina, M. M.(1999): Attachment and anger in an anxiety-provoking situation. Journal of personality and social psychology, 76. PP: 940-957.

- Robert, L., & Krokkoff, L. J. (1990): A time-series analysis of withdrawal, Hostility, and displeasure in satisfied and dissatisfied marriages. Journal of marriage and the family, 52. PP: 95-105.

- Rogina, L. S., James, V. C., (2002): The Influence of Adult Attachment Styles on the Association between Marital Adjustment and Depressive Symptoms. University of Illinois at Urbana-champaign.Journal of Family psychology. Vol : 16, No : 2: 199-208.

- Sabourin, S., Valois, P., & Lussier, Y. (2005): Development and validation of a brief version of the dyadic adjustment scale with nonparametric item analysis model. Psychological assessment, 17. PP: 15-27.

- Sadikaj, G., Moskowitz, D. S., & Zuroff, D. C. (2011): Attachment-related affective dynamics: differencial reactivity to others' interpersonal behavior. Journal of personality and social psychology, 100. PP: 905-917.

- Salovey, P., Mayer, J. D., Goldman, S. L., Turvey, C, & Palfai, T. P. (1995): emotional attention, clarity, and repair: exploring emotional intelligence using the trait metamood scale. In J. W. Pennebaker (Eds.), emotion, disclosure, and health. Washington, DC: American psychological association: 125-154.
- Sarah, R. H., Virginia, E. S., and Robert, W. L. (2010): exploring the basis for gender differences in the demand withdraw pattern. Journal of Homosexuality, 57. PP: 666-684.

- Sarah, R. H., & Claudia, M. H., Robert, W. L. (2013): Age-Related Changes in Demand-Withdraw Communication Behaviors. University of San Francisco, University of california, Berkeley. Journal of marriage and Family, August: 822-836.
- Sbarra, D. A. (2006): Predicting the onset of emotional recovery following nonmarital relationship dissolution: Survival analysis of sadness and anger. Personality and social psychology Bulletin, 32. PP: 298-312.
- Schachner, D. A., & Shaver, P. R.,(2002): attachment style and human mate poaching. New review of social psychology, 1. PP: 122-129.
- Scharfe, E., & Bartholomew, K., (1994): Reliability and stability of adult attachment patterns, personal relationships, 1. PP: 23-43.
- Scharfe, E., & Bartholomew, K., (1995): Accommodation and attachment representations in young couples. Journal of social and personal relationships, 12. PP: 389-401.
- Schonbrun, Y. C., & Whisman, M. A. (2010): marital distress and mental health care service utilization. Journal of consulting and clinical psychology, 78. PP: 732-736.
- Scott, R. L., & Cordova, J. V. (2002): The influence of adult attachment styles on the association between marital adjustment and depressive symptoms. Journal of family psychology, 16. PP: 199-208.
- Senchak, M., & Leonard, K. E., (1992): Attachment styles and marital adjustment among newlywed couples. Journal of social and personal relationships, 9. PP: 51-64.
- Shaver, P., & Hazan, C. (1987): Being lonely, falling in love: perspectives from attachment theory. In M. Hogat, & R. Cranda II (Eds), loneliness: theory, research, and applications. Journal of social behavior and personality, 2. PP: 105-124.
- Shaver; P. R., & Hazan, C. (1988): A biased overview of the study of love. Journal of social and personal relationships, 5. PP: 473-501.
- Shaver, P. R., & Brennan, K . A.(1992): Attachment Styles and the "Big five" personality traits: their connections with each other and with Romantic relationship outcomes. Personality and social psychology Bulletin, 18. PP: 536-545.
- Shaver, P. R., & Hazan, C. (1993): Adult romantic attachment: theory and evidence. Dans D. Perlman & W. Jones (Eds), Advances in personal relationships: Vol. 4. London: Jessica Kingsley. PP: 29-70.
- Shi, L. (2003): The association between adult attachment styles and conflict resolution in Romantic relationships. The American journal of family therapy, 31. PP: 143-157.
- Simpson, J. A. (1990): Influence of Attachment Styles on Romantic Relationships. Journal of personality and social psychology, 59: 971-980.
- Simpson, J. A., Rholes, W. S., & Nellian, J. S.,(1992): Support seeking and support giving within couples in an anxiety-provoking situation: the role of attachment styles. Journal of personality and social psychology, 62. PP: 434-446.
- Simpson, J. A., Rholes, W. S., & Phillips, D., (1996): Conflict in close relationships: an attachment perspective. Journal of personality and social psychology, 71. PP: 899-914.
- Simpson, J. A., Ickes, W., & Grich, J. (1999): When Accuracy Hurts: Reactions of Ambivalent-anxious dating partners to a relationship-threatening situation. Journal of personality and social psychology, 76. PP: 754-769.

- Silvia, D., Miriam, P., Ariela, F., Pagani, A. B., Raffaella, I., (2014): demandwithdraw, couple satisfaction and relationship duration. Procedia-social and behavioral sciences, 140. PP: 200-206.Spanier, G. B. (1976): Measuring dyadic Adjustment : New scale or assessing the quality of marriage and smilar dyads. journal of marriage and the family, 38: 15-28.
- Spanier, G. B., & Lewis, R. A. (1980): Marital Quality: A review of the Seventies. Journal of marriage and the family, 42. PP: 825-839.
- Somayeh, S., Ozra, E., Fatemeh, B., Maryam, F., Ahmad, A. (2013): personality characterisctics, self-esteem and attachment styles as predictor for demand withdraw marital communicational cycle. Journal of basic and applied scientific research, 3(7). PP: 136-141.
- Sorrentino, R. M., Holmes, J. G., Hanna, S. E., & Sharp, A. (1995): Uncertainty Orientation and trust in close relationships: Individual differences in Cognitive styles. Journal of personality and social psychology, 68. PP: 314-327.
- Sullaway, M., & Christensen, A. (1983): Assessment of dysfunctional patterns in couples. Journal of marriage and family, 45: 653-660.
- Sumer, N., & Cozzarelli, C., (2004): the impact of adult attachment on partner and self-attributions and relationship quality. Personal relationships, 11. PP: 355-371.
- Stephan, C. W., & Bachman, G. F. (1999): What's sex got to do with it? Attachment, love schemas, and sexuality. Personal relationships, 6. PP: 111-123.
- Sternberg, R. J. (1986): A triangular theory of love. Psychological review, 93. PP: 119-135.
- Ted, G. F., Kelly, C., Robert, B. N., and Stephanie, R. B. (2010): The communication patterns Questionnaire-Short Form: A Review and Assessment. the Family journal, 14: 1-14.
- Umberson, D. et al. (2005): Stress in childhood and Adulthood: Effects on marital Quality over time. journal of marriage and Family. 67, 5: 1332-1347.
- Vorauer, J. D., Cameron, J. J., Holmes, J. G., & Pearce, D. G. (2003): Invisibles Ouvertures: Fears of rejection and the signal of implifications bias. Journal of personality and social psychology, 89. PP: 793-812.
- Weiss, R. L., & Cerreto, M .C. (1980): The Marital status inventory: Development of a measure of dissolution potential. The American journal of family therapy, 8. PP: 80-85.
- Whisman, M. A., Beach, S. R., & Snyder, C. R. (2008): Is marital Discord Taxonic and can taxonic statuts be assessed reliabely? Results from a national, representative sample of married couples. Journal of counseling and clinical psychology, 76. PP: 745-755.
- Whisman, M. A., Dixon, A. E.,& Johnson, B. (1997): therapists' perspectives of couple problems and treatment issues in couple therapy. Journal of family psychology, 11. PP: 361-366.
- Zhang, F., & Labouvie-vief, G.,(2004): stability and fluctuation in adult attachment style over a 6-year period. Attachment and human development, 6. PP: 419-437.

أطروحات ورسائل الماجستير الأجنبية:

- Ariane, L. (2008): les comportements de Communication comme déterminants de l'ajustement dyadique et de la stabilité conjugale: le rôle modérateur de la personnalité. Thèse présentée comme exigence partielle du doctorat en psychologie. université du Québec à Montréal, Canada, Juillet. pp: 2-32.

- Chaunce, R., Windle, B. A. (2007): Husband' gender Rôle conflict and withdrawal during marital interaction. A thesis submitted to the graduate school of the University of Notre dame, in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of Arts. Notre dame, Indiana, April. PP: 1-46.

- Dean, L. R. (2005): materialism, perceived financial problems and marital satisfaction. Master's thesis. University of brigham young.

- Espinosa, C. (2003): Marital satisfaction in midlife. Master's thesis.

- Jessica, V. G. (2007): Demand-Withdraw in the Marital Context of Depression. A Thesis Submitted to the department of psychology, in conformity with the requirements for the degree of master of Arts. Queen's University, Kingston, Ontario, canada, September. PP : 10-40.

- Katelyn, C. O. (2008): attachment and demand withdraw behavior in couple interaction: the moderating role of conflict level. Thesis submitted to the faculty of school of the university of Maryland. PP: 2-94.

- Laurie, C., (1998): Stabilité et Convergence des styles d'Attachement chez les jeunes Adultes: Le Rôle des évènements Biographiques. mémoire présenté à l'université du Québec à Trois-Rivières comme exigence partielle de la Maîtrise en psychologie. PP:3-101.

- Lyse, T., (1996): le rôle du pouvoir conjugale comme prédicateur du retrait des hommes lors de situation conflictuel, Laval, mars. Pp : 1-90.

- Lussier, Y. (1991): le questionnaire d'évaluation des dimensions de l'attachement. Document inédit, université de Québec à Trois-Rivières. PP : 10-30.

- Marc, P.(2013): Appariement de l'Attachement Amoureux, Satisfaction Conjugale, Perception des Conflits Conjugaux et Reactions Emotives aux Conflits chez les Couples. These du Doctorat en psychologie. Faculté des Lettres et sciences Humaines. Université de Sherbrooke. PP: 1-182.
- Markman, H. J. (1987): The prediction and prevention of marital distress: Summary of Results. Unpublished manuscrit, university of denver, center of marital and family studies, Denver.

- Pistorio ; M. (2013): Appariement de l'attachement amoureux, satisfaction conjugale, perception des conflits conjugaux et réactions émotives aux conflits chez les couples. Thèse présenté à la faculté des lettres et sciences humaines, comme exigences partielles du doctorat en psychologie (D. Ps). Université de Sherbrooke, Canada, décembre. PP: 12-141.

- Roxane, P., (2000): l'Attachement et la Différenciation du Soi come Variables Prévisionnelles de la Violence Conjugale. comme exigence partielles de la maitrise en psychologie. Université du Québec à Trois-Rivières. PP : 1-115.

- Stéphane, G., (2001): la communication chez les jeunes couples, université de Laval, avril.

- Sylvie, P., (2011): Attachement amoureux chez des couples consultant en psychothérapie. Mémoire doctorale, université laval-Québec. PP: 4-67.

- Trembley, M. F (1997): les liens entre les styles d'attachements, les modes du communication et les stratégies de résolution de conflits chez les couples. Mémoire présenté comme exigence partielle à la maitrise. Université du Québec a Trois-Rivières, Canada, mars. PP: 14-128.

- Valérie, C.,(1997): Attachement, Attributions et Adaptation psychologique suivant une Rupture Conjugale. Maitrise en Psychologie. Université du Québec à Trois-Rivières. pp: 1-108.

مواقع للأنترنت:

- Mitchell, S. & Doumas, D. (2004): The Relationship between adult attachment style depression anxiety and self-esteem, poster presented at the annual meeting of the Rocky mountain, psychological association, July, *http://familystudies.boisestate.edu/pdf/doumas2. Pdf.*

الملاحق

الملحق رقم (01) بنود المقاييس المعروضة للتحكيم: التعلق والإتصال

جامعة الجزائر2

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

صدق المحكمين

السادة الأساتذة المحكمين:

في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه الموسومة "العلاقات بين أساليب التعلق، أنماط الإتصال-المطلب/المنسحب- والرضا الزواجي في ظل بعض المتغيرات". وتحقيقيا لأهداف الدراسة الحالية، يحتاج الباحث إلى تطبيق مقياسين: مقياس التعلق لدى الراشدين Adule Attachment Scale (Collins, 1996) ومقياس أنماط الإتصال في نسخته المختصرة Communication: Patterns Questionnaire CPQ-SF (Christensen & Heavey, 1990). حيث سيقدم هذين الأداتين إلى عينة من الأفراد متزوجين لأجل ملئها. كما أن الباحث وتسهيلا منه على عينة البحث قام بترجمة للأداتين. مقياس التعلق لدى الراشدين (من الفرنسية للعربية)؛ استبيان أنماط الإتصال (من الإنجليزية للعربية).

أرجوا منكم سيادتكم المحترمة أساتذتنا الكرام تحكيمها، وهذا لما لكم من دراية وخبرة علمية.

فالباحث يضع بين أيديكم مقياس واستبيان في صورتها الحالية المترجمة رجاء تزويدي بنصائحكم عن مدى وضوح العبارات ومدى مناسبتها لما وضعت لأجله من حيث ترجمتها من لغتها الأصلية إلى العربية.

أخيرا تقبلوا مني أسمى عبارات التقدير و الاحترام على ما تقدمونه من إنجازات وإسهاماتكم في حقل البحث العلمي وسدد الله خطاكم.

الباحث

قاصب بوعلام

1- استبيان أنماط الإتصال-النسخة المختصرة : CPQ-short Form

من خلال هذا الاستبيان الذي كان في نسخته الأصلية يتضمن 35 بندا Sullaway et christensen تقيس مختلف أنماط الإتصال، بعدها قام **كرستنسن و هيفي** بإجراء تعديلات عليه بحيث أصبح يتضمن أربع أبعاد لأنماط الإتصال. ثلاثة أبعاد تخص: (المطالب/المنسحب) في أشكاله الآتية: زوج يطالب/زوجة تنسحب؛ زوجة تطالب/زوج ينسحب؛ وإجمالي المطالب/المنسحب. أما البعد الرابع فيشمل إجمالي التفاعلات الإيجابية بين الزوجين.

والاستبيان بين كيف يتصرف الزوجين عندما يواجهها مشاكل في علاقتها الزوجية وكذا أثناء مناقشة المشاكل. ولقياس التقديرات الكمية وضع **كرستنين وهيفي** السلم الآتي حيث يضع الفرد دائرة حول الرقم الذي يعبر فعلا عن مدى تناسبه مع حالته:

فقرات المقياس	لا يحتمل أكثر					يحتمل أكثر			
الفقرات كلها	1	2	3	4	5	6	7	8	9

- **إذا ما صادفكما مشكل في علاقتكما الزوجية**: وهنا يقيس كيفية تجاوب وسلوكيات الزوجين عندما يجدان نفسيهما في مواجهة مشكل.

الرقم	الفقرات	صلاحية الفقرة		التعديل المقترح
		صالحة	غير صالحة	
01	كلا الزوجان يتجنب مناقشة المشكل. البند الأصلي: Both spouses avoid discussing the problem		/	يتجنب كلا الزوجان مناقشة المشكلة.
02	كلا الزوجان يحاول مناقشة المشكل. البند الأصلي: Both spouses try to discuss the problem		/	يحاولا كلا الزوجان مناقشة المشكلة.
03	لما تحاول الزوجة البدء في مناقشة المشكل، يحاول الزوج اجتناب ذلك. البند الأصلي: Female tries to start a discussion while male tries to avoid a discussion		/	تحاول الانثى -الزوجة- البدئ في مناقشة المشكلة بينما يتجنب الذكر-الزوج- ذلك.
04	لما يحاول الزوج البدء في مناقشة المشكل، تحاول الزوجة اجتناب ذلك. البند الأصلي: Male tries to start a discussion while female tries to avoid a discussion		/	نفس الترتيب السابق

	أثناء مناقشة المشكل، ما احتمال حدوث هذا: تقيس تصرفات الزوجين أثاء مناقشة مشكل			
05	كلا الزوجان يعبر عن مشاعره للآخر. البند الأصلي: Both spouses express feelings to each other		/	يعبر كلا الزوجان عن مشاعرهما تجاه بعضهما البعض.
06	كلا الزوجان يعاتب، يتهم وينتقد الآخر. البند الأصلي: Both spouses blame, accuse, or criticize each other		/	يوبخ ، يتهم او ينتقد كلا الزوجان بعضهما البعض
07	كلا الزوجان متفهم ويقترح حلولا ممكنة. البند الأصلي: Both spouses suggest possible solutions and compromises		/	يقترح كلا الزوجان حلولا و توافقات ممكنة
08	الزوجة تضغط، تتذمر، أو تطالب، بينما الزوج ينسحب، يصمت، أو يرفض حتى مناقشة المشكل. البند الأصلي: Female pressures, nags, or demands while male withdraws, becomes silent, or refuses to discuss the matter further	/		//
09	الزوج يضغط، يتذمر، أو يطالب، بينما الزوجة تنسحب، تصمت، أو ترفض حتى مناقشة المشكل. البند الأصلي: Male pressures, nags, or demands while female withdraws, becomes silent, or refuses to discuss the matter further	/		//
10	الزوجة تنتقد بينما الزوج يقاوم ويدافع عن نفسه. البند الأصلي: Female criticizes while male defends himself		/	الزوجة تنتقد بينما الزوج يدافع عن نفسه.
11	الزوج ينتقد بينما الزوجة تقاوم وتدافع عن نفسها. البند الأصلي: Male criticizes while female defends herself		/	الزوج ينتقد بينما الزوجة تدافع عن نفسها

2- مقياس التعلق لدى الراشدين:

يعبر عن مشاعرك الأفراد الراشدين اتجاه العلاقات الإجتماعية والرومانسية حيث تخص كل علاقات الفرد (الماضية والحاضرة) وعلى كل فرد من أفراد العينة أن يجيب ويعبر عن مدى شعوره الصادق إزاء هذه العلاقة، ويكون ذلك من خلال سلم يتكون من 1 (لا ينطبق علي إطلاقا) إلى غاية الرقم 5 (ينطبق علي إطلاقا)

من فضلك ضع فيما يلي علامة تتراوح ما بين **01 و05** في المكان المحدد لها والتي تعبر فعلا عن مشاعرك.

- التقدير الكمي وفق سلم الإجابة الآتي:

فقرات المقياس	لا ينطبق إلى حد كبير				ينطبق إلى حد كبير
الفقرات السالبة	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
القرات الموجبة	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**

الرقم	العبارة	صلاحية الفقرات		التعديل المقترح
		صالحة	غير صالحة	
01	أجد انه من السهل إلى حد ما التقرب من الآخرين البند الأصلي: I fin dit relatively easy to get close to people		/	اجد من السهل نسبيا التقرب من الناس
02	من الصعب علي أن اسمح لنفسي بالاعتماد على الآخرين. البند الأصلي: I fin dit difficult to allow my self to depend on others		/	من الصعب ان اسمح لنفسي بالاعتماد/التوكل على الاخرين
03	في علاقاتي غالبا ما اقلق فعلا اذا لم اشعر بحب زوجي. البند الأصلي: I often worry that other people don't really love me		/	عادة ما أخشى (وليس اقلق) من ان الناس لا يحبونني.
04	أجد أن الآخرين لا يرغبون في التقرب مني بالقدر الذي أطمح إليه. البند الأصلي: I find that others are reluctant to get as close as i would like		/	أجد أن الآخرين لا يرغبون في التقرب مني بالقدر الذي اريده

05	أنا جد مرتاح في اعتمادي على الآخرين. البنـد الأصـلي: I'm Comfortable depending on others		/	أنا مرتاح في اعتمادي على الآخرين.
06	لا انزعج إذا أراد شخص ما التقرب بشكل كبير مني. البنـد الأصـلي: I don't worry about people getting too close to me		/	لا اخشى من اقتراب الناس كثيرا مني
07	اعتقد أننا عندما نحتاج الآخرين لا نجدهم أبدا. البنـد الأصـلي: I find that people are never there when you need them		/	اجد انك تفتقد الناس حينما تحتاج اليهم
08	انا شخص لا أستريح بقربي من الآخرين. البنـد الأصـلي: I'm Somewhat uncomfortable being close to others	/		//
09	غالبا ما أنزعج من الأفراد الذين يودون الاقتراب مني. البنـد الأصـلي: I often Worry that other people won't want to stay with me		/	كثيرا ما أخشى من عزوف/امتناع/رفض الآخرين عن البقاء معي.
10	أخشى ــ إذا مـا أفصـحت عـن مشـاعري لـزوجي(تي)، أنه(ها) لا (ت)يبادلني نفس الشعور. البنـد الأصـلي: When I shaow my feelings for others, I'm Afraid they will not feel the same about me		/	أخشى عندما أفصح بمشاعري للآخرين ان لا يشعروا بمثلها نحوي
11	غالبا ما أتساءل إذا كان زوجي(تي) (ت)يهتم بي. البند الأصلي: I often wonder whether other people really care about me		/	عادة ما أتساءل ان كان الناس يهتمون لامري
12	رغبتي في الاندماج مع الناس تريحني. البنـد الأصـلي: I'm Comfortable developing close relationships with others		/	ابني علاقات قريبة مع الاخرين بارتياح/بسهولة/ببساطة
	في علاقـتي، أنـزعج إذا أراد زوجي(تي) أن (ت)يعـبر عـن عواطفه(ها) اتجاهي.		/	لا ارتاح عندما يقترب احدهم مني انفعاليا/عاطفيا

13	البنـــد الأصـــلي: I'm uncomfortable when anyone gets too emotionally close to me			
14	اعلم أنني إذا احتجت الآخرين سأجدهم. البنـد الأصـلي: I know that people will be there when i need them		/	اعلم أنني إذا احتجت الناس سأجدهم.
15	اشعر بالعصبية إذا تقرب احدهم مني كثيرا. البنـد الأصـلي: I want to get close to people, but i worry about being hurt		/	ارغب في التقرب من الناس لكنني اخشى ان اتأذى/يؤلمونني/
16	أجد أنه من الصعب الوثوق بالآخرين على الإطلاق. البنـد الأصـلي: I fin dit difficult to trust others completety		/	أجـد أنـه مـن الصـعب الوثـوق تمامـا بالآخرين.
17	غالبـا مـا يطلـب مـني زوجي أن أكـون قريبـا جـدا أكـثر مـما يريحني. البنـد الأصـلي: people often want me to be emotionally closer than i feel comfortable being		/	يطلـــب مـــني النـــاس الاقـــتراب عاطفيا أكثر مما يريحني (شخصيا)
18	لســت متأكــدا مــن قــدرتي عــلى الاعـتماد دائمـا عـلى الآخـرين إذا ما احتجت إليهم. البنـد الأصـلي: I'm Not sure that i can always depend on people to be there when i need them		/	لســـت متأكـــدا مـــن ان اســـتطيع الاعـتماد دائمـا عـلى الآخـرين إذا مـا احتجت إليهم.

المحلق رقم (02): النسخة المنقحة لمقياس التعلق لدى الراشدين لـ"كولينز.

Revised Adult Attachment Scale (Collins, 1996)

اقرأ كل فقرة بإمعان وضع علامة من **01** (***لا ينطبق علي إطلاقا***) و**05** (***ينطبق علي إلى حد بعيد***) تعبر عن مشاعرك اتجاه علاقاتك بالآخرين/الزوج/الزوجة. من فضلك فكر في كل علاقتك (الماضية والحاضرة) وأجب عن مدى شعورك على العموم في هذه العلاقة. لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فقط أجب بصدق عما تشعر به إزاء علاقاتك.

من فضلك ضع فيما يلي علامة تتراوح ما بين **01** و**05** في المكان المحدد لها والتي تعبر فعلا عن مشاعرك.

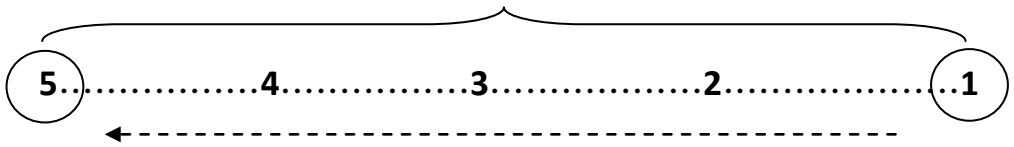

لا ينطبق علي إطلاقا **ينطبق علي إلى حد بعيد**

الرقم	العبارة	المدى
01	يسهل علي عادة التقرب من الناس	....
02	يصعب علي السماح لنفسي الإعتماد على الآخرين	....
03	عادة، أخشى أن الناس لا يحبونني.	....
04	أجد أن الآخرين لا يرغبون في التقرب مني بالقدر الذي أريده .	....
05	أنا مرتاح في اعتمادي على الآخرين.	....
06	لا لأخشى من اقتراب الناس كثيرا مني	....
07	تجد أنك تفتقد الناس حينما تحتاج إليهم.	....

08	أنا شخص لا أستريح في قربي من الآخرين.	....
09	كثيرا ما أخشى من عزوف الآخرين عن البقاء معي	....
10	أخشى عندما أفصح عن مشاعري للآخرين أن لا يشعروا بمثلها نحوي	....
11	عادة ما أتساءل ان كان الناس يهتمون لأمري	....
12	أبني علاقات قريبة مع الآخرين بارتياح.	....
13	لا ارتاح عندما يقترب احدهم مني انفعاليا/عا**طفيا**	....
14	اعلم أنني إذا احتجت الناس سأجدهم.	....
15	ارغب في التقرب من الناس لكنني أخشى أن أتأذى.	....
16	أجد أنه من الصعب الوثوق تماما بالآخرين.	....
17	يطلب مني الناس الاقتراب عاطفيا أكثر مما يريحني (شخصيا)	....
18	لست متأكدا من أنني أستطيع الاعتماد على دائما على الآخرين إذا ما احتجت إليهم.	....

الملحق رقم (03): مقياس أنماط الإتصال (المطالب/المنسحب) النسخة المختصرة لـ"كرستنسن وهيفي.

Communication Pattern Questionnaire-short Form (CPQ-SF; Christensen & Heavey, 1990)

مـن فضـلك، أشـر إلـى كيـف تتصـرف أنـت وزوجتـك/ أنتـي وزوجـك عنـدما يواجهكمـا مشـاكل فـي علاقتكمـا الزوجيـة، وذلـك باسـتعمال سـلم التنقـيط مـن: "1" (لا يحتمـل أكثـر) إلـى "9" (يحتمـل أكثـر) بوضع دائرة حول الرقم الذي يتناسب مع إجابتك الفعلية.

فقرات المقياس	لا يحتمل أكثر								يحتمل أكثر
الفقرات كلها	1	2	3	4	5	6	7	8	9

- **إذا مـا صـادفكما مشـكل فـي علاقتكمـا الزوجيـة:** وهنـا يقـيس كيفيـة تجـاوب وسـلوكيات الـزوجين عندما يجدان نفسيهما في مواجهة مشكل.

الرقم	العبارات	لا يحتمل أكثر								يحتمل أكثر
01	يتجنب كلا الزوجين مناقشة المشكلة.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
02	يحاول كلا الزوجين مناقشة المشكلة.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
03	تحـاول الأنثـى –الزوجـة– البـدء فـي مناقشـة المشـكلة بينمـا يتجنـب الـذكر– الزوج– ذلك.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
04	يحـاول الـذكر –الـزوج– البـدء فـي مناقشـة المشـكلة بينمـا تتجنـب الأنثـى–الزوجـة– ذلك.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
أثنـاء مناقشـة المشـكل، مـا احتمـال حـدوث هـذا:										

	تقيس تصرفات الزوجين أثناء مناقشة مشكل									
05	يعبر كلا الزوجين عن مشاعرهما تجاه بعضهما البعض.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
06	يوبخ، يتهم أو ينتقد كلا الزوجين بعضهما البعض.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
07	يقترح كلا الزوجين حلولا وتوافقات ممكنة.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
08	الزوجة تضغط، تتذمر، أو تطالب، بينما الزوج ينسحب، يصمت، أو يرفض حتى مناقشة المشكل.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
09	الزوج يضغط، يتذمر، أو يطالب، بينما الزوجة تنسحب، تصمت، أو ترفض حتى مناقشة المشكل.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
10	الزوجة تنتقد بينما الزوج يدافع عن نفسه.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
11	الزوج ينتقد بينما الزوجة تدافع عن نفسها.	1	2	3	4	5	6	7	8	9

الملحق رقم (04): مقياس الرضا الزواجي.

التعليمات:

يقيس هذا الاستبيان درجة الرضا التي تشعر(ين) بها في زواجك الحالي. ليس هناك جوابا صحيحا وآخر خاطئا, فالجواب الصحيح هو الذي ينطبق عليك. ضع (ي) الإشارة في الخانة المناسبة التي تعبر عن شعورك.

البند	لا	نادرا	أحيانا	كثيرا	كثيرا جدا
1. أشعر أن زوجي(تي) حنون(ة)					
2. أشعر أن زوجي(تي) يعاملني (تعاملني) معاملة سيئة					
3. أشعر أن زوجي(تي) يهتم (تهتم) بي فعلا					
4. أشعر أنني لن أختار نفس الزوج(ة) إذا كان بإمكاني إعادة الاختيار مرة أخرى					
5. أشعر أنه بإمكاني الثقة في زوجي(تي)					
6. أشعر أن زوجي(تي) لا يتفهمني (تتفهمني)					
7. أشعر أن علاقتنا تتدهور					
8. أشعر أن علاقتنا هي علاقة جيدة					
9. أشعر أن علاقتنا جد سعيدة					
10. أشعر أن حياتنا مع بعض أصبحت مملة					
11. أشعر أننا كثيرا المرح مع بعض					
12. أشعر أن زوجي(تي) لا يبوح (تبوح) لي بكل شيء					
13. أشعر أن علاقتنا هي علاقة قوية جدا					
14. أشعر أنه لا يمكنني الاعتماد على زوجي(تي)					
15. أشعر أنه ليس لدينا اهتمامات مشتركة بما فيه الكفاية					
16. أشعر أننا نعالج مشاكلنا واختلافاتنا بشكل ممتاز					

17. أشعر أننا نقوم بعمل جيد فيما يخص تسيير شؤوننا المالية					
18. أشعر أنه ما كان علي أن أتزوج زوجي(تي) هذا(ه)					
19. أشعر أنني أنا وزوجي(تي) متفاهمين بشكل جد جيد					
20. أشعر أن علاقتنا جد مستقرة					
21. أشعر أن زوجي(تي) راض(ية) عني كشريك جنسي له(ها)					
22. أشعر أنه علينا القيام بأشياء أكثر مع بعض					
23. أشعر أن المستقبل يبدو مشرقا لعلاقتنا					
24. أشعر أن علاقتنا فارغة					
25. أشعر أن علاقتنا خالية من أي جاذبية					

الملحق (05): الاستمارة السوسيوديمغرافية.

1. **المعلومات الشخصية:**

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ – السن: ...☐
- المهنة: بدون عمل ☐ عامل بنظام جزئي ☐ عامل بنظام كامل ☐
- المستوى التعليمي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط .... ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- الوضعية المالية: ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة .... ☐
- هل سبق وأن زرت أخصائي في الصحة النفسية أو العقلية؟ نعم .... ☐ لا ☐

1. **مستوى العلاقة الزواجية والأسرية:** ضع حرف x على كل عبارة تتناسب معك:

أ. الحالة العائلية:

- مستوى علاقتي جيد ☐
- مستوى علاقتي متوسط ☐
- مستوى علاقتي سيئ ☐

ب. كم هو عدد سنوات زواجكم؟ ☐

ت. هل لديك أطفال؟ نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم، كم عددهم؟ ☐

3- سوابق وأسباب الاستشارة النفسية:

- عندما كنت طفلا/مراهقا، هل كنت شاهدا على/ أو ضحية عنف جسدي من طرف الوالدين أو ولي أمرك؟ نعم ☐ لا ☐
- عندما كنت طفلا/ مراهقا، هل تعرضت إلى إساءة أو تحرش جنسي؟ نعم ☐ لا . ☐
- حالياً، هل تتناول أدوية بسبب مشاكل في الصحة النفسية والعقلية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم: 1)-اسم الدواء: .....

2)- مقدار الجرعة DOSE: .....

3)- يتعلق بأي مرض: .....